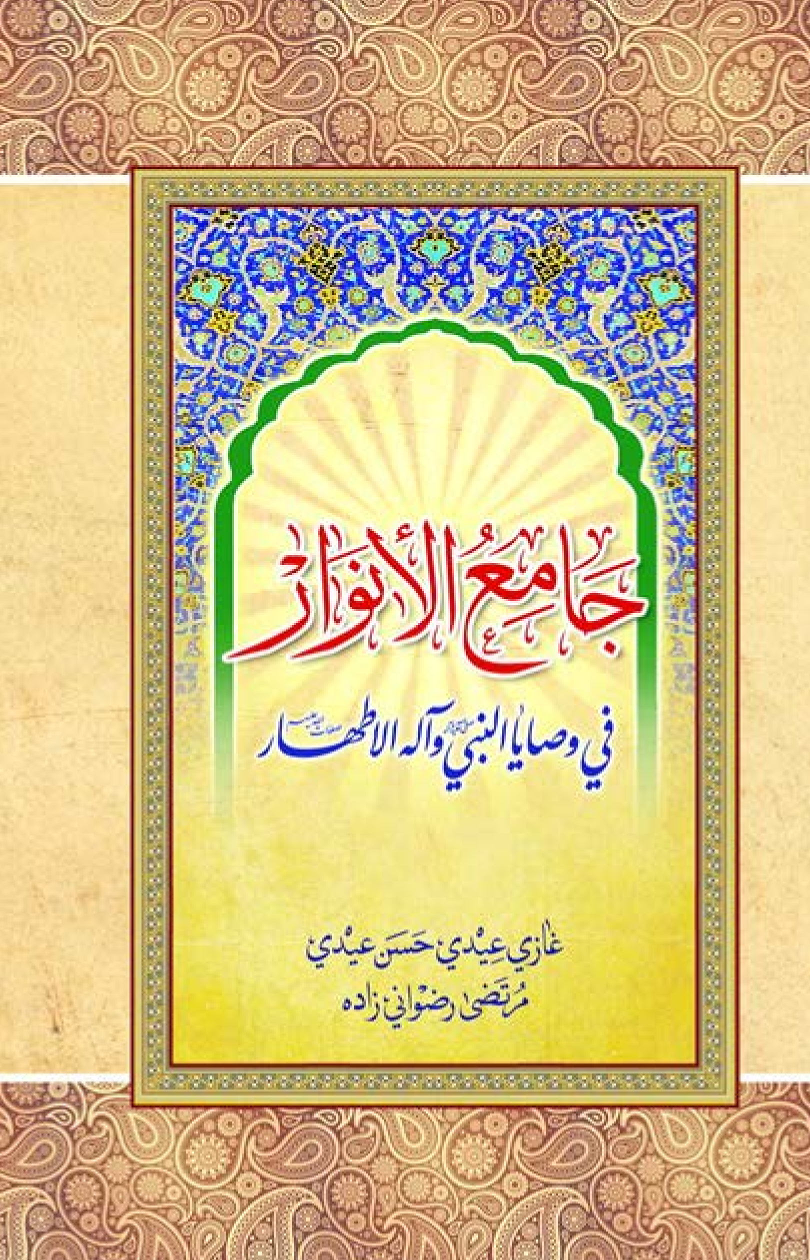

جامع الأنوار
في وصايا النبي وآله الأطهار
غازي عبدي حسن عبدي
مرتضى رضواني زاده

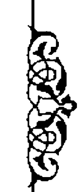

شبكة كتب الشيعة
shiabooks.net
mktba.net رابط بديل



الفهرست







المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله والصلاة والسلام على خير خلقه رسول الرحمة ونور الهداية وعلى آله الأوصياء والأئمّة الاثني عشر النجباء.

وبعد:

لا يخفى على ابناء الأُمّة أهمّيّة وصايا الأنبياء وأوصيائهم الذين اختيروا بأمر من ربّ العالمين تبارك وتعالى لإمامة الأُمّة، وكذلك تعاليمهم السماوية ومواعظهم الروحانية وكلماتهم التي صدرت منهم لهداية البشر وإبعادهم عن الغواية والزلل.

ولهذا قمنا في هذا الكتاب بقدر الإمكان بجمع تعاليم رسول الإسلام وأوصيائه أئمّة آل البيت عليهم السلام الذين جُعِلوا قُدوةً للأنام وأُسوة لأهل الإسلام وفُرِضَ إتّباعهم وحبّهم والاقتداء بهم على أهل التقوى والإيمان، وجُعِلوا قُرناء لكتاب الله حيث لا يمكن الهداية من دون اتّباع القرينين، حيث قال الرسول صلى الله عليه وآله

في حقّ أوصيائه من أهل بيته وعترته عليهم السلام: إنـي تـاركٌ فـيكم الثـقلين مـا إنّ تمسكتم بهما لن تضلّوا؛ كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا على الحوض.[١]

فتوقّف عدم ضلالة الناس على التمسك بـهما واتّـباعهما. فكـيف يـمكن التمسّك بالأئمّة الأطهار ولم يتمكّن من معرفتهم والاستهداء بـهداهـم واتّـباع تعاليمهم ووصاياهم ومراجعة أحاديثهم وأخبارهم، وكيف يمكن لمن يدّعي اتّباع القرآن أن يستغني عن أتباع الأئمّة الأطهار وأحكامهم وأوامرهم. فـلو اخـتلفت الأُمّة في تفسير كتاب الله وتفرّقت صفوفهم وادّعى كُلٌّ منهم صواب رأيه وتخطئة من يخالفه، بل تجرّأت في رأيها وطغت في غيّها وجهلها وهواها فمن المعين لهم للخلاص والمرجو لهم للعصمة والنجاة فهل توجد جهة غير أئمّة الهدى عليهم السلام الذين جعلهم الرسول قرناء للكتاب ومفسرين له كهفاً للنجاة وطريقاً للفلاح والرشاد؟

ونشير في الختام إلى بعض الملاحظات المفيدة لقراء هذا الكتاب:

١. المراد من الوصايا في كتابنا هذا ليس هو عبارةً عـن الوصـايا الخـاصة للأئمّة عليهم السلام التي أوصوا بها أبنائهم أو غيرهم في أُمورهم الشخصية، وإنّما يُـراد بالوصايا فيه غالباً تلك الوصايا التي أوصوا بها عموم الامّة والمؤمنين بالعمل بها والسير عليها في الأُمور الأخلاقية والتربوية.

٢. أغلب وأكثر الوصايا التي اخترناها من وصايا النبيّ وآله الأطهار عليهم السلام إنّما اخترناها من غيرها لما ظهر لنا من أهميّتها على غيرها بملاحظة بعض ماورد فيها إمّا باعتبار كونها ممّا صدر منهم عليهم السلام في أخريات حياتهم المـباركة أو بـاعتبار ورود لفظ الوصية فيه أو ما شاكل ذلك.

---

١. وسائل الشيعة: ج ٢٧ ص ٣٤؛ مسند احمد: ج ٤ ص ٣٦٦ ح ١٩٢٦٤؛ صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٧٤ ح ٢٤٠٨.

٣. حاولنا الاستفادة ممّا أُلِّفَ سابقاً في هذا الموضوع من قبل بعض الفضلاء والكتّاب بأن جمعنا نقاط القوة فيها وتركنا ماكان في نظرنا من نقاط الضعف.

٤. قد يلاحظ وجود بعض الوصايا المتكررة فيما اخترناه. لكنه إنّما كان لأجل وجود بعض الزيادات غير المكرّرة فيها ولأجل الأمانة في نقل الوصايا وتتميم الفائدة لم نقتطع من النص شيئاً غالباً.

٥. أتينا غالباً في الوصايا بأسانيد الأحاديث مع تشكيل الكلمات بالحركات الإعرابية وشرح وتوضيح لبعض الكلمات غير الواضحة. وذلك للتسهيل على القراء والمُبَلِّغين.

نأمل أن ينتفع به المسلمون لا سيّما الطبقات المتعلّمة وأهل البصيرة ورجال الدين الذين يُبَلِّغون رسالات الله. ونشكر جميع الذين ساعدونا في تأليف هذا الكتاب ونخصُّ بالذكر الإخوة في منشورات الحبيب ومجمع الثقلين جعله الله في ميزان حسناتهم.

مجمع الثقلين

مرتضى رضوانى زاده / حسن غازى

١٣ رجب ١٤٣٦ هـ ق

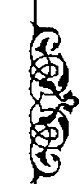
والحمد لله رب العالمين.



خاتم الأنبياء محمّد بن عبدالله ﷺ

- **الإسم:** محمّد، أحمد.
- **اللقب:** المصطفى.
- **إسم الأب:** عبدالله.
- **إسم الأُم:** آمنة.
- **إشتهر بـ:** رسول الله، خاتم الأنبياء.
- **الكنية:** أبو القاسم.
- **زمان ومكان الولادة:** ١٧ ربيع الأوّل سنة ٥٧١ ميلادية في مكّة المكرّمة.
- **فترة النبوّة:** ٢٣ سنة.
- **عمره الشريف:** ٦٣ سنة.
- **زمان ومكان الوفاة:** ٢٨ صفر سنة ١١ هجرية في المدينة المنوّرة وكان سنّة عند وفاته ٦٣ سنة.

مرقده الشريف في المدينة المنوّرة جنب مسجد النبيّ.



١. وصيّة رسول الله ﷺ لأبي ذر الغفاري رضي الله عنه

يَقُولُ مَوْلَايَ أَبِي طَوَّلَ اللَّهُ عُمُرَهُ الْفَضْلُ بْنُ الْحَسَنِ: هَذِهِ الْأَوْرَاقُ مِنْ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رضي الله عنه الَّتِي أَخْبَرَنِي بِهَا الشَّيْخُ الْمُفِيدُ أَبُو الْوَفَاءِ عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُقْرِئُ الرَّازِيُّ وَالشَّيْخُ الْأَجَلُّ الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ بَابَوَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِجَازَةً. قَالا: أَمْلَى عَلَيْنَا الشَّيْخُ الْأَجَلُّ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الطُّوسِيُّ قُدِّسَ سِرُّهُ وَأَخْبَرَنِي بِذَلِكَ الشَّيْخُ الْعَالِمُ الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَتْحِ الْوَاعِظُ الْجُرْجَانِيُّ فِي مَشْهَدِ الرِّضَا عليه السلام. قَالَ: أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطُّوسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ قُدِّسَ سِرُّهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ الشَّيْبَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ رَجَاءُ بْنُ يَحْيَى الْعَبَرْتَائِيُّ الْكَاتِبُ سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةٍ وَفِيهَا مَاتَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمُّ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الهناء [الْهُنَائِي] قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَرْبِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، قَالَ: قَدِمْتُ الرَّبَذَةَ، فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي ذَرٍّ جُنْدَبِ بْنِ جُنَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ، فَحَدَّثَنِي أَبُو ذَرٍّ قَالَ: دَخَلْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فِي صَدْرِ نَهَارِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي مَسْجِدِهِ، فَلَمْ أَرَ فِي الْمَسْجِدِ أَحَداً مِنَ النَّاسِ إِلَّا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَعَلِيٌّ عليه السلام إِلَى جَانِبِهِ جَالِسٌ، فَاغْتَنَمْتُ خَلْوَةَ الْمَسْجِدِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَوْصِنِي بِوَصِيَّةٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا، فَقَالَ: نَعَمْ وَأَكْرِمْ بِكَ يَا أَبَاذَرٍّ إِنَّكَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَإِنِّي مُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظْهَا فَإِنَّهَا جَامِعَةٌ لِطُرُقِ الْخَيْرِ وَسُبُلِهِ فَإِنَّكَ إِنْ حَفِظْتَهَا كَانَ لَكَ بِهَا كِفْلَانِ، يَا أَبَاذَرٍّ اعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ كُنْتَ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأولى عِبَادَةِ اللَّهِ الْمَعْرِفَةُ بِهِ، فَهُوَ الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ فَلَا شَيْءَ قَبْلَهُ، وَالْفَرْدُ فَلَا ثَانِيَ لَهُ، وَالْبَاقِي لَا إِلَى غَايَةٍ، فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِمَا وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ شَيْءٍ، وَهُوَ اللَّهُ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ثُمَّ الْإِيمَانُ بِي وَالْإِقْرَارُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْسَلَنِي إِلَى كَافَّةِ النَّاسِ ﴿بَشِيراً وَنَذِيراً وَداعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِراجاً مُنِيراً﴾[١] ثُمَّ حُبُّ أَهْلِ بَيْتِيَ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً، وَاعْلَمْ يَا أَبَاذَرٍّ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ أَهْلَ بَيْتِي فِي أُمَّتِي كَسَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ رَغِبَ عَنْهَا غَرِقَ، وَمِثْلَ بَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، مَنْ دَخَلَهَا كَانَ آمِناً.

يَا أَبَاذَرٍّ احْفَظْ مَا أُوصِيكَ بِهِ تَكُنْ سَعِيداً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، يَا أَبَاذَرٍّ نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ، يَا أَبَاذَرٍّ اغْتَنِمْ خَمْساً قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَ صِحَّتَكَ قَبْلَ سُقْمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ.

يَا أَبَاذَرٍّ إِيَّاكَ وَالتَّسْوِيفَ بِعَمَلِكَ فَإِنَّكَ بِيَوْمِكَ وَلَسْتَ بِمَا بَعْدَهُ، فَإِنْ يَكُنْ غَدٌ لَكَ فَكُنْ فِي الْغَدِ كَمَا كُنْتَ فِي الْيَوْمِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ غداً [غَدٌ لَكَ] لَمْ تَنْدَمْ عَلَى مَا

---

١. الأحزاب: ٤٥ و ٤٦.

فَرَّطْتَ فِي الْيَوْمِ.

يا أَبَاذَرٍّ كَمْ مِنْ مُسْتَقْبِلٍ يَوْماً لَا يَسْتَكْمِلُهُ، وَمُنْتَظِرٍ غداً لَا يَبْلُغُهُ. يا أَبَاذَرٍّ لَوْ نَظَرْتَ إِلَى الأَجَلِ وَمَسِيرِهِ لَأَبْغَضْتَ الأَمَلَ وَغُرُورَهُ. يا أَبَاذَرٍّ كُنْ كَأَنَّكَ فِي الدُّنْيَا غَرِيبٌ أَوْكَعَابِرِ سَبِيلٍ، وَعُدَّ نَفْسَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ. يا أَبَاذَرٍّ إِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالْمَسَاءِ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالصَّبَاحِ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ قَبْلَ سُقْمِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا اسْمُكَ غداً. يا أَبَاذَرٍّ إِيَّاكَ أَنْ تُدْرِكَكَ الصَّرْعَةُ عِنْدَ الْعَثْرَةِ فَلَا تُقَالَ الْعَثْرَةُ، وَلَا تُمَكَّنَ مِنَ الرَّجْعَةِ، وَلَا يَحْمَدَكَ مَنْ خَلَّفْتَ بِمَا تَرَكْتَ وَلَا يَعْذِرَكَ مَنْ تَقْدَمُ عَلَيْهِ بِمَا اشْتَغَلْتَ بِهِ. يا أَبَاذَرٍّ كُنْ عَلَى عُمُرِكَ أَشَحَّ مِنْكَ عَلَى دِرْهَمِكَ وَدِينَارِكَ. يا أَبَاذَرٍّ هَلْ يَنْتَظِرُ أَحَدُكُمْ إِلَّا غِنىً مُطْغِياً، أَوْ فَقْراً مُنْسِياً، أَوْ مَرَضاً مُفْسِداً، أَوْ هَرَماً مُقْعِداً، أَوْ مَوْتاً مُجْهِزاً، أَوِ الدَّجَّالَ فَإِنَّهُ شَرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ، أَوِ السَّاعَةَ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَالِمٌ لَا يُنْتَفَعُ بِعِلْمِهِ، وَمَنْ طَلَبَ عِلْماً لِيَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ لَمْ يَجِدْ رِيحَ الْجَنَّةِ. يا أَبَاذَرٍّ مَنِ ابْتَغَى الْعِلْمَ لِيَخْدَعَ بِهِ النَّاسَ لَمْ يَجِدْ رِيحَ الْجَنَّةِ. يا أَبَاذَرٍّ إِذَا سُئِلْتَ عَنْ عِلْمٍ لَا تَعْلَمُهُ فَقُلْ: لَا أَعْلَمُهُ تَنْجُ مِنْ تَبِعَتِهِ، وَلَا تُفْتِ بِمَا لَا عِلْمَ لَكَ بِهِ تَنْجُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.



يا أَبَاذَرٍّ يَطَّلِعُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَيَقُولُونَ: مَا أَدْخَلَكُمُ النَّارَ وَقَدْ دَخَلْنَا الْجَنَّةَ بِتَأْدِيبِكُمْ وَتَعْلِيمِكُمْ فَيَقُولُونَ: إِنَّا كُنَّا نَأْمُرُ بِالْخَيْرِ وَلَا نَفْعَلُهُ. يا أَبَاذَرٍّ إِنَّ حُقُوقَ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَقُومَ بِهَا الْعِبَادُ، وَإِنَّ نِعَمَ اللَّهِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصِيَهَا الْعِبَادُ، وَلَكِنْ أَمْسُوا وَأَصْبِحُوا تَائِبِينَ. يا أَبَاذَرٍّ إِنَّكَ فِي مَمَرِّ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي آجَالٍ مَنْقُوصَةٍ، وَأَعْمَالٍ مَحْفُوظَةٍ، وَالْمَوْتُ يَأْتِي بَغْتَةً، وَمَنْ يَزْرَعْ خَيْراً يُوشِكْ أَنْ يَحْصُدَ خَيْراً، وَمَنْ يَزْرَعْ شَرّاً يُوشِكْ أَنْ يَحْصُدَ نَدَامَةً، وَلِكُلِّ زَارِعٍ مِثْلُ مَا زَرَعَ لَا

يُسْبَقُ بَطِيءٌ لِحَظِّهِ وَلَا يُدْرِكُ حَرِيصٌ مَا لَمْ يُقَدَّرْ لَهُ، وَمَنْ أُعْطِيَ خَيْراً فَاللَّهُ أَعْطَاهُ، وَمَنْ وُقِيَ شَرّاً فَاللَّهُ وَقَاهُ.

يَا أَبَاذَرٍّ الْمُتَّقُونَ سَادَةٌ، وَالْفُقَهَاءُ قَادَةٌ، وَمُجَالَسَتُهُمُ الزِّيَادَةُ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَرَى ذَنْبَهُ كَأَنَّهُ صَخْرَةٌ يَخَافُ أَنْ تَقَعَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الْكَافِرَ يَرَى ذَنْبَهُ كَأَنَّهُ ذُبَابٌ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ، يَا أَبَاذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْراً جَعَلَ ذُنُوبَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُمَثَّلَةً، وَالْإِثْمَ عَلَيْهِ ثَقِيلاً وَبِيلاً، وَإِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ شَرّاً أَنْسَاهُ ذُنُوبَهُ، يَا أَبَاذَرٍّ لَا تَنْظُرْ إِلَى صِغَرِ الْخَطِيئَةِ وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى مَنْ عَصَيْتَهُ، يَا أَبَاذَرٍّ إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَشَدُّ ارْتِكَاضاً مِنَ الْخَطِيئَةِ مِنَ الْعُصْفُورِ حِينَ يُقْذَفُ بِهِ فِي شَرَكِهِ.

يَا أَبَاذَرٍّ مَنْ وَافَقَ قَوْلَهُ فِعْلُهُ فَذَاكَ الَّذِي أَصَابَهُ حَظُّهُ، وَمَنْ خَالَفَ قَوْلَهُ فِعْلُهُ فَإِنَّمَا يُوبِقُ نَفْسَهُ، يَا أَبَاذَرٍّ إِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ رِزْقَهُ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ، يَا أَبَاذَرٍّ دَعْ مَا لَسْتَ مِنْهُ فِي شَيْءٍ فَلَا تَنْطِقْ بِمَا لَا يَعْنِيكَ، وَاخْزُنْ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزُنُ وَرِقَكَ، يَا أَبَاذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَيُدْخِلُ قَوْماً الْجَنَّةَ فَيُعْطِيهِمْ حَتَّى يَمَلُّوا وَفَوْقَهُمْ قَوْمٌ فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى، فَإِذَا نَظَرُوا إِلَيْهِمْ عَرَفُوهُمْ فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا إِخْوَانُنَا كُنَّا مَعَهُمْ فِي الدُّنْيَا فَبِمَ فَضَّلْتَهُمْ عَلَيْنَا؟ فَيُقَالُ: هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ إِنَّهُمْ كَانُوا يَجُوعُونَ حِينَ تَشْبَعُونَ، وَيَظْمَئُونَ حِينَ تَرْوَوْنَ، وَيَقُومُونَ حِينَ تَنَامُونَ، وَيَشْخَصُونَ حِينَ تَخْفِضُونَ، يَا أَبَاذَرٍّ جَعَلَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قُرَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ، وَحَبَّبَ إِلَيَّ الصَّلَاةَ كَمَا حَبَّبَ إِلَى الْجَائِعِ الطَّعَامَ وَإِلَى الظَّمْآنِ الْمَاءَ، وَإِنَّ الْجَائِعَ إِذَا أَكَلَ شَبِعَ، وَإِنَّ الظَّمْآنَ إِذَا شَرِبَ رَوِيَ، وَأَنَا لَا أَشْبَعُ مِنَ الصَّلَاةِ.

يَا أَبَاذَرٍّ أَيُّمَا رَجُلٍ تَطَوَّعَ فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً سِوَى الْمَكْتُوبَةِ كَانَ لَهُ حَقّاً وَاجِباً بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ، يَا أَبَاذَرٍّ إِنَّكَ مَا دُمْتَ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّكَ تَقْرَعُ بَابَ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ، وَمَنْ يُكْثِرْ قَرْعَ بَابِ الْمَلِكِ يُفْتَحْ لَهُ، يَا أَبَاذَرٍّ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَقُومُ مُصَلِّياً إِلَّا

تَنَاثَرَ عَلَيْهِ الْبِرُّ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَرْشِ، وَوُكِّلَ بِهِ مَلَكٌ يُنَادِي: يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ تَعْلَمُ مَا لَكَ فِي الصَّلَاةِ وَمَنْ تُنَاجِي مَا انْفَتَلْتَ. يَا أَبَاذَرٍّ طُوبَى لِأَصْحَابِ الْأَلْوِيَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُونَهَا فَيَسْبِقُونَ النَّاسَ إِلَى الْجَنَّةِ، أَلَا هُمُ السَّابِقُونَ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالْأَسْحَارِ وَغَيْرِ الْأَسْحَارِ. يَا أَبَاذَرٍّ الصَّلَاةُ عِمَادُ الدِّينِ وَاللِّسَانُ أَكْبَرُ، وَالصَّدَقَةُ تَمْحُو الْخَطِيئَةَ وَاللِّسَانُ أَكْبَرُ، وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ وَاللِّسَانُ أَكْبَرُ، وَالْجِهَادُ نَبَاهَةٌ وَاللِّسَانُ أَكْبَرُ.

يَا أَبَاذَرٍّ الدَّرَجَةُ فِي الْجَنَّةِ فَوْقَ الدَّرَجَةِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَرْفَعُ بَصَرَهُ فَيَلْمَعُ لَهُ نُورٌ يَكَادُ يَخْطَفُ بَصَرَهُ فَيَفْزَعُ لِذَلِكَ فَيَقُولُ: مَا هَذَا؟ فَيُقَالُ: هَذَا نُورُ أَخِيكَ، فَيَقُولُ: أَخِي فُلَانٌ، كُنَّا نَعْمَلُ جَمِيعاً فِي الدُّنْيَا وَقَدْ فُضِّلَ عَلَيَّ هَكَذَا؟! فَيُقَالُ لَهُ: إِنَّهُ كَانَ أَفْضَلَ مِنْكَ عَمَلاً، ثُمَّ يَجْعَلُ فِي قَلْبِهِ الرِّضَا حَتَّى يَرْضَى، يَا أَبَاذَرٍّ الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ، وَمَا أَصْبَحَ فِيهَا مُؤْمِنٌ إِلَّا حَزِيناً، فَكَيْفَ لَا يَحْزَنُ الْمُؤْمِنُ وَقَدْ أَوْعَدَهُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنَّهُ وَارِدُ جَهَنَّمَ وَلَمْ يَعِدْهُ أَنَّهُ صَادِرٌ عَنْهَا، وَلَيَلْقَيَنَّ أَعْرَاضاً وَمُصِيبَاتٍ وَأُمُوراً تَغِيظُهُ، وَلَيُظْلَمَنَّ فَلَا يُنْتَصَرُ، يَبْتَغِي ثَوَاباً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَلَا يَزَالُ حَزِيناً حَتَّى يُفَارِقَهَا، فَإِذَا فَارَقَهَا أَفْضَى إِلَى الرَّاحَةِ وَالْكَرَامَةِ.

يَا أَبَاذَرٍّ مَا عُبِدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مِثْلِ طُولِ الْحُزْنِ، يَا أَبَاذَرٍّ مَنْ أُوتِيَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَا يُبْكِيهِ لَحَقِيقٌ أَنْ يَكُونَ قَدْ أُوتِيَ عِلْماً لَا يَنْفَعُهُ، إِنَّ اللَّهَ نَعَتَ الْعُلَمَاءَ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّداً وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً﴾[1] يَا أَبَاذَرٍّ مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَبْكِيَ فَلْيَبْكِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَلْيُشْعِرْ قَلْبَهُ الْحُزْنَ وَلْيَتَبَاكَ، إِنَّ الْقَلْبَ الْقَاسِيَ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[2] يَا أَبَاذَرٍّ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لَا أَجْمَعُ عَلَى عَبْدٍ خَوْفَيْنِ، وَلَا أَجْمَعُ لَهُ أَمْنَيْنِ، فَإِذَا أَمِنَنِي فِي

---

١. الإسراء: ١٠٩ – ١٠٧.
٢. البقرة: ١٢.

الدُّنْيَا أَخَفْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِذَا خَافَنِي فِي الدُّنْيَا آمَنْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

يَا أَبَاذَرٍّ لَوْ أَنَّ رَجُلاً كَانَ لَهُ كَعَمَلِ سَبْعِينَ نَبِيّاً لَاحْتَقَرَهُ وَخَشِيَ أَنْ لَا يَنْجُوَ مِنْ شَرِّ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. يَا أَبَاذَرٍّ إِنَّ الْعَبْدَ لَيُعْرَضُ عَلَيْهِ ذُنُوبُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فيمن ذنب ذنوبه، فَيَقُولُ: أَمَا إِنِّي كُنْتُ خَائِفاً مُشْفِقاً فَيُغْفَرُ لَهُ. يَا أَبَاذَرٍّ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الْحَسَنَةَ فَيَتَّكِلُ عَلَيْهَا، وَيَعْمَلُ الْمُحَقَّرَاتِ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ السَّيِّئَةَ فَيَفْرَقُ مِنْهَا يَأْتِي آمِناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ. يَا أَبَاذَرٍّ إِنَّ الْعَبْدَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ فَقُلْتُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: يَكُونُ ذَلِكَ الذَّنْبُ نُصْبَ عَيْنَيْهِ، تَائِباً مِنْهُ فَارّاً إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ. يَا أَبَاذَرٍّ الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنِ اتَّبَعَ نَفْسَهُ وَهَوَاهَا، وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْأَمَانِيَّ. يَا أَبَاذَرٍّ إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ يُرْفَعُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْأَمَانَةُ وَالْخُشُوعُ حَتَّى لَا تَكَادُ تَرَى خَاشِعاً. يَا أَبَاذَرٍّ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ الدُّنْيَا كَانَتْ تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ أَوْ ذُبَابٍ مَا سَقَى الْكَافِرَ مِنْهَا شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ. يَا أَبَاذَرٍّ إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا مَا ابْتُغِيَ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ، وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَبْغَضَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الدُّنْيَا، خَلَقَهَا ثُمَّ عَرَضَهَا فَلَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهَا، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْإِيمَانِ بِهِ، وَتَرْكِ مَا أَمَرَ بِتَرْكِهِ.

يَا أَبَاذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْحَى إِلَى أَخِي عِيسَى عليه السلام: يَا عِيسَى لَا تُحِبَّ الدُّنْيَا، فَإِنِّي لَسْتُ أُحِبُّهَا وَأَحِبَّ الْآخِرَةَ فَإِنَّمَا هِيَ دَارُ الْمَعَادِ. يَا أَبَاذَرٍّ إِنَّ جَبْرَئِيلَ عليه السلام أَتَانِي بِخَزَائِنِ الدُّنْيَا عَلَى بَغْلَةٍ شَهْبَاءَ، فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ خَزَائِنُ الدُّنْيَا وَلَا تَنْقُصُكَ مِنْ حَظِّكَ عِنْدَ رَبِّكَ. فَقُلْتُ: حَبِيبِي جَبْرَئِيلُ لَا حَاجَةَ لِي بِهَا، إِذَا شَبِعْتُ شَكَرْتُ رَبِّي، وَإِذَا جُعْتُ سَأَلْتُهُ. يَا أَبَاذَرٍّ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِعَبْدٍ خَيْراً فَقَّهَهُ فِي الدِّينِ، وَزَهَّدَهُ فِي الدُّنْيَا، وَبَصَّرَهُ بِعُيُوبِ نَفْسِهِ. يَا أَبَاذَرٍّ مَا زَهِدَ عَبْدٌ فِي الدُّنْيَا إِلَّا

أَنْبَتَ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فِي قَلْبِهِ، وَأَنْطَقَ بِهَا لِسَانَهُ، وَبَصَّرَهُ بِعُيُوبِ الدُّنْيَا وَدَائِهَا وَدَوَائِهَا وَأَخْرَجَهُ مِنْهَا سَالِماً إِلَى دَارِ السَّلَامِ.

يَا أَبَاذَرٍّ إِذَا رَأَيْتَ أَخَاكَ قَدْ زَهِدَ فِي الدُّنْيَا فَاسْتَمِعْ مِنْهُ فَإِنَّهُ يُلَقِّنُ الْحِكْمَةَ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَزْهَدُ النَّاسِ؟ فَقَالَ: مَنْ لَمْ يَنْسَ الْمَقَابِرَ وَالْبِلَى، وَتَرَكَ فَضْلَ زِينَةِ الدُّنْيَا، وَآثَرَ مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى، وَلَمْ يَعُدَّ غَداً مِنْ أَيَّامِهِ وَعَدَّ نَفْسَهُ فِي الْمَوْتَى. يَا أَبَاذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يُوحِ إِلَيَّ: أَنِ اجْمَعِ الْمَالَ إِلَى الْمَالِ، وَلَكِنْ أَوْحَى إِلَيَّ: أَنْ سَبِّحْ ﴿بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾[١].

يَا أَبَاذَرٍّ إِنِّي أَلْبَسُ الْغَلِيظَ، وَأَجْلِسُ عَلَى الْأَرْضِ، وَأَلْعَقُ أَصَابِعِي، وَأَرْكَبُ الْحِمَارَ بِغَيْرِ سَرْجٍ وَأُرْدِفُ خَلْفِي، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي. يَا أَبَاذَرٍّ حُبُّ الْمَالِ وَالشَّرَفِ أَذْهَبُ لِدِينِ الرَّجُلِ مِنْ ذِئْبَيْنِ ضَارِيَيْنِ فِي زِرْبِ الْغَنَمِ فَأَغَارَا فِيهَا حَتَّى أَصْبَحَا فَمَاذَا أَبْقَيَا مِنْهَا. قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْخَائِفُونَ الْخَاضِعُونَ الْمُتَوَاضِعُونَ الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيراً أَهُمْ يَسْبِقُونَ النَّاسَ إِلَى الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ: لَا، وَلَكِنْ فُقَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ يَتَخَطَّوْنَ رِقَابَ النَّاسِ، فَيَقُولُ لَهُمْ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ: كَمَا أَنْتُمْ حَتَّى تُحَاسَبُوا، فَيَقُولُونَ: بِمَ نُحَاسَبُ فَوَاللَّهِ مَا مَلَكْنَا فَنَجُورَ وَنَعْدِلَ، وَلَا أُفِيضَ عَلَيْنَا فَنَقْبِضَ وَنَبْسُطَ وَلَكِنْ عَبَدْنَا رَبَّنَا حَتَّى دَعَانَا فَأَجَبْنَا.

يَا أَبَاذَرٍّ إِنَّ الدُّنْيَا مَشْغَلَةٌ لِلْقُلُوبِ وَالْأَبْدَانِ، وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَائِلُنَا عَمَّا نَعَّمَنَا فِي حَلَالِهِ فَكَيْفَ بِمَا أَنْعَمَنَا فِي حَرَامِهِ. يَا أَبَاذَرٍّ إِنِّي قَدْ دَعَوْتُ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنْ يَجْعَلَ رِزْقَ مَنْ يُحِبُّنِي كَفَافاً، وَأَنْ يُعْطِيَ مَنْ يُبْغِضُنِي كَثْرَةَ الْمَالِ وَالْوَلَدِ. يَا أَبَاذَرٍّ طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا الرَّاغِبِينَ فِي الْآخِرَةِ، الَّذِينَ اتَّخَذُوا أَرْضَ اللَّهِ بِسَاطاً، وَتُرَابَهَا فِرَاشاً، وَمَاءَهَا طِيباً، وَاتَّخَذُوا كِتَابَ اللَّهِ شِعَاراً، وَدُعَاءَهُ دِثَاراً، يَقْرِضُونَ

---

١. الحجر: ٩٩ ـ ٩٨.

الدُّنْيَا قَرْضاً. يَا أَبَاذَرٍّ حَرْثُ الآخِرَةِ الْعَمَلُ الصَّالِحُ وَحَرْثُ الدُّنْيَا الْمَالُ وَالْبَنُونَ. يَا أَبَاذَرٍّ إِنَّ رَبِّي أَخْبَرَنِي فَقَالَ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا أَدْرَكَ الْعَابِدُونَ دَرْكَ الْبُكَاءِ. وَإِنِّي لَأَبْنِي لَهُمْ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى قَصْراً لَا يُشْرِكُهُمْ فِيهِ أَحَدٌ. قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْيَسُ؟ قَالَ: أَكْثَرُهُمْ لِلْمَوْتِ ذِكْراً. وَأَحْسَنُهُمْ لَهُ اسْتِعْدَاداً.

يَا أَبَاذَرٍّ إِذَا دَخَلَ النُّورُ الْقَلْبَ انْفَسَحَ الْقَلْبُ وَاتَّسَعَ قُلْتُ: فَمَا عَلَامَةُ ذَلِكَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ ﷺ: الْإِنَابَةُ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ. وَالتَّجَافِي عَنْ دَارِ الْغُرُورِ. وَالِاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِهِ. يَا أَبَاذَرٍّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُرِ النَّاسَ أَنَّكَ تَخْشَى اللَّهَ فَيُكْرِمُوكَ وَقَلْبُكَ فَاجِرٌ. يَا أَبَاذَرٍّ لِيَكُنْ لَكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ نِيَّةٌ صَالِحَةٌ حَتَّى فِي النَّوْمِ وَالْأَكْلِ. يَا أَبَاذَرٍّ لِتَعْظُمْ جَلَالُ اللَّهِ فِي صَدْرِكَ. فَلَا تَذْكُرْهُ كَمَا يَذْكُرُهُ الْجَاهِلُ عِنْدَ الْكَلْبِ. اللَّهُمَّ أَخْزِهِ. وَعِنْدَ الْخِنْزِيرِ اللَّهُمَّ أَخْزِهِ. يَا أَبَاذَرٍّ إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً قِيَاماً مِنْ خِيفَةِ اللَّهِ مَا رَفَعُوا رُءُوسَهُمْ حَتَّى يُنْفَخَ فِي الصُّورِ النَّفْخَةُ الْآخِرَةُ. فَيَقُولُونَ جَمِيعاً: سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ مَا عَبَدْنَاكَ كَمَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تُعْبَدَ.

يَا أَبَاذَرٍّ لَوْ كَانَ لِرَجُلٍ عَمَلُ سَبْعِينَ نَبِيّاً لَاسْتَقَلَّ عَمَلَهُ مِنْ شِدَّةِ مَا يَرَى يَوْمَئِذٍ وَلَوْ أَنَّ دَلْواً مِنْ غِسْلِينٍ صُبَّ فِي مَطْلَعِ الشَّمْسِ لَغَلَتْ مِنْهُ جَمَاجِمُ مَنْ فِي مَغْرِبِهَا وَلَوْ زَفَرَتْ جَهَنَّمُ زَفْرَةً لَمْ يَبْقَ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ إِلَّا خَرَّ جَاثِياً عَلَى رُكْبَتَيْهِ. يَقُولُ: رَبِّ ارْحَمْ نَفْسِي حَتَّى يَنْسَى إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ. وَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَنَا خَلِيلُكَ إِبْرَاهِيمُ فَلَا تَنْسَنِي. يَا أَبَاذَرٍّ لَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَطْلَعَتْ مِنْ سَمَاءِ الدُّنْيَا فِي لَيْلَةٍ ظَلْمَاءَ لَأَضَاءَتِ الْأَرْضُ أَفْضَلَ مِمَّا يُضِيئُهَا الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ. وَلَوَجَدَ رِيحَ نَشْرِهَا جَمِيعُ أَهْلِ الْأَرْضِ. وَلَوْ أَنَّ ثَوْباً مِنْ ثِيَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ نُشِرَ الْيَوْمَ فِي الدُّنْيَا لَصَعِقَ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ. وَمَا حَمَلَتْهُ أَبْصَارُهُمْ.

يَا أَبَاذَرٍّ اخْفِضْ صَوْتَكَ عِنْدَ الْجَنَائِزِ وَعِنْدَ الْقِتَالِ. وَعِنْدَ الْقُرْآنِ. يَا أَبَاذَرٍّ إِذَا تَبِعْتَ

جَنَازَةٌ فَلْيَكُنْ عَقْلُكَ فِيهَا مَشْغُولاً بِالتَّفَكُّرِ وَالْخُشُوعِ، وَاعْلَمْ أَنَّكَ لَاحِقٌ بِهِ.

يَا أَبَاذَرٍّ اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ إِذَا فَسَدَ فَالْمِلْحُ دَوَاؤُهُ، فَإِذَا فَسَدَ الْمِلْحُ فَلَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ، وَاعْلَمْ أَنَّ فِيكُمْ خُلُقَيْنِ: الضَّحِكَ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ، وَالْكَسَلَ مِنْ غَيْرِ سَهْوٍ. يَا أَبَاذَرٍّ رَكْعَتَانِ مُقْتَصَدَتَانِ فِي التَّفَكُّرِ خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ وَالْقَلْبُ سَاهٍ. يَا أَبَاذَرٍّ الْحَقُّ ثَقِيلٌ مُرٌّ، وَالْبَاطِلُ خَفِيفٌ حُلْوٌ، وَرُبَّ شَهْوَةِ سَاعَةٍ تُوجِبُ حُزْناً طَوِيلاً. يَا أَبَاذَرٍّ لَا يَفْقَهُ الرَّجُلُ كُلَّ الْفِقْهِ حَتَّى يَرَى النَّاسَ فِي جَنْبِ اللَّهِ أَمْثَالَ الْأَبَاعِرِ، ثُمَّ يَرْجِعَ إِلَى نَفْسِهِ فَيَكُونَ هُوَ أَحْقَرَ حَاقِرٍ لَهَا. يَا أَبَاذَرٍّ لَا تُصِيبُ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى تَرَى النَّاسَ كُلَّهُمْ حَمْقَى فِي دِينِهِمْ وَعُقَلَاءَ فِي دُنْيَاهُمْ.

يَا أَبَاذَرٍّ حَاسِبْ نَفْسَكَ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبَ فَهُوَ أَهْوَنُ لِحِسَابِكَ غَداً، وَزِنْ نَفْسَكَ قَبْلَ أَنْ تُوزَنَ، وَتَجَهَّزْ لِلْعَرْضِ الْأَكْبَرِ يَوْمَ تُعْرَضُ لَا تَخْفَى مِنْكَ عَلَى اللَّهِ خَافِيَةٌ. يَا أَبَاذَرٍّ اسْتَحِ مِنَ اللَّهِ فَإِنِّي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَزَالُ حِينَ أَذْهَبُ إِلَى الْغَائِطِ مُقَنِّعاً بِثَوْبِي أَسْتَحِي مِنَ الْمَلَكَيْنِ الَّذَيْنِ مَعِي يَا أَبَاذَرٍّ أَتُحِبُّ أَنْ تَدْخُلَ الْجَنَّةَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ فِدَاكَ أَبِي، قَالَ ﷺ: فَاقْصِرْ مِنَ الْأَمَلِ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ نُصْبَ عَيْنَيْكَ، وَاسْتَحِ مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كُلُّنَا نَسْتَحِي مِنَ اللَّهِ، قَالَ: لَيْسَ ذَلِكَ الْحَيَاءَ، وَلَكِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ اللَّهِ أَنْ لَا تَنْسَى الْمَقَابِرَ وَالْبِلَى، وَتَحْفَظَ الْجَوْفَ وَمَا وَعَى، وَالرَّأْسَ وَمَا حَوَى، وَمَنْ أَرَادَ كَرَامَةَ الْآخِرَةِ فَلْيَدَعْ زِينَةَ الدُّنْيَا، فَإِذَا كُنْتَ كَذَلِكَ أَصَبْتَ وَلَايَةَ اللَّهِ. يَا أَبَاذَرٍّ يَكْفِي مِنَ الدُّعَاءِ مَعَ الْبِرِّ مَا يَكْفِي الطَّعَامَ مِنَ الْمِلْحِ. يَا أَبَاذَرٍّ مَثَلُ الَّذِي يَدْعُو بِغَيْرِ عَمَلٍ كَمَثَلِ الَّذِي يَرْمِي بِغَيْرِ وَتَرٍ.

يَا أَبَاذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ يُصْلِحُ بِصَلَاحِ الْعَبْدِ وُلْدَهُ وَوُلْدَ وُلْدِهِ، وَيَحْفَظُهُ فِي دُوَيْرَتِهِ وَالدُّورِ حَوْلَهُ مَا دَامَ فِيهِمْ. يَا أَبَاذَرٍّ إِنَّ رَبَّكَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي الْمَلَائِكَةَ بِثَلَاثَةِ نَفَرٍ: رَجُلٍ فِي أَرْضٍ قَفْرٍ فَيُؤَذِّنُ، ثُمَّ يُقِيمُ، ثُمَّ يُصَلِّي، فَيَقُولُ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ: أُنْظُرُوا إِلَى

عَبْدِي يُصَلِّي وَلَا يَرَاهُ أَحَدٌ غَيْرِي، فَيَنْزِلُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ وَرَاءَهُ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ إِلَى الْغَدِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَرَجُلٌ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى وَحْدَهُ فَسَجَدَ وَنَامَ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أُنْظُرُوا إِلَى عَبْدِي رُوحُهُ عِنْدِي وَجَسَدُهُ سَاجِدٌ، وَرَجُلٌ فِي زَحْفٍ فَرَّ أَصْحَابُهُ وَثَبَتَ هُوَ يُقَاتِلُ حَتَّى يُقْتَلَ.

يَا أَبَاذَرٍّ مَا مِنْ رَجُلٍ يَجْعَلُ جَبْهَتَهُ فِي بُقْعَةٍ مِنْ بِقَاعِ الْأَرْضِ إِلَّا شَهِدَتْ لَهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَا مِنْ مَنْزِلٍ يَنْزِلُهُ قَوْمٌ إِلَّا وَأَصْبَحَ ذَلِكَ الْمَنْزِلُ يُصَلِّي عَلَيْهِمْ أَوْ يَلْعَنُهُمْ. يَا أَبَاذَرٍّ مَا مِنْ صَبَاحٍ وَلَا رَوَاحٍ إِلَّا وَبِقَاعُ الْأَرْضِ يُنَادِي بَعْضُهَا بَعْضاً: يَا جَارَةُ هَلْ مَرَّ بِكِ مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى، أَوْ عَبْدٌ وَضَعَ جَبْهَتَهُ عَلَيْكِ سَاجِداً لِلَّهِ؟ فَمِنْ قَائِلَةٍ: لَا، وَمِنْ قَائِلَةٍ: نَعَمْ، فَإِذَا قَالَتْ: نَعَمْ اهْتَزَّتْ وَانْشَرَحَتْ، وَتَرَى أَنَّ لَهَا الْفَضْلَ عَلَى جَارَتِهَا. يَا أَبَاذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَمَّا خَلَقَ الْأَرْضَ وَخَلَقَ مَا فِيهَا مِنَ الشَّجَرِ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ شَجَرَةٌ يَأْتِيهَا بَنُو آدَمَ إِلَّا أَصَابُوا مِنْهَا مَنْفَعَةً، فَلَمْ تَزَلِ الْأَرْضُ وَالشَّجَرُ كَذَلِكَ حَتَّى تَكَلَّمَ فَجَرَةُ بَنِي آدَمَ بِالْكَلِمَةِ الْعَظِيمَةِ قَوْلَهُمْ: ﴿اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً﴾[1] فَلَمَّا قَالُوهَا اقْشَعَرَّتِ الْأَرْضُ وَذَهَبَتْ مَنْفَعَةُ الْأَشْجَارِ يَا أَبَاذَرٍّ إِنَّ الْأَرْضَ لَتَبْكِي عَلَى الْمُؤْمِنِ إِذَا مَاتَ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً. يَا أَبَاذَرٍّ إِذَا كَانَ الْعَبْدُ فِي أَرْضٍ قَفْرٍ فَتَوَضَّأَ أَوْ تَيَمَّمَ، ثُمَّ أَذَّنَ وَأَقَامَ وَصَلَّى، أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمَلَائِكَةَ فَصَفُّوا خَلْفَهُ صَفّاً لَا يُرَى طَرَفَاهُ يَرْكَعُونَ بِرُكُوعِهِ، وَيَسْجُدُونَ بِسُجُودِهِ، وَيُؤَمِّنُونَ عَلَى دُعَائِهِ. يَا أَبَاذَرٍّ مَنْ أَقَامَ وَلَمْ يُؤَذِّنْ لَمْ يُصَلِّ مَعَهُ إِلَّا مَلَكَاهُ اللَّذَانِ مَعَهُ. يَا أَبَاذَرٍّ مَا مِنْ شَابٍّ تَرَكَ الدُّنْيَا وَأَفْنَى شَبَابَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ صِدِّيقاً.

يَا أَبَاذَرٍّ الذَّاكِرُ فِي الْغَافِلِينَ كَالْمُقَاتِلِ فِي الْفَارِّينَ. يَا أَبَاذَرٍّ الْجَلِيسُ الصَّالِحُ خَيْرٌ مِنَ الْوَحْدَةِ، وَالْوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السَّوْءِ، وَإِمْلَاءُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنَ السُّكُوتِ،

---

١. البقرة: ١١٦.

وَالسُّكُوتُ خَيْرٌ مِنْ إِمْلَاءِ الشَّرِّ. يَا أَبَاذَرٍّ لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِناً، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ، وَلَا تَأْكُلْ طَعَامَ الْفَاسِقِينَ. يَا أَبَاذَرٍّ أَطْعِمْ طَعَامَكَ مَنْ تُحِبُّهُ فِي اللَّهِ، وَكُلْ طَعَامَ مَنْ يُحِبُّكَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

يَا أَبَاذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ لِسَانِ كُلِّ قَائِلٍ، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ امْرُؤٌ وَلْيَعْلَمْ مَا يَقُولُ. يَا أَبَاذَرٍّ اتْرُكْ فُضُولَ الْكَلَامِ، وَحَسْبُكَ مِنَ الْكَلَامِ مَا تَبْلُغُ بِهِ حَاجَتَكَ. يَا أَبَاذَرٍّ كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِباً أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا يَسْمَعُ.

يَا أَبَاذَرٍّ مَا مِنْ شَيْءٍ أَحَقَّ بِطُولِ السِّجْنِ مِنَ اللِّسَانِ. يَا أَبَاذَرٍّ إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ وَإِكْرَامَ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ الْعَامِلِينَ، وَإِكْرَامَ السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ. يَا أَبَاذَرٍّ مَا عَمِلَ مَنْ لَمْ يَحْفَظْ لِسَانَهُ. يَا أَبَاذَرٍّ لَا تَكُنْ عَيَّاباً وَلَا مَدَّاحاً وَلَا طَعَّاناً وَلَا مُمَارِياً. يَا أَبَاذَرٍّ لَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَزْدَادُ مِنَ اللَّهِ بُعْداً مَا سَاءَ خُلُقُهُ. يَا أَبَاذَرٍّ الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ تَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ. يَا أَبَاذَرٍّ مَنْ أَجَابَ دَاعِيَ اللَّهِ، وَأَحْسَنَ عِمَارَةَ مَسَاجِدِ اللَّهِ كَانَ ثَوَابُهُ مِنَ اللَّهِ الْجَنَّةَ. فَقُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يُعْمَرُ مَسَاجِدُ اللَّهِ؟ قَالَ: لَا يُرْفَعُ فِيهَا الْأَصْوَاتُ، وَلَا يُخَاضُ فِيهَا بِالْبَاطِلِ، وَلَا يُشْتَرَى فِيهَا وَلَا يُبَاعُ، فَاتْرُكِ اللَّغْوَ مَا دُمْتَ فِيهَا، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَلَا تَلُومَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا نَفْسَكَ.

يَا أَبَاذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعْطِيكَ مَا دُمْتَ جَالِساً فِي الْمَسْجِدِ بِكُلِّ نَفَسٍ تَنَفَّسْتَ فِيهِ دَرَجَةً فِي الْجَنَّةِ، وَتُصَلِّي عَلَيْكَ الْمَلَائِكَةُ، وَيُكْتَبُ لَكَ بِكُلِّ نَفَسٍ تَنَفَّسْتَ فِيهِ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَيُمْحَى عَنْكَ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ. يَا أَبَاذَرٍّ أَتَعْلَمُ فِي أَيِّ شَيْءٍ أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[1] قُلْتُ: لَا أَدْرِي فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي قَالَ: فِي انْتِظَارِ الصَّلَاةِ خَلْفَ الصَّلَاةِ. يَا أَبَاذَرٍّ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي

---

١. آل عمران: ٢٠٠.

الْمَكَارِهِ مِنَ الْكَفَّارَاتِ، وَكَثْرَةُ الاخْتِلَافِ إِلَى الْمَسَاجِدِ فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ.

يَا أَبَاذَرٍّ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: إِنَّ أَحَبَّ الْعِبَادِ إِلَيَّ الْمُتَحَابُّونَ مِنْ أَجْلِي، الْمُتَعَلِّقَةُ قُلُوبُهُمْ بِالْمَسَاجِدِ، وَالْمُسْتَغْفِرُونَ بِالْأَسْحَارِ. أولئِكَ إِذَا أَرَدْتُ بِأَهْلِ الْأَرْضِ عُقُوبَةً ذَكَرْتُهُمْ فَصَرَفْتُ الْعُقُوبَةَ عَنْهُمْ. يَا أَبَاذَرٍّ كُلُّ جُلُوسٍ فِي الْمَسْجِدِ لَغْوٌ إِلَّا ثلاث [ثَلَاثَةً]: قِرَاءَةُ مُصَلٍّ، أَوْ ذِكْرُ اللَّهِ، أَوْ سَائِلٌ عَنْ عِلْمٍ. يَا أَبَاذَرٍّ كُنْ بِالْعَمَلِ بِالتَّقْوَى أَشَدَّ اهْتِمَاماً مِنْكَ بِالْعَمَلِ. فَإِنَّهُ لَا يَقِلُّ عَمَلٌ بِالتَّقْوَى، وَكَيْفَ يَقِلُّ عَمَلٌ يُتَقَبَّلُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ: ﴿إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾[1] يَا أَبَاذَرٍّ لَا يَكُونُ الرَّجُلُ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يُحَاسِبَ نَفْسَهُ أَشَدَّ مِنْ مُحَاسَبَةِ الشَّرِيكِ شَرِيكَهُ. فَيَعْلَمَ مِنْ أَيْنَ مَطْعَمُهُ، وَمِنْ أَيْنَ مَشْرَبُهُ، وَمِنْ أَيْنَ مَلْبَسُهُ. أَمِنْ حِلٍّ أَمْ مِنْ حَرَامٍ. يَا أَبَاذَرٍّ مَنْ لَمْ يُبَالِ مِنْ أَيْنَ يَكْتَسِبُ الْمَالَ لَمْ يُبَالِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَيْنَ أَدْخَلَهُ النَّارَ.

يَا أَبَاذَرٍّ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ أَكْرَمَ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ. يَا أَبَاذَرٍّ إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَى اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَكْثَرُكُمْ ذِكْراً لَهُ، وَأَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَتْقَاكُمْ لَهُ، وَأَنْجَاكُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَشَدُّكُمْ لَهُ خَوْفاً. يَا أَبَاذَرٍّ إِنَّ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي لَا يُتَّقَى مِنْهُ خَوْفاً مِنَ الدُّخُولِ فِي الشُّبْهَةِ. يَا أَبَاذَرٍّ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهَ، وَإِنْ قَلَّتْ صَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ وَتِلَاوَتُهُ لِلْقُرْآنِ. يَا أَبَاذَرٍّ مِلَاكُ الدِّينِ الْوَرَعُ، وَرَأْسُهُ الطَّاعَةُ. يَا أَبَاذَرٍّ كُنْ وَرِعاً تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ، وَخَيْرُ دِينِكُمُ الْوَرَعُ.

يَا أَبَاذَرٍّ فَضْلُ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ فَضْلِ الْعِبَادَةِ، وَاعْلَمْ أَنَّكُمْ لَوْ صَلَّيْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْحَنَايَا وَصُمْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْأَوْتَارِ مَا يَنْفَعُكُمْ ذَلِكَ إِلَّا بِوَرَعٍ. يَا أَبَاذَرٍّ إِنَّ أَهْلَ الْوَرَعِ وَالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا هُمُ الأولِيَاءُ اللَّهِ تَعَالَى حَقّاً. يَا أَبَاذَرٍّ مَنْ لَمْ يَأْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِثَلَاثٍ فَقَدْ خَسِرَ. قُلْتُ: وَمَا الثَّلَاثُ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي؟ قَالَ: وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَمَّا حَرَّمَ

---

١. المائدة: ٢٧.

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ، وَحِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلَ السُّفَهَاءِ، وَخُلُقٌ يُدَارِي بِهِ النَّاسَ. يَا أَبَاذَرٍّ إِنْ سَرَّكَ أَنْ تَكُونَ أَقْوَى النَّاسِ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنْ سَرَّكَ أَنْ تَكُونَ أَكْرَمَ النَّاسِ فَاتَّقِ اللَّهَ. وَإِنْ سَرَّكَ أَنْ تَكُونَ أَغْنَى النَّاسِ فَكُنْ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوْثَقَ مِنْكَ بِمَا فِي يَدِكَ. يَا أَبَاذَرٍّ لَوْ أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ أَخَذُوا بِهَذِهِ الْآيَةِ لَكَفَتْهُمْ ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ، وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بالِغُ أَمْرِهِ﴾[١]

يَا أَبَاذَرٍّ يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا يُؤْثِرُ عَبْدِي هَوَايَ عَلَى هَوَاهُ إِلَّا جَعَلْتُ غِنَاهُ فِي نَفْسِهِ، وَهُمُومَهُ فِي آخِرَتِهِ، وَضَمَّنْتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ رِزْقَهُ، وَكَفَفْتُ عَنْهُ ضِيقَهُ، وَكُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَةِ كُلِّ تَاجِرٍ. يَا أَبَاذَرٍّ لَوْ أَنَّ ابْنَ آدَمَ فَرَّ مِنْ رِزْقِهِ كَمَا يَفِرُّ مِنَ الْمَوْتِ. لَأَدْرَكَهُ كَمَا يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ يَا أَبَاذَرٍّ أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِنَّ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ. احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ. تَعَرَّفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ، وَإِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ. فَقَدْ جَرَى الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. فَلَوْ أَنَّ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ جَهَدُوا أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يُكْتَبْ لَكَ مَا قَدَرُوا عَلَيْهِ. وَلَوْ جَهَدُوا أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَكْتُبْهُ اللَّهُ عَلَيْكَ مَا قَدَرُوا عَلَيْهِ. فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَعْمَلَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالرِّضَا فِي الْيَقِينِ فَافْعَلْ. وَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَإِنَّ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُ خَيْراً كَثِيراً وَإِنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ. وَالْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ وَ ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً﴾.[٢]

يَا أَبَاذَرٍّ اسْتَغْنِ بِغِنَى اللَّهِ يُغْنِكَ اللَّهُ. فَقُلْتُ: وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ ﷺ: غَدَاءُ يَوْمٍ وَعَشَاءُ لَيْلَةٍ. فَمَنْ قَنِعَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ فَهُوَ أَغْنَى النَّاسِ. يَا أَبَاذَرٍّ

١. الطّلاق: ٣ـ ٢.
٢. الشرح: ٦.

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ كَلَامَ الْحَكِيمِ أَتَقَبَّلُ، وَلَكِنْ هَمَّهُ وَهَوَاهُ، فَإِنْ كَانَ هَمُّهُ وَهَوَاهُ فِيمَا أُحِبُّ وَأَرْضَى، جَعَلْتُ صَمْتَهُ حَمْداً لِي وَذِكْراً وَوَقَاراً وَإِنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ.

يَا أَبَاذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَلَا إِلَى أَمْوَالِكُمْ وَأَقْوَالِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ. يَا أَبَاذَرٍّ التَّقْوَى هَاهُنَا التَّقْوَى هَاهُنَا وَأَشَارَ إِلَى صَدْرِهِ يَا أَبَاذَرٍّ أَرْبَعٌ لَا يُصِيبُهُنَّ إِلَّا مُؤْمِنٌ: الصَّمْتُ وَهُوَ الأولى الْعِبَادَةِ، وَالتَّوَاضُعُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ، وَذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى فِي كُلِّ حَالٍ، وَقِلَّةُ الشَّيْءِ يَعْنِي قِلَّةَ الْمَالِ. يَا أَبَاذَرٍّ هُمَّ بِالْحَسَنَةِ وَإِنْ لَمْ تَعْمَلْهَا لِكَيْلَا تُكْتَبَ مِنَ الْغَافِلِينَ. يَا أَبَاذَرٍّ مَنْ مَلَكَ مَا بَيْنَ فَخِذَيْهِ وَبَيْنَ لَحْيَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّا لَنُؤَاخَذُ بِمَا تَنْطِقُ بِهِ أَلْسِنَتُنَا؟! قَالَ: يَا أَبَاذَرٍّ وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ. إِنَّكَ لَا تَزَالُ سَالِماً مَا سَكَتَّ، فَإِذَا تَكَلَّمْتَ كَتَبَ اللَّهُ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ.

يَا أَبَاذَرٍّ إِنَّ الرَّجُلَ يَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ فِي الْمَجْلِسِ لِيُضْحِكَهُمْ بِهَا فَهَوَى فِي جَهَنَّمَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.

يَا أَبَاذَرٍّ وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ وَيَكْذِبُ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ، وَيْلٌ لَهُ وَيْلٌ لَهُ وَيْلٌ لَهُ. يَا أَبَاذَرٍّ مَنْ صَمَتَ نَجَا فَعَلَيْكَ بِالصِّدْقِ، وَلَا تُخْرِجَنَّ مِنْ فِيكَ كَذِباً أَبَداً. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَوْبَةُ الرَّجُلِ الَّذِي كَذَبَ مُتَعَمِّداً؟ قَالَ: الِاسْتِغْفَارُ وَالصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ تَغْسِلُ ذَلِكَ. يَا أَبَاذَرٍّ إِيَّاكَ وَالْغِيبَةَ فَإِنَّ الْغِيبَةَ أَشَدُّ مِنَ الزِّنَا.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلِمَ ذَلِكَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي؟ قَالَ: لِأَنَّ الرَّجُلَ يَزْنِي وَيَتُوبُ إِلَى اللَّهِ فَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَالْغِيبَةُ لَا تُغْفَرُ حَتَّى يَغْفِرَهَا صَاحِبُهَا. يَا أَبَاذَرٍّ سِبَابُ الْمُؤْمِنِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ، وَأَكْلُ لَحْمِهِ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ، وَحُرْمَةُ مَالِهِ كَحُرْمَةِ دَمِهِ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْغِيبَةُ؟ قَالَ: ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنْ كَانَ فِيهِ ذَاكَ الَّذِي يُذْكَرُ بِهِ؟ قَالَ: اِعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا ذَكَرْتَهُ بِمَا هُوَ فِيهِ فَقَدِ

اغْتَبْتَهُ، وَإِذَا ذَكَرْتَهُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ. يَا أَبَاذَرٍّ مَنْ ذَبَّ عَنْ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ الْغِيبَةَ كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعْتِقَهُ مِنَ النَّارِ. يَا أَبَاذَرٍّ مَنِ اغْتِيبَ عِنْدَهُ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ، وَهُوَ يَسْتَطِيعُ نَصْرَهُ فَنَصَرَهُ نَصَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. فَإِنْ خَذَلَهُ وَهُوَ يَسْتَطِيعُ نَصْرَهُ خَذَلَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. يَا أَبَاذَرٍّ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَّاتٌ قُلْتُ: وَمَا الْقَتَّاتُ؟ قَالَ: النَّمَّامُ. يَا أَبَاذَرٍّ صَاحِبُ النَّمِيمَةِ لَا يَسْتَرِيحُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْآخِرَةِ. يَا أَبَاذَرٍّ مَنْ كَانَ ذَا وَجْهَيْنِ وَلِسَانَيْنِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ ذُو لِسَانَيْنِ فِي النَّارِ.

يَا أَبَاذَرٍّ الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ، وَإِفْشَاءُ سِرِّ أَخِيكَ خِيَانَةٌ فَاجْتَنِبْ ذَلِكَ. وَاجْتَنِبْ مَجْلِسَ الْعَشِيرَةِ. يَا أَبَاذَرٍّ تُعْرَضُ أَعْمَالُ أَهْلِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ، فَيُسْتَغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ إِلَّا عَبْداً كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ، فَيُقَالُ: أُتْرُكُوا عَمَلَ هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا. يَا أَبَاذَرٍّ إِيَّاكَ وَهِجْرَانَ أَخِيكَ، فَإِنَّ الْعَمَلَ لَا يُتَقَبَّلُ مَعَ الْهِجْرَانِ. يَا أَبَاذَرٍّ أَنْهَاكَ عَنِ الْهِجْرَانِ، وَإِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ فَاعِلاً [فَلَا] تَهْجُرْهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ كَمَلاً، فَمَنْ مَاتَ فِيهَا مُهَاجِراً لِأَخِيهِ كَانَتِ النَّارُ الأولى بِهِ. يَا أَبَاذَرٍّ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَمَثَّلَ لَهُ الرِّجَالُ قِيَاماً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ. يَا أَبَاذَرٍّ مَنْ مَاتَ وَفِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ قَبْلَ ذَلِكَ.

فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَيُعْجِبُنِي الْجَمَالُ حَتَّى وَدِدْتُ أَنَّ عِلَاقَةَ سَوْطِي وَقِبَالَ نَعْلِي حَسَنٌ، فَهَلْ يُرْهَبُ عَلَى ذَلِكَ؟ قَالَ: كَيْفَ تَجِدُ قَلْبَكَ؟ قَالَ أَجِدُهُ عَارِفاً لِلْحَقِّ مُطْمَئِنّاً إِلَيْهِ. قَالَ: لَيْسَ ذَلِكَ بِالْكِبْرِ، وَلَكِنَّ الْكِبْرَ أَنْ تَتْرُكَ الْحَقَّ وَتَتَجَاوَزَهُ إِلَى غَيْرِهِ، وَتَنْظُرَ إِلَى النَّاسِ وَلَا تَرَى أَنَّ أَحَداً عِرْضُهُ كَعِرْضِكَ، وَلَا دَمُهُ كَدَمِكَ. يَا أَبَاذَرٍّ أَكْثَرُ مَنْ يُدْخَلُ النَّارَ الْمُسْتَكْبِرُونَ. فَقَالَ رَجُلٌ: وَهَلْ يَنْجُو مِنَ الْكِبْرِ أَحَدٌ يَا

رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، مَنْ لَبِسَ الصُّوفَ، وَرَكِبَ الْحِمَارَ، وَحَلَبَ الشَّاةَ، وَجَالَسَ الْمَسَاكِينَ.

يَا أَبَاذَرٍّ مَنْ حَمَلَ بِضَاعَتَهُ فَقَدْ بَرِئَ مِنَ الْكِبْرِ. يَعْنِي مَا يَشْتَرِي مِنَ السُّوقِ، يَا أَبَاذَرٍّ مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَا أَبَاذَرٍّ إِزْرَةُ الْمُؤْمِنِ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ، وَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ كَعْبَيْهِ، يَا أَبَاذَرٍّ مَنْ رَفَعَ ذَيْلَهُ، وَخَصَفَ نَعْلَهُ، وَعَفَّرَ وَجْهَهُ فَقَدْ بَرِئَ مِنَ الْكِبْرِ، يَا أَبَاذَرٍّ مَنْ كَانَ لَهُ قَمِيصَانِ فَلْيَلْبَسْ أَحَدَهُمَا وَلْيُلْبِسِ الْآخَرَ أَخَاهُ، يَا أَبَاذَرٍّ سَيَكُونُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي يُولَدُونَ فِي النَّعِيمِ وَيُغَذَّوْنَ بِهِ، هِمَّتُهُمْ أَلْوَانُ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَيُمْدَحُونَ بِالْقَوْلِ، أُولَئِكَ شِرَارُ أُمَّتِي.

يَا أَبَاذَرٍّ مَنْ تَرَكَ لُبْسَ الْجَمَالِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ تَوَاضُعاً لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي غَيْرِ مَنْقَصَةٍ، وَأَذَلَّ نَفْسَهُ فِي غَيْرِ مَسْكَنَةٍ، وَأَنْفَقَ مَا جَمَعَهُ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ، وَرَحِمَ أَهْلَ الذُّلِّ وَالْمَسْكَنَةِ، وَخَالَطَ أَهْلَ الْفِقْهِ وَالْحِكْمَةِ، طُوبَى لِمَنْ صَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ، وَحَسُنَتْ عَلَانِيَتُهُ، وَعَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ، طُوبَى لِمَنْ عَمِلَ بِعِلْمِهِ، وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ، وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ. يَا أَبَاذَرٍّ الْبَسِ الْخَشِنَ مِنَ اللِّبَاسِ، وَالصَّفِيقَ مِنَ الثِّيَابِ لِئَلَّا يَجِدَ الْفَخْرُ فِيكَ مَسْلَكاً يَا أَبَاذَرٍّ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يَلْبَسُونَ الصُّوفَ فِي صَيْفِهِمْ وَشِتَائِهِمْ يَرَوْنَ أَنَّ لَهُمُ الْفَضْلَ بِذَلِكَ عَلَى غَيْرِهِمْ، أُولَئِكَ تَلْعَنُهُمْ مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.

يَا أَبَاذَرٍّ أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ ﷺ: كُلُّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ لَا يُؤْبَهُ لَهُ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ.

قَالَ أَبُوذَرٍّ رضي الله عنه: وَدَخَلْتُ يَوْماً عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ جَالِسٌ وَحْدَهُ، فَاغْتَنَمْتُ خَلْوَتَهُ، فَقَالَ ﷺ: يَا أَبَاذَرٍّ إِنَّ لِلْمَسْجِدِ تَحِيَّةً، قُلْتُ: وَمَا تَحِيَّتُهُ يَا

رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: رَكْعَتَانِ تَرْكَعُهُمَا، ثُمَّ الْتَفَتَّ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَرْتَنِي بِالصَّلَاةِ، فَمَا الصَّلَاةُ؟ قَالَ ﷺ: الصَّلَاةُ خَيْرُ مَوْضُوعٍ، فَمَنْ شَاءَ أَقَلَّ وَمَنْ شَاءَ أَكْثَرَ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ ﷺ: الْإِيمَانُ بِاللَّهِ، ثُمَّ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْمَلُ إِيمَاناً؟ قَالَ ﷺ أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً، قُلْتُ: وَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُ؟ قَالَ ﷺ: مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، قُلْتُ: وَأَيُّ الْهِجْرَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ ﷺ: مَنْ هَجَرَ السُّوءَ، قُلْتُ: وَأَيُّ اللَّيْلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ ﷺ: جَوْفُ اللَّيْلِ الْغَابِرِ، قُلْتُ: فَأَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ ﷺ: طُولُ الْقُنُوتِ، قُلْتُ: فَأَيُّ الصَّوْمِ أَفْضَلُ؟ قَالَ ﷺ: فَرْضٌ مُجْزِئٌ وَعِنْدَ اللَّهِ أَضْعَافُ ذَلِكَ، قُلْتُ: فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ ﷺ: جُهْدٌ مِنْ مُقِلٍّ إِلَى فَقِيرٍ فِي سِرٍّ، قُلْتُ: وَأَيُّ الزَّكَاةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ ﷺ: أَغْلَاهَا ثَمَناً، وَأَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا، قُلْتُ: وَأَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ ﷺ: مَا عُقِرَ فِيهِ جَوَادُهُ، وَأُهَرِيقَ دَمُهُ، قُلْتُ: وَأَيُّ آيَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَيْكَ أَعْظَمُ؟ قَالَ ﷺ: آيَةُ الْكُرْسِيِّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا كَانَتْ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ ﷺ؟ قَالَ: كَانَتْ أَمْثَالاً كُلُّهَا، أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُسَلَّطُ الْمُبْتَلَى إِنِّي لَمْ أَبْعَثْكَ لِتَجْتَمِعَ الدُّنْيَا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ، وَلَكِنِّي بَعَثْتُكَ لِتَرُدَّ عَنِّي دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنِّي لَا أَرُدُّهَا وَإِنْ كَانَتْ مِنْ كَافِرٍ، أَوْ فَاجِرٍ فُجُورُهُ عَلَى نَفْسِهِ، وَكَانَ فِيهَا أَمْثَالٌ.

وَعَلَى الْعَاقِلِ مَا لَمْ يَكُنْ مَغْلُوباً عَلَى عَقْلِهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ: سَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ، وَسَاعَةٌ يُفَكِّرُ فِيهَا فِي صُنْعِ اللَّهِ تَعَالَى وَسَاعَةٌ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ فِيمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ، وَسَاعَةٌ يَخْلُو فِيهَا بِحَاجَتِهِ مِنَ الْحَلَالِ مِنَ الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ، وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ [لَا] يَكُونَ ظَاعِناً إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: تَزَوُّدٍ لِمَعَادٍ، أَوْ مَرَمَّةٍ لِمَعَاشٍ، أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ، وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ بَصِيراً بِزَمَانِهِ، مُقْبِلاً عَلَى شَأْنِهِ، حَافِظاً

لِلِسَانِهِ، وَمَنْ حَسَبَ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا كَانَتْ صُحُفُ مُوسَى عليه السلام؟ قَالَ صلى الله عليه وآله: كَانَتْ عِبَراً كُلُّهَا، عَجَبٌ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالنَّارِ ثُمَّ ضَحِكَ، عَجَبٌ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ، عَجَبٌ لِمَنْ أَبْصَرَ الدُّنْيَا وَتَقَلُّبَهَا بِأَهْلِهَا حَالاً بَعْدَ حَالٍ ثُمَّ هُوَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا، عَجَبٌ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْحِسَابِ غداً ثُمَّ لَمْ يَعْمَلْ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَهَلْ فِي الدُّنْيَا شَيْءٌ مِمَّا كَانَ فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى عليهما السلام مِمَّا أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ.

قَالَ صلى الله عليه وآله: اِقْرَأْ يَا أَبَاذَرٍّ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى إِنَّ هذا﴾[1] يَعْنِي ذِكْرَ هَذِهِ الْأَرْبَعِ الْآيَاتِ ﴿لَفِي الصُّحُفِ الْأُولى صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَمُوسى﴾[2] قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي، قَالَ: أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهُ رَأْسُ أَمْرِكَ كُلِّهِ.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي، قَالَ صلى الله عليه وآله: عَلَيْكَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّهُ ذِكْرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ، وَنُورٌ فِي الْأَرْضِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي، قَالَ صلى الله عليه وآله: عَلَيْكَ بِالْجِهَادِ فَإِنَّهُ رَهْبَانِيَّةُ أُمَّتِي: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي، قَالَ صلى الله عليه وآله: عَلَيْكَ بِالصَّمْتِ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّهُ مَطْرَدَةٌ لِلشَّيْطَانِ عَنْكَ، وَعَوْنٌ لَكَ عَلَى أُمُورِ دِينِكَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي، قَالَ صلى الله عليه وآله: إِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الضَّحِكِ فَإِنَّهُ يُمِيتُ الْقَلْبَ، وَيَذْهَبُ بِنُورِ الْوَجْهِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زِدْنِي قَالَ صلى الله عليه وآله: انْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ تَحْتَكَ، وَلَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرِيَ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكَ.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي، قَالَ صلى الله عليه وآله: صِلْ قَرَابَتَكَ وَإِنْ قَطَعُوكَ، وَأَحِبَّ الْمَسَاكِينَ وَأَكْثِرْ مُجَالَسَتَهُمْ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي، قَالَ صلى الله عليه وآله: قُلِ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرّاً، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي، قَالَ صلى الله عليه وآله: لَا تَخَفْ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ، قُلْتُ: يَا

---

١. الأعلى: ١٨ـ١٤.
٢. الأعلى: ١٩ ـ ١٨.

رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي، قَالَ ﷺ: يَا أَبَاذَرٍّ لِيَرُدَّكَ عَنِ النَّاسِ مَا تَعْرِفُ مِنْ نَفْسِكَ، وَلَا تجر [تَجِدْ] عَلَيْهِمْ فِيمَا تَأْتِي، فَكَفَى بِالرَّجُلِ عَيْباً أَنْ يَعْرِفَ مِنَ النَّاسِ مَا يَجْهَلُ مِنْ نَفْسِهِ، وَيجر [يَجِدَ] عَلَيْهِمْ فِيمَا يَأْتِي، قَالَ: ثُمَّ ضَرَبَ عَلَى صَدْرِي وَقَالَ: يَا أَبَاذَرٍّ لَا عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ، وَلَا وَرَعَ كَالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ، وَلَا حَسَبَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ.[1]

٢. وصيّته ﷺ لسلمان رضي الله عنه

حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ الْفَقِيهُ وَإِسْمَاعِيلُ وَالْمَكِّيُّ وَحَمْدَانُ، قَالُوا: حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ وَالْحَسَنُ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ، قَالَ: أَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ بِسَبْعٍ: أَوْصَانِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي وَلَا أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي، وَأَوْصَانِي بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ وَالدُّنُوِّ مِنْهُمْ، وَأَوْصَانِي أَنْ أَقُولَ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرّاً، وَأَوْصَانِي أَنْ أَصِلَ رَحِمِي وَإِنْ أَدْبَرَتْ، وَأَوْصَانِي أَنْ لَا أَخَافَ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ، وَأَوْصَانِي أَنْ أَسْتَكْثِرَ مِنْ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَإِنَّهَا مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ.[2]

٣. وصيّته ﷺ لأبي ذر رضي الله عنه

قَالَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَبَاذَرٍّ أُوصِيكَ فَاحْفَظْ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَكَ بِهِ: جَاوِرِ الْقُبُورَ تَذْكُرْ بِهَا الْآخِرَةَ، وَزُرْهَا أَحْيَاناً بِالنَّهَارِ وَلَا تَزُرْهَا بِاللَّيْلِ وَاغْسِلِ الْمَيِّتَ يَتَحَرَّكْ قَلْبُكَ، فَإِنَّ الْجَسَدَ الْخَاوِيَ عِظَةٌ بَالِغَةٌ، وَصَلِّ عَلَى

---

١. مكارم الأخلاق: ص ٤٥٨.

٢. الخصال: ج ٢، ص ٣٤٥.

الْجَنَائِزِ لَعَلَّ ذَلِكَ يَحْزُنُكَ، فَإِنَّ الْحُزْنَ فِي أَمْرِ اللَّهِ يُعَوِّضُ خَيْراً، وَجَالِسِ الْمَسَاكِينَ وَعُدْهُمْ إِذَا مَرِضُوا، وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِذَا مَاتُوا، وَاجْعَلْ ذَلِكَ مُخْلَصاً.[١]

٤. وصيّته صلى الله عليه وآله لمعاذ بن جبل[٢] لمّا بعثه إلى اليمن

يَا مُعَاذُ عَلِّمْهُمْ كِتَابَ اللَّهِ، وَأَحْسِنْ أَدَبَهُمْ عَلَى الْأَخْلَاقِ الصَّالِحَةِ، وَأَنْزِلِ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ[٣] خَيْرَهُمْ وَشَرَّهُمْ، وَأَنْفِذْ فِيهِمْ أَمْرَ اللَّهِ، وَلَا تُحَاشِ فِي أَمْرِهِ وَلَا مَالِهِ أَحَداً[٤] فَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِوَلَايَتِكَ وَلَا مَالِكَ، وَأَدِّ إِلَيْهِمُ الْأَمَانَةَ فِي كُلِّ قَلِيلٍ وَكَثِيرٍ، وَعَلَيْكَ بِالرِّفْقِ وَالْعَفْوِ فِي غَيْرِ تَرْكٍ لِلْحَقِ[٥]، يَقُولُ الْجَاهِلُ: قَدْ تَرَكْتَ مِنْ حَقِّ اللَّهِ، وَاعْتَذِرْ إِلَى أَهْلِ عَمَلِكَ[٦] مِنْ كُلِّ أَمْرٍ خَشِيتَ أَنْ يَقَعَ إِلَيْكَ مِنْهُ عَيْبٌ حَتَّى يَعْذِرُوكَ، وَأَمِتْ أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا مَا سَنَّهُ الْإِسْلَامُ. وَأَظْهِرْ أَمْرَ الْإِسْلَامِ كُلَّهُ صَغِيرَهُ وَكَبِيرَهُ وَلْيَكُنْ أَكْثَرُ هَمِّكَ الصَّلَاةَ فَإِنَّهَا رَأْسُ الْإِسْلَامِ بَعْدَ الْإِقْرَارِ بِالدِّينِ، وَذَكِّرِ النَّاسَ بِاللَّهِ

١. الدعوات (للراوندي) / سلوة الحزين: ص ٢٧٧.

٢. معاذ بن جبل بضمّ الميم أنصاري، خزرجي يُكنّى أبا عبد الرحمن، أسلم وهو ابن ثمان عشر سنة، وشهد ليلة العقبة مع السبعين ـ من أهل يثرب (المدينة) ـ وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله المشاهد، وبعثه صلى الله عليه وآله إلى اليمن بعد غزوة تبوك، في السنة العاشرة للهجرة، وعاش إلى أن توفّي في طاعون عمواس بناحية الاردن سنة ثمان عشر في خلافة عمر. ولمّا بعثه صلى الله عليه وآله إلى اليمن شيّعه صلى الله عليه وآله ومن كان معه من المهاجرين والأنصار ـ ومعاذ راكب، ورسول الله صلى الله عليه وآله يمشي إلى جنبه، ويوصيه. فقال معاذ: يا رسول الله، أنا راكب وأنت تمشي، ألا أنزل فأمشي معك ومع أصحابك؟ فقال: يا معاذ إنّما أحتسب خُطاي هذه في سبيل الله. ثمّ أوصاه بوصايا ـ ذكرها الفريقان مشروحاً وموجزاً في كتبهم ـ ، ثمّ التفت صلى الله عليه وآله، فأقبل بوجهه نحو المدينة، فقال: إن أولى الناس بي المتّقون من كانوا وحيث كانوا.

٣. يعني أنزل الناس على قدرهم، وشئوناتهم من الخير والشر.

٤. «لا تحاش» من حاشى فلاناً من القوم أي استثناه. أي لا تكترث بما لاحد فتخرجه من عموم الحكم، بل لا تستثن أحداً.

٥. في بعض النسخ: من غير ترك للحق.

٦. في بعض النسخ: واعتذر إلى أهل علمك يعني: إنّ في كلّ أمر خشيت أن يسرع إليك عيب منه تُقدِّم العذر قبل أن يعذروك.

وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَاتَّبِعِ الْمَوْعِظَةَ فَإِنَّهُ أَقْوَى لَهُمْ عَلَى الْعَمَلِ بِمَا يُحِبُّ اللَّهُ[١]، ثُمَّ بُثَّ فِيهِمُ الْمُعَلِّمِينَ، وَاعْبُدِ اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تَرْجِعُ، وَلَا تَخَفْ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ، وَأُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَتَرْكِ الْخِيَانَةِ، وَلِينِ الْكَلَامِ، وَبَذْلِ السَّلَامِ، وَحِفْظِ الْجَارِ، وَرَحْمَةِ الْيَتِيمِ، وَحُسْنِ الْعَمَلِ، وَقَصْرِ الْأَمَلِ، وَحُبِّ الْآخِرَةِ، وَالْجَزَعِ مِنَ الْحِسَابِ، وَلُزُومِ الْإِيمَانِ، وَالْفِقْهِ فِي الْقُرْآنِ، وَكَظْمِ الْغَيْظِ، وَخَفْضِ الْجَنَاحِ[٢] وَإِيَّاكَ أَنْ تَشْتِمَ مُسْلِماً، أَوْ تُطِيعَ آثِماً، أَوْ تَعْصِيَ إِمَاماً عَادِلاً، أَوْ تُكَذِّبَ صَادِقاً، أَوْ تُصَدِّقَ كَاذِباً، وَاذْكُرْ رَبَّكَ عِنْدَ كُلِّ شَجَرٍ وَحَجَرٍ[٣] وَأَحْدِثْ لِكُلِّ ذَنْبٍ تَوْبَةً السِّرِّ بِالسِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ بِالْعَلَانِيَةِ يَا مُعَاذُ لَوْ لَا أَنَّنِي أَرَى أَلَّا نَلْتَقِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَقَصَّرْتُ فِي الْوَصِيَّةِ، وَلَكِنَّنِي أَرَى أَنْ لَا نَلْتَقِيَ أَبَداً[٤]، ثُمَّ اعْلَمْ يَا مُعَاذُ أَنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ مَنْ يَلْقَانِي عَلَى مِثْلِ الْحَالِ الَّتِي فَارَقَنِي عَلَيْهَا.[٥]،[٦]

٥. وصايا رسول الله ﷺ لأبي أيوب خالد بن زيد

أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُومُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ

---

١. أي إنّه يقوّيهم على العمل بالصالحات.

٢. الخفض: الغضّ والاخفاء، وأيضاً خفض: ضد رفع. وبمعنى اللِّيْنِ والسَّهْلِ. والجناح ما يطير به الطائر. وخفض الجناح كناية عن التواضع. ٣. يعني: واذكر ربّك عند كلّ شيء وفي كلّ حال.

٤. هذا البيان تصريح بموته ﷺ وأنّ معاذاً لن يراه بعد اليوم ومقامه هذا. فإنّه ﷺ ودّعه وانصرف وسار معاذ الى اليمن حتّى أتى صنعاء اليمن. فمكث أربعة عشر شهراً. ثمّ رجع الى المدينة فلمّا دخلها فقد مات رسول الله ﷺ.

٥. لعل في هذا البيان إشارة الى معاذ بأنكّ لو تلقاني يوم القيامة على مثل هذه الحال ولم يتغيّر حالك في مستقبل الزمان ولم تنحرف عن طريقي بعد وفاتي تكون محبوباً عندي، ولكن قيل في حقّه: إنّه من أصحاب الصحيفة، هم الذين كتبوا صحيفة و اشترطوا على أن يزيلوا الإمامة عن عليّ عليه السلام. وممّن قوّى خلافة أبي بكر رغماً لعلي عليه السلام.

٦. تحف العقول : ص٢٥.

سَهْلٍ الْعَاقُولِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ الْكُوفِيُّ الصَّيْقَلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَمَّرُ بْنُ خَلَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ)، قَالَ: جَاءَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ ـ وَاسْمُهُ خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ ـ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي وَأَقْلِلْ لَعَلِّي أَنْ أَحْفَظَ. قَالَ: أُوصِيكَ بِخَمْسٍ: بِالْيَأْسِ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ فَإِنَّهُ الْغِنَى، وَإِيَّاكَ وَالطَّمَعَ فَإِنَّهُ الْفَقْرُ الْحَاضِرُ، وَصَلِّ صَلَاةَ مُوَدِّعٍ، وَإِيَّاكَ وَمَا تَعْتَذِرُ مِنْهُ، وَأَحِبَّ لِأَخِيكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ.[1]

٦. وصيّته صلى الله عليه وآله لأسود بن أصرم

وَقَالَ أَسْوَدُ بْنُ أَصْرَمَ[2] قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي، فَقَالَ: أَتَمْلِكُ يَدَكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَتَمْلِكُ لِسَانَكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ صلى الله عليه وآله: فَلَا تَبْسُطْ يَدَكَ إِلَّا إِلَى خَيْرٍ، وَلَا تَقُلْ بِلِسَانِكَ إِلَّا مَعْرُوفاً.[3]

٧. وصيّته صلى الله عليه وآله لرجل

كتاب حسين بن سعيد والنوادر، عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي، قَالَ: أُوصِيكَ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئاً وَإِنْ قُطِعْتَ وَحُرِّقْتَ بِالنَّارِ، وَلَا تَنْهَرْ وَالِدَيْكَ وَإِنْ أَمَرَاكَ عَلَى أَنْ تَخْرُجَ مِنْ دُنْيَاكَ فَاخْرُجْ مِنْهَا، وَلَا تَسُبَّ النَّاسَ وَإِذَا لَقِيتَ أَخَاكَ الْمُسْلِمَ فَالْقِهِ بِبِشْرٍ حَسَنٍ، وَصُبَّ لَهُ مِنْ فَضْلِ دَلْوِكَ،

---

١. الأمالي (للطوسي): ص٥٠٨.
٢. في نسختي الأصل: أسود بن أضر.
٣. الدعوات (للراوندي) / سلوة الحزين: ص٩٨.

أَبْلِغْ مَنْ لَقِيتَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَنِّي السَّلَامَ، وَادْعُ النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَاعْلَمْ أَنَّ لَكَ بِكُلِّ مَنْ أَجَابَكَ عِتْقَ رَقَبَةٍ مِنْ وُلْدِ يَعْقُوبَ، وَاعْلَمْ أَنَّ الصُّغَيْرَاءَ عَلَيْهِمْ حَرَامٌ، يَعْنِي: النَّبِيذَ، وَهُوَ الْخَمْرُ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ عَلَيْهِمْ حَرَامٌ.[١]

٨ وصيّته لرجل

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ قَيْسٍ أَبِي إِسْمَاعِيلَ[٢] ـ وَذَكَرَ أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِهِ مِنْ أَصْحَابِنَا ـ رَفَعَهُ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْصِنِي، فَقَالَ[٣]: «احْفَظْ لِسَانَكَ».[٤]

قَالَ[٥]: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْصِنِي، قَالَ: «احْفَظْ لِسَانَكَ». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْصِنِي، قَالَ: «احْفَظْ لِسَانَكَ[٦]، وَيْحَكَ، وَهَلْ يَكُبُّ[٧] النَّاسَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ[٨] فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ[٩] أَلْسِنَتِهِمْ؟».[١٠]

---

١. بحار الأنوار (ط ـ بيروت): ج ٧٤، ص ١٣٤.

٢. في «ز»: «قيس بن أبي إسماعيل». وفي «ص، بر، بف»: «قيس بن إسماعيل». والظاهر أنّ قيساً هذا، هو قيس أبو إسماعيل الكوفي، الذي ذكره الشيخ الطوسي في أصحاب الصادق عليه السلام. راجع: رجال الطوسي، ص ٢٧٢، الرقم ٣٩٢٣.

٣. في «ز، ص، ف»: «قال».

٤. كافي (ط ـ دار الحديث): ج ٣، ص ٢٩٩.

٥. في «د، ز»: «فقال».

٦. في «ص» ـ «قال: يا رسول الله أوصني، قال: احفظ لسانك».

٧. في «ض»: «يُكِبّ» من الإفعال.

٨. المَنْخَر والمَنْخَران: ثَقْبا الأنف. النهاية، ج ٥، ص ٣٢ (نخر).

٩. «حصائد ألسنتهم»، أي ما يقتطعونه من الكلام الذي لا خير فيه. واحدتها: حصيدة، تشبيهاً بما يُحصد من الزرع، وتشبيهاً للّسان وما يقتطعه من القول بحدّ المنجل الذي يحصد به. النهاية: ج ١، ص ٣٩٤ (حصد).

١٠. الزهد: ص ٦٩، ح ١٨، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه رفعه، عن رسول الله ﷺ؛ الأمالي للطوسي: ص ٥٣٦، المجلس ١٩، ضمن الحديث الأوّل الطويل، بسند آخر عن أبي ذرّ، عن ⇦

٩. وصيّته صلى الله عليه وآله لرجل

مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ، عَنِ الْقَدَّاحِ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللَّهِ عليه السلام قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي، فَقَالَ: لَا تَدَعِ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّداً، فَإِنَّ مَنْ تَرَكَهَا مُتَعَمِّداً فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ.(١)

١٠. وصيّته صلى الله عليه وآله لِأُمَّتِهِ عامَّةً

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: أوصي أمّتي بخمس: بالسّمع، والطّاعة، والهجرة، والجهاد، والجماعة، ومن دعا بدعاء الجاهليّة فله حثوة من حثى جهنّم.(٢)

١١. وصيّته صلى الله عليه وآله لِأُمَّتِهِ عامَّةً

وَعَنْهُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: أُوصِي الشَّاهِدَ مِنْ أُمَّتِي وَالْغَائِبَ مِنْهُمْ، وَمَنْ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَنْ يَصِلَ الرَّحِمَ، وَإِنْ كَانَتْ مِنْهُ عَلَى مَسِيرَةِ سَنَةٍ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ الدِّينِ.(٣)

١٢. وصيّته صلى الله عليه وآله لِأُمَّتِهِ عامَّةً

مِنْ كِتَابِ رَوْضَةِ الواعِظين: قالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وآله: أُوصِي الشَّاهِدَ مِنْ أُمَّتِي وَالْغَائِبَ،

⇦ رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وفيهما من قوله: «وهل يكبّ الناس». تحف العقول: ص ٥٦، عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله: الوافي: ج ٤، ص ٤٥٢، ح ٢٣٢٤؛ الوسائل: ج ١٢، ص ١٩١، ح ١٦٠٥٣؛ البحار: ج ٧١، ص ٣٠٣، ح ٧٨؛ كافي (ط ـ دارالحديث): ج ٣، ص ٢٩٩.

١. الكافي (ط ـ الإسلامية): ج ٣، ص ٤٨٨.

٢. النوادر (للراوندي) / ترجمة الصادقي الأردستاني: ص ٧٦؛ بحارالأنوار: ج ٩٧، ص ١٥.

٣. الكافي (طبعة الإسلامية): ج ٢، ص ١٥١.

وَمَنْ فِي أَصْلابِ الرِّجالِ وأَرْحامِ النِّساءِ إلى يَوْمِ القِيامَةِ بِبِرِّالْوالِدَيْنِ، وَإِنْ سافَرَ أَحَدَهُمْ فِي ذٰلِكَ سَنَتَيْنِ[١] فَإِنَّ ذٰلِكَ مِنْ أَمْرِ الدِّيْنِ.[٢]،[٣]

١٣. وصيّته ﷺ للإمام علي عليه السلام

رَوَى حَمَّادُ بْنُ عَمْرٍو وَأَنَسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لَهُ: يَا عَلِيُّ أُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظْهَا، فَلَا تَزَالُ بِخَيْرٍ مَا حَفِظْتَ وَصِيَّتِي، يَا عَلِيُّ مَنْ كَظَمَ غَيْظاً وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى إِمْضَائِهِ أَعْقَبَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْناً وَإِيمَاناً يَجِدُ طَعْمَهُ، يَا عَلِيُّ مَنْ لَمْ يُحْسِنْ وَصِيَّتَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ كَانَ نَقْصاً فِي مُرُوءَتِهِ وَلَمْ يَمْلِكِ الشَّفَاعَةَ[٤]، يَا عَلِيُّ أَفْضَلُ الْجِهَادِ مَنْ أَصْبَحَ لَا يَهُمُّ بِظُلْمِ أَحَدٍ[٥]، يَا عَلِيُّ مَنْ خَافَ النَّاسُ لِسَانَهُ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، ـ يَا عَلِيُّ شَرُّ النَّاسِ مَنْ أَكْرَمَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ ـ وَرُوِيَ شَرِّهِ[٦]، يَا عَلِيُّ شَرُّ النَّاسِ مَنْ بَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ، وَشَرٌّ مِنْ ذٰلِكَ مَنْ بَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا[٧] غَيْرِهِ.[٨]

يَا عَلِيُّ مَنْ لَمْ يَقْبَلِ الْعُذْرَ مِنْ مُتَنَصِّلٍ صَادِقاً كَانَ أَوْ كَاذِباً[٩] لَمْ يَنَلْ شَفَاعَتِي، يَا

---

١. سنين ك. ٢. الوالدين خ ك.

٣. جامع أحاديث الشيعة (للبروجردي): ج٢٦، ص٨٩٤

٤. أي لا يستحق أن يشفع لاحد أو أن يشفع له أحد لتفريطه في الاحسان الى نفسه حيث لم يوص بعمل خير في ثلثه كما قاله الفاضل التفرشي.

٥. تسمية ترك الظلم جهاداً لاشتماله على مجاهدة النفس وحملها على ذلك.(مراد).

٦. روى ابن أبي الدنيا في ذمّ الغيبة، عن أنس، عن النبيّ ﷺ قال: «شرّ الناس منزلة يوم القيامة من يُخاف لسانه، أو يُخاف شرُّه». ٧. كأن يشهد لغيره بالباطل. (م ت).

٨. من لا يحضره الفقيه: ج٤، ص٣٥٢.

٩. أي من معتذر سواءً كان العذر صحيحاً أم لا، لأنّ ندامته كاف للقبول. (م ت).

عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحَبَّ الْكَذِبَ فِي الصَّلَاحِ، وَأَبْغَضَ الصِّدْقَ فِي الْفَسَادِ[١]. يَا عَلِيُّ مَنْ تَرَكَ الْخَمْرَ لِغَيْرِ اللَّهِ سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ، فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: لِغَيْرِ اللَّهِ؟! قَالَ: نَعَمْ وَاللَّهِ، صِيَانَةً لِنَفْسِهِ، يَشْكُرُهُ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ[٢]. يَا عَلِيُّ شَارِبُ الْخَمْرِ كَعَابِدِ وَثَنٍ[٣]. يَا عَلِيُّ شَارِبُ الْخَمْرِ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَلَاتَهُ أَرْبَعِينَ يَوْماً، فَإِنْ مَاتَ فِي الْأَرْبَعِينَ مَاتَ كَافِراً[٤]. قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَعْنِي إِذَا كَانَ مُسْتَحِلّاً لَهَا. يَا عَلِيُّ كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، وَمَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَالْجُرْعَةُ مِنْهُ حَرَامٌ. يَا عَلِيُّ جُعِلَتِ الذُّنُوبُ كُلُّهَا فِي بَيْتٍ وَجُعِلَ مِفْتَاحُهَا شُرْبَ الْخَمْرِ. يَا عَلِيُّ يَأْتِي عَلَى شَارِبِ الْخَمْرِ سَاعَةٌ لَا يَعْرِفُ فِيهَا رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا عَلِيُّ إِنَّ إِزَالَةَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي[٥] أَهْوَنُ مِنْ إِزَالَةِ مُلْكٍ مُؤَجَّلٍ لَمْ تَنْقَضِ أَيَّامُهُ[٦]. يَا عَلِيُّ مَنْ لَمْ تَنْتَفِعْ بِدِينِهِ وَلَا دُنْيَاهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي مُجَالَسَتِهِ، وَمَنْ لَمْ يُوجِبْ لَكَ فَلَا تُوجِبْ لَهُ وَلَا كَرَامَةَ[٧]. يَا عَلِيُّ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي الْمُؤْمِنِ ثَمَانُ خِصَالٍ، وَقَارٌ عِنْدَ الْهَزَاهِزِ[٨]،

---

١. روى الكليني في الصحيح: عن معاوية بن عمّار، عن الصادق عليه السلام قال «المَصلِح ليس بكاذب».

٢. الظاهر منه أن ترك المعاصي كاف في عدم العقاب على فعلها، وأمّا الثواب على تركها فمشروط بالنيّة، واستثنى منها شرب الخمر في الأخبار. والرحيق خمر الجنة، والمختوم رؤوس أوانيها بالمسك لئلّا يتغيّر، بل يصير رائحتها رائحة المسك. وقوله:« صيانة لنفسه» أي لعرضه لئلّا يُعَيّر بفعله أو لكونها مضرّة إيّاه. (م ت).

٣. أي في العقوبة لا في قدرها، ولا ريب في عدم الاستواء لأنّ عابد الوثن مخلّد في النار بخلاف صاحب الكبيرة. (م ت).

٤. يمكن أن يقال: إنّه مات كالكافر، كما هو في سائر الكبائر.

٥. أي الثوابت الرواسخ.

٦. أي لم يحصل أسباب زواله مثل أن يكون الناس يرضون به وينقادون له.

٧. يعني من لا يعرف حقّك ولا يعظمك فلا يجب عليك تعظيمه وتكريمه. وفي بعض النسخ: «من لم يرحب لك فلا ترحب له». ورحب المكان ـ من باب التفعيل ـ وسعه، وترحب به أحسن وفده وقال له: مرحباً.

٨. الهزاهز: الفتن التي يفتتن الناس بها والبلايا الموجبة للحركة.

وَصَبْرٌ عِنْدَ الْبَلَاءِ، وَشُكْرٌ عِنْدَ الرَّخَاءِ، وَقُنُوعٌ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، لَا يَظْلِمُ الْأَعْدَاءَ وَلَا يَتَحَامَلُ[1] عَلَى الْأَصْدِقَاءِ، بَدَنُهُ مِنْهُ فِي تَعَبٍ وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ.

يَا عَلِيُّ أَرْبَعَةٌ لَا تُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَةٌ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَوَالِدٌ لِوَلَدِهِ، وَالرَّجُلُ يَدْعُو لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، وَالْمَظْلُومُ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَأَنْتَصِرَنَّ لَكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ. يَا عَلِيُّ ثَمَانِيَةٌ إِنْ أُهِينُوا فَلَا يَلُومُوا إِلَّا أَنْفُسَهُمْ: الذَّاهِبُ إِلَى مَائِدَةٍ لَمْ يُدْعَ إِلَيْهَا، وَالْمُتَأَمِّرُ عَلَى رَبِّ الْبَيْتِ، وَطَالِبُ الْخَيْرِ مِنْ أَعْدَائِهِ، وَطَالِبُ الْفَضْلِ مِنَ اللِّئَامِ، وَالدَّاخِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ فِي سِرٍّ لَمْ يُدْخِلَاهُ فِيهِ وَالْمُسْتَخِفُّ بِالسُّلْطَانِ، وَالْجَالِسُ فِي مَجْلِسٍ لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ، وَالْمُقْبِلُ بِالْحَدِيثِ عَلَى مَنْ لَا يَسْمَعُ مِنْهُ. يَا عَلِيُّ حَرَّمَ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى كُلِّ فَاحِشٍ بَذِيٍّ لَا يُبَالِي مَا قَالَ وَلَا مَا قِيلَ لَهُ. يَا عَلِيُّ طُوبَى لِمَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ يَا عَلِيُّ لَا تَمْزَحْ فَيَذْهَبَ بَهَاؤُكَ، وَلَا تَكْذِبْ فَيَذْهَبَ نُورُكَ، وَإِيَّاكَ وَخَصْلَتَيْنِ: الضَّجَرَ وَالْكَسَلَ، فَإِنَّكَ إِنْ ضَجِرْتَ لَمْ تَصْبِرْ عَلَى حَقٍّ وَإِنْ كَسِلْتَ لَمْ تُؤَدِّ حَقّاً.

يَا عَلِيُّ لِكُلِّ ذَنْبٍ تَوْبَةٌ إِلَّا سُوءَ الْخُلُقِ، فَإِنَّ صَاحِبَهُ كُلَّمَا خَرَجَ مِنْ ذَنْبٍ دَخَلَ فِي ذَنْبٍ. يَا عَلِيُّ أَرْبَعَةٌ أَسْرَعُ شَيْءٍ عُقُوبَةً: رَجُلٌ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ فَكَافَأَكَ بِالْإِحْسَانِ إِسَاءَةً، وَرَجُلٌ لَا تَبْغِي عَلَيْهِ وَهُوَ يَبْغِي عَلَيْكَ، وَرَجُلٌ عَاهَدْتَهُ عَلَى أَمْرٍ فَوَفَيْتَ لَهُ، وَغَدَرَ بِكَ، وَرَجُلٌ وَصَلَ قَرَابَتَهُ فَقَطَعُوهُ. يَا عَلِيُّ مَنِ اسْتَوْلَى عَلَيْهِ الضَّجَرُ رَحَلَتْ عَنْهُ الرَّاحَةُ. يَا عَلِيُّ اثْنَتَا عَشْرَةَ خَصْلَةً يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ الْمُسْلِمِ أَنْ يَتَعَلَّمَهَا عَلَى الْمَائِدَةِ أَرْبَعٌ مِنْهَا فَرِيضَةٌ، وَأَرْبَعٌ مِنْهَا سُنَّةٌ، وَأَرْبَعٌ مِنْهَا أَدَبٌ. فَأَمَّا الْفَرِيضَةُ: فَالْمَعْرِفَةُ بِمَا يَأْكُلُ، وَالتَّسْمِيَةُ، وَالشُّكْرُ، وَالرِّضَا. وَأَمَّا السُّنَّةُ: فَالْجُلُوسُ عَلَى الرِّجْلِ الْيُسْرَى، وَالْأَكْلُ بِثَلَاثِ أَصَابِعَ، وَأَنْ يَأْكُلَ مِمَّا يَلِيهِ، وَمَصُّ الْأَصَابِعِ. وَأَمَّا الْأَدَبُ: فَتَصْغِيرُ

---

١. أي لا يكلّفهم ما لا يطيقونه، وفي حديث الكافي «لا يتحامل للاصدقاء» أي لا يتحمّل الآثام لأجلهم.

اللُّقْمَةِ، وَالْمَضْغُ الشَّدِيدُ، وَقِلَّةُ النَّظَرِ فِي وُجُوهِ النَّاسِ وَغَسْلُ الْيَدَيْنِ.

يَا عَلِيُّ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْجَنَّةَ مِنْ لَبِنَتَيْنِ: لَبِنَةٍ مِنْ ذَهَبٍ، وَلَبِنَةٍ مِنْ فِضَّةٍ، وَجَعَلَ حِيطَانَهَا الْيَاقُوتَ، وَسَقْفَهَا الزَّبَرْجَدَ، وَحَصَاهَا اللُّؤْلُؤَ، وَتُرَابَهَا الزَّعْفَرَانَ وَالْمِسْكَ الْأَذْفَرَ، ثُمَّ قَالَ لَهَا: تَكَلَّمِي، فَقَالَتْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، قَدْ سَعِدَ مَنْ يَدْخُلُنِي، قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا يَدْخُلُهَا مُدْمِنُ خَمْرٍ، وَلَا نَمَّامٌ، وَلَا دَيُّوثٌ، وَلَا شُرْطِيٌّ، وَلَا مُخَنَّثٌ، وَلَا نَبَّاشٌ، وَلَا عَشَّارٌ، وَلَا قَاطِعُ رَحِمٍ، وَلَا قَدَرِيٌّ. يَا عَلِيُّ كَفَرَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ[١] مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَشَرَةٌ: الْقَتَّاتُ، وَالسَّاحِرُ، وَالدَّيُّوثُ، وَنَاكِحُ الْمَرْأَةِ حَرَاماً فِي دُبُرِهَا[٢]، وَنَاكِحُ الْبَهِيمَةِ، وَمَنْ نَكَحَ ذَاتَ مَحْرَمٍ، وَالسَّاعِي فِي الْفِتْنَةِ، وَبَائِعُ السِّلَاحِ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ، وَمَانِعُ الزَّكَاةِ، وَمَنْ وَجَدَ سَعَةً فَمَاتَ وَلَمْ يَحُجَّ.

يَا عَلِيُّ لَا وَلِيمَةَ إِلَّا فِي خَمْسٍ: فِي عُرْسٍ، أَوْ خُرْسٍ، أَوْ عِذَارٍ، أَوْ وِكَارٍ، أَوْ رِكَازٍ، فَالْعُرْسُ التَّزْوِيجُ، وَالْخُرْسُ النِّفَاسُ بِالْوَلَدِ، وَالْعِذَارُ الْخِتَانُ، وَالْوِكَارُ فِي بِنَاءِ الدَّارِ وَشِرَائِهَا، وَالرِّكَازُ الرَّجُلُ يَقْدَمُ مِنْ مَكَّةَ. قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ رَحِمَهُ اللَّهُ: سَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِ اللُّغَةِ يَقُولُ فِي مَعْنَى الْوِكَارِ: يُقَالُ لِلطَّعَامِ الَّذِي يُدْعَى إِلَيْهِ النَّاسُ عِنْدَ بِنَاءِ الدَّارِ أَوْ شِرَائِهَا الْوَكِيرَةُ، وَالْوِكَارُ مِنْهُ، وَالطَّعَامُ الَّذِي يُتَّخَذُ لِلْقُدُومِ مِنَ السَّفَرِ يُقَالُ لَهُ النَّقِيعَةُ، وَيُقَالُ لَهُ الرِّكَازُ أَيْضاً وَالرِّكَازُ الْغَنِيمَةُ، كَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنَّ فِي اتِّخَاذِ الطَّعَامِ لِلْقُدُومِ مِنْ مَكَّةَ غَنِيمَةٌ لِصَاحِبِهِ مِنَ الثَّوَابِ الْجَزِيلِ، وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ـ الصَّوْمُ فِي الشِّتَاءِ الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ.[٣]

١. الكفر مع الاستحلال، والظاهر أنّه كفر الكبائر وإطلاقه عليها شائع.(م ت).

٢. القيد احترازية، والتخصيص بالدبر لئلا يتوهّم أن الزنا في الدبر ليس بزنا، أو لكونه أقبح فإنّ الكراهة فيه اجتمعت مع الحرمة.

٣. زاد في المعاني بعد نقل هذا الكلام: «و قال أهل العراق: الركاز المعادن كلّها. وقال أهل الحجاز: ⇦

يَا عَلِيُّ لَا يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ ظَاعِناً إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: مَرَمَّةٍ لِمَعَاشٍ، أَوْ تَزَوُّدٍ لِمَعَادٍ، أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ. يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: أَنْ تَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ، وَتَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ، وَتَحْلُمَ عَمَّنْ جَهِلَ عَلَيْكَ.

يَا عَلِيُّ بَادِرْ بِأَرْبَعٍ قَبْلَ أَرْبَعٍ: شَبَابِكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتِكَ قَبْلَ سُقْمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَحَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ. يَا عَلِيُّ كَرِهَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأُمَّتِي الْعَبَثَ فِي الصَّلَاةِ، وَالْمَنَّ فِي الصَّدَقَةِ، وَإِتْيَانَ الْمَسَاجِدِ جُنُباً، وَالضَّحِكَ بَيْنَ الْقُبُورِ، وَالتَّطَلُّعَ فِي الدُّورِ، وَالنَّظَرَ إِلَى فُرُوجِ النِّسَاءِ لِأَنَّهُ يُورِثُ الْعَمَى، وَكَرِهَ الْكَلَامَ عِنْدَ الْجِمَاعِ لِأَنَّهُ يُورِثُ الْخَرَسَ، وَكَرِهَ النَّوْمَ بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ لِأَنَّهُ يَحْرِمُ الرِّزْقَ، وَكَرِهَ الْغُسْلَ تَحْتَ السَّمَاءِ إِلَّا بِمِئْزَرٍ، وَكَرِهَ دُخُولَ الْأَنْهَارِ إِلَّا بِمِئْزَرٍ، فَإِنَّ فِيهَا سُكَّاناً مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَكَرِهَ دُخُولَ الْحَمَّامِ إِلَّا بِمِئْزَرٍ، وَكَرِهَ الْكَلَامَ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ، وَكَرِهَ رُكُوبَ الْبَحْرِ فِي وَقْتِ هَيَجَانِهِ، وَكَرِهَ النَّوْمَ فَوْقَ سَطْحٍ لَيْسَ بِمُحَجَّرٍ، وَقَالَ: مَنْ نَامَ عَلَى سَطْحٍ غَيْرِ مُحَجَّرٍ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ، وَكَرِهَ أَنْ يَنَامَ الرَّجُلُ فِي بَيْتٍ وَحْدَهُ وَكَرِهَ أَنْ يَغْشَى الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَإِنْ فَعَلَ وَخَرَجَ الْوَلَدُ مَجْذُوماً أَوْ بِهِ بَرَصٌ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ، وَكَرِهَ أَنْ يُكَلِّمَ الرَّجُلُ مَجْذُوماً إِلَّا أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ قَدْرُ ذِرَاعٍ، وَقَالَ ﷺ: فِرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ فِرَارَكَ مِنَ الْأَسَدِ، وَكَرِهَ أَنْ يَأْتِيَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ وَقَدِ احْتَلَمَ حَتَّى يَغْتَسِلَ مِنَ الِاحْتِلَامِ، فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ وَخَرَجَ الْوَلَدُ مَجْنُوناً فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ، وَكَرِهَ الْبَوْلَ عَلَى شَطِّ نَهَرٍ جَارٍ، وَكَرِهَ أَنْ يُحْدِثَ الرَّجُلُ تَحْتَ شَجَرَةٍ أَوْ نَخْلَةٍ قَدْ أَثْمَرَتْ، وَكَرِهَ أَنْ يُحْدِثَ الرَّجُلُ وَهُوَ قَائِمٌ، وَكَرِهَ أَنْ يَتَنَعَّلَ الرَّجُلُ، وَهُوَ قَائِمٌ، وَكَرِهَ أَنْ يَدْخُلَ الرَّجُلُ بَيْتاً مُظْلِماً إِلَّا مَعَ السِّرَاجِ. يَا عَلِيُّ آفَةُ الْحَسَبِ الِافْتِخَارُ.

⇦ الركاز المال المدفون خاصّة ممّا كنزه بنو آدم قبل الإسلام، كذلك ذكره أبو عبيدة ولا قوة إلّا بالله، ثمّ قال: أخبرنا بذلك أبو الحسن محمّد بن هارون الزنجاني فيما كتب إليّ، عن عليّ بن عبد العزيز، عن أبي عبيدة بن القاسم». وفي بعض النسخ: «الغنيمة المباركة».

يَا عَلِيُّ مَنْ خَافَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَافَ مِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ، وَمَنْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخَافَهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، يَا عَلِيُّ ثَمَانِيَةٌ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُمُ الصَّلَاةَ: الْعَبْدُ الْآبِقُ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَوْلَاهُ، وَالنَّاشِزُ وَزَوْجُهَا عَلَيْهَا سَاخِطٌ، وَمَانِعُ الزَّكَاةِ، وَتَارِكُ الْوُضُوءِ، وَالْجَارِيَةُ الْمُدْرِكَةُ تُصَلِّي بِغَيْرِ خِمَارٍ، وَإِمَامُ قَوْمٍ يُصَلِّي بِهِمْ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ، وَالسَّكْرَانُ، وَالزِّبِّينُ[1] وَهُوَ الَّذِي يُدَافِعُ الْبَوْلَ وَالْغَائِطَ.

يَا عَلِيُّ أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ بَنَى اللَّهُ تَعَالَى لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ: مَنْ آوَى الْيَتِيمَ، وَرَحِمَ الضَّعِيفَ، وَأَشْفَقَ عَلَى وَالِدَيْهِ، وَرَفَقَ بِمَمْلُوكِهِ. يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِهِنَّ فَهُوَ مِنْ أَفْضَلِ النَّاسِ: مَنْ أَتَى اللَّهَ بِمَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ فَهُوَ مِنْ أَعْبَدِ النَّاسِ، وَمَنْ وَرِعَ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ، وَمَنْ قَنِعَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ فَهُوَ مِنْ أَغْنَى النَّاسِ. يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ لَا تُطِيقُهَا هَذِهِ الْأُمَّةُ[2] الْمُوَاسَاةُ لِلْأَخِ فِي مَالِهِ، وَإِنْصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِهِ، وَذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَلَيْسَ هُوَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَكِنْ إِذَا وَرَدَ عَلَى مَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ خَافَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَهُ وَتَرَكَهُ. يَا عَلِيُّ ثَلَاثَةٌ إِنْ أَنْصَفْتَهُمْ ظَلَمُوكَ: السَّفِلَةُ، وَأَهْلُكَ، وَخَادِمُكَ[3].

---

١. الزبين ـ بفتح الزاي والباء الموحّدة ـ والمشهور بالنون.

٢. أي لا يطيقونها لصعوبتها أو على ما ينبغي فلا بد من بذل الجهد والاهتمام فيها بحيث لو أتى بأيّ فرد منها كان ينبغي أن يأتي بما هو أكمل. ففي الكافي في الحسن كالصحيح، عن زرارة، عن الحسن البزّاز قال: قال لي أبوعبد اللّه عليه السلام: «ألا أخبرك بأشدّ ما فرض اللّه على خلقه؟ قلت: بلى، قال: إنصاف الناس من نفسك، ومواساتك أخاك، وذكر اللّه في كلّ موطن. أما إنّي لا أقول: «سبحان اللّه والحمد للّه ولا إله إلّا اللّه واللّه أكبر» وإن كان هذا من ذاك، ولكن ذكر اللّه جلّ وعزّ في كلّ موطن إذا هجمت (هممت ـ خ ل) على طاعة أو معصية» وفيه: في الصحيح، عن أبي أسامة عنه عليه السلام: «ما ابتلي المؤمن بشيء أشدّ عليه من خصال ثلاث يحرمها، قيل: وما هن؟ قال: المواساة في ذات يده، والإنصاف من نفسه، وذكر اللّه كثيراً، أما إنّي لا أقول: «سبحان اللّه والحمد للّه ولا إله إلّا اللّه» ولكن ذكر اللّه عندما أحلّ له وذكر اللّه عند ما حرّم عليه».

٣. المراد بيان الحقيقة والواقع من روحيّات هؤلاء لا تجويز ترك الإنصاف، يعني أنّ هؤلاء الاصناف ⇦

وَثَلَاثَةٌ لَا يَنْتَصِفُونَ مِنْ ثَلَاثَةٍ[١]: حُرٌّ مِنْ عَبْدٍ، وَعَالِمٌ مِنْ جَاهِلٍ، وَقَوِيٌّ مِنْ ضَعِيفٍ. يَا عَلِيُّ سَبْعَةٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ وَأَبْوَابُ الْجَنَّةِ مُفَتَّحَةٌ لَهُ: مَنْ أَسْبَغَ وُضُوءَهُ، وَأَحْسَنَ صَلَاتَهُ، وَأَدَّى زَكَاةَ مَالِهِ، وَكَفَّ غَضَبَهُ، وَسَجَنَ لِسَانَهُ، وَاسْتَغْفَرَ لِذَنْبِهِ، وَأَدَّى النَّصِيحَةَ لِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ[٢].

يَا عَلِيُّ لَعَنَ اللَّهُ ثَلَاثَةً: آكِلَ زَادِهِ وَحْدَهُ، وَرَاكِبَ الْفَلَاةِ وَحْدَهُ، وَالنَّائِمَ فِي بَيْتٍ وَحْدَهُ[٣]. يَا عَلِيُّ ثَلَاثَةٌ يُتَخَوَّفُ مِنْهُنَّ الْجُنُونُ: التَّغَوُّطُ بَيْنَ الْقُبُورِ، وَالْمَشْيُ فِي خُفٍّ وَاحِدٍ، وَالرَّجُلُ يَنَامُ وَحْدَهُ. يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ يَحْسُنُ فِيهِنَّ الْكَذِبُ: الْمَكِيدَةُ فِي الْحَرْبِ، وَعِدَتُكَ زَوْجَتَكَ، وَالْإِصْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ. وَثَلَاثَةٌ مُجَالَسَتُهُمْ تُمِيتُ الْقَلْبَ: مُجَالَسَةُ الْأَنْذَالِ[٤]، وَمُجَالَسَةُ الْأَغْنِيَاءِ، وَالْحَدِيثُ مَعَ النِّسَاءِ. يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ مِنْ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ[٥]: الْإِنْفَاقُ مِنَ الْإِقْتَارِ[٦]، وَإِنْصَافُكَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ، وَبَذْلُ الْعِلْمِ

⇦ يكونون كذا فلابدّ من المداراة معهم والتحمّل لأذاهم وتمرّدهم، ويمكن أن يكون المراد بالانصاف الخدمة، ففي اللغة: أنصف زيد فلاناً خدمه، وفي بعض نسخ الحديث: «ثلاثة وإن لم تظلمهم ظلموك ـ الخ» والمراد بالسفلة أوساط الناس.

١. المراد بالانتصاف أخذ الحق كاملاً والانتقام لطلب العدل، ففي اللغة: إنتصف منه أي طلب منه النصفة، والمعنى أنّ هذه الاصناف لا ينبغي لهم أن ينتصفوا من هؤلاء لكونهم في مرتبة أدنى وليسوا بأكفّائهم.

٢. النصح خلاف الغشّ، والمراد بأهل البيت، الذين نزلت فيهم آية التطهير وأولادهم المعصومون الأئمّة عليهم السلام، والمراد بالنصح معرفتهم وطاعتهم ومودّتهم وإعطاء حقّهم والذبّ عنهم وعن حريمهم عليهم السلام.

٣. اللعنة هو البعد من رحمة اللّه، وبسبب فعل المكروه يبعد العبد من رحمة اللّه.

٤. النذل ـ بسكون الذال : الخسيس من الناس، والساقط منهم في دين أو حسب، والمحتقر في جميع أحواله، جمعه أنذال ونذول.

٥. أي لهنّ مدخل في حقيقة الايمان: والايمان الحقيقي لا يحصل إلّا بهذه الخصال الثلاث. (م ت).

٦. الاقتار: الضيق، قتر على عياله أي ضيّق عليهم في النفقة، وقال الفاضل التفرشي: لعلّ المراد الانفاق على المستحقّين بسبب الاقتار على نفسه وعياله ولا الاقتار لما أمكنه الانفاق كما فعله أمير المؤمنين وأهله عليهم السلام بالمسكين واليتيم والأسير.

لِلْمُتَعَلِّمِ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ مَنْ لَمْ يَكُنَّ فِيهِ لَمْ يَتِمَّ عَمَلُهُ[١]: وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ، وَخُلُقٌ يُدَارِي بِهِ النَّاسَ، وَحِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلَ الْجَاهِلِ[٢] يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ فَرَحَاتٌ لِلْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا. لِقَاءُ الْإِخْوَانِ، وَتَفْطِيرُ الصَّائِمِ، وَالتَّهَجُّدُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ. يَا عَلِيُّ أَنْهَاكَ عَنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ: الْحَسَدِ، وَالْحِرْصِ، وَالْكِبْرِ. يَا عَلِيُّ أَرْبَعُ خِصَالٍ مِنَ الشَّقَاوَةِ: جُمُودُ الْعَيْنِ، وَقَسَاوَةُ الْقَلْبِ، وَبُعْدُ الْأَمَلِ، وَحُبُّ الْبَقَاءِ[٣].

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ دَرَجَاتٌ، وَثَلَاثٌ كَفَّارَاتٌ، وَثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ، وَثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ، فَأَمَّا الدَّرَجَاتُ: فَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي السَّبَرَاتِ[٤]، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَالْمَشْيُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ. وَأَمَّا الْكَفَّارَاتُ: فَإِفْشَاءُ السَّلَامِ[٥]، وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَالتَّهَجُّدُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ. وَأَمَّا الْمُهْلِكَاتُ: فَشُحٌّ مُطَاعٌ[٦]، وَهَوًى مُتَّبَعٌ، وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ، وَأَمَّا الْمُنْجِيَاتُ: فَخَوْفُ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، وَالْقَصْدُ فِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ، وَكَلِمَةُ الْعَدْلِ فِي الرِّضَا وَالسَّخَطِ. يَا عَلِيُّ لَا رَضَاعَ بَعْدَ فِطَامٍ، وَلَا يُتْمَ بَعْدَ احْتِلَامٍ، يَا عَلِيُّ سِرْ سَنَتَيْنِ بَرَّ وَالِدَيْكَ[٧]، سِرْ سَنَةً صِلْ رَحِمَكَ، سِرْ مِيلاً عُدْ مَرِيضاً، سِرْ مِيلَيْنِ شَيِّعْ جَنَازَةً، سِرْ ثَلَاثَةَ أَمْيَالٍ أَجِبْ دَعْوَةً، سِرْ أَرْبَعَةَ أَمْيَالٍ زُرْ أَخاً فِي اللَّهِ، سِرْ خَمْسَةَ أَمْيَالٍ أَجِبِ الْمَلْهُوفَ، سِرْ سِتَّةَ أَمْيَالٍ انْصُرِ

---

١. كأنها شروط لقبول سائر الاعمال. (م ت).

٢. أي سفاهته، وفي بعض النسخ: «وحلم يرد به جهل الجُهّال».

٣. أي حبّ البقاء في هذه الدنيا لدنية وعدم الاشتياق الى رؤية رحمة اللّه وجواره في عالم البقاء والآخرة.

٤. السبرة ـ بسكون الباء ـ شدة البرد، والغداة الباردة، والجمع سبرات.

٥. أي يُسَلّم على كلّ أحد ظاهر بحيث يسمع المُسلّم عليه.

٦. أي بخل جِبِلّي يعمل بمقتضاه.

٧. أي إن كان برّهما يتوقّف على طيّ مسافة تُقطع في سنتين فافعل، وكذا في البواقي.

الْمَظْلُومَ، وَعَلَيْكَ بِالاسْتِغْفَارِ.

يَا عَلِيُّ لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ: الصَّلَاةُ، وَالزَّكَاةُ وَالصِّيَامُ. وَلِلْمُتَكَلِّفِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ: يَتَمَلَّقُ إِذَا حَضَرَ، وَيَغْتَابُ إِذَا غَابَ، وَيَشْمَتُ بِالْمُصِيبَةِ. وَلِلظَّالِمِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ: يَقْهَرُ مَنْ دُونَهُ بِالْغَلَبَةِ، وَمَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِيَةِ، وَيُظَاهِرُ الظَّلَمَةَ[1]. وَلِلْمُرَائِي ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ: يَنْشَطُ إِذَا كَانَ عِنْدَ النَّاسِ، وَيَكْسَلُ إِذَا كَانَ وَحْدَهُ، وَيُحِبُّ أَنْ يُحْمَدَ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ. وَلِلْمُنَافِقِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا ائْتُمِنَ خَانَ. يَا عَلِيُّ تِسْعَةُ أَشْيَاءَ تُورِثُ النِّسْيَانَ: أَكْلُ التُّفَّاحِ الْحَامِضِ، وَأَكْلُ الْكُزْبُرَةِ، وَالْجُبُنِّ، وَسُؤْرِ الْفَأْرَةِ، وَقِرَاءَةُ كِتَابَةِ الْقُبُورِ، وَالْمَشْيُ بَيْنَ امْرَأَتَيْنِ، وَطَرْحُ الْقَمْلَةِ، وَالْحِجَامَةُ فِي النُّقْرَةِ[2]، وَالْبَوْلُ فِي الْمَاءِ الرَّاكِدِ.

يَا عَلِيُّ الْعَيْشُ فِي ثَلَاثَةٍ: دَارٍ قَوْرَاءَ[3] وَجَارِيَةٍ حَسْنَاءَ، وَفَرَسٍ قَبَّاءَ. قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ رَحِمَهُ اللَّهُ: سَمِعْتُ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِاللُّغَةِ ـ بِالْكُوفَةِ، يَقُولُ: الْفَرَسُ الْقَبَّاءُ: الضَّامِرُ الْبَطْنِ، يُقَالُ: فَرَسٌ أَقَبُّ وَقَبَّاءُ لِأَنَّ الْفَرَسَ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ، وَيُقَالُ لِلْأُنْثَى: قَبَّاءُ لَا غَيْرُ. قَالَ ذُو الرُّمَّةِ: تَنَصَّبَتْ حَوْلَهُ يَوْماً تُرَاقِبُهُ ـ صُحْرٌ سَمَاحِيجُ فِي أَحْشَائِهَا قَبَبٌ[4] ـ الصُّحْرُ: جَمْعُ أَصْحَرَ، وَهُوَ الَّذِي يَضْرِبُ لَوْنُهُ إِلَى الْحُمْرَةِ، وَهَذَا اللَّوْنُ يَكُونُ فِي الْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ. وَالسَّمَاحِيجُ: الطِّوَالُ، وَاحِدُهَا سَمْحَجٌ وَالْقَبَبُ الضُّمْرُ[5]

---

١. المظاهرة: المعاونة، والظهير المعاون.

٢. النقرة: موضع من الرأس يقرب من أصل الرقبة.

٣. القوراء مؤنث الأقور أي الواسع.

٤. قال في هامش النسخة المطبوعة بالنجف الأشرف: في البيت وهم وخلط فإنّه مُرَكَّبٌ من بيتين بينهما أربعة أبيات على ما في جمهرة أشعار العرب وهما:

يتلو نحائص أشباها مـحملجة ... ورق السرابيل في أحشائها قبب

تنصبت حوله يوما تراقبه قـود ... سـماحيج في ألوانها خـطب

٥. السماحيج: جمع سمحج، أي الاتان الطويلة الظهر، وكذلك الفرس، ولا يقال للذكر. (الصحاح).

يَا عَلِيُّ وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْوَضِيعَ فِي قَعْرِ بِئْرٍ لَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ رِيحاً تَرْفَعُهُ فَوْقَ الْأَخْيَارِ فِي دَوْلَةِ الْأَشْرَارِ[١]

يَا عَلِيُّ مَنِ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ[٢] وَمَنْ مَنَعَ أَجِيراً أَجْرَهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ، وَمَنْ أَحْدَثَ حَدَثاً أَوْ آوَى مُحْدِثاً فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا ذَلِكَ الْحَدَثُ؟ قَالَ: الْقَتْلُ، يَا عَلِيُّ الْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَدِمَائِهِمْ، وَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ يَدِهِ وَلِسَانِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ السَّيِّئَاتِ، يَا عَلِيُّ أَوْثَقُ عُرَى الْإِيمَانِ الْحُبُّ فِي اللَّهِ، وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ، يَا عَلِيُّ مَنْ أَطَاعَ امْرَأَتَهُ أَكَبَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ، فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: وَمَا تِلْكَ الطَّاعَةُ؟ قَالَ: يَأْذَنُ لَهَا فِي الذَّهَابِ إِلَى الْحَمَّامَاتِ وَالْعُرُسَاتِ وَالنَّائِحَاتِ وَلُبْسِ الثِّيَابِ الرِّقَاقِ، يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ أَذْهَبَ بِالْإِسْلَامِ نَخْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَفَاخُرَهَا بِآبَائِهَا، أَلَا إِنَّ النَّاسَ مِنْ آدَمَ وَآدَمَ مِنْ تُرَابٍ وَأَكْرَمَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ، يَا عَلِيُّ مِنَ السُّحْتِ ثَمَنُ الْمَيْتَةِ، وَثَمَنُ الْكَلْبِ، وَثَمَنُ الْخَمْرِ وَمَهْرُ الزَّانِيَةِ، وَالرِّشْوَةُ فِي الْحُكْمِ، وَأَجْرُ الْكَاهِنِ، يَا عَلِيُّ مَنْ تَعَلَّمَ عِلْماً لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ أَوْ يُجَادِلَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ لِيَدْعُوَ النَّاسَ إِلَى نَفْسِهِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ.

يَا عَلِيُّ إِذَا مَاتَ الْعَبْدُ قَالَ النَّاسُ: مَا خَلَّفَ، وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: مَا قَدَّمَ، يَا عَلِيُّ الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ[٣] وَجَنَّةُ الْكَافِرِ[٤]، يَا عَلِيُّ مَوْتُ الْفَجْأَةِ رَاحَةٌ لِلْمُؤْمِنِ وَحَسْرَةٌ لِلْكَافِرِ، يَا عَلِيُّ أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى الدُّنْيَا اخْدُمِي مَنْ خَدَمَنِي وَأَتْعِبِي مَنْ خَدَمَكِ[٥].

---

١. الوضيع ضد الشريف فهو من الاشرار، فيناسب أن يرتفع في دولة الاشرار.

٢. انتمى أي انتسب، وتقدّم تفسيره.

٣. وان كان في نعمة وفراغ بالنظر الى ما أعد اللّه له ممّا لا عين رأت ولا أذن سمعت.

٤. وإن كان في تعب وفقر ومرض بالنظر الى ما أعدّ اللّه له من العذاب.

٥. فإنّه قد جرب أنّ من توجه الى عبادة اللّه تعالى أتته الدنيا وهي راغمة، ومن توجّه الى الدنيا فليس له إلّا التعب. (م ت).

يَا عَلِيُّ إِنَّ الدُّنْيَا لَوْ عَدَلَتْ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَنَاحَ بَعُوضَةٍ لَمَا سَقَى الْكَافِرَ مِنْهَا شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ، يَا عَلِيُّ مَا أَحَدٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِلَّا وَهُوَ يَتَمَنَّى يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُ لَمْ يُعْطَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا قُوتاً[١] يَا عَلِيُّ شَرُّ النَّاسِ مَنِ اتَّهَمَ اللَّهَ فِي قَضَائِهِ[٢]

يَا عَلِيُّ أَنِينُ الْمُؤْمِنِ تَسْبِيحٌ، وَصِيَاحُهُ تَهْلِيلٌ، وَنَوْمُهُ عَلَى الْفِرَاشِ عِبَادَةٌ، وَتَقَلُّبُهُ مِنْ جَنْبٍ إِلَى جَنْبٍ جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَإِنْ عُوفِيَ مَشَى فِي النَّاسِ وَمَا عَلَيْهِ مِنْ ذَنْبٍ، يَا عَلِيُّ لَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُهُ، وَلَوْ دُعِيتُ إِلَى كُرَاعٍ لَأَجَبْتُ، يَا عَلِيُّ لَيْسَ عَلَى النِّسَاءِ جُمُعَةٌ، وَلَا جَمَاعَةٌ، وَلَا أَذَانٌ، وَلَا إِقَامَةٌ، وَلَا عِيَادَةُ مَرِيضٍ، وَلَا اتِّبَاعُ جَنَازَةٍ، وَلَا هَرْوَلَةٌ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَلَا اسْتِلَامُ الْحَجَرِ، وَلَا حَلْقٌ، وَلَا تَوَلِّي الْقَضَاءِ، وَلَا تُسْتَشَارُ، وَلَا تَذْبَحُ إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ، وَلَا تَجْهَرُ بِالتَّلْبِيَةِ، وَلَا تُقِيمُ عِنْدَ قَبْرٍ[٣]، وَلَا تَسْمَعُ الْخُطْبَةَ[٤] وَلَا تَتَوَلَّى التَّزْوِيجَ بِنَفْسِهَا[٥]، وَلَا تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ فَإِنْ خَرَجَتْ بِغَيْرِ إِذْنِهِ لَعَنَهَا اللَّهُ وَجَبْرَئِيلُ وَمِيكَائِيلُ، وَلَا تُعْطِي مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلَا تَبِيتُ وَزَوْجُهَا عَلَيْهَا سَاخِطٌ وَإِنْ كَانَ ظَالِماً لَهَا، يَا عَلِيُّ الْإِسْلَامُ عُرْيَانٌ، فَلِبَاسُهُ الْحَيَاءُ، وَزِينَتُهُ الْوَفَاءُ، وَمُرُوءَتُهُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ، وَعِمَادُهُ الْوَرَعُ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ أَسَاسٌ، وَأَسَاسُ الْإِسْلَامِ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، يَا

---

١. لما لأنّه بقدر ما يؤتى المؤمن من الدنيا ينقص حظّه من الآخرة، أو لتوجّه التكاليف الشاقّة إليه من جهة ما زاد له من القوت ولم يأت بها فيؤاخذ عليها.

٢. بأن توهّم أنّه لو لم يفعل اللّه تعالى ذلك لكان خيراً، وهو كالكفر لأنّه يرجع إلى أنّه أعلم من اللّه، وإن احتمل أن يكون مراده أنّ قضائه تعالى عليه أو على غيره ذلك للغضب، ولو لم يحتمل ذلك لكان كفراً. (م ت).

٣. كما كنّ يفعلن في العصر الجاهلي وأقامت المرأة على قبر زوجها أو أحد أقربائها سنة أو أزيد.

٤. أي في الجمعة لسقوطها عنهن في الجمعة والعيدين.

٥. مع البكارة لستحباباً مؤكّداً، ومع عدمها أيضاً، وقيل بعدم الصحّة مع البكارة (م ت).

عَلِيُّ سُوءُ الْخُلُقِ شُؤْمٌ، وَطَاعَةُ الْمَرْأَةِ نَدَامَةٌ. يَا عَلِيُّ إِنْ كَانَ الشُّؤْمُ فِي شَيْءٍ فَفِي لِسَانِ الْمَرْأَةِ. يَا عَلِيُّ نَجَا الْمُخِفُّونَ.[١]

يَا عَلِيُّ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.[٢]

يَا عَلِيُّ ثَلَاثَةٌ يَزِدْنَ فِي الْحِفْظِ وَيُذْهِبْنَ الْبَلْغَمَ: اللُّبَانُ[٣]، وَالسِّوَاكُ، وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ. يَا عَلِيُّ السِّوَاكُ مِنَ السُّنَّةِ، وَمَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ، وَيَجْلُو الْبَصَرَ، وَيُرْضِي الرَّحْمَانَ، وَيُبَيِّضُ الْأَسْنَانَ، وَيَذْهَبُ بِالْحَفْرِ[٤]، وَيَشُدُّ اللِّثَةَ، وَيُشَهِّي الطَّعَامَ، وَيَذْهَبُ بِالْبَلْغَمِ، وَيَزِيدُ فِي الْحِفْظِ، وَيُضَاعِفُ الْحَسَنَاتِ، وَتَفْرَحُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ. يَا عَلِيُّ النَّوْمُ أَرْبَعَةٌ: نَوْمُ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام عَلَى أَقْفِيَتِهِمْ، وَنَوْمُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَيْمَانِهِمْ، وَنَوْمُ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ عَلَى أَيْسَارِهِمْ، وَنَوْمُ الشَّيَاطِينِ عَلَى وُجُوهِهِمْ. يَا عَلِيُّ مَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيّاً إِلَّا وَجَعَلَ ذُرِّيَّتَهُ مِنْ صُلْبِهِ، وَجَعَلَ ذُرِّيَّتِي مِنْ صُلْبِكَ، وَلَوْلَاكَ مَا كَانَتْ لِي ذُرِّيَّةٌ[٥].

يَا عَلِيُّ أَرْبَعَةٌ مِنْ قَوَاصِمِ الظَّهْرِ: إِمَامٌ يَعْصِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَيُطَاعُ أَمْرُهُ، وَزَوْجَةٌ يَحْفَظُهَا زَوْجُهَا وَهِيَ تَخُونُهُ، وَفَقْرٌ لَا يَجِدُ صَاحِبُهُ مُدَاوِياً، وَجَارُ سَوْءٍ فِي دَارِ مُقَامٍ. يَا عَلِيُّ إِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ عليه السلام سَنَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خَمْسَ سُنَنٍ أَجْرَاهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْإِسْلَامِ: حَرَّمَ نِسَاءَ الْآبَاءِ عَلَى الْأَبْنَاءِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَ لا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ﴾[٦] وَوَجَدَ كَنْزاً فَأَخْرَجَ مِنْهُ الْخُمُسَ وَتَصَدَّقَ بِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ

---

١. المُخِفُّ من يُخِفّف في المطعم والمشرب والملبس وفي سائر أمور الدنيا ولو كان في الحلال، لأنّ في حلالها حساب، وفي حرامها عقاب. (م ت).

٢. «كذب عليّ» أي أخبر عنّي بشيء على خلاف ما هو عليه. «فليتبوّأ مقعده من النار» أي ليعلم أنّه جعل النار موضعه. الخبر رواه أحمد بن حنبل في مسند عليّ عليه السلام، وابن ماجة في سننه، ورواه جماعة عن غيره عليه السلام.

٣. اللبان ـ بالضم ـ هو ما يقال له بالفارسية (كندر) والظاهر أن المراد مضغه كالمصطكي، ويحتمل التعميم كما قاله المولى المجلسيّ رحمه الله.

٤. الحفر ـ بالتحريك ـ صفرة تعلو الأسنان.

٥. يدل على أنّ أولاد البنت ذرّية. (م ت).

٦. نساء: ٢٢.

عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ﴾[١] الْآيَةَ. وَلَمَّا حَفَرَ بِئْرَ زَمْزَمَ سَمَّاهَا سِقَايَةَ الْحَاجِّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَعِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾[٢] الْآيَةَ. وَسَنَّ فِي الْقَتْلِ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ فَأَجْرَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ فِي الْإِسْلَامِ، وَلَمْ يَكُنْ لِلطَّوَافِ عَدَدٌ عِنْدَ قُرَيْشٍ، فَسَنَّ لَهُمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ. فَأَجْرَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ فِي الْإِسْلَامِ. يَا عَلِيُّ إِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ كَانَ لَا يَسْتَقْسِمُ بِالْأَزْلَامِ، وَلَا يَعْبُدُ الْأَصْنَامَ، وَلَا يَأْكُلُ مَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَيَقُولُ: أَنَا عَلَى دِينِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ ﷺ.

يَا عَلِيُّ أَعْجَبُ النَّاسِ إِيمَاناً وَأَعْظَمُهُمْ يَقِيناً قَوْمٌ يَكُونُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ لَمْ يَلْحَقُوا النَّبِيَّ، وَحُجِبَ عَنْهُمُ الْحُجَّةُ فَآمَنُوا بِسَوَادٍ عَلَى بَيَاضٍ. يَا عَلِيُّ ثَلَاثَةٌ يُقْسِينَ الْقَلْبَ: اسْتِمَاعُ اللَّهْوِ، وَطَلَبُ الصَّيْدِ، وَإِتْيَانُ بَابِ السُّلْطَانِ. يَا عَلِيُّ لَا تُصَلِّ فِي جِلْدِ مَا لَا تَشْرَبُ لَبَنَهُ وَلَا تَأْكُلُ لَحْمَهُ، وَلَا تُصَلِّ فِي ذَاتِ الْجَيْشِ، وَلَا فِي ذَاتِ الصَّلَاصِلِ، وَلَا فِي ضَجْنَانَ.

يَا عَلِيُّ كُلْ مِنَ الْبَيْضِ مَا اخْتَلَفَ طَرَفَاهُ، وَمِنَ السَّمَكِ مَا كَانَ لَهُ قِشْرٌ، وَمِنَ الطَّيْرِ مَا دَفَّ، وَاتْرُكْ مِنْهُ مَا صَفَّ، وَكُلْ مِنْ طَيْرِ الْمَاءِ مَا كَانَتْ لَهُ قَانِصَةٌ أَوْ صِيصِيَةٌ. يَا عَلِيُّ كُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ، وَمِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ، فَحَرَامٌ أَكْلُهُ لَا تَأْكُلْهُ. يَا عَلِيُّ لَا قَطْعَ فِي ثَمَرٍ، وَلَا كَثَرٍ. يَا عَلِيُّ لَيْسَ عَلَى زَانٍ عُقْرٌ[٣]، وَلَا حَدَّ فِي التَّعْرِيضِ[٤]، وَلَا شَفَاعَةَ فِي حَدٍّ[٥]، وَلَا يَمِينَ فِي قَطِيعَةِ رَحِمٍ، وَلَا يَمِينَ لِوَلَدٍ مَعَ

---

١. الانفال: ٤١. ٢. التوبة: ١٩.

٣. أي مهر. والعقر: الجرح وأصله أن واطئ البكر يعقرها ويجرحها إذا افتضها. فسمّي ما تعطاه للعقر عقراً ـ بالضم ـ ثمّ صار عاماً لها وللثيب. ويطلق غالبا على الإماء المغتصبة. لكنّها مستحقّة لارش البكارة. أو يُحمل على أنّ الزاني إذا قرّر للزانية شيئاً لا يلزمه الأداء. بل يُحدّ. (م ت).

٤. والكناية وان كان يستحق التعزير للايذاء والاهانة. فربّ كناية تكون أبلغ من التصريح. (م ت).

٥. يعني بعد ما وصل الى الحاكم. وقد تقدّم.

وَالِدِهِ، وَلَا لِامْرَأَةٍ مَعَ زَوْجِهَا وَلَا لِلْعَبْدِ مَعَ مَوْلَاهُ[١] وَلَا صَمْتَ يَوْماً إِلَى اللَّيْلِ وَلَا وِصَالَ فِي صِيَامٍ وَلَا تَعَرُّبَ بَعْدَ هِجْرَةٍ. يَا عَلِيُّ لَا يُقْتَلُ وَالِدٌ بِوَلَدِهِ. يَا عَلِيُّ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ دُعَاءَ قَلْبٍ سَاهٍ. يَا عَلِيُّ نَوْمُ الْعَالِمِ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ الْعَابِدِ[٢].

يَا عَلِيُّ رَكْعَتَيْنِ يُصَلِّيهِمَا الْعَالِمُ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ رَكْعَةٍ يُصَلِّيهَا الْعَابِدُ. يَا عَلِيُّ لَا تَصُومُ الْمَرْأَةُ تَطَوُّعاً إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا، وَلَا يَصُومُ الْعَبْدُ تَطَوُّعاً إِلَّا بِإِذْنِ مَوْلَاهُ[٣]، وَلَا يَصُومُ الضَّيْفُ تَطَوُّعاً إِلَّا بِإِذْنِ صَاحِبِهِ. يَا عَلِيُّ صَوْمُ يَوْمِ الْفِطْرِ حَرَامٌ، وَصَوْمُ يَوْمِ الْأَضْحَى حَرَامٌ، وَصَوْمُ الْوِصَالِ حَرَامٌ، وَصَوْمُ الصَّمْتِ حَرَامٌ، وَصَوْمُ نَذْرِ الْمَعْصِيَةِ حَرَامٌ، وَصَوْمُ الدَّهْرِ حَرَامٌ. يَا عَلِيُّ فِي الزِّنَا سِتُّ خِصَالٍ، ثَلَاثٌ مِنْهَا فِي الدُّنْيَا، وَثَلَاثٌ مِنْهَا فِي الْآخِرَةِ. فَأَمَّا الَّتِي فِي الدُّنْيَا: فَيَذْهَبُ بِالْبَهَاءِ، وَيُعَجِّلُ الْفَنَاءَ، وَيَقْطَعُ الرِّزْقَ. وَأَمَّا الَّتِي فِي الْآخِرَةِ: فَسُوءُ الْحِسَابِ، وَسَخَطُ الرَّحْمَنِ، وَخُلُودٌ فِي النَّارِ. يَا عَلِيُّ الرِّبَا سَبْعُونَ جُزْءً[٤] فَأَيْسَرُهَا مِثْلُ أَنْ يَنْكِحَ الرَّجُلُ أُمَّهُ فِي بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ، يَا عَلِيُّ دِرْهَمٌ رِبًا أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ سَبْعِينَ زَنْيَةً كُلُّهَا بِذَاتِ مَحْرَمٍ فِي بَيْتِ اللَّهِ. الْحَرَامِ يَا عَلِيُّ مَنْ مَنَعَ قِيرَاطاً مِنْ زَكَاةِ مَالِهِ فَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ وَلَا بِمُسْلِمٍ وَلَا كَرَامَةَ.

يَا عَلِيُّ تَارِكُ الزَّكَاةِ يَسْأَلُ اللَّهَ الرَّجْعَةَ إِلَى الدُّنْيَا وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾[٥] الْآيَةَ[٦]. يَا عَلِيُّ تَارِكُ الْحَجِّ وَهُوَ مُسْتَطِيعٌ كَافِرٌ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ﴾[٧] يَا عَلِيُّ مَنْ سَوَّفَ

---

١. يعني أنّ اليمين لا ينعقد في أحد من ذلك، أو لا يجوز.

٢. المراد العابد الجاهل لا العابد العالم كما هو الظاهر.

٣. ظاهره أيضا الحرمة بدون اذن المولى صريحاً.

٤. أي عقابه.

٥. المؤمنون: ٩٩.

٦. «ارْجِعُونِ» إمّا في قوّة تكرير «ارجع» وقد تقدم الكلام فيه، أو يكون لتعظيم المخاطب.

٧. آل عمران: ٩٧.

الْحَجَّ حَتَّى يَمُوتَ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَهُودِيّاً أَوْ نَصْرَانِيّاً. يَا عَلِيُّ الصَّدَقَةُ تَرُدُّ الْقَضَاءَ الَّذِي قَدْ أُبْرِمَ إِبْرَاماً. يَا عَلِيُّ صِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمُرِ. يَا عَلِيُّ افْتَتِحْ بِالْمِلْحِ وَاخْتَتِمْ بِالْمِلْحِ فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنِ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ دَاءً. يَا عَلِيُّ لَوْ قَدْ قُمْتُ عَلَى الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ لَشَفَعْتُ فِي أَبِي وَأُمِّي وَعَمِّي وَأَخٍ كَانَ لِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ.[1]

يَا عَلِيُّ أَنَا ابْنُ الذَّبِيحَيْنِ[2].

يَا عَلِيُّ أَنَا دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ[3]. يَا عَلِيُّ الْعَقْلُ مَا اكْتُسِبَتْ بِهِ الْجَنَّةُ وَطُلِبَ بِهِ رِضَا الرَّحْمَانِ. يَا عَلِيُّ إِنَّ الأولى خَلْقٍ خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعَقْلُ. فَقَالَ لَهُ: أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ. ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ. فَقَالَ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقاً هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ. بِكَ آخُذُ وَبِكَ أُعْطِي. وَبِكَ أُثِيبُ. وَبِكَ أُعَاقِبُ[4]. يَا عَلِيُّ لَا صَدَقَةَ وَذُو رَحِمٍ مُحْتَاجٌ.

---

١. فيه دلالة على أنّهم لم يكونوا من عبدة الأوثان. فإنّ الشفاعة لا تكون للمشرك لأنّ اللّه سبحانه ﴿لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ﴾ (نساء: ٤٨)

٢. قال المصنّف ﷺ في الخصال (ص ٢٧ باب الاثنين): قد اختلف الروايات في الذبيح. فمنها ما ورد بأنّه إسماعيل لكنّ إسحاق لمّا ولد بعد ذلك تمنّى أن يكون هو الذي أمر أبوه بذبحه فكان يصبر لأمر اللّه ويسلم له كصبر أخيه وتسليمه فينال بذلك درجته في الثواب. فعلم اللّه عزّ وجلّ ذلك من قلبه فسمّاه بين الملائكة ذبيحاً لتمنّيه لذلك ـ انتهى. أقول: على هذا فالمراد بالذبيحين إسماعيل وإسحاق أحدهما ذبيح بالحقيقة والآخر ذبيح بالمجاز مع أنّ كليهما لم يذبحا بعد والإشكال بأنّ إسحاق كان عمّاً له دون أب ممنوع لأنّ اطلاق الأب على العمّ شايع. وفي رواية سليمان بن مهران عن الصادق ﷺ في قول النبيّ ﷺ: «أنا ابن الذبيحين» يريد بذلك العم لأنّ قد سمّاه اللّه عزّ وجلّ أباً في قوله ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَداءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قالَ لِبَنِيهِ ما تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قالُوا نَعْبُدُ إِلهَكَ وَإِلهَ آبائِكَ إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ﴾ (البقرة: ١٣٣) وكان إسماعيل عم يعقوب. فسمّاه اللّه في هذه الموضع أباً. وقد قال النبيّ ﷺ «العم والد» فعلى هذا الأصل أيضا يطرّد قول النبيّ ﷺ: «أنا ابن الذبيحين» أحدهما ذبيح بالحقيقة والآخر ذبيح بالمجاز.

٣. إشارة الى قوله تعالى حكاية عن إبراهيم ﷺ ﴿رَبَّنا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (البقرة: ١٢٩)

٤. يمكن أن يكون المراد بالاقبال والادبار قابليته للعمل بالأوامر وترك النواهي واكتساب العلوم

⇦

يَا عَلِيُّ دِرْهَمٌ فِي الْخِضَابِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ دِرْهَمٍ يُنْفَقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَفِيهِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ خَصْلَةً: يَطْرُدُ الرِّيحَ مِنَ الْأُذُنَيْنِ، وَيَجْلُو الْبَصَرَ، وَيُلَيِّنُ الْخَيَاشِيمَ، وَيُطَيِّبُ النَّكْهَةَ، وَيَشُدُّ اللِّثَةَ، وَيَذْهَبُ بِالضَّنَى[1]، وَيُقِلُّ وَسْوَسَةَ الشَّيْطَانِ، وَتَفْرَحُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ، وَيَسْتَبْشِرُ بِهِ الْمُؤْمِنُ، وَيَغِيظُ بِهِ الْكَافِرَ، وَهُوَ زِينَةٌ وَطِيبٌ، وَيَسْتَحْيِي مِنْهُ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ وَهُوَ بَرَاءَةٌ لَهُ فِي قَبْرِهِ.

يَا عَلِيُّ لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ إِلَّا مَعَ الْفِعْلِ، وَلَا فِي الْمَنْظَرِ إِلَّا مَعَ الْمَخْبَرِ[2]، وَلَا فِي الْمَالِ إِلَّا مَعَ الْجُودِ، وَلَا فِي الصِّدْقِ إِلَّا مَعَ الْوَفَاءِ، وَلَا فِي الْفِقْهِ إِلَّا مَعَ الْوَرَعِ، وَلَا فِي الصَّدَقَةِ إِلَّا مَعَ النِّيَّةِ، وَلَا فِي الْحَيَاةِ إِلَّا مَعَ الصِّحَّةِ، وَلَا فِي الْوَطَنِ إِلَّا مَعَ الْأَمْنِ وَالسُّرُورِ، يَا عَلِيُّ حُرِّمَ مِنَ الشَّاةِ سَبْعَةُ أَشْيَاءَ: الدَّمُ، وَالْمَذَاكِيرُ، وَالْمَثَانَةُ، وَالنُّخَاعُ، وَالْغُدَدُ، وَالطِّحَالُ وَالْمَرَارَةُ. يَا عَلِيُّ لَا تُمَاكِسْ فِي أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ: فِي شِرَاءِ الْأُضْحِيَّةِ، وَالْكَفَنِ، وَالنَّسَمَةِ وَالْكِرَى إِلَى مَكَّةَ[3] يَا عَلِيُّ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَشْبَهِكُمْ بِي خُلُقاً؟ قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: أَحْسَنُكُمْ خُلُقاً، وَأَعْظَمُكُمْ حِلْماً، وَأَبَرُّكُمْ بِقَرَابَتِهِ، وَأَشَدُّكُمْ مِنْ نَفْسِهِ إِنْصَافاً. يَا عَلِيُّ أَمَانٌ لِأُمَّتِي مِنَ الْغَرَقِ إِذَا هُمْ رَكِبُوا السُّفُنَ فَقَرَءُوا: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَالسَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحانَهُ وَتَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[4] ﴿بِسْمِ اللَّهِ

⇦ والمعارف والكمالات والترقيات، وهو مدار التكليف والاختيار، فلذا يكون الثواب والعقاب من جهته. وقال الراغب في تفصيل النشأتين: ليس المراد بالعقل هاهنا العقول البشرية، بل إشارة به إلى جوهر شريف عنه تنبعث العقول البشرية.

١. الضنى: المرض والهزال والضعف، وفي الكافي: «يذهب بالغشيان».

٢. لعلّ المراد أنّه لا عبرة بما يظهر في بادي النظر الا بالاختبار، فالمراد بالمنظر ما يرى في بادي النظر وبالمخبر كون المرئي محققاً.

٣. أمّا لأنّ الثمن كلّما كان أكثر كان الثواب أكثر. وهذا مختصّ بهذه الأربعة لما تقدم: «إنّ المغبون لا محمود ولا مأجور»، ويُحمل المماكسة على شراء الدون دون النفيس، أو المماكسة مع الشيعة.

٤. الزمر: ٦٦.

مَجْراها وَمُرْساها[١] إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾[٢]

يَا عَلِيُّ أَمَانٌ لِأُمَّتِي مِنَ السَّرَقِ: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أَيًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ[٣]

يَا عَلِيُّ أَمَانٌ لِأُمَّتِي مِنَ الْهَدْمِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَلَئِنْ زالَتا إِنْ أَمْسَكَهُما مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كانَ حَلِيماً غَفُوراً ﴾[٤]

يَا عَلِيُّ أَمَانٌ لِأُمَّتِي مِنَ الْهَمِّ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَى مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ[٥]. يَا عَلِيُّ أَمَانٌ لِأُمَّتِي مِنَ الْحَرَقِ: ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴾[٦] ﴿وَما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾[٧] الْآيَةَ. يَا عَلِيُّ مَنْ خَافَ مِنَ السِّبَاعِ فَلْيَقْرَأْ: ﴿لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ ﴾[٨] إِلَى آخِرِ السُّورَةِ. يَا عَلِيُّ مَنِ اسْتَصْعَبَتْ[٩] عَلَيْهِ دَابَّتُهُ فَلْيَقْرَأْ فِي أُذُنِهَا الْيُمْنَى: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾[١٠]. يَا عَلِيُّ مَنْ كَانَ فِي بَطْنِهِ مَاءٌ أَصْفَرُ[١١] فَلْيَكْتُبْ عَلَى بَطْنِهِ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَلْيَشْرَبْهُ فَإِنَّهُ يَبْرَأُ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. يَا عَلِيُّ مَنْ خَافَ سَاحِراً أَوْ شَيْطَاناً فَلْيَقْرَأْ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ ﴾[١٢] الْآيَةَ[١٣]

---

١. أي أستعين به أو أتبرّك باسمه عند جريها وعند ثباتها.

٢. هود: ٤١، ورواه ابن السني في عمل اليوم والليلة عن الحسين بن علي عليه السلام بتقديم وتأخير.

٣. الإسراء: ١١٠.

٤. فاطر: ٤١.

٥. دعاء مجرّب لكلّ أمر مهم.

٦. الأعراف: ١٩٥.

٧. الأنعام: ٩١.

٨. التوبة: ١٢٩.

٩. في بعض النسخ «استعصت».

١٠. آل عمران: ٨٣.

١١. إنّما المراد به الاستسقاء وهو مرض ذو مادة باردة غريبة تدخل الأعضاء فتربو بها إمّا في الأعضاء الظاهرة كلّها أو في تدبير الغذاء والاخلاط، أو المراد الصفراء، ففي بحر الجواهر للطبيب الهروي: «ماء أصفر صفرا ئيست كه بطريق ادرار دفع شود».

١٢. الأعراف: ٥٤.

١٣. ينبغي أن يذكر تمام الآية لأنّ في المصحف آيتين إحداهما في الأعراف: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي

⇦

يَا عَلِيُّ حَقُّ الْوَلَدِ عَلَى وَالِدِهِ أَنْ يُحْسِنَ اسْمَهُ وَأَدَبَهُ وَيَضَعَهُ مَوْضِعاً صَالِحاً، وَحَقُّ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ أَنْ لَا يُسَمِّيَهُ بِاسْمِهِ، وَلَا يَمْشِيَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَلَا يَجْلِسَ أَمَامَهُ، وَلَا يَدْخُلَ مَعَهُ فِي الْحَمَّامِ، يَا عَلِيُّ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَسْوَاسِ: أَكْلُ الطِّينِ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ بِالْأَسْنَانِ، وَأَكْلُ اللِّحْيَةِ. يَا عَلِيُّ لَعَنَ اللَّهُ وَالِدَيْنِ حَمَلَا وَلَدَهُمَا عَلَى عُقُوقِهِمَا[١]

يَا عَلِيُّ يَلْزَمُ الْوَالِدَيْنِ مِنْ عُقُوقِ وَلَدِهِمَا مَا يَلْزَمُ الْوَلَدَ لَهُمَا مِنْ عُقُوقِهِمَا. يَا عَلِيُّ رَحِمَ اللَّهُ وَالِدَيْنِ حَمَلَا وَلَدَهُمَا عَلَى بِرِّهِمَا. يَا عَلِيُّ مَنْ أَحْزَنَ وَالِدَيْهِ فَقَدْ عَقَّهُمَا. يَا عَلِيُّ مَنِ اغْتِيبَ عِنْدَهُ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ فَاسْتَطَاعَ نَصْرَهُ فَلَمْ يَنْصُرْهُ خَذَلَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. يَا عَلِيُّ مَنْ كَفَى يَتِيماً فِي نَفَقَتِهِ بِمَالِهِ حَتَّى يَسْتَغْنِيَ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ الْبَتَّةَ. يَا عَلِيُّ مَنْ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ يَتِيمٍ تَرَحُّماً لَهُ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِكُلِّ شَعْرَةٍ نُوراً يَوْمَ الْقِيَامَةِ. يَا عَلِيُّ لَا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ، وَلَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ[٢]، وَلَا وَحْشَةَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ[٣]، وَلَا عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ، وَلَا وَرَعَ كَالْكَفِّ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَا حَسَبَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ، وَلَا عِبَادَةَ مِثْلُ التَّفَكُّرِ.

يَا عَلِيُّ آفَةُ الْحَدِيثِ الْكَذِبُ، وَآفَةُ الْعِلْمِ النِّسْيَانُ، وَآفَةُ الْعِبَادَةِ الْفَتْرَةُ[٤]، وَآفَةُ

⇦ خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّراتٍ بِأَمْرِهِ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ ﴾ والأخرى في سورة يونس: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ما مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ ﴾ والظاهر أن المراد الآية الأولى للمناسبة.

١. بأن يكلّفاه التكاليف الشاقّة فإنّه سبب لعقوقه. (م ت).

٢. العائدة: المنفعة، يقال: هذا الشيء أعود عليك من كذا أي أنفع. (الصحاح).

٣. لأنّ من أعجب بنفسه وتخيّل أنّه عالم أو صالح أو زاهد مثلاً توقّع من العالمين احترامه وتعظيمه، بل لا يبدؤهم بالسلام ويتوقّع منهم الابتداء به، وهم أيضاً مبتلون بذلك فيصير ذلك سبباً للوحشة (م ت) أقول: في بعض النسخ «لا وحدة ـ الخ».

٤. الفترة: الانكسار والضعف، ولا يكون كل ذلك إلّا لعدم التوجّه وحضور القلب الذي هو روح العبادة، فإنّه كلّما كان الحضور أكثر كان الشوق والذوق والنشاط أكثر.

الْجَمَالِ الْخُيَلَاءُ[١]، وَآفَةُ الْعِلْمِ الْحَسَدُ[٢]. يَا عَلِيُّ أَرْبَعَةٌ يَذْهَبْنَ ضَيَاعاً[٣]: الْأَكْلُ عَلَى الشِّبَعِ، وَالسِّرَاجُ فِي الْقَمَرِ[٤]، وَالزَّرْعُ فِي السَّبَخَةِ، وَالصَّنِيعَةُ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهَا. يَا عَلِيُّ مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ عَلَيَّ فَقَدْ أَخْطَأَ طَرِيقَ الْجَنَّةِ. يَا عَلِيُّ إِيَّاكَ وَنَقْرَةَ الْغُرَابِ، وَفَرِيشَةَ الْأَسَدِ[٥] يَا عَلِيُّ لَأَنْ أُدْخِلَ يَدِي فِي فَمِ التِّنِّينِ إِلَى الْمِرْفَقِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَسْأَلَ مَنْ لَمْ يَكُنْ ثُمَّ كَانَ[٦].

يَا عَلِيُّ إِنَّ أَعْتَى النَّاسِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْقَاتِلُ غَيْرَ قَاتِلِهِ، وَالضَّارِبُ غَيْرَ ضَارِبِهِ، وَمَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ. يَا عَلِيُّ تَخَتَّمْ بِالْيَمِينِ فَإِنَّهَا فَضِيلَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمُقَرَّبِينَ. قَالَ: بِمَ أَتَخَتَّمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: بِالْعَقِيقِ الْأَحْمَرِ فَإِنَّهُ الأولى جَبَلٍ أَقَرَّ لِلَّهِ تَعَالَى بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَلِيَ بِالنُّبُوَّةِ، وَلَكَ بِالْوَصِيَّةِ، وَلِوُلْدِكَ بِالْإِمَامَةِ، وَلِشِيعَتِكَ بِالْجَنَّةِ، وَلِأَعْدَائِكَ بِالنَّارِ. يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَشْرَفَ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا فَاخْتَارَنِي مِنْهَا عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ، ثُمَّ اطَّلَعَ

١. الخيلاء بالضم وبالكسر كلاهما صحيح، وهو بمعنى العجب والتكبّر.

٢. قال المولى المجلسيّ: وهو في المسمّين بالعلماء أظهر من الشمس.

٣. أي إسراف وتبذير للمال، وفي ذمّ الإسراف أخبار كثيرة تقدّم بعضها.

٤. مع أنّ الأكل على الشبع سبب لامراض كثيرة، والسراج في القمر سبب لذمّ العقلاء إلّا أن يريد بذلك القراءة والمطالعة (م ت) أقول: إذا كان السراج مع القمر إسرافاً أو تبذيراً فحال إسراج الشموع في النهار في المشاهد المشرّفة والبقاع المتبرّكة معلومة ولا يفعله إلّا الضعفاء الذين لا يتبعون إلّا أهواءهم، كما لا يدافع عنهم ولا عن عملهم ذلك إلّا الذين لا يريدون إلّا حطام الدنيا وإغواء الناس عن الصراط.

٥. نقرة الغراب كناية عن تعجيل الصلاة وتخفيفها، كما ورد: «أخسّ السُّرّاق سارق الصلاة» وفريشة الأسد أي في السجود، بل يستحب أن يكون متجافياً إلّا في سجدة الشكر فإنّه يستحبُّ أن يوصل صدره وذراعيه بالأرض (م ت) أقول: في النهاية: «أنّه نهى ﷺ عن افتراش السبع في الصلاة» قال: وهو أن يبسط ذراعيه في السجود ولا يرفعهما عن الأرض كما يبسط الكلب والذئب ذراعيه ـ انتهى، وفي بعض النسخ «فرشة الأسد».

٦. التنيّن ـ كسكّين: حيّة عظيمة، وقوله «من لم يكن ثمّ كان» أي من لم يكن ذا مال ثمّ حصل له، فإنّ الغالب في أمثالهم الخسّة والبخل وردّ السائل. (م ت).

الثَّانِيَةَ فَاخْتَارَكَ عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ، ثُمَّ اطَّلَعَ الثَّالِثَةَ فَاخْتَارَ الْأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِكَ عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ، ثُمَّ اطَّلَعَ الرَّابِعَةَ فَاخْتَارَ فَاطِمَةَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ. يَا عَلِيُّ إِنِّي رَأَيْتُ اسْمَكَ مَقْرُوناً بِاسْمِي فِي ثَلاثَةِ مَوَاطِنَ[١] فَآنَسْتُ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ. إِنِّي لَمَّا بَلَغْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فِي مِعْرَاجِي إِلَى السَّمَاءِ وَجَدْتُ عَلَى صَخْرَتِهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، أَيَّدْتُهُ بِوَزِيرِهِ، وَنَصَرْتُهُ بِوَزِيرِهِ، فَقُلْتُ لِجَبْرَئِيلَ عليه السلام: مَنْ وَزِيرِي؟ فَقَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَجَدْتُ مَكْتُوباً عَلَيْهَا: إِنِّي ﴿أَنَا اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا﴾[٢] وَحْدِي، مُحَمَّدٌ صَفْوَتِي مِنْ خَلْقِي، أَيَّدْتُهُ بِوَزِيرِهِ، وَنَصَرْتُهُ بِوَزِيرِهِ، فَقُلْتُ لِجَبْرَئِيلَ عليه السلام: مَنْ وَزِيرِي[٣]؟ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. فَلَمَّا جَاوَزْتُ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى انْتَهَيْتُ إِلَى عَرْشِ رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ جَلَالُهُ فَوَجَدْتُ مَكْتُوباً عَلَى قَوَائِمِهِ: إِنِّي ﴿أَنَا اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا﴾ وَحْدِي، مُحَمَّدٌ حَبِيبِي، أَيَّدْتُهُ بِوَزِيرِهِ، وَنَصَرْتُهُ بِوَزِيرِهِ[٤]. يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَانِي فِيكَ سَبْعَ خِصَالٍ: أَنْتَ الأولى مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ مَعِي، وَأَنْتَ الأولى مَنْ يَقِفُ عَلَى الصِّرَاطِ مَعِي، وَأَنْتَ الأولى مَنْ يُكْسَى إِذَا كُسِيتُ، وَيَحْيَا إِذَا حُيِيتُ، وَأَنْتَ الأولى مَنْ يَسْكُنُ مَعِي فِي عِلِّيِّينَ، وَأَنْتَ الأولى مَنْ يَشْرَبُ مَعِي مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ الَّذِي ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾[٥]. ثُمَّ قَالَ صلى الله عليه وآله لِسَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَحْمَةُ اللَّهُ عَلَيْهِ[٦]: يَا سَلْمَانُ إِنَّ

---

١. كذا في بعض النسخ، وجعل في بعضها «في أربعة مواطن» نسخة، كما في الخصال.

٢. طه: ١٤.

٣. لعلّ تكرار السؤال لاستلذاذ الجواب. (مراد).

٤. هنا تمّ الكلام في النسخ التي فيه: «ثلاثة مواطن» وزاد في هامش غيرها: «فلمّا رفعت رأسي وجدت على بطنان العرش مكتوباً: أنا الله لا إله إلّا أنا وحدي، محمّد عبدي ورسولي، أيّدته بوزيره، ونصرته بوزيره» وهذا الزائد موجود أيضاً في الخصال. وما جعلناه في المتن لخلوّ جُلّ النسخ منه.

٥. المطففين: ٢٦.

٦. الظاهر أنّ لفظة «ثم» لمجرد العطف هنا، ولم تكن هذه الوصايا في وقت واحد، كما أنّ ما تقدّم أو يأتي كذلك أيضاً.

لَكَ فِي عِلَّتِكَ إِذَا اعْتَلَلْتَ ثَلَاثَ خِصَالٍ: أَنْتَ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِذِكْرٍ، وَدُعَاؤُكَ فِيهَا مُسْتَجَابٌ، وَلَا تَدَعُ الْعِلَّةُ عَلَيْكَ ذَنْباً إِلَّا حَطَّتْهُ. مَتَّعَكَ اللَّهُ بِالْعَافِيَةِ إِلَى انْقِضَاءِ أَجَلِكَ. ثُمَّ قَالَ ﷺ لِأَبِي ذَرٍّ رَحْمَةُ اللَّهُ عَلَيْهِ: يَا أَبَاذَرٍّ إِيَّاكَ وَالسُّؤَالَ فَإِنَّهُ ذُلٌّ حَاضِرٌ، وَفَقْرٌ تَتَعَجَّلُهُ، وَفِيهِ حِسَابٌ طَوِيلٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. يَا أَبَاذَرٍّ تَعِيشُ وَحْدَكَ، وَتَمُوتُ وَحْدَكَ، وَتَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَحْدَكَ. يَسْعَدُ بِكَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ يَتَوَلَّوْنَ غُسْلَكَ وَتَجْهِيزَكَ وَدَفْنَكَ[١]. يَا أَبَاذَرٍّ لَا تَسْأَلْ بِكَفِّكَ وَإِنْ أَتَاكَ شَيْءٌ فَاقْبَلْهُ. ثُمَّ قَالَ ﷺ[٢] لِأَصْحَابِهِ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَشْرَارِكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: الْمَشَّاؤُونَ بِالنَّمِيمَةِ، الْمُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْأَحِبَّةِ، الْبَاغُونَ لِلْبُرَآءِ الْعَيْبَ.[٣]،[٤]

١٤. وصيّته ﷺ للإمام علي عليه السلام

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى الدَّقَّاقِ (وَالْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِشَامٍ الْمُكَتِّبِ)[٥] وَمُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ السِّنَانِيِّ كُلِّهِمْ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيِّ، عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ النَّخَعِيِّ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ جَمِيعاً، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام[٦] أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْصَى إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَكَانَ فِيمَا أَوْصَى بِهِ أَنْ قَالَ لَهُ: يَا عَلِيُّ مَنْ حَفِظَ مِنْ أُمَّتِي أَرْبَعِينَ

---

١. كان هذا احدى المعجزات للنبيّ ﷺ حيث أنّه أخبر بما سَيَقَع ووافق الخبر الخبر. راجع قضايا أبي‌ذر مع عثمان بن عفان وإخراج عثمان إيّاه من المدينة، ونفيه الى الربذة، وموته غريباً هناك. شرح النهج لابن أبي الحديد: ج ٢، ص ٣٧٥ من الطبعة الأولى بمصر.

٢. هذا أيضا لمجرّد العطف.

٣. أي الطالبون للعيب لمن بريء عنه.

٤. من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٥٢.

٥. في المصدر ـ و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب.

٦. في المصدر زيادة: عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليهما السلام قال.

حَدِيثاً يَطْلُبُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ حَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً الْحَدِيثَ.[١]

١٥. وصيّته صلى الله عليه وآله للإمام علي عليه السلام

يَا عَلِيُّ[٢] إِنَ مِنَ الْيَقِينِ أَنْ لَاتُرْضِيَ أَحَداً بِسَخَطِ اللَّهِ، وَلَا تَحْمَدَ أَحَداً بِمَا آتَاكَ اللَّهُ، وَلَا تَذُمَّ أَحَداً عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ. فَإِنَّ الرِّزْقَ لَا يَجُرُّهُ حِرْصُ حَرِيصٍ، وَلَا تَصْرِفُهُ كَرَاهَةُ كَارِهٍ. إِنَّ اللَّهَ بِحُكْمِهِ وَفَضْلِهِ جَعَلَ الرَّوْحَ وَالْفَرَحَ فِي الْيَقِينِ وَالرِّضَا، وَجَعَلَ الْهَمَّ وَالْحَزَنَ فِي الشَّكِّ وَالسَّخَطِ. يَا عَلِيُّ إِنَّهُ لَا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ، وَلَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ[٣]، وَلَا وَحْدَةَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ وَلَا مُظَاهَرَةَ أَحْسَنُ مِنَ الْمُشَاوَرَةِ[٤]، وَلَا عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ، وَلَا حَسَبَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ[٥]، وَلَا عِبَادَةَ كَالتَّفَكُّرِ، يَا عَلِيُّ آفَةُ الْحَدِيثِ الْكَذِبُ، وَآفَةُ الْعِلْمِ النِّسْيَانُ، وَآفَةُ الْعِبَادَةِ الْفَتْرَةُ[٦]، وَآفَةُ السَّمَاحَةِ الْمَنُّ[٧]، وَآفَةُ الشَّجَاعَةِ الْبَغْيُ، وَآفَةُ الْجَمَالِ الْخُيَلَاءُ، وَآفَةُ الْحَسَبِ الْفَخْرُ[٨]. يَا عَلِيُّ عَلَيْكَ بِالصِّدْقِ، وَلَا تَخْرُجْ مِنْ فِيكَ كَذِبَةٌ أَبَداً. وَلَا تَجْتَرِئَنَّ عَلَى

---

١. وسائل الشيعة: ج٢٧، ص٩٥.

٢. رواها البرقي في كتاب الاشكال والقرائن من المحاسن: ص ١٧ مسنداً عن أبي عبد اللّه، عن آبائه، عن النبيّ صلّى اللّه عليه وعليهم أجمعين وفيه [و إن ليقين]. وأعلم أن جميع ما روى عنه صلى الله عليه وآله في هذا الكتاب كانت موجودة في كتب الفريقين، رووها بأسانيدهم المعنعنة عن مشيخة العلم والحديث ولذلك لم نتعرّض لتخريجها من كتب الاصحاب لقلّة ثمرها وعدم الحاجة إليها، وإنّما تعرّضنا لبعضها لاجل اختلافها، وهذا دأبنا في جميع الكتاب.

٣. الأعود: الانفع.

٤. المظاهرة: المعاونة، وفي المحاسن [أوثق من المشاورة].

٥. زاد في المحاسن [ولا ورع كالكفّ، ولا حسب كحسن الخلق].

٦. الفترة: الانكسار والضعف وأيضاً الهدنة. وزاد في المحاسن [وآفة الحسب الفخر].

٧. زاد في المحاسن [وآفة الظرف الصلف]. والسماحة: الجود.

٨. زاد في المحاسن [يا علي إنّك لا تزال بخير ما حفظت وصيّتي، أنت مع الحقّ والحقّ معك].

خِيَانَةٍ أَبَداً، وَالْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، وَابْذُلْ مَالَكَ وَنَفْسَكَ دُونَ دِينِكَ، وَعَلَيْكَ بِمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ فَارْكَبْهَا، وَعَلَيْكَ بِمَسَاوِي الْأَخْلَاقِ فَاجْتَنِبْهَا.

يَا عَلِيُّ أَحَبُّ الْعَمَلِ إِلَى اللَّهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ: مَنْ أَتَى اللَّهَ بِمَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ فَهُوَ مِنْ أَعْبَدِ النَّاسِ، وَمَنْ وَرِعَ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ فَهُوَ مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ، وَمَنْ قَنِعَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ فَهُوَ مِنْ أَغْنَى النَّاسِ. يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ: تَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ، وَتُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ، وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ. يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ: تَكُفُّ لِسَانَكَ، وَتَبْكِي عَلَى خَطِيئَتِكَ، وَيَسَعُكَ بَيْتُكَ[١]. يَا عَلِيُّ سَيِّدُ الْأَعْمَالِ ثَلَاثُ خِصَالٍ: إِنْصَافُكَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ، وَمُسَاوَاةُ [مُوَاسَاةُ] الْأَخِ فِي اللَّهِ، وَذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ. يَا عَلِيُّ ثَلَاثَةٌ مِنْ حُلَلِ [خَلَلِ][٢] اللَّهِ: رَجُلٌ زَارَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ فِي اللَّهِ فَهُوَ زَوْرُ اللَّهِ، وَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَ زَوْرَهُ[٣] وَيُعْطِيَهُ مَا سَأَلَ وَرَجُلٌ صَلَّى ثُمَّ عَقَّبَ إِلَى الصَّلَاةِ الْأُخْرَى فَهُوَ ضَيْفُ اللَّهِ، وَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَ ضَيْفَهُ، وَالْحَاجُّ وَالْمُعْتَمِرُ فَهُمَا وَفْدُ اللَّهِ، وَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَ وَفْدَهُ. يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ ثَوَابُهُنَّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: الْحَجُّ يَنْفِي الْفَقْرَ، وَالصَّدَقَةُ تَدْفَعُ الْبَلِيَّةَ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمُرِ يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ مَنْ لَمْ يَكُنَّ فِيهِ لَمْ يَقُمْ لَهُ عَمَلٌ: وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَعِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلَ السَّفِيهِ، وَعَقْلٌ يُدَارِي بِهِ النَّاسَ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثَةٌ تَحْتَ ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَحَبَّ لِأَخِيهِ مَا أَحَبَّ لِنَفْسِهِ، وَرَجُلٌ بَلَغَهُ أَمْرٌ فَلَمْ يَتَقَدَّمْ فِيهِ وَلَمْ يَتَأَخَّرْ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ ذَلِكَ الْأَمْرَ لِلَّهِ رِضًا أَوْ سَخَطٌ، وَرَجُلٌ لَمْ يَعِبْ أَخَاهُ بِعَيْبٍ حَتَّى يُصْلِحَ ذَلِكَ الْعَيْبَ مِنْ نَفْسِهِ، فَإِنَّهُ كُلَّمَا أَصْلَحَ مِنْ نَفْسِهِ عَيْباً بَدَا لَهُ مِنْهَا آخَرُ، وَكَفَى بِالْمَرْءِ فِي نَفْسِهِ شُغُلاً. يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ مِنْ أَبْوَابِ

---

١. كذا.

٢. الحلل جمع الحلّة بالضم، كقلل وقلّة: وهي الثوب الساتر لجميع البدن. وفي بعض النسخ [من خلل الله].

٣. زوره: اي زائره وقاصده.

الْبِرِّ: سَخَاءُ النَّفْسِ، وَطِيبُ الْكَلَامِ، وَالصَّبْرُ عَلَى الْأَذَى.

يَا عَلِيُّ فِي التَّوْرَاةِ أَرْبَعٌ إِلَى جَنْبِهِنَّ أَرْبَعٌ: مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَرِيصاً أَصْبَحَ وَهُوَ عَلَى اللَّهِ سَاخِطٌ. وَمَنْ أَصْبَحَ يَشْكُو مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَإِنَّمَا يَشْكُو رَبَّهُ. وَمَنْ أَتَى غَنِيّاً فَتَضَعْضَعَ لَهُ[١] ذَهَبَ ثُلُثَا دِينِهِ. وَمَنْ دَخَلَ النَّارَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَهُوَ مِمَّنِ اتَّخَذَ آيَاتِ اللَّهِ هُزُواً وَلَعِباً. أَرْبَعٌ إِلَى جَنْبِهِنَّ أَرْبَعٌ: مَنْ مَلَكَ اسْتَأْثَرَ[٢]، وَمَنْ لَمْ يَسْتَشِرْ يَنْدَمْ، كَمَا تَدِينُ تُدَانُ، وَالْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ. فَقِيلَ لَهُ الْفَقْرُ مِنَ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ؟ فَقَالَ: الْفَقْرُ مِنَ الدِّينِ.

يَا عَلِيُّ كُلُّ عَيْنٍ بَاكِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا ثَلَاثَ أَعْيُنٍ: عَيْنٌ سَهِرَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ[٣]، وَعَيْنٌ غَضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ فَاضَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ[٤]. يَا عَلِيُّ طُوبَى لِصُورَةٍ نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهَا تَبْكِي عَلَى ذَنْبٍ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَى ذَلِكَ الذَّنْبِ أَحَدٌ غَيْرُ اللَّهِ. يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ مُوبِقَاتٌ، وَثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ. فَأَمَّا الْمُوبِقَاتُ: فَهَوىً مُتَّبَعٌ، وَشُحٌّ مُطَاعٌ[٥]، وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ. وَأَمَّا الْمُنْجِيَاتُ: فَالْعَدْلُ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ، وَالْقَصْدُ فِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ، وَخَوْفُ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ. يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ يَحْسُنُ فِيهِنَّ الْكَذِبُ[٦]: الْمَكِيدَةُ فِي الْحَرْبِ،

١. تضعضع له: أي ذلّ وخضع له. وإنّما ذلك إذا كان خضوعه لغناه.

٢. كذا وسقطت لفظة «يا علي» من صدر الكلام. والاستيثار: الاستبداد. يقال استأثر بالشيء: لستبدّ به وخصّ به نفسه.

٣. سهر كفرح أي بات ولم ينم ليلاً. أي تركت النوم قدراً معتداً به زيادة عن العادة في طاعة اللّه. كالصلاة، وتلاوة القرآن، والدعاء، ومطالعة العلوم الدينيّة، أو في طريق الجهاد و الحجّ والزيارات، وكلّ طاعة للّه سبحانه.

٤. المحارم جمع محرم على بناء المصدر الميمي أي ما حرّم اللّه النظر إليه. وعين فاضت أي سال دمعها بكثرة.

٥. الشحّ: البخل والحرص.

٦. لا يخفى أنّ الكذب حرام وارتكابه من المعاصي كسائر المحرّمات، ولا فرق في ذلك بينه وبين

وَعِدَتُكَ زَوْجَتَكَ، وَالْإِصْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ. يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ يَقْبُحُ فِيهِنَّ الصِّدْقُ: النَّمِيمَةُ، وَإِخْبَارُكَ الرَّجُلَ عَنْ أَهْلِهِ بِمَا يَكْرَهُ؛ وَتَكْذِيبُكَ الرَّجُلَ عَنِ الْخَيْرِ. يَا عَلِيُّ أَرْبَعٌ يَذْهَبْنَ ضَلَالاً[1]: الْأَكْلُ بَعْدَ الشِّبَعِ، وَالسِّرَاجُ فِي الْقَمَرِ، وَالزَّرْعُ فِي الْأَرْضِ السَّبِخَةِ[2]، وَالصَّنِيعَةُ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهَا[3]. يَا عَلِيُّ أَرْبَعٌ أَسْرَعُ شَيْءٍ عُقُوبَةً: رَجُلٌ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ فَكَافَأَكَ بِالْإِحْسَانِ إِسَاءَةً. وَرَجُلٌ لَا تَبْغِي عَلَيْهِ وَهُوَ يَبْغِي عَلَيْكَ، وَرَجُلٌ عَاقَدْتَهُ عَلَى أَمْرٍ فَمِنْ أَمْرِكَ الْوَفَاءُ لَهُ وَمِنْ أَمْرِهِ الْغَدْرُ بِكَ، وَرَجُلٌ تَصِلُهُ رَحِمُهُ وَيَقْطَعُهَا. يَا عَلِيُّ أَرْبَعٌ مَنْ يَكُنَّ فِيهِ كَمَلَ إِسْلَامُهُ: الصِّدْقُ، وَالشُّكْرُ، وَالْحَيَاءُ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ. يَا عَلِيُّ قِلَّةُ طَلَبِ الْحَوَائِجِ مِنَ النَّاسِ هُوَ الْغِنَى الْحَاضِرُ، وَكَثْرَةُ الْحَوَائِجِ إِلَى النَّاسِ مَذَلَّةٌ وَهُوَ الْفَقْرُ الْحَاضِرُ.[4]

١٦. وصيّته ﷺ للإمام علي عليه السلام

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَاعَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: كَانَ فِي وَصِيَّةِ النَّبِيِّ ﷺ لِعَلِيٍّ عليه السلام أَنْ قَالَ: يَا عَلِيُّ أُوصِيكَ فِي نَفْسِكَ بِخِصَالٍ فَاحْفَظْهَا عَنِّي، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَعِنْهُ: أَمَّا الْأُولَى فَالصِّدْقُ وَلَا تَخْرُجَنَّ مِنْ فِيكَ كَذِبَةٌ أَبَداً. وَالثَّانِيَةُ الْوَرَعُ وَلَا تَجْتَرِئْ عَلَى خِيَانَةٍ أَبَداً. وَالثَّالِثَةُ الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ كَأَنَّكَ تَرَاهُ. وَالرَّابِعَةُ

⇦ سائر المحرّمات. ولكن إذ دار الأمر بينه وبين الأهمّ فليقدّم الأهمّ حينئذ لأنّ العقل مستقلّ بوجوب ارتكاب أقل القبيحين عند التزاحم. كما إذا آل الأمر بإنقاذ غريق إلى ارتكاب معصية مثلاً، أو تزاحم الأمر بينه وبين واجب آخر فليقدّم الأهمّ منهما. وقد دلّت الأدلة الأربعة: الكتاب، والسنّة، والإجماع، والعقل عليها، وهذا الكلام وما بعده من تلك الموارد.

١. في بعض نسخ الحديث [ضياعاً] والمراد منهما الاتلاف والاهمال.

٢. السبخة: أرض ذات ملح. يعلوها الملوحة، ولا يكاد ينبت فيها نبات.

٣. الصنيعة: الاحسان.

٤. تحف العقول: ص٦.

كَثْرَةُ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ يُبْنَى لَكَ بِكُلِّ دَمْعَةٍ أَلْفُ بَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ. وَالْخَامِسَةُ بَذْلُكَ مَالَكَ وَدَمَكَ دُونَ دِينِكَ. وَالسَّادِسَةُ الْأَخْذُ بِسُنَّتِي فِي صَلَاتِي وَصَوْمِي وَصَدَقَتِي، أَمَّا الصَّلَاةُ فَالْخَمْسُونَ رَكْعَةً. وَأَمَّا الصِّيَامُ فَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فِي الشَّهْرِ: الْخَمِيسُ فِي أَوَّلِهِ، وَالْأَرْبِعَاءُ فِي وَسَطِهِ، وَالْخَمِيسُ فِي آخِرِهِ. وَأَمَّا الصَّدَقَةُ فَجُهْدَكَ حَتَّى تَقُولَ: قَدْ أَسْرَفْتُ وَلَمْ تُسْرِفْ. وَعَلَيْكَ بِصَلَاةِ اللَّيْلِ. وَعَلَيْكَ بِصَلَاةِ الزَّوَالِ. وَعَلَيْكَ بِصَلَاةِ الزَّوَالِ. وَعَلَيْكَ بِصَلَاةِ الزَّوَالِ. وَعَلَيْكَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ عَلَى كُلِّ حَالٍ. وَعَلَيْكَ بِرَفْعِ يَدَيْكَ فِي صَلَاتِكَ وَتَقْلِيبِهِمَا. وَعَلَيْكَ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ وُضُوءٍ. وَعَلَيْكَ بِمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ فَارْكَبْهَا، وَمَسَاوِي الْأَخْلَاقِ فَاجْتَنِبْهَا. فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَلَا تَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَكَ.[1]

١٧. وصيّته ﷺ للإمام علي عليه السلام

عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عليه السلام قَالَ: فِي وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيٍّ عليه السلام: يَا عَلِيُّ لَا تَخْرُجْ فِي سَفَرٍ وَحْدَكَ. فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ وَهُوَ مِنَ الِاثْنَيْنِ أَبْعَدُ. يَا عَلِيُّ إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا سَافَرَ وَحْدَهُ فَهُوَ غَاوٍ، وَالِاثْنَانِ غَاوِيَانِ، وَالثَّلَاثَةُ نَفَرٌ. وَرَوَى بَعْضُهُمْ: سَفْرٌ.[2]

١٨. وصيّته ﷺ للإمام علي عليه السلام

حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الْخَشَّابِ، عَنِ ابْنِ بَقَّاحٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلْ فِيهِ بِرِفْقٍ، وَلَا تُبَغِّضْ إِلَى نَفْسِكَ عِبَادَةَ رَبِّكَ. فَإِنَّ الْمُنْبَتَّ ـ يَعْنِي الْمُفْرِطَ ـ

---

١. الكافي (ط ـ الإسلامية): ج٨، ص٧٩.

٢. المحاسن: ج٢، ص٣٥٦.

لَا ظَهْراً أَبْقَى، وَلَا أَرْضاً قَطَعَ. فَاعْمَلْ عَمَلَ مَنْ يَرْجُو أَنْ يَمُوتَ هَرِماً، وَاحْذَرْ حَذَرَ مَنْ يَتَخَوَّفُ أَنْ يَمُوتَ غَداً.[1]

١٩. وصيّته ﷺ للإمام علي عليه السلام

عَنْهُ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَهَلْ أَنْتَ مُسْتَوْصٍ[2] إِنْ أَنَا أَوْصَيْتُكَ، حَتَّى قَالَ لَهُ ذَلِكَ ثَلَاثاً وَفِي كُلِّهَا يَقُولُ لَهُ الرَّجُلُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَإِنِّي أُوصِيكَ إِذَا أَنْتَ هَمَمْتَ بِأَمْرٍ فَتَدَبَّرْ عَاقِبَتَهُ، فَإِنْ يَكُ رُشْداً فَأَمْضِهِ، وَإِنْ يَكُ غَيّاً فَانْتَهِ عَنْهُ.[3]

٢٠. وصيّةٌ منه ﷺ

روضة الواعظين، قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَوْصِنِي، قَالَ: اسْتَحْيِ مِنَ اللَّهِ كَمَا تَسْتَحْيِي مِنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ مِنْ قَوْمِكَ.[4]

٢١. وصيّته ﷺ للإمام علي عليه السلام

وَعَلَيْكَ بِالصَّلَاةِ فِي اللَّيْلِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْصَى عَلِيّاً عليه السلام بِهَا فَقَالَ فِي وَصِيَّتِهِ: عَلَيْكَ بِصَلَاةِ اللَّيْلِ[5] ـ قَالَهَا ثَلَاثاً ـ وَصَلَاةُ اللَّيْلِ تَزِيدُ فِي الرِّزْقِ، وَبَهَاءِ الْوَجْهِ، وَتُحَسِّنُ الْخُلُقَ[6]. فَإِذَا قُمْتَ مِنْ فِرَاشِكَ فَانْظُرْ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ، وَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَمَاتِنَا ﴿وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾[7] وَأَعْبُدُهُ وَأَحْمَدُهُ وَأَشْكُرُهُ.

١. الكافي (ط ـ الإسلامية): ج ٢، ص٨٧. ٢. أي مُتقبّلٌ وصيّتي وعاملٌ بها.
٣. الكافي (ط ـ الإسلامية): ج٨، ص١٤٩. ٤. بحار الأنوار (ط ـ بيروت): ج٦٨، ص٣٣٦.
٥. الفقيه: ج ١، ص ٣٠٧، ح ١٤٠٢؛ المقنع: ٣٩.
٦. ورد مؤدّاه في ثواب الأعمال: ص ٦٣، ح ٣ و ص ٦٤ ح ٨؛ علل الشّرايع: ج ١، ص ٣٦٢؛ التهذيب: ج ٢ ص ٥٤ ح ١٢٠. ٧. الملك: ٢٢.

وَتَقْرَأُ آخِرَ آلِ عِمْرَانَ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعادَ﴾[1] وَقُلِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ سُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ[2]. وَإِذَا سَمِعْتَ صُرَاخَ الدِّيكِ فَقُلْ: سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ، سَبَقَتْ رَحْمَتُكَ غَضَبَكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ[3]. ثُمَّ اسْتَكْ وَالسِّوَاكُ وَاجِبٌ.[4]

٢٢. وصيّته صلى الله عليه وآله للإمام علي عليه السلام

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: يَا عَلِيُّ رِضَا اللَّهِ كُلُّهُ فِي رِضَا الْوَالِدَيْنِ، وَسَخَطُ اللَّهِ فِي سَخَطِهِمَا.[5]

٢٣. وصيّته صلى الله عليه وآله للإمام علي عليه السلام

يَا عَلِيُّ أَكْرِمِ الْجَارَ وَلَوْ كَانَ كَافِراً، وَأَكْرِمِ الضَّيْفَ وَلَوْ كَانَ كَافِراً، وَأَطِعِ الْوَالِدَيْنِ وَلَوْ كَانَا كَافِرَيْنِ، وَلَا تَرُدَّ السَّائِلَ وَإِنْ كَانَ كَافِراً.[6]

٢٤. وصيّته صلى الله عليه وآله للإمام علي عليه السلام

وَعَنْهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ غَالِبٍ الْأَزْدِيُّ بِأَرْتَاحَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ قَيْسِ بْنِ رُمَّانَةَ الْأَشْعَرِيُّ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ وَفِيهَا مَاتَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام أَنَّ رَسُولَ

١. آل عمران: ١٩٠ إلى ١٩٤.
٢. ورد باختلاف في ألفاظه في الفقيه: ج ١، ص ٣٠٤، ح ١٣٩٣، المقنع: ص ٣٩.
٣. الفقيه: ١٣٩٥ / ٣٠٥: ١، الكافي ١٢ / ٥٤٤: ٣، التهذيب ٤٦٧ / ١٢٣: ٢.
٤. الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام: ص١٣٧.
٥. جامع الأخبار (للشعيري): ص٨٣
٦. جامع الأخبار (للشعيري): ص٨٤.

اللَّهِ ﷺ بَعَثَ عَلِيّاً عليه السلام إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ لَهُ وَهُوَ يُوصِيهِ: يَا عَلِيُّ، أُوصِيكَ بِالدُّعَاءِ فَإِنَّ مَعَهُ الْإِجَابَةَ، وَبِالشُّكْرِ فَإِنَّ مَعَهُ الْمَزِيدَ، وَأَنْهَاكَ مِنْ أَنْ تَخْفِرَ[1] عَهْداً، أَوْ تَغَيَّرَ عَلَيْهِ، وَأَنْهَاكَ عَنِ الْمَكْرِ فَإِنَّهُ ﴿لا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾[2]، وَأَنْهَاكَ عَنِ الْبَغْيِ فَإِنَّهُ مَنْ ﴿بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ﴾[3].[4]

٢٥. وصيّته ﷺ لرجل

وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَوْصِنِي بِشَيْءٍ يَنْفَعُنِيَ اللَّهُ بِهِ، فَقَالَ ﷺ: أَكْثِرْ ذِكْرَ الْمَوْتِ يُسَلِّكَ عَنِ الدُّنْيَا[5]، وَعَلَيْكَ بِالشُّكْرِ فَإِنَّهُ يَزِيدُ فِي النِّعْمَةِ، وَأَكْثِرْ مِنَ الدُّعَاءِ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى يُسْتَجَابُ لَكَ، وَإِيَّاكَ وَالْبَغْيَ، فَإِنَّ اللَّهَ قَضَى أَنَّهُ مَنْ ﴿بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ﴾[6]. وَقَالَ: ﴿أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾[7]، وَإِيَّاكَ وَالْمَكْرَ، فَإِنَّ اللَّهَ قَضَى أَنْ ﴿لا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾.[8][9]

٢٦. وصيّته ﷺ لرجل

وَقَالَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَوْصِنِي، فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُ كُنْتَ. قَالَ: زِدْنِي، قَالَ: أَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، قَالَ: زِدْنِي، قَالَ: خَالِطِ النَّاسَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ.[10]

٢٧. وصيّته ﷺ لرجل

فَقَالَ: أَوْصِنِي يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ: لَا تَغْضَبْ، قَالَ: زِدْنِي، قَالَ: ارْضَ مِنَ النَّاسِ بِمَا

---

١. خفر العهد: نقضه.
٢. طه: ٢٤.
٣. الحج: ٦٠.
٤. الأمالي (للطوسي): ص٥٩٧.
٥. أي يذهلك عنها. من سلى عن الشيء يسلو.
٦. الآية في سورة الحج هكذا ﴿ذٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ﴾
٧. يونس: ٢٣ والآية هكذا ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾
٨. فاطر: ٢٤. قوله: ﴿لا يَحِيقُ﴾ أي لا يحيط ﴿إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ أي إلّا بالماكر.
٩. تحف العقول: ص٣٥.
١٠. بحار الأنوار (ط ـ بيروت): ج٦٨، ص٣٩٣.

تَرْضَى لَهُمْ بِهِ مِنْ نَفْسِكَ. فَقَالَ: زِدْنِي، فَقَالَ: لَا تَسُبَّ النَّاسَ فَتَكْتَسِبَ الْعَدَاوَةَ مِنْهُمْ. قَالَ: زِدْنِي، قَالَ: لَا تَزْهَدْ فِي الْمَعْرُوفِ عِنْدَ أَهْلِهِ. قَالَ: زِدْنِي، قَالَ: تُحِبُّ النَّاسَ يُحِبُّوكَ. وَالْقَ أَخَاكَ بِوَجْهٍ مُنْبَسِطٍ. وَلَا تَضْجَرْ فَيَمْنَعَكَ الضَّجَرُ مِنَ الْآخِرَةِ وَالدُّنْيَا. وَاتَّزِرْ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ، وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الْإِزَارِ وَالْقَمِيصِ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْمَخِيلَةِ، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمَخِيلَةَ.[1] [2]

٢٨. وصيّته صلى الله عليه وآله لرجل من الأنصار

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ أَوْصَى رَجُلاً مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: أُوصِيكَ بِذِكْرِ الْمَوْتِ فَإِنَّهُ يُسَلِّيكَ عَنْ أَمْرِ الدُّنْيَا.[3]

٢٩. وصيّته صلى الله عليه وآله لمعاشر الناس

الشَّيْخُ الْجَلِيلُ فَضْلُ بْنُ شَاذَانَ فِي كِتَابِ الْغَيْبَةِ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيِّ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ: مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنِّي رَاحِلٌ عَنْ قَرِيبٍ، وَمُنْطَلِقٌ إِلَى الْمَغِيبِ، أُوصِيكُمْ فِي عِتْرَتِي خَيْراً، وَإِيَّاكُمْ وَالْبِدَعَ، فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَلَا مَحَالَةَ أَهْلُهَا فِي النَّارِ. الْخَبَرَ.[4]

٣٠. وصيّته صلى الله عليه وآله لمعاشر الناس

مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنِّي رَاحِلٌ عَنْ قَرِيبٍ، وَمُنْطَلِقٌ إِلَى الْمَغِيبِ، فَأُوَدِّعُكُمْ وَأُوصِيكُمْ

---

١. يقال: أسبل إزاره إذا أرخاه وأسدله. والمخيلة: الكبر.

٢. تحف العقول: ص٤٢.

٣. دعائم الإسلام: ج١، ص٢٢١.

٤. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل: ج١٢، ص٣٢٥.

بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظُوهَا: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّـهِ وَعِـتْرَتِي أَهْـلَ بَـيْتِي إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا أَبَداً. مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنِّي مُنْذِرٌ وَعَلِيٌّ هَادٍ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.[١]

٣١. وصيّته ﷺ للإمام علي عليه السلام

الْقُطْبُ الرَّاوَنْدِيُّ فِي لُبِّ اللُّبَابِ[٢]، عَنْ عَـلِيٍّ عليه السلام قَـالَ: أَوْصَـانِي رَسُـولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ زَوَّجَنِي فَاطِمَةَ عليها السلام، فَقَالَ: إِيَّاكَ وَالْكَذِبَ فَإِنَّهُ يُسَوِّدُ الْوَجْهَ، وَعَلَيْكَ بِالصِّدْقِ فَإِنَّهُ مُبَارَكٌ وَالْكَذِبَ شُؤْمٌ. الْخَبَرَ.[٣]

٣٢. وصيّته ﷺ لرجل

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ: أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي وَأَوْجِزْ. فَقَالَ ﷺ: هَيِّئْ جَهَازَكَ، وَهَيِّئْ زَادَكَ، وَكُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عِوَضٌ، وَلَا لِقَوْلِ اللَّهِ خَلَفٌ.[٤]

٣٣. وصيّته ﷺ لمعاذ بن جبل

وَرُوِيَ أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ أَوْصِنِي، قَالَ: أُعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، وَاعْدُدْ نَفْسَكَ مَعَ الْمَوْتَى، وَإِنْ شِئْتَ أَنْبَأْتُكَ بِمَا هُوَ أَمْلَكُ لَكَ مِنْ

---

١. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل: ج ١١، ص ٣٧٤

٢. لب اللباب: مخطوط.

٣. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل: ج ٩، ص ٨٨

٤. الجعفريّات (الأشعثيات): ص ١٦٦.

هَذَا كُلِّه، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى لِسَانِه.[١]



٣٤. وصيّته صلى الله عليه وآله لرجل

قِيلَ: إِنَّ رَجُلاً جاءَ إلى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقالَ: يا رَسُولَ اللهِ أَوْصِنِي، فَقالَ: عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ، فَإِنَّهُ جِماعُ كُلِّ خَيْرٍ، وَعَلَيْكَ بِالجِّهادِ، فَإِنَّهُ رَهْبانِيَّةُ الْمُسْلِمِ، وَعَلَيْكَ بِذِكْرِ اللهِ، فَإِنَّهُ نُورٌ لَكَ.[٢]

٣٥. وصيّته صلى الله عليه وآله لمعاذ بن جبل

أَوْصَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ، فَقَالَ لَهُ: أُوصِيكَ بِاتِّقَاءِ اللَّهِ، وَصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَخَفْضِ الْجَنَاحِ، وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ، وَتَرْكِ الْخِيَانَةِ، وَحُسْنِ الْجِوَارِ، وَصِلَةِ الْأَرْحَامِ، وَرَحْمَةِ الْيَتِيمِ، وَلِينِ الْكَلَامِ، وَبَذْلِ السَّلَامِ، وَحُسْنِ الْعَمَلِ، وَقَصْرِ الْأَمَلِ، وَتَوْكِيدِ الْأَيْمَانِ، وَالتَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ، وَتَدَبُّرِ الْقُرْآنِ، وَذِكْرِ الْآخِرَةِ، وَالْجَزَعِ مِنَ الْحِسَابِ، وَكَثْرَةِ ذِكْرِ الْمَوْتِ، وَلَا تَسُبَّ مُسْلِماً، وَلَا تُطِعْ آثِماً، وَلَا تَقْطَعْ رَحِماً، وَلَا تَرْضَ بِقَبِيحٍ تَكُنْ كَفَاعِلِهِ، وَاذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ كُلِّ شَجَرٍ وَمَدَرٍ وَبِالْأَسْحَارِ وَعَلَى كُلِّ حَالٍ يَذْكُرْكَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَاكِرُ مَنْ ذَكَرَهُ، وَشَاكِرُ مَنْ شَكَرَهُ، وَجَدِّدْ لِكُلِّ ذَنْبٍ تَوْبَةً، السِّرَّ بِالسِّرِّ، وَالْعَلَانِيَةَ بِالْعَلَانِيَةِ، وَاعْلَمْ أَنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَأَوْثَقَ الْعِزِّ التَّقْوَى، وَأَشْرَفَ الذِّكْرِ ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَحْسَنَ الْقَصَصِ الْقُرْآنُ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَشْرَفَ الْمَوْتِ الشَّهَادَةُ، وَأَعْمَى الْعَمَى الضَّلَالَةُ بَعْدَ الْهُدَى، وَخَيْرَ الْعِلْمِ مَا نَفَعَ، وَشَرَّ الْعَمَى عَمَى الْقَلْبِ، وَالْيَدَ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَمَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ

---

١. مجموعة ورّام: ج١، ص١٠٥.

٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج١١، ص١٨٥.

وَأَلْهَى، وَشَرَّ الْمَعْذِرَةِ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَشَرَّ النَّدَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمِنْ أَعْظَمِ الْخَطَايَا اللِّسَانَ الْكَذِبَ، وَخَيْرَ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ، وَ﴿خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوى﴾ وَرَأْسَ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ اللَّهِ تَعَالَى فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، وَخَيْرَ مَا أُلْقِيَ فِي الْقَلْبِ الْيَقِينُ، وَإِنَّ جِمَاحَ الْإِثْمِ الْكَذِبُ وَالِارْتِيَابُ، وَالنِّسَاءُ وَحَبَائِلُ الشَّيْطَانِ، وَالشَّبَابُ شُعْبَةٌ مِنَ الْجُنُونِ، وَشَرُّ الْكَسْبِ كَسْبُ الرِّبَا، وَشَرُّ الْمَآثِمِ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ، وَلَيْسَ لِجِسْمٍ نَبَتَ عَلَى الْحَرَامِ إِلَّا النَّارُ، وَمَنْ تَغَذَّى بِالْحَرَامِ فَالنَّارُ أولَى بِهِ، وَلَا يُسْتَجَابُ لَهُ دُعَاءٌ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ حِرْزٌ وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ، وَسَكِينَةٌ، وَتَرْكُهَا مَغْنَمٌ مُغْرِمٌ، وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ لَهُ سَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ، وَسَاعَةٌ يَتَفَكَّرُ فِيهَا صُنْعَ اللَّهِ، وَسَاعَةٌ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ، وَسَاعَةٌ يَتَخَلَّى فِيهَا لِحَاجَتِهِ مِنْ حَلَالٍ، وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ سَاعِياً فِي ثَلَاثٍ: تَزَوُّدٍ لِمَعَادٍ، وَسَعْيٍ لِمَعَاشٍ، وَلَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ، وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ بَصِيراً بِزَمَانِهِ، مُقْبِلاً عَلَى شَأْنِهِ، حَافِظاً لِلِسَانِهِ.[1]

٣٦: وصيّته ﷺ للأصحاب

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمْدَانَ الصَّيْدَلَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا خَالِدُ الْحَذَّاءُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ الْجَرْمِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا مَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ أَصْحَابُهُ، قَامَ إِلَيْهِ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، فَقَالَ لَهُ: فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ يُغَسِّلُكَ مِنَّا إِذَا كَانَ ذَلِكَ مِنْكَ؟ قَالَ: ذَاكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؑ لِأَنَّهُ لَا يَهُمُّ بِعُضْوٍ مِنْ أَعْضَائِي إِلَّا أَعَانَتْهُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى ذَلِكَ، فَقَالَ: لَهُ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَمَنْ يُصَلِّي عَلَيْكَ مِنَّا إِذَا كَانَ ذَلِكَ مِنْكَ؟ قَالَ: مَهْ رَحِمَكَ اللَّهُ.

---

١. إرشاد القلوب إلى الصواب (للديلمي): ج ١، ص ٧٣.

ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ عليه السلام: يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ إِذَا رَأَيْتَ رُوحِي قَدْ فَارَقَتْ جَسَدِي فَاغْسِلْنِي، وَأَنْقِ غُسْلِي، وَكَفِّنِّي فِي طِمْرَيَّ هَذَيْنِ ـ أَوْ فِي بَيَاضِ مِصْرَ وَبُرْدٍ يَمَانٍ ـ وَلَا تُغَالِ كَفَنِي، وَاحْمِلُونِي حَتَّى تَضَعُونِي عَلَى شَفِيرِ قَبْرِي، فَأَوّل مَنْ يُصَلِّي عَلَيَّ الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ، ثُمَّ جَبْرَئِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ فِي جُنُودٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَا يُحْصِي عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ الْحَافُّونَ بِالْعَرْشِ، ثُمَّ سُكَّانُ أَهْلِ سَمَاءٍ فَسَمَاءٍ، ثُمَّ جُلُّ أَهْلِ بَيْتِي وَنِسَائِي، الْأَقْرَبُونَ فَالْأَقْرَبُونَ، يُومُونَ إِيمَاءً وَيُسَلِّمُونَ تَسْلِيماً، لَا تُؤْذُونِّي [لَا يُؤْذُونِّي] بِصَوْتِ نَادِبَةٍ وَلَا مزنة [مُرِنَّةٍ].

ثُمَّ قَالَ: يَا بِلَالُ هَلُمَّ عَلَيَّ بِالنَّاسِ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مُتَعَصِّباً بِعِمَامَتِهِ، مُتَوَكِّئاً عَلَى قَوْسِهِ حَتَّى صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: مَعَاشِرَ أَصْحَابِي، أَيُّ نَبِيٍّ كُنْتُ لَكُمْ؟ أَلَمْ أُجَاهِدْ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟ أَلَمْ تُكْسَرْ رَبَاعِيَتِي؟ أَلَمْ يُعَفَّرْ جَبِينِي؟ أَلَمْ تَسِلِ الدِّمَاءُ عَلَى حُرِّ وَجْهِي حَتَّى كَنَفْتُ [لَثِقَتْ] لِحْيَتِي؟ أَلَمْ أُكَابِدِ الشِّدَّةَ وَالْجَهْدَ مَعَ جُهَّالِ قَوْمِي؟ أَلَمْ أَرْبُطْ حَجَرَ الْمَجَاعَةِ عَلَى بَطْنِي؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ كُنْتَ لِلَّهِ صَابِراً، وَعَنْ مُنْكَرِ بَلَاءِ اللَّهِ نَاهِياً، فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا أَفْضَلَ الْجَزَاءِ، قَالَ: وَأَنْتُمْ فَجَزَاكُمُ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ حَكَمَ وَأَقْسَمَ أَنْ لَا يَجُوزَهُ ظُلْمُ ظَالِمٍ، فَنَاشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ أَيَّ رَجُلٍ مِنْكُمْ كَانَتْ لَهُ قِبَلَ مُحَمَّدٍ مَظْلِمَةٌ إِلَّا قَامَ فَلْيَقْتَصَّ مِنْهُ، فَالْقِصَاصُ فِي دَارِ الدُّنْيَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْقِصَاصِ فِي دَارِ الْآخِرَةِ عَلَى رُؤُوسِ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْقَوْمِ يُقَالُ لَهُ سَوَادَةُ بْنُ قَيْسٍ، فَقَالَ لَهُ: فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ لَمَّا أَقْبَلْتَ مِنَ الطَّائِفِ اسْتَقْبَلْتُكَ وَأَنْتَ عَلَى نَاقَتِكَ الْعَضْبَاءِ، وَبِيَدِكَ الْقَضِيبُ الْمَمْشُوقُ فَرَفَعْتَ الْقَضِيبَ وَأَنْتَ تُرِيدُ الرَّاحِلَةَ فَأَصَابَ بَطْنِي، وَلَا أَدْرِي عَمْداً أَوْ خَطَأً، فَقَالَ: مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَكُونَ تَعَمَّدْتُ.



ثُمَّ قَالَ: يَا بِلَالُ قُمْ إِلَى مَنْزِلِ فَاطِمَةَ فَأْتِنِي بِالْقَضِيبِ الْمَمْشُوقِ، فَخَرَجَ بِلَالُ وَهُوَ يُنَادِي فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ: مَعَاشِرَ النَّاسِ مَنْ ذَا الَّذِي يُعْطِي الْقِصَاصَ مِنْ نَفْسِهِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَهَذَا مُحَمَّدٌ ﷺ يُعْطِي الْقِصَاصَ مِنْ نَفْسِهِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَطَرَقَ بِلَالُ الْبَابَ عَلَى فَاطِمَةَ عليها السلام وَهُوَ يَقُولُ: يَا فَاطِمَةُ قُومِي فَوَالِدُكِ يُرِيدُ الْقَضِيبَ الْمَمْشُوقَ، فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام وَهِيَ تَقُولُ: يَا بِلَالُ وَمَا يَصْنَعُ وَالِدِي بِالْقَضِيبِ، وَلَيْسَ هَذَا يَوْمَ الْقَضِيبِ؟ فَقَالَ بِلَالُ: أَمَا عَلِمْتِ أَنَّ وَالِدَكِ قَدْ صَعِدَ الْمِنْبَرَ وَهُوَ يُوَدِّعُ أَهْلَ الدِّينِ وَالدُّنْيَا؟! فَصَاحَتْ فَاطِمَةُ وَقَالَتْ عليها السلام: وَا غَمَّاهْ لِغَمِّكَ يَا أَبَتَاهْ، مَنْ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ، يَا حَبِيبَ اللَّهِ وَحَبِيبَ الْقُلُوبِ، ثُمَّ نَاوَلَتْ بِلَالاً الْقَضِيبَ، فَخَرَجَ حَتَّى نَاوَلَهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: أَيْنَ الشَّيْخُ؟ فَقَالَ الشَّيْخُ: هَا أَنَا ذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، فَقَالَ: تَعَالَ فَاقْتَصَّ مِنِّي حَتَّى تَرْضَى، فَقَالَ الشَّيْخُ: فَاكْشِفْ لِي عَنْ بَطْنِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَكَشَفَ ﷺ عَنْ بَطْنِهِ، فَقَالَ الشَّيْخُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَضَعَ فَمِي عَلَى بَطْنِكَ، فَأَذِنَ لَهُ، فَقَالَ: أَعُوذُ بِمَوْضِعِ الْقِصَاصِ مِنْ بَطْنِ رَسُولِ اللَّهِ مِنَ النَّارِ يَوْمَ النَّارِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا سَوَادَةَ بْنَ قَيْسٍ أَتَعْفُو أَمْ تَقْتَصُّ؟ فَقَالَ: بَلْ أَعْفُو يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ ﷺ: اللَّهُمَّ اعْفُ عَنْ سَوَادَةَ بْنِ قَيْسٍ كَمَا عَفَا عَنْ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ.

ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَدَخَلَ بَيْتَ أُمِّ سَلَمَةَ وَهُوَ يَقُولُ: رَبِّ سَلِّمْ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ مِنَ النَّارِ، وَيَسِّرْ عَلَيْهِمُ الْحِسَابَ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِي أَرَاكَ مَغْمُوماً مُتَغَيِّرَ اللَّوْنِ؟ فَقَالَ: نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي هَذِهِ السَّاعَةَ، فَسَلَامٌ لَكِ فِي الدُّنْيَا، فَلَا تَسْمَعِينَ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ صَوْتَ مُحَمَّدٍ أَبَداً فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: وَا حُزْنَاهْ حُزْناً لَا تُدْرِكُهُ النَّدَامَةُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَاهْ.

ثُمَّ قَالَ ﷺ: ادْعُ لِي حَبِيبَةَ قَلْبِي وَقُرَّةَ عَيْنِي فَاطِمَةَ تَجِيءُ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ وَهِيَ

تَقُولُ: نَفْسِي لِنَفْسِكَ الْفِدَاءُ، وَوَجْهِي لِوَجْهِكَ الْوِقَاءُ، يَا أَبَتَاهْ أَلَا تُكَلِّمُنِي كَلِمَةً فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكَ وَأَرَاكَ مُفَارِقَ الدُّنْيَا، وَأَرَى عَسَاكِرَ الْمَوْتِ تَغْشَاكَ شَدِيداً. فَقَالَ لَهَا: يَا بُنَيَّةِ إِنِّي مُفَارِقُكِ فَسَلَامٌ عَلَيْكِ مِنِّي قَالَتْ: يَا أَبَتَاهْ فَأَيْنَ الْمُلْتَقَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: عِنْدَ الْحِسَابِ. قَالَتْ: فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عِنْدَ الْحِسَابِ؟ قَالَ: عِنْدَ الشَّفَاعَةِ لِأُمَّتِي. قَالَتْ: فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عِنْدَ الشَّفَاعَةِ لِأُمَّتِكَ؟ قَالَ: عِنْدَ الصِّرَاطِ جَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِي، وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِي، وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خَلْفِي وَقُدَّامِي يُنَادُونَ: رَبِّ سَلِّمْ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله مِنَ النَّارِ، وَيَسِّرْ عَلَيْهِمُ الْحِسَابَ. فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام: فَأَيْنَ وَالِدَتِي خَدِيجَةُ؟ قَالَ: فِي قَصْرٍ لَهُ أَرْبَعَةُ [أَرْبَعَةُ آلَافِ] أَبْوَابٍ إِلَى الْجَنَّةِ. ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، فَدَخَلَ بِلَالٌ وَهُوَ يَقُولُ: الصَّلَاةَ رَحِمَكَ اللَّهُ. فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَصَلَّى بِالنَّاسِ، وَخَفَّفَ الصَّلَاةَ.

ثُمَّ قَالَ: ادْعُوا لِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي‌طَالِبٍ وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَجَاءَا فَوَضَعَ صلى الله عليه وآله يَدَهُ عَلَى عَاتِقِ عَلِيٍّ، وَالْأُخْرَى عَلَى أُسَامَةَ، ثُمَّ قَالَ: انْطَلِقَا بِي إِلَى فَاطِمَةَ، فَجَاءَا بِهِ حَتَّى وَضَعَ رَأْسَهُ فِي حَجْرِهَا، فَإِذَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهما السلام يَبْكِيَانِ وَيَصْطَرِخَانِ، وَهُمَا يَقُولَانِ: أَنْفُسُنَا لِنَفْسِكَ الْفِدَاءُ، وَوُجُوهُنَا لِوَجْهِكَ الْوِقَاءُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: مَنْ هَذَانِ يَا عَلِيُّ؟ قَالَ: هَذَانِ ابْنَاكَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ فَعَانَقَهُمَا وَقَبَّلَهُمَا، وَكَانَ الْحَسَنُ عليه السلام أَشَدَّ بُكَاءً، فَقَالَ لَهُ: كُفَّ يَا حَسَنُ فَقَدْ شَقَقْتَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، فَنَزَلَ مَلَكُ الْمَوْتِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ، يَا مَلَكَ الْمَوْتِ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ، قَالَ: وَمَا حَاجَتُكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: حَاجَتِي أَنْ لَا تَقْبِضَ رُوحِي حَتَّى يَجِيئَنِي جَبْرَئِيلُ فَيُسَلِّمَ عَلَيَّ وَأُسَلِّمَ عَلَيْهِ. فَخَرَجَ مَلَكُ الْمَوْتِ وَهُوَ يَقُولُ: يَا مُحَمَّدَاهْ. فَاسْتَقْبَلَهُ جَبْرَئِيلُ فِي الْهَوَاءِ، فَقَالَ: يَا مَلَكَ الْمَوْتِ قَبَضْتَ رُوحَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله؟ قَالَ: لَا يَا جَبْرَئِيلُ، سَأَلَنِي أَنْ لَا أَقْبِضَهُ حَتَّى يَلْقَاكَ فَتُسَلِّمَ عَلَيْهِ وَيُسَلِّمَ عَلَيْكَ. فَقَالَ: جَبْرَئِيلُ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ أَمَا تَرَى أَبْوَابَ السَّمَاءِ مُفَتَّحَةً لِرُوحِ مُحَمَّدٍ،

أَمَا تَرَى حُورَ الْعِينِ قَدْ تَزَيَّنَّ لِمُحَمَّدٍ.

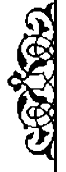
ثُمَّ نَزَلَ جبْرَئِيلُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَاالْقَاسِمِ، فَقَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ، يَا جبْرَئِيلُ أُدْنُ مِنِّي حَبِيبِي جبْرَئِيلُ، فَدَنَا مِنْهُ، فَنَزَلَ مَلَكُ الْمَوْتِ، فَقَالَ لَهُ جبْرَئِيلُ: يَا مَلَكَ الْمَوْتِ احْفَظْ وَصِيَّةَ اللَّهِ فِي رُوحِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَكَانَ جَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ، وَمَلَكُ الْمَوْتِ آخِذٌ بِرُوحِهِ ﷺ، فَلَمَّا كُشِفَ الثَّوْبُ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ نَظَرَ إِلَى جبْرَئِيلَ، فَقَالَ لَهُ: عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَخْذُلُنِي! فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾[١]، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ﴾[٢].

فَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ الْمَرَضِ كَانَ يَقُولُ: أُدْعُوا لِي حَبِيبِي، فَجَعَلَ يُدْعَى لَهُ رَجُلٌ بَعْدَ رَجُلٍ فَيُعْرِضُ عَنْهُ، فَقِيلَ لِفَاطِمَةَ عليها السلام: إمْضِي إِلَى عَلِيٍّ، فَمَا نَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ غَيْرَ عَلِيٍّ، فَبَعَثَتْ فَاطِمَةُ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام، فَلَمَّا دَخَلَ فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَيْنَيْهِ وَتَهَلَّلَ وَجْهُهُ، ثُمَّ قَالَ: إِلَيَّ يَا عَلِيُّ، إِلَيَّ يَا عَلِيُّ، فَمَا زَالَ ﷺ يُدْنِيهِ حَتَّى أَخَذَهُ بِيَدِهِ وَأَجْلَسَهُ عِنْدَ رَأْسِهِ، ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ، فَجَاءَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهما السلام يَصِيحَانِ وَيَبْكِيَانِ، حَتَّى وَقَعَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَرَادَ عَلِيٌّ عليه السلام أَنْ يُنَحِّيَهُمَا عَنْهُ فَأَفَاقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ دَعْنِي أَشَمُّهُمَا وَيَشَمَّانِي، وَأَتَزَوَّدُ مِنْهُمَا وَيَتَزَوَّدَانِ مِنِّي، أَمَا إِنَّهُمَا سَيُظْلَمَانِ بَعْدِي وَيُقْتَلَانِ ظُلْماً، فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى مَنْ يَظْلِمُهُمَا ـ يَقُولُ ذَلِكَ ثَلَاثاً ـ ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَجَذَبَهُ إِلَيْهِ حَتَّى أَدْخَلَهُ تَحْتَ ثَوْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ، وَوَضَعَ فَاهُ عَلَى فِيهِ، وَجَعَلَ يُنَاجِيهِ مُنَاجَاةً طَوِيلَةً حَتَّى خَرَجَتْ رُوحُهُ الطَّيِّبَةُ ﷺ، فَانْسَلَّ عَلِيٌّ عليه السلام مِنْ تَحْتِ ثِيَابِهِ وَقَالَ: أَعْظَمَ اللَّهُ أُجُورَكُمْ فِي نَبِيِّكُمْ، فَقَدْ قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ، فَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ بِالضَّجَّةِ وَالْبُكَاءِ، فَقِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: مَا الَّذِي نَاجَاكَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَدْخَلَكَ تَحْتَ ثِيَابِهِ؟ فَقَالَ: عَلَّمَنِي أَلْفَ بَابٍ، يَفْتَحُ لِي كُلُّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ.[٣]

---

١. الزمر: ٣٠.
٢. آل عمران: ١٨٥.
٣. الأمالي (للصدوق): ص٦٣٣.





الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

▣ **الإسم:** علي عليه السلام

▣ **اللقب:** المرتضى.

▣ **إسم الأب:** أبو طالب.

▣ **إسم الأُم:** فاطمة بنت أسد.

▣ **إشتهر بـ:** أمير المؤمنين عليه السلام.

▣ **الكنية:** أبو الحسن.

▣ **زمان ومكان الولادة:** ١٣ رجب، داخل الكعبة.

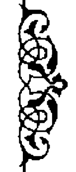
▣ **فترة الإمامة:** ٣٠ سنة.

▣ **عمره الشريف:** ٦٣ سنة.

▣ **زمان ومكان الشهادة:** ضرب ابن ملجم رأسه الشريف بالسيف في صبيحة ١٩ رمضان سنة ٤٠ هجريّة في مسجد الكوفة واستشهد عليه السلام في ليلة ٢١ رمضان في الكوفة وسنّه ٦٣ سنة.

▣ **مرقده الشريف:** النجف الأشرف.





١. وصيّة الإمام علي عليه السلام لكميل بن زياد مختصرة [١]

يَاكُمَيْلُ سَمِّ كُلَ يَوْمٍ بِاسْمِ اللَّهِ وَقُلْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَاذْكُرْنَا وَسَمِّ بِأَسْمَائِنَا وَصَلِّ عَلَيْنَا وَأَدِرْ بِذَلِكَ عَلَى نَفْسِكَ وَمَا تَحُوطُهُ عِنَايَتُكَ [٢] تُكْفَ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. يَاكُمَيْلُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَدَّبَهُ اللَّهُ وَهُوَ أَدَّبَنِي وَأَنَا أُؤَدِّبُ الْمُؤْمِنِينَ وَأُوَرِّثُ الْآدَابَ الْمُكْرَمِينَ. يَاكُمَيْلُ مَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا وَأَنَا أَفْتَحُهُ، وَمَا مِنْ سِرٍّ إِلَّا وَالْقَائِمُ يَخْتِمُهُ. يَاكُمَيْلُ ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [٣]. يَاكُمَيْلُ لَا تَأْخُذْ إِلَّا عَنَّا تَكُنْ مِنَّا. يَاكُمَيْلُ مَا مِنْ حَرَكَةٍ إِلَّا وَأَنْتَ مُحْتَاجٌ فِيهَا إِلَى مَعْرِفَةٍ. يَاكُمَيْلُ إِذَا أَكَلْتَ الطَّعَامَ فَسَمِّ بِاسْمِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ دَاءٌ، وَفِيهِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ الْأَسْوَاءِ [٤].

يَاكُمَيْلُ وَآكِلِ الطَّعَامَ وَلَا تَبْخَلْ عَلَيْهِ فَإِنَّكَ لَنْ تَرْزُقَ النَّاسَ شَيْئاً، وَاللَّهُ يُجْزِلُ لَكَ الثَّوَابَ بِذَلِكَ، أَحْسِنْ عَلَيْهِ خُلُقَكَ، وَابْسُطْ جَلِيسَكَ [٥]، وَلَا تَتَّهِمْ خَادِمَكَ. يَا

١. تمام الوصيّة في بشارة المصطفى لمحمّد بن علي الطبري رحمه الله.

٢. أدر: أمر من أدار بالشيء أي جعله يدور. وقوله تحوطه: تحفظه وتعهده عنايتك.

٣. آل عمران: ٣٤.

٤. في بعض النسخ وفي بشارة المصطفى [من كل الادواء].

٥. بسط الرجل: سرّه. وفي بعض النسخ [ولا تنهرنّ خادمك].

كُمَيْلُ إِذَا أَكَلْتَ فَطَوِّلْ أَكْلَكَ لِيَسْتَوْفِيَ مَنْ مَعَكَ وَيُرْزَقَ مِنْهُ غَيْرُكَ. يَا كُمَيْلُ إِذَا اسْتَوْفَيْتَ طَعَامَكَ فَاحْمَدِ اللَّهَ عَلَى مَا رَزَقَكَ وَارْفَعْ بِذَلِكَ صَوْتَكَ يَحْمَدْهُ سِوَاكَ فَيَعْظُمُ بِذَلِكَ أَجْرُكَ. يَا كُمَيْلُ لَا تُوقِرَنَّ مَعِدَتَكَ طَعَاماً[1]، وَدَعْ فِيهَا لِلْمَاءِ مَوْضِعاً وَلِلرِّيحِ مَجَالاً، وَلَا تَرْفَعْ يَدَكَ مِنَ الطَّعَامِ إِلَّا وَأَنْتَ تَشْتَهِيهِ، فَإِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَأَنْتَ تَسْتَمْرِئُهُ[2]، فَإِنَّ صِحَّةَ الْجِسْمِ مِنْ قِلَّةِ الطَّعَامِ وَقِلَّةِ الْمَاءِ. يَا كُمَيْلُ الْبَرَكَةُ فِي مَالِ مَنْ آتَى الزَّكَاةَ وَوَاسَى الْمُؤْمِنِينَ وَوَصَلَ الْأَقْرَبِينَ[3]. يَا كُمَيْلُ زِدْ قَرَابَتَكَ الْمُؤْمِنَ عَلَى مَا تُعْطِي سِوَاهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَكُنْ بِهِمْ أَرْأَفَ وَعَلَيْهِمْ أَعْطَفَ، وَتَصَدَّقْ عَلَى الْمَسَاكِينِ. يَا كُمَيْلُ لَا تَرُدَّ سَائِلًا وَلَوْ مِنْ شَطْرِ حَبَّةِ عِنَبٍ أَوْ شِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنَّ الصَّدَقَةَ تَنْمُو عِنْدَ اللَّهِ. يَا كُمَيْلُ أَحْسَنُ حِلْيَةِ الْمُؤْمِنِ التَّوَاضُعُ، وَجَمَالُهُ التَّعَفُّفُ، وَشَرَفُهُ التَّفَقُّهُ، وَعِزُّهُ تَرْكُ الْقَالِ وَالْقِيلِ[4]. يَا كُمَيْلُ فِي كُلِّ صِنْفٍ قَوْمٌ أَرْفَعُ مِنْ قَوْمٍ، فَإِيَّاكَ وَمُنَاظَرَةَ الْخَسِيسِ مِنْهُمْ وَإِنْ أَسْمَعُوكَ، وَاحْتَمِلْ وَكُنْ مِنَ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ ﴿وَإِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً﴾[5].

يَا كُمَيْلُ قُلِ الْحَقَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَوَادِّ الْمُتَّقِينَ، وَاهْجُرِ الْفَاسِقِينَ، وَجَانِبِ الْمُنَافِقِينَ، وَلَا تُصَاحِبِ الْخَائِنِينَ. يَا كُمَيْلُ لَا تَطْرُقْ أَبْوَابَ الظَّالِمِينَ[6] لِلِاخْتِلَاطِ بِهِمْ وَالِاكْتِسَابِ مَعَهُمْ، وَإِيَّاكَ أَنْ تُعَظِّمَهُمْ، وَأَنْ تَشْهَدَ فِي مَجَالِسِهِمْ بِمَا يُسْخِطُ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَإِنِ اضْطُرِرْتَ إِلَى حُضُورِهِمْ فَدَاوِمْ ذِكْرَ اللَّهِ وَالتَّوَكُّلَ عَلَيْهِ، وَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِهِمْ، وَأَطْرِقْ عَنْهُمْ، وَأَنْكِرْ بِقَلْبِكَ فِعْلَهُمْ، وَاجْهَرْ بِتَعْظِيمِ اللَّهِ تُسْمِعْهُمْ، فَإِنَّكَ

١. «لا توقرن» أي لا تثقلنّ معدتك من الطعام. وفي بعض النسخ [توفرن].

٢. إستمرأ الطعام: إستطيبه ووجده مريئاً.

٣. واسى المؤمنين: عاونهم.

٤. القال والقيل ـ مصدران: ما يقوله الناس. وقيل: القال الابتداء والسؤال، والثاني الجواب.

٥. الفرقان: ٦٤.

٦. لا تطرق أي لا تقرع. وأطرق الرجل: سكت ولم يتكلّم، وبمعنى أرخى عينيه ينظر إلى الأرض.

بِهَا تُؤَيَّدُ وَتُكْفَى شَرَّهُمْ. يَا كُمَيْلُ إِنَّ أَحَبَّ مَا تَمْتَثِلُهُ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ بَعْدَ الْإِقْرَارِ بِهِ وَبِالأولى يَائِهِ التَّعَفُّفُ وَالتَّحَمُّلُ وَالِاصْطِبَارُ. يَا كُمَيْلُ لَا تُرِ النَّاسَ إِقْتَارَكَ وَاصْبِرْ عَلَيْهِ احْتِسَاباً بِعِزٍّ وَتَسَتُّرٍ. يَا كُمَيْلُ لَا بَأْسَ أَنْ تُعْلِمَ أَخَاكَ سِرَّكَ، وَمَنْ أَخُوكَ أَخُوكَ؟ الَّذِي لَا يَخْذُلُكَ عِنْدَ الشَّدِيدَةِ، وَلَا يَقْعُدُ عَنْكَ عِنْدَ الْجَرِيرَةِ[1]، وَلَا يَدَعُكَ حَتَّى تَسْأَلَهُ، وَلَا يَذَرُكَ وَأَمْرَكَ حَتَّى تُعْلِمَهُ، فَإِنْ كَانَ مُمِيلاً فَأَصْلِحْهُ[2]. يَا كُمَيْلُ الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْمُؤْمِنِ لِأَنَّهُ يَتَأَمَّلُهُ فَيَسُدُّ فَاقَتَهُ وَيُجْمِلُ حَالَتَهُ. يَا كُمَيْلُ ﴿الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[3] وَلَا شَيْءَ آثَرُ عِنْدَ كُلِّ أَخٍ مِنْ أَخِيهِ[4]. يَا كُمَيْلُ إِنْ لَمْ تُحِبَّ أَخَاكَ فَلَسْتَ أَخَاهُ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ مَنْ قَالَ بِقَوْلِنَا، فَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ قَصَّرَ عَنَّا، وَمَنْ قَصَّرَ عَنَّا لَمْ يَلْحَقْ بِنَا، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَنَا فَ﴿فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾[5].

يَا كُمَيْلُ كُلُّ مَصْدُورٍ يَنْفِثُ[6]، فَمَنْ نَفَثَ إِلَيْكَ مِنَّا بِأَمْرٍ أَمَرَكَ بِسَتْرِهِ فَإِيَّاكَ أَنْ تُبْدِيَهُ، وَلَيْسَ لَكَ مِنْ إِبْدَائِهِ تَوْبَةٌ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ تَوْبَةٌ فَالْمَصِيرُ إِلَى لَظَى[7]. يَا كُمَيْلُ إِذَاعَةُ سِرِّ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام لَا يُقْبَلُ مِنْهَا وَلَا يُحْتَمَلُ أَحَدٌ عَلَيْهَا وَمَا قَالُوهُ، فَلَا تُعْلِمْ إِلَّا مُؤْمِناً مُوقِناً[8].

يَا كُمَيْلُ قُلْ عِنْدَ كُلِّ شِدَّةٍ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ تُكْفَهَا، وَقُلْ عِنْدَ كُلِّ نِعْمَةٍ:

١. الجريرة: الجناية، لأنّها تجرّ العقوبة إلى الجاني. ولا يذرك: أي لا يدعك. قيل: ولا فعل منه بهذا المعنى إلّا المضارع والأمر.
٢. المميل ـ إسم فاعل من أمال ـ أي إن كان ضالاً يدعوك إلى ضلاله فأصلحه.
٣. الحجرات: ١٠.
٤. أي أقدم وأكرم.
٥. النساء: ١٤٥.
٦. المصدور: الذي يشتكي من صدره. وينفث المصدور: أي رمى بالنفاثة. والمراد إنّ من ملأ صدره من محبّتنا وأمرنا لا يمكن له أن يقيها ولا يبرزها، فإذا أبرزها أمر بسترها. وفي بعض النسخ [مصدود].
٧. اللظى: النار ولهبها.
٨ في بعض النسخ [تعلمه إلّا مؤمناً موقناً]. وفي بعضها [فلا يعلمه إلّا مؤمناً موقناً]. وكذا في بشارة المصطفى.

الْحَمْدُ لِلَّهِ تَزْدَدْ مِنْهَا، وَإِذَا أَبْطَأَتِ الْأَرْزَاقُ عَلَيْكَ فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ يُوَسِّعْ عَلَيْكَ فِيهَا. يَا كُمَيْلُ انْجُ بِوَلَايَتِنَا مِنْ أَنْ يَشْرَكَكَ الشَّيْطَانُ فِي مَالِكَ وَوُلْدِكَ. يَا كُمَيْلُ إِنَّهُ ﴿مُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾[١] فَاحْذَرْ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُسْتَوْدَعِينَ، وَإِنَّمَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يَكُونَ مُسْتَقَرّاً إِذَا لَزِمْتَ الْجَادَّةَ الْوَاضِحَةَ الَّتِي لَا تُخْرِجُكَ إِلَى عِوَجٍ[٢]، وَلَا تُزِيلُكَ عَنْ مَنْهَجٍ. يَا كُمَيْلُ لَا رُخْصَةَ فِي فَرْضٍ، وَلَا شِدَّةَ فِي نَافِلَةٍ. يَا كُمَيْلُ إِنَّ ذُنُوبَكَ أَكْثَرُ مِنْ حَسَنَاتِكَ، وَغَفْلَتَكَ أَكْثَرُ مِنْ ذِكْرِكَ، وَنِعَمَ اللَّهِ عَلَيْكَ أَكْثَرُ مِنْ عَمَلِكَ. يَا كُمَيْلُ إِنَّكَ لَا تَخْلُو مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عِنْدَكَ وَعَافِيَتِهِ إِيَّاكَ، فَلَا تَخْلُ مِنْ تَحْمِيدِهِ وَتَمْجِيدِهِ وَتَسْبِيحِهِ وَتَقْدِيسِهِ وَشُكْرِهِ وَذِكْرِهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ. يَا كُمَيْلُ لَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾[٣] وَنَسَبَهُمْ إِلَى الْفِسْقِ فَهُمْ فَاسِقُونَ.

يَا كُمَيْلُ لَيْسَ الشَّأْنُ أَنْ تُصَلِّيَ وَتَصُومَ وَتَتَصَدَّقَ الشَّأْنُ أَنْ تَكُونَ الصَّلَاةُ بِقَلْبٍ نَقِيٍّ وَعَمَلٍ عِنْدَ اللَّهِ مَرْضِيٍّ، وَخُشُوعٍ سَوِيٍّ، وَانْظُرْ فِيمَا تُصَلِّي وَعَلَى مَا تُصَلِّي، إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ وَجْهِهِ وَحِلِّهِ فَلَا قَبُولَ.

يَا كُمَيْلُ اللِّسَانُ يَنْزَحُ مِنَ الْقَلْبِ، وَالْقَلْبُ[٤] يَقُومُ بِالْغِذَاءِ، فَانْظُرْ فِيمَا تُغَذِّي قَلْبَكَ وَجِسْمَكَ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ حَلَالاً لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ تَسْبِيحَكَ وَلَا شُكْرَكَ. يَا كُمَيْلُ افْهَمْ وَاعْلَمْ أَنَّا لَا نُرَخِّصُ فِي تَرْكِ أَدَاءِ الْأَمَانَةِ لِأَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ، فَمَنْ رَوَى عَنِّي فِي ذَلِكَ رُخْصَةً فَقَدْ أَبْطَلَ وَأَثِمَ وَجَزَاؤُهُ النَّارُ بِمَا كَذَبَ. أُقْسِمُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ لِي قَبْلَ وَفَاتِهِ بِسَاعَةٍ مِرَاراً ثَلَاثاً: يَا أَبَا الْحَسَنِ أَدِّ [أداء] الْأَمَانَةَ إِلَى الْبَرِّ

١. يعني به الايمان فانه مستقرّ ومستودع.

٢. العِوج ـ بكسر العين ـ للمعاني و ـ بفتحها ـ للأشياء.

٣. الحشر: ١٩.

٤. في المصباح نزحت البئر من باب نفع ونزوحاً استقيت ماءها كله. والمراد هاهنا الترشّح. وفي بشارة المصطفى [يبوح من القلب].

وَالْفَاجِرِ فِيمَا جَلَّ وَقَلَّ، حَتَّى الْخَيْطِ وَالْمِخْيَطِ. يَا كُمَيْلُ لَا غَزْوَ إِلَّا مَعَ إِمَامٍ عَادِلٍ، وَلَا نَفَلَ إِلَّا مِنْ إِمَامٍ فَاضِلٍ[1].

يَا كُمَيْلُ لَوْ لَمْ يَظْهَرْ نَبِيٌّ، وَكَانَ فِي الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ لَكَانَ فِي دُعَائِهِ إِلَى اللَّهِ مُخْطِئاً أَوْ مُصِيباً، بَلْ وَاللَّهِ مُخْطِئاً حَتَّى يَنْصِبَهُ اللَّهُ لِذَلِكَ وَيُؤَهِّلَهُ. لَهُ يَا كُمَيْلُ الدِّينُ لِلَّهِ، فَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ أَحَدٍ الْقِيَامَ بِهِ إِلَّا رَسُولاً أَوْ نَبِيّاً أَوْ وَصِيّاً. يَا كُمَيْلُ هِيَ نُبُوَّةٌ وَرِسَالَةٌ وَإِمَامَةٌ، وَلَيْسَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا مُوَالِينَ مُتَّبِعِينَ أَوْ عَامِهِينَ مُبْتَدِعِينَ ﴿إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾[2][3].

يَا كُمَيْلُ إِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ حَلِيمٌ عَظِيمٌ رَحِيمٌ، دَلَّنَا عَلَى أَخْلَاقِهِ، وَأَمَرَنَا بِالْأَخْذِ بِهَا، وَحَمَلَ النَّاسَ عَلَيْهَا، فَقَدْ أَدَّيْنَاهَا غَيْرَ مُتَخَلِّفِينَ، وَأَرْسَلْنَاهَا غَيْرَ مُنَافِقِينَ، وَصَدَّقْنَاهَا غَيْرَ مُكَذِّبِينَ، وَقَبِلْنَاهَا غَيْرَ مُرْتَابِينَ. يَا كُمَيْلُ لَسْتُ وَاللَّهِ مُتَمَلِّقاً حَتَّى أُطَاعَ، وَلَا مُمَنِّياً[4] حَتَّى لَا أُعْصَى، وَلَا مَائِلاً لِطَعَامِ الْأَعْرَابِ حَتَّى أُنْحَلَ[5] إِمْرَةَ الْمُؤْمِنِينَ وَأُدْعَى بِهَا. يَا كُمَيْلُ إِنَّمَا حَظِيَ مَنْ حَظِيَ بِدُنْيَا زَائِلَةٍ مُدْبِرَةٍ، وَنَحْظَى بِآخِرَةٍ بَاقِيَةٍ ثَابِتَةٍ. يَا كُمَيْلُ إِنَّ كُلّاً يَصِيرُ إِلَى الْآخِرَةِ، وَالَّذِي نَرْغَبُ فِيهِ مِنْهَا رِضَا اللَّهِ وَالدَّرَجَاتُ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ الَّتِي يُورِثُهَا ﴿مَنْ كانَ تَقِيّاً﴾[6].

يَا كُمَيْلُ مَنْ لَا يَسْكُنُ الْجَنَّةَ ﴿فَبَشِّرْهُ بِعَذابٍ أَلِيمٍ﴾[7] وَخِزْيٍ مُقِيمٍ. يَا كُمَيْلُ أَنَا أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَعَلَى كُلِّ حَالٍ، إِذَا شِئْتَ فَقُمْ[8]

---

١. النفل ـ محرّكة ـ الغنيمة وفي بشارة المصطفى [نقل].

٢. أي ما يقوم به النبيّ والرسول والامام. وعمّه: أي تحيّر في طريقه. وفي بعض النسخ [ضالّين مبتدعين]. وفي بشارة المصطفى [إلّا متولين ومتغلبين وضالّين ومعتدين].

٣. المائدة: ٢٧.

٤. في بشارة المصطفى [ممنّا].

٥. أنحل فلاناً شيئاً: أعطاه إيّاه وخصّه به. وفي بشارة المصطفى [حتى انتحل].

٦. مريم: ٦٣.

٧. لقمان: ٧.

٨. تحف العقول: ص ١٧١.

٢. ومن خطبة له عليه السلام في الوصيّة بأُمور التقوى

أُوصِيكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَكَثْرَةِ حَمْدِهِ عَلَى آلاَئِهِ إِلَيْكُمْ، وَنَعْمَائِهِ عَلَيْكُمْ، وَبَلاَئِهِ لَدَيْكُمْ، فَكَمْ خَصَّكُمْ بِنِعْمَةٍ، وَتَدَارَكَكُمْ بِرَحْمَةٍ، أَعْوَرْتُمْ لَهُ فَسَتَرَكُمْ، وَتَعَرَّضْتُمْ لِأَخْذِهِ فَأَمْهَلَكُمْ الموت، وَأُوصِيكُمْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ وَإِقْلاَلِ الْغَفْلَةِ عَنْهُ، وَكَيْفَ غَفْلَتُكُمْ عَمَّا لَيْسَ يُغْفِلُكُمْ وَطَمَعُكُمْ فِيمَنْ لَيْسَ يُمْهِلُكُمْ، فَكَفَى وَاعِظاً بِمَوْتَى عَايَنْتُمُوهُمْ حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ غَيْرَ رَاكِبِينَ، وَأُنْزِلُوا فِيهَا غَيْرَ نَازِلِينَ، فَكَأَنَّهُمْ [كَأَنَّهُمْ] لَمْ يَكُونُوا لِلدُّنْيَا عُمَّاراً، وَكَأَنَّ الْآخِرَةَ لَمْ تَزَلْ لَهُمْ دَاراً، أَوْحَشُوا مَا كَانُوا يُوطِنُونَ، وَأَوْطَنُوا مَا كَانُوا يُوحِشُونَ، وَاشْتَغَلُوا بِمَا فَارَقُوا، وَأَضَاعُوا مَا إِلَيْهِ انْتَقَلُوا، لاَ عَنْ قَبِيحٍ يَسْتَطِيعُونَ انْتِقَالاً، وَلاَ فِي حَسَنٍ يَسْتَطِيعُونَ ازْدِيَاداً، أَنِسُوا بِالدُّنْيَا فَغَرَّتْهُمْ، وَوَثِقُوا بِهَا فَصَرَعَتْهُمْ سرعة النفاد.

فَسَابِقُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِلَى مَنَازِلِكُمُ الَّتِي أُمِرْتُمْ أَنْ تَعْمُرُوهَا، وَالَّتِي رَغِبْتُمْ فِيهَا وَدُعِيتُمْ إِلَيْهَا، وَاسْتَتِمُّوا نِعَمَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَتِهِ وَالْمُجَانَبَةِ لِمَعْصِيَتِهِ، فَإِنَّ غَداً مِنَ الْيَوْمِ قَرِيبٌ، مَا أَسْرَعَ السَّاعَاتِ فِي الْيَوْمِ، وَأَسْرَعَ الْأَيَّامَ فِي الشَّهْرِ، وَأَسْرَعَ الشُّهُورَ فِي السَّنَةِ، وَأَسْرَعَ السِّنِينَ فِي الْعُمُرِ (١)

٣. ومن وصيّة له عليه السلام للحسن بن عليّ عليه السلام كتبها إليه بحاضرين عند انصرافه من صفّين

مِنَ الْوَالِدِ الْفَانِ الْمُقِرِّ لِلزَّمَانِ، الْمُدْبِرِ الْعُمُرِ، الْمُسْتَسْلِمِ [لِلدَّهْرِ، الذَّامِ] لِلدُّنْيَا، السَّاكِنِ مَسَاكِنَ الْمَوْتَى، وَالظَّاعِنِ عَنْهَا غَداً، إِلَى الْمَوْلُودِ الْمُؤَمِّلِ مَا لَا يُدْرِكُ، السَّالِكِ سَبِيلَ مَنْ قَدْ هَلَكَ، غَرَضِ الْأَسْقَامِ، وَرَهِينَةِ الْأَيَّامِ، وَرَمِيَّةِ الْمَصَائِبِ، وَعَبْدِ

---

١. نهج البلاغة (الصبحي صالح)، ص٢٧٨.

الدُّنْيَا، وَتَاجِرِ الْغُرُورِ، وَغَرِيمِ الْمَنَايَا، وَأَسِيرِ الْمَوْتِ، وَحَلِيفِ الْهُمُومِ، وَقَرِينِ الْأَحْزَانِ، وَنُصُبِ الْآفَاتِ، وَصَرِيعِ الشَّهَوَاتِ، وَخَلِيفَةِ الْأَمْوَاتِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ فِيمَا تَبَيَّنْتُ مِنْ إِدْبَارِ الدُّنْيَا عَنِّي، وَجُمُوحِ الدَّهْرِ عَلَيَّ، وَإِقْبَالِ الْآخِرَةِ إِلَيَّ، مَا يَزَعُنِي عَنْ ذِكْرِ مَنْ سِوَايَ، وَالِاهْتِمَامِ بِمَا وَرَائِي، غَيْرَ أَنِّي حَيْثُ تَفَرَّدَ بِي دُونَ هُمُومِ النَّاسِ هَمُّ نَفْسِي، [فَصَدَّقَنِي] فَصَدَفَنِي رَأْيِي، وَصَرَفَنِي عَنْ هَوَايَ، وَصَرَّحَ لِي مَحْضُ أَمْرِي، فَأَفْضَى بِي إِلَى جِدٍّ لَا يَكُونُ فِيهِ لَعِبٌ، وَصِدْقٍ لَا يَشُوبُهُ كَذِبٌ، وَوَجَدْتُكَ بَعْضِي، بَلْ وَجَدْتُكَ كُلِّي، حَتَّى كَأَنَّ شَيْئاً لَوْ أَصَابَكَ أَصَابَنِي، وَكَأَنَّ الْمَوْتَ لَوْ أَتَاكَ أَتَانِي، فَعَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِينِي مِنْ أَمْرِ نَفْسِي، فَكَتَبْتُ إِلَيْكَ كِتَابِي [هَذَا] مُسْتَظْهِراً بِهِ إِنْ أَنَا بَقِيتُ لَكَ أَوْ فَنِيتُ.

فَإِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ أَيْ بُنَيَّ وَلُزُومِ أَمْرِهِ، وَعِمَارَةِ قَلْبِكَ بِذِكْرِهِ، وَالِاعْتِصَامِ بِحَبْلِهِ، وَأَيُّ سَبَبٍ أَوْثَقُ مِنْ سَبَبٍ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ إِنْ أَنْتَ أَخَذْتَ بِهِ، أَحْيِ قَلْبَكَ بِالْمَوْعِظَةِ، وَأَمِتْهُ بِالزَّهَادَةِ، وَقَوِّهِ بِالْيَقِينِ، وَنَوِّرْهُ بِالْحِكْمَةِ، وَذَلِّلْهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ، وَقَرِّرْهُ بِالْفَنَاءِ، وَبَصِّرْهُ فَجَائِعَ الدُّنْيَا، وَحَذِّرْهُ صَوْلَةَ الدَّهْرِ، وَفُحْشَ تَقَلُّبِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ، وَاعْرِضْ عَلَيْهِ أَخْبَارَ الْمَاضِينَ، وَذَكِّرْهُ بِمَا أَصَابَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنَ الْأَوَّلِينَ، وَسِرْ فِي دِيَارِهِمْ وَآثَارِهِمْ، فَانْظُرْ فِيمَا فَعَلُوا، وَعَمَّا انْتَقَلُوا، وَأَيْنَ حَلُّوا وَنَزَلُوا، فَإِنَّكَ تَجِدُهُمْ قَدِ انْتَقَلُوا عَنِ الْأَحِبَّةِ، وَحَلُّوا [دَارَ] دِيَارَ الْغُرْبَةِ، وَكَأَنَّكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ صِرْتَ كَأَحَدِهِمْ، فَأَصْلِحْ مَثْوَاكَ، وَلَا تَبِعْ آخِرَتَكَ بِدُنْيَاكَ، وَدَعِ الْقَوْلَ فِيمَا لَا تَعْرِفُ، وَالْخِطَابَ فِيمَا لَمْ تُكَلَّفْ، وَأَمْسِكْ عَنْ طَرِيقٍ إِذَا خِفْتَ ضَلَالَتَهُ، فَإِنَّ الْكَفَّ عِنْدَ حَيْرَةِ الضَّلَالِ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الْأَهْوَالِ، وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ، وَأَنْكِرِ الْمُنْكَرَ بِيَدِكَ وَلِسَانِكَ، وَبَايِنْ مَنْ فَعَلَهُ بِجُهْدِكَ، وَجَاهِدْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَلَا تَأْخُذْكَ فِي اللَّهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ، وَخُضِ الْغَمَرَاتِ [إِلَى الْحَقِّ] لِلْحَقِّ حَيْثُ كَانَ، وَتَفَقَّهْ

فِي الدِّينِ، وَعَوِّدْ نَفْسَكَ [الصَّبْرَ] التَّصَبُّرَ عَلَى الْمَكْرُوهِ، وَنِعْمَ الْخُلُقُ التَّصَبُّرُ فِي الْحَقِّ، وَأَلْجِئْ نَفْسَكَ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا إِلَى إِلَهِكَ، فَإِنَّكَ تُلْجِئُهَا إِلَى كَهْفٍ حَرِيزٍ، وَمَانِعٍ عَزِيزٍ، وَأَخْلِصْ فِي الْمَسْأَلَةِ لِرَبِّكَ، فَإِنَّ بِيَدِهِ الْعَطَاءَ وَالْحِرْمَانَ، وَأَكْثِرِ الِاسْتِخَارَةَ، وَتَفَهَّمْ وَصِيَّتِي، وَلَا تَذْهَبَنَّ عَنْكَ صَفْحاً فَإِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ مَا نَفَعَ.

وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَلَا يُنْتَفَعُ بِعِلْمٍ لَا يَحِقُّ تَعَلُّمُهُ، أَيْ بُنَيَّ إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُنِي قَدْ بَلَغْتُ سِنّاً، وَرَأَيْتُنِي أَزْدَادُ وَهْناً، بَادَرْتُ بِوَصِيَّتِي إِلَيْكَ، وَأَوْرَدْتُ خِصَالًا مِنْهَا قَبْلَ أَنْ يَعْجَلَ بِي أَجَلِي دُونَ أَنْ أُفْضِيَ إِلَيْكَ بِمَا فِي نَفْسِي، أَوْ أَنْ أُنْقَصَ فِي رَأْيِي كَمَا نُقِصْتُ فِي جِسْمِي، أَوْ يَسْبِقَنِي إِلَيْكَ بَعْضُ غَلَبَاتِ الْهَوَى وَفِتَنِ الدُّنْيَا، فَتَكُونَ كَالصَّعْبِ النَّفُورِ، وَإِنَّمَا قَلْبُ الْحَدَثِ كَالْأَرْضِ الْخَالِيَةِ، مَا أُلْقِيَ فِيهَا مِنْ شَيْءٍ قَبِلَتْهُ، فَبَادَرْتُكَ بِالْأَدَبِ قَبْلَ أَنْ يَقْسُوَ قَلْبُكَ، وَيَشْتَغِلَ لُبُّكَ، لِتَسْتَقْبِلَ بِجِدِّ رَأْيِكَ مِنَ الْأَمْرِ مَا قَدْ كَفَاكَ أَهْلُ التَّجَارِبِ بُغْيَتَهُ وَتَجْرِبَتَهُ، فَتَكُونَ قَدْ كُفِيتَ مَئُونَةَ الطَّلَبِ، وَعُوفِيتَ مِنْ عِلَاجِ التَّجْرِبَةِ، فَأَتَاكَ مِنْ ذَلِكَ مَا قَدْ كُنَّا نَأْتِيهِ، وَاسْتَبَانَ لَكَ مَا رُبَّمَا أَظْلَمَ عَلَيْنَا مِنْهُ.

أَيْ بُنَيَّ إِنِّي وَإِنْ لَمْ أَكُنْ عُمِّرْتُ عُمُرَ مَنْ كَانَ قَبْلِي، فَقَدْ نَظَرْتُ فِي أَعْمَالِهِمْ، وَفَكَّرْتُ فِي أَخْبَارِهِمْ، وَسِرْتُ فِي آثَارِهِمْ، حَتَّى عُدْتُ كَأَحَدِهِمْ، بَلْ كَأَنِّي بِمَا انْتَهَى إِلَيَّ مِنْ أُمُورِهِمْ قَدْ عُمِّرْتُ مَعَ أَوَّلِهِمْ إِلَى آخِرِهِمْ، فَعَرَفْتُ صَفْوَ ذَلِكَ مِنْ كَدَرِهِ، وَنَفْعَهُ مِنْ ضَرَرِهِ، فَاسْتَخْلَصْتُ لَكَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ [جَلِيلَهُ] نَخِيلَهُ، وَتَوَخَّيْتُ لَكَ جَمِيلَهُ، وَصَرَفْتُ عَنْكَ مَجْهُولَهُ، وَرَأَيْتُ حَيْثُ عَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِي الْوَالِدَ الشَّفِيقَ، وَأَجْمَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَدَبِكَ، أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ وَأَنْتَ مُقْبِلُ الْعُمُرِ، وَمُقْتَبَلُ الدَّهْرِ، ذُو نِيَّةٍ سَلِيمَةٍ، وَنَفْسٍ صَافِيَةٍ، وَأَنْ أَبْتَدِئَكَ بِتَعْلِيمِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَأْوِيلِهِ، وَشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَأَحْكَامِهِ وَحَلَالِهِ وَحَرَامِهِ، لَا أُجَاوِزُ ذَلِكَ بِكَ إِلَى غَيْرِهِ، ثُمَّ أَشْفَقْتُ أَنْ

يَلْتَبِسَ عَلَيْكَ مَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِ مِنْ أَهْوَائِهِمْ وَآرَائِهِمْ مِثْلَ الَّذِي الْتَبَسَ عَلَيْهِمْ. فَكَانَ إِحْكَامُ ذَلِكَ عَلَى مَا كَرِهْتُ مِنْ تَنْبِيهِكَ لَهُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ إِسْلامِكَ إِلَى أَمْرٍ لَا آمَنُ عَلَيْكَ [فِيهِ] بِهِ الْهَلَكَةَ وَرَجَوْتُ أَنْ يُوَفِّقَكَ اللَّهُ فِيهِ لِرُشْدِكَ، وَأَنْ يَهْدِيَكَ لِقَصْدِكَ. فَعَهِدْتُ إِلَيْكَ وَصِيَّتِي هَذِهِ.



وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ أَحَبَّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِهِ إِلَيَّ مِنْ وَصِيَّتِي تَقْوَى اللَّهِ، وَالاِقْتِصَارُ عَلَى مَا فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَالْأَخْذُ بِمَا مَضَى عَلَيْهِ الْأَوَّلُونَ مِنْ آبَائِكَ، وَالصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ، فَإِنَّهُمْ لَمْ يَدَعُوا أَنْ نَظَرُوا لِأَنْفُسِهِمْ كَمَا أَنْتَ نَاظِرٌ، وَفَكَّرُوا كَمَا أَنْتَ مُفَكِّرٌ، ثُمَّ رَدَّهُمْ آخِرُ ذَلِكَ إِلَى الْأَخْذِ بِمَا عَرَفُوا، وَالْإِمْسَاكِ عَمَّا لَمْ يُكَلَّفُوا، فَإِنْ أَبَتْ نَفْسُكَ أَنْ تَقْبَلَ ذَلِكَ دُونَ أَنْ تَعْلَمَ كَمَا عَلِمُوا، فَلْيَكُنْ طَلَبُكَ ذَلِكَ بِتَفَهُّمٍ وَتَعَلُّمٍ لَا بِتَوَرُّطِ الشُّبُهَاتِ وَعُلَقِ الْخُصُومَاتِ، وَابْدَأْ قَبْلَ نَظَرِكَ فِي ذَلِكَ بِالاسْتِعَانَةِ بِإِلَهِكَ، وَالرَّغْبَةِ إِلَيْهِ فِي تَوْفِيقِكَ، وَتَرْكِ كُلِّ شَائِبَةٍ أَوْلَجَتْكَ فِي شُبْهَةٍ، أَوْ أَسْلَمَتْكَ إِلَى ضَلَالَةٍ، فَإِنْ أَيْقَنْتَ أَنْ قَدْ صَفَا قَلْبُكَ فَخَشَعَ، وَتَمَّ رَأْيُكَ فَاجْتَمَعَ، وَكَانَ هَمُّكَ فِي ذَلِكَ هَمّاً وَاحِداً، فَانْظُرْ فِيمَا فَسَّرْتُ لَكَ، وَإِنْ [أَنْتَ] لَمْ يَجْتَمِعْ لَكَ مَا تُحِبُّ مِنْ نَفْسِكَ وَفَرَاغِ نَظَرِكَ وَفِكْرِكَ، فَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنَّمَا تَخْبِطُ الْعَشْوَاءَ وَتَتَوَرَّطُ الظَّلْمَاءَ، وَلَيْسَ طَالِبُ الدِّينِ مَنْ خَبَطَ أَوْ خَلَطَ، وَالْإِمْسَاكُ عَنْ ذَلِكَ أَمْثَلُ، فَتَفَهَّمْ يَا بُنَيَّ وَصِيَّتِي.

وَاعْلَمْ أَنَّ مَالِكَ الْمَوْتِ هُوَ مَالِكُ الْحَيَاةِ، وَأَنَّ الْخَالِقَ هُوَ الْمُمِيتُ، وَأَنَّ الْمُفْنِيَ هُوَ الْمُعِيدُ، وَأَنَّ الْمُبْتَلِيَ هُوَ الْمُعَافِي، وَأَنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ لِتَسْتَقِرَّ إِلَّا عَلَى مَا جَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ النَّعْمَاءِ وَالاِبْتِلَاءِ وَالْجَزَاءِ فِي الْمَعَادِ، أَوْ مَا شَاءَ مِمَّا لَا تَعْلَمُ، فَإِنْ أَشْكَلَ عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَاحْمِلْهُ عَلَى جَهَالَتِكَ، فَإِنَّكَ الأولى مَا خُلِقْتَ بِهِ جَاهِلًا ثُمَّ عُلِّمْتَ، وَمَا أَكْثَرَ مَا تَجْهَلُ مِنَ الْأَمْرِ، وَيَتَحَيَّرُ فِيهِ رَأْيُكَ، وَيَضِلُّ فِيهِ بَصَرُكَ، ثُمَّ تُبْصِرُهُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَاعْتَصِمْ بِالَّذِي خَلَقَكَ وَرَزَقَكَ وَسَوَّاكَ، [فَلْيَكُنْ] وَلْيَكُنْ لَهُ

تَعَبُّدُكَ، وَإِلَيْهِ رَغْبَتُكَ، وَمِنْهُ شَفَقَتُكَ.

وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ أَحَداً لَمْ يُنْبِئْ عَنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ كَمَا أَنْبَأَ عَنْهُ الرَّسُولُ ﷺ [عَلَيْهِ نَبِيُّنَا ﷺ]، فَارْضَ بِهِ رَائِداً، وَإِلَى النَّجَاةِ قَائِداً، فَإِنِّي لَمْ آلُكَ نَصِيحَةً، وَإِنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ فِي النَّظَرِ لِنَفْسِكَ وَإِنِ اجْتَهَدْتَ مَبْلَغَ نَظَرِي لَكَ.

وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّهُ لَوْ كَانَ لِرَبِّكَ شَرِيكٌ لَأَتَتْكَ رُسُلُهُ، وَلَرَأَيْتَ آثَارَ مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ، وَلَعَرَفْتَ أَفْعَالَهُ وَصِفَاتِهِ، وَلَكِنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ، لَا يُضَادُّهُ فِي مُلْكِهِ أَحَدٌ، وَلَا يَزُولُ أَبَداً، وَلَمْ يَزَلْ أَوَّلُ قَبْلَ الْأَشْيَاءِ بِلَا أَوَّلِيَّةٍ، وَآخِرٌ بَعْدَ الْأَشْيَاءِ بِلَا نِهَايَةٍ، عَظُمَ [أَنْ تُثْبَتَ] عَنْ أَنْ تَثْبُتَ رُبُوبِيَّتُهُ بِإِحَاطَةِ قَلْبٍ أَوْ بَصَرٍ، فَإِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ فَافْعَلْ كَمَا يَنْبَغِي لِمِثْلِكَ أَنْ يَفْعَلَهُ فِي صِغَرِ خَطَرِهِ، وَقِلَّةِ مَقْدِرَتِهِ، وَكَثْرَةِ عَجْزِهِ، وعَظِيمِ حَاجَتِهِ إِلَى رَبِّهِ فِي طَلَبِ طَاعَتِهِ، [وَ الرَّهِينَةِ مِنْ عُقُوبَتِهِ] وَالْخَشْيَةِ مِنْ عُقُوبَتِهِ، وَالشَّفَقَةِ مِنْ سُخْطِهِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَأْمُرْكَ إِلَّا بِحَسَنٍ، وَلَمْ يَنْهَكَ إِلَّا عَنْ قَبِيحٍ.

يَا بُنَيَّ إِنِّي قَدْ أَنْبَأْتُكَ عَنِ الدُّنْيَا وَحَالِهَا وَزَوَالِهَا وَانْتِقَالِهَا، وَأَنْبَأْتُكَ عَنِ الْآخِرَةِ وَمَا أُعِدَّ لِأَهْلِهَا فِيهَا، وَضَرَبْتُ لَكَ فِيهِمَا الْأَمْثَالَ لِتَعْتَبِرَ بِهَا وَتَحْذُوَ عَلَيْهَا، إِنَّمَا مَثَلُ مَنْ خَبَرَ الدُّنْيَا كَمَثَلِ قَوْمٍ سَفْرٍ، نَبَا بِهِمْ مَنْزِلٌ جَدِيبٌ، فَأَمُّوا مَنْزِلاً خَصِيباً، وَجَنَاباً مَرِيعاً، فَاحْتَمَلُوا وَعْثَاءَ الطَّرِيقِ، وَفِرَاقَ الصَّدِيقِ، وَخُشُونَةَ السَّفَرِ، وَجُشُوبَةَ الْمَطْعَمِ، لِيَأْتُوا سَعَةَ دَارِهِمْ، وَمَنْزِلَ قَرَارِهِمْ، فَلَيْسَ يَجِدُونَ لِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَلَماً، وَلَا يَرَوْنَ نَفَقَةً فِيهِ مَغْرَماً، وَلَا شَيْءَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِمَّا قَرَّبَهُمْ مِنْ مَنْزِلِهِمْ، وَأَدْنَاهُمْ [إِلَى] مِنْ مَحَلَّتِهِمْ، وَمَثَلُ مَنِ اغْتَرَّ بِهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ كَانُوا بِمَنْزِلٍ خَصِيبٍ، فَنَبَا بِهِمْ إِلَى مَنْزِلٍ جَدِيبٍ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِمْ وَلَا أَفْظَعَ عِنْدَهُمْ مِنْ مُفَارَقَةِ مَا كَانُوا فِيهِ إِلَى مَا يَهْجُمُونَ عَلَيْهِ، وَيَصِيرُونَ إِلَيْهِ.

يَا بُنَيَّ اجْعَلْ نَفْسَكَ مِيزَاناً فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ غَيْرِكَ، فَأَحْبِبْ لِغَيْرِكَ مَا تُحِبُّ

لِنَفْسِكَ، وَاكْرَهْ لَهُ مَا تَكْرَهُ لَهَا، وَلَا تَظْلِمْ كَمَا لَا تُحِبُّ أَنْ تُظْلَمَ، وَأَحْسِنْ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْكَ، وَاسْتَقْبِحْ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِحُهُ مِنْ غَيْرِكَ، وَارْضَ مِنَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَاهُ لَهُمْ مِنْ نَفْسِكَ، وَلَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ وَإِنْ قَلَّ مَا تَعْلَمُ، وَلَا تَقُلْ مَا لَا تُحِبُّ أَنْ يُقَالَ لَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْإِعْجَابَ ضِدُّ الصَّوَابِ وَآفَةُ الْأَلْبَابِ، فَاسْعَ فِي كَدْحِكَ، وَلَا تَكُنْ خَازِناً لِغَيْرِكَ، وَإِذَا أَنْتَ هُدِيتَ لِقَصْدِكَ فَكُنْ أَخْشَعَ مَا تَكُونُ لِرَبِّكَ.

وَاعْلَمْ أَنَّ أَمَامَكَ طَرِيقاً ذَا مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ وَمَشَقَّةٍ شَدِيدَةٍ، وَأَنَّهُ لَا غِنَى بِكَ فِيهِ عَنْ حُسْنِ الِارْتِيَادِ، وَقَدْرِ بَلَاغِكَ مِنَ الزَّادِ، مَعَ خِفَّةِ الظَّهْرِ، فَلَا تَحْمِلَنَّ عَلَى ظَهْرِكَ فَوْقَ طَاقَتِكَ فَيَكُونَ ثِقْلُ ذَلِكَ وَبَالاً عَلَيْكَ، وَإِذَا وَجَدْتَ مِنْ أَهْلِ الْفَاقَةِ مَنْ يَحْمِلُ لَكَ زَادَكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَيُوَافِيكَ بِهِ غَداً حَيْثُ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَاغْتَنِمْهُ وَحَمِّلْهُ إِيَّاهُ، وَأَكْثِرْ مِنْ تَزْوِيدِهِ، وَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ، فَلَعَلَّكَ تَطْلُبُهُ فَلَا تَجِدُهُ، وَاغْتَنِمْ مَنِ اسْتَقْرَضَكَ فِي حَالِ غِنَاكَ لِيَجْعَلَ قَضَاءَهُ لَكَ فِي يَوْمِ عُسْرَتِكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ أَمَامَكَ عَقَبَةً كَئُوداً، الْمُخِفُّ فِيهَا أَحْسَنُ حَالاً مِنَ الْمُثْقِلِ، وَالْمُبْطِئُ عَلَيْهَا أَقْبَحُ [أَمْراً] حَالاً مِنَ الْمُسْرِعِ، وَأَنَّ [مَهْبِطَهَا بِكَ] مَهْبِطَكَ بِهَا لَا مَحَالَةَ إِمَّا عَلَى جَنَّةٍ أَوْ عَلَى نَارٍ، فَارْتَدْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ نُزُولِكَ، وَوَطِّئِ الْمَنْزِلَ قَبْلَ حُلُولِكَ، فَلَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ مُسْتَعْتَبٌ، وَلَا إِلَى الدُّنْيَا مُنْصَرَفٌ.

وَاعْلَمْ أَنَّ الَّذِي بِيَدِهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ أَذِنَ لَكَ فِي الدُّعَاءِ، وَتَكَفَّلَ لَكَ بِالْإِجَابَةِ، وَأَمَرَكَ أَنْ تَسْأَلَهُ لِيُعْطِيَكَ، وَتَسْتَرْحِمَهُ لِيَرْحَمَكَ، ـ وَلَمْ يَجْعَلْ [بَيْنَهُ وَبَيْنَكَ] بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مَنْ يَحْجُبُكَ عَنْهُ، وَلَمْ يُلْجِئْكَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكَ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَمْنَعْكَ إِنْ أَسَأْتَ مِنَ التَّوْبَةِ، وَلَمْ يُعَاجِلْكَ بِالنِّقْمَةِ، وَلَمْ يُعَيِّرْكَ بِالْإِنَابَةِ، وَلَمْ يَفْضَحْكَ حَيْثُ [تَعَرَّضْتَ لِلْفَضِيحَةِ] الْفَضِيحَةُ بِكَ الأولى، وَلَمْ يُشَدِّدْ عَلَيْكَ فِي قَبُولِ الْإِنَابَةِ، وَلَمْ يُنَاقِشْكَ بِالْجَرِيمَةِ، وَلَمْ يُؤْيِسْكَ مِنَ الرَّحْمَةِ، بَلْ جَعَلَ نُزُوعَكَ عَنِ

الذَّنْبِ حَسَنَةً، وَحَسَبَ سَيِّئَتَكَ وَاحِدَةً، وَحَسَبَ حَسَنَتَكَ عَشْراً، وَفَتَحَ لَكَ بَابَ الْمَتَابِ وَبَابَ الاِسْتِعْتَابِ. فَإِذَا نَادَيْتَهُ سَمِعَ نِدَاكَ، وَإِذَا نَاجَيْتَهُ عَلِمَ نَجْوَاكَ، فَأَفْضَيْتَ إِلَيْهِ بِحَاجَتِكَ، وَأَبْثَثْتَهُ ذَاتَ نَفْسِكَ، وَشَكَوْتَ إِلَيْهِ هُمُومَكَ، وَاسْتَكْشَفْتَهُ كُرُوبَكَ، وَاسْتَعَنْتَهُ عَلَى أُمُورِكَ، وَسَأَلْتَهُ مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِهِ مَا لاَ يَقْدِرُ عَلَى إِعْطَائِهِ غَيْرُهُ مِنْ زِيَادَةِ الأَعْمَارِ، وَصِحَّةِ الأَبْدَانِ، وَسَعَةِ الأَرْزَاقِ، ثُمَّ جَعَلَ فِي يَدَيْكَ وَمَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ بِمَا أَذِنَ لَكَ فِيهِ مِنْ مَسْأَلَتِهِ، فَمَتَى شِئْتَ اسْتَفْتَحْتَ بِالدُّعَاءِ أَبْوَابَ نِعْمَتِهِ، وَاسْتَمْطَرْتَ شَآبِيبَ رَحْمَتِهِ، فَلَا [يُقْنِطَنَّكَ] يُقَنِّطَنَّكَ إِبْطَاءُ إِجَابَتِهِ، فَإِنَّ الْعَطِيَّةَ عَلَى قَدْرِ النِّيَّةِ، وَرُبَّمَا أُخِّرَتْ عَنْكَ الإِجَابَةُ لِيَكُونَ ذَلِكَ أَعْظَمَ لِأَجْرِ السَّائِلِ، وَأَجْزَلَ لِعَطَاءِ الآمِلِ، وَرُبَّمَا سَأَلْتَ الشَّيْءَ فَلَا [تُعْطَاهُ] تُؤْتَاهُ، وَأُوتِيتَ خَيْراً مِنْهُ عَاجِلاً أَوْ آجِلاً، أَوْ صُرِفَ عَنْكَ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ، فَلَرُبَّ أَمْرٍ قَدْ طَلَبْتَهُ فِيهِ هَلَاكُ دِينِكَ لَوْ أُوتِيتَهُ، فَلْتَكُنْ مَسْأَلَتُكَ فِيمَا يَبْقَى لَكَ جَمَالُهُ، وَيُنْفَى عَنْكَ وَبَالُهُ، فَالْمَالُ لَا يَبْقَى لَكَ وَلَا تَبْقَى لَهُ.

وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّكَ إِنَّمَا خُلِقْتَ لِلآخِرَةِ لَا لِلدُّنْيَا، وَلِلْفَنَاءِ لَا لِلْبَقَاءِ، وَلِلْمَوْتِ لَا لِلْحَيَاةِ، وَأَنَّكَ فِي [مَنْزِلِ] قُلْعَةٍ وَدَارِ بُلْغَةٍ وَطَرِيقٍ إِلَى الآخِرَةِ، وَأَنَّكَ طَرِيدُ الْمَوْتِ الَّذِي لَا يَنْجُو مِنْهُ هَارِبُهُ، وَلَا يَفُوتُهُ طَالِبُهُ، وَلَابُدَّ أَنَّهُ مُدْرِكُهُ، فَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرِ أَنْ يُدْرِكَكَ وَأَنْتَ عَلَى حَالٍ سَيِّئَةٍ قَدْ كُنْتَ تُحَدِّثُ نَفْسَكَ مِنْهَا بِالتَّوْبَةِ، فَيَحُولَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ فَإِذَا أَنْتَ قَدْ أَهْلَكْتَ نَفْسَكَ.(١)

يَا بُنَيَّ أَكْثِرْ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ، وَذِكْرِ مَا تَهْجُمُ عَلَيْهِ وَتُفْضِي بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَيْهِ، حَتَّى يَأْتِيَكَ وَقَدْ أَخَذْتَ مِنْهُ حِذْرَكَ وَشَدَدْتَ لَهُ أَزْرَكَ، وَلَا يَأْتِيَكَ بَغْتَةً فَيَبْهَرَكَ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ بِمَا تَرَى مِنْ إِخْلَادِ أَهْلِ الدُّنْيَا إِلَيْهَا وَتَكَالُبِهِمْ عَلَيْهَا، فَقَدْ نَبَّأَكَ اللَّهُ عَنْهَا،

---

١. نهج البلاغة (الصبحي صالح): ص٣٩١.



وَ[نَعَتَتْ لَكَ نَفْسَهَا] نَعَتْ هِيَ لَكَ عَنْ نَفْسِهَا، وَتَكَشَّفَتْ لَكَ عَنْ مَسَاوِيهَا، فَإِنَّمَا أَهْلُهَا كِلَابٌ عَاوِيَةٌ وَسِبَاعٌ ضَارِيَةٌ، يَهِرُّ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، وَيَأْكُلُ عَزِيزُهَا ذَلِيلَهَا، وَيَقْهَرُ كَبِيرُهَا صَغِيرَهَا، نَعَمٌ مُعَقَّلَةٌ، وَأُخْرَى مُهْمَلَةٌ قَدْ أَضَلَّتْ عُقُولَهَا، وَرَكِبَتْ مَجْهُولَهَا، سُرُوحُ عَاهَةٍ بِوَادٍ وَعْثٍ، لَيْسَ لَهَا رَاعٍ يُقِيمُهَا، وَلَا مُسِيمٌ يُسِيمُهَا، سَلَكَتْ بِهِمُ الدُّنْيَا طَرِيقَ الْعَمَى، وَأَخَذَتْ بِأَبْصَارِهِمْ عَنْ مَنَارِ الْهُدَى، فَتَاهُوا فِي حَيْرَتِهَا، وَغَرِقُوا فِي نِعْمَتِهَا، وَاتَّخَذُوهَا رَبّاً، فَلَعِبَتْ بِهِمْ وَلَعِبُوا بِهَا، وَنَسُوا مَا وَرَاءَهَا.

رُوَيْداً يُسْفِرُ الظَّلَامُ، كَأَنْ قَدْ وَرَدَتِ الْأَظْعَانُ يُوشِكُ مَنْ أَسْرَعَ أَنْ يَلْحَقَ، وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ مَنْ كَانَتْ مَطِيَّتُهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ فَإِنَّهُ يُسَارُ بِهِ وَإِنْ كَانَ وَاقِفاً، وَيَقْطَعُ الْمَسَافَةَ وَإِنْ كَانَ مُقِيماً وَادِعاً، وَاعْلَمْ يَقِيناً أَنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ أَمَلَكَ، وَلَنْ تَعْدُوَ أَجَلَكَ، وَأَنَّكَ فِي سَبِيلِ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ، فَخَفِّضْ فِي الطَّلَبِ، وَأَجْمِلْ فِي الْمُكْتَسَبِ، فَإِنَّهُ رُبَّ طَلَبٍ قَدْ جَرَّ إِلَى حَرَبٍ، وَلَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ بِمَرْزُوقٍ، وَلَا كُلُّ مُجْمِلٍ بِمَحْرُومٍ، وَأَكْرِمْ نَفْسَكَ عَنْ كُلِّ دَنِيَّةٍ وَإِنْ سَاقَتْكَ إِلَى الرَّغَائِبِ، فَإِنَّكَ لَنْ تَعْتَاضَ بِمَا تَبْذُلُ مِنْ نَفْسِكَ عِوَضاً، وَلَا تَكُنْ عَبْدَ غَيْرِكَ وَقَدْ جَعَلَكَ اللَّهُ حُرّاً، وَمَا خَيْرُ خَيْرٍ لَا يُنَالُ إِلَّا بِشَرٍّ، وَ يُسْرٍ لَا يُنَالُ إِلَّا بِعُسْرٍ، وَإِيَّاكَ أَنْ تُوجِفَ بِكَ مَطَايَا الطَّمَعِ فَتُورِدَكَ مَنَاهِلَ الْهَلَكَةِ، وَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَلَّا يَكُونَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ ذُو نِعْمَةٍ فَافْعَلْ، فَإِنَّكَ مُدْرِكٌ قَسْمَكَ وَآخِذٌ سَهْمَكَ، وَإِنَّ الْيَسِيرَ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ [أَكْرَمُ وَأَعْظَمُ] أَعْظَمُ وَأَكْرَمُ مِنَ الْكَثِيرِ مِنْ خَلْقِهِ، وَإِنْ كَانَ كُلٌّ مِنْهُ.

وَتَلَافِيكَ مَا فَرَطَ مِنْ صَمْتِكَ أَيْسَرُ مِنْ إِدْرَاكِكَ مَا فَاتَ مِنْ مَنْطِقِكَ، وَحِفْظُ مَا فِي الْوِعَاءِ بِشَدِّ الْوِكَاءِ، وَحِفْظُ مَا فِي يَدَيْكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ طَلَبِ مَا فِي يَدَيْ غَيْرِكَ، وَمَرَارَةُ الْيَأْسِ خَيْرٌ مِنَ الطَّلَبِ إِلَى النَّاسِ، وَالْحِرْفَةُ مَعَ الْعِفَّةِ خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى مَعَ الْفُجُورِ، وَالْمَرْءُ أَحْفَظُ لِسِرِّهِ، وَرُبَّ سَاعٍ فِيمَا يَضُرُّهُ، مَنْ أَكْثَرَ أَهْجَرَ، وَمَنْ تَفَكَّرَ

أَبْصَرَ. قَارِنْ أَهْلَ الْخَيْرِ تَكُنْ مِنْهُمْ، وَبَايِنْ أَهْلَ الشَّرِّ تَبِنْ عَنْهُمْ. بِئْسَ الطَّعَامُ الْحَرَامُ، وَظُلْمُ الضَّعِيفِ أَفْحَشُ الظُّلْمِ. إِذَا كَانَ الرِّفْقُ خُرْقاً كَانَ الْخُرْقُ رِفْقاً. رُبَّمَا كَانَ الدَّوَاءُ دَاءً وَالدَّاءُ دَوَاءً، وَرُبَّمَا نَصَحَ غَيْرُ النَّاصِحِ وَغَشَّ الْمُسْتَنْصَحُ. وَإِيَّاكَ وَالاتِّكَالَ عَلَى الْمُنَى فَإِنَّهَا بَضَائِعُ النَّوْكَى. وَالْعَقْلُ حِفْظُ التَّجَارِبِ، وَخَيْرُ مَا جَرَّبْتَ مَا وَعَظَكَ. بَادِرِ الْفُرْصَةَ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ غُصَّةً. لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ يُصِيبُ، وَلَا كُلُّ غَائِبٍ يَئُوبُ. وَمِنَ الْفَسَادِ إِضَاعَةُ الزَّادِ وَمَفْسَدَةُ الْمَعَادِ. وَلِكُلِّ أَمْرٍ عَاقِبَةٌ. سَوْفَ يَأْتِيكَ مَا قُدِّرَ لَكَ. التَّاجِرُ مُخَاطِرٌ. وَرُبَّ يَسِيرٍ أَنْمَى مِنْ كَثِيرٍ. لَا خَيْرَ فِي مُعِينٍ [مُهِينٍ] مَهِينٍ وَلَا فِي صَدِيقٍ ظَنِينٍ. سَاهِلِ الدَّهْرَ مَا ذَلَّ لَكَ قَعُودُهُ، وَلَا تُخَاطِرْ بِشَيْءٍ رَجَاءَ أَكْثَرَ مِنْهُ.

وَإِيَّاكَ أَنْ تَجْمَحَ بِكَ مَطِيَّةُ اللَّجَاجِ. إِحْمِلْ نَفْسَكَ مِنْ أَخِيكَ عِنْدَ صَرْمِهِ عَلَى الصِّلَةِ، وَعِنْدَ صُدُودِهِ عَلَى اللَّطَفِ وَالْمُقَارَبَةِ، وَعِنْدَ جُمُودِهِ عَلَى الْبَذْلِ، وَعِنْدَ تَبَاعُدِهِ عَلَى الدُّنُوِّ، وَعِنْدَ شِدَّتِهِ عَلَى اللِّينِ، وَعِنْدَ جُرْمِهِ عَلَى الْعُذْرِ حَتَّى كَأَنَّكَ لَهُ عَبْدٌ وَكَأَنَّهُ ذُو نِعْمَةٍ عَلَيْكَ. وَإِيَّاكَ أَنْ تَضَعَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، أَوْ أَنْ تَفْعَلَهُ بِغَيْرِ أَهْلِهِ. لَا تَتَّخِذَنَّ عَدُوَّ صَدِيقِكَ صَدِيقاً فَتُعَادِيَ صَدِيقَكَ. وَامْحَضْ أَخَاكَ النَّصِيحَةَ حَسَنَةً كَانَتْ أَوْ قَبِيحَةً. وَتَجَرَّعِ الْغَيْظَ، فَإِنِّي لَمْ أَرَ جُرْعَةً أَحْلَى مِنْهَا عَاقِبَةً وَلَا أَلَذَّ مَغَبَّةً. وَلِنْ لِمَنْ غَالَظَكَ فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَلِينَ لَكَ. وَخُذْ عَلَى عَدُوِّكَ بِالْفَضْلِ فَإِنَّهُ [أَحَدُ] أَحْلَى الظَّفَرَيْنِ. وَإِنْ أَرَدْتَ قَطِيعَةَ أَخِيكَ فَاسْتَبْقِ لَهُ مِنْ نَفْسِكَ بَقِيَّةً يَرْجِعُ إِلَيْهَا إِنْ بَدَا لَهُ ذَلِكَ يَوْماً مَا. وَمَنْ ظَنَّ بِكَ خَيْراً فَصَدِّقْ ظَنَّهُ وَلَا تُضِيعَنَّ حَقَّ أَخِيكَ اتِّكَالاً عَلَى مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكَ بِأَخٍ مَنْ أَضَعْتَ حَقَّهُ. وَلَا يَكُنْ أَهْلُكَ أَشْقَى الْخَلْقِ بِكَ. وَلَا تَرْغَبَنَّ فِيمَنْ زَهِدَ عَنْكَ. وَلَا يَكُونَنَّ أَخُوكَ أَقْوَى عَلَى قَطِيعَتِكَ مِنْكَ عَلَى صِلَتِهِ. وَلَا تَكُونَنَّ عَلَى الْإِسَاءَةِ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى الْإِحْسَانِ. وَلَا يَكْبُرَنَّ عَلَيْكَ ظُلْمُ مَنْ ظَلَمَكَ فَإِنَّهُ يَسْعَى فِي مَضَرَّتِهِ وَنَفْعِكَ. وَلَيْسَ جَزَاءُ مَنْ سَرَّكَ أَنْ تَسُوءَهُ.



وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ الرِّزْقَ رِزْقَانِ: رِزْقٌ تَطْلُبُهُ وَرِزْقٌ يَطْلُبُكَ، فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ. مَا أَقْبَحَ الْخُضُوعَ عِنْدَ الْحَاجَةِ وَ الْجَفَاءَ عِنْدَ الْغِنَى، إِنَّمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا أَصْلَحْتَ بِهِ مَثْوَاكَ. وَإِنْ كُنْتَ جَازِعاً عَلَى مَا تَفَلَّتَ مِنْ يَدَيْكَ فَاجْزَعْ عَلَى كُلِّ مَا لَمْ يَصِلْ إِلَيْكَ. إِسْتَدِلَّ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ بِمَا قَدْ كَانَ فَإِنَّ الْأُمُورَ أَشْبَاهٌ. وَلَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ لَا تَنْفَعُهُ الْعِظَةُ إِلَّا إِذَا بَالَغْتَ فِي إِيلَامِهِ، فَإِنَّ الْعَاقِلَ يَتَّعِظُ بِالْآدَابِ وَالْبَهَائِمَ لَا تَتَّعِظُ إِلَّا بِالضَّرْبِ. إِطْرَحْ عَنْكَ وَارِدَاتِ الْهُمُومِ بِعَزَائِمِ الصَّبْرِ وَحُسْنِ الْيَقِينِ. مَنْ تَرَكَ الْقَصْدَ جَارَ. وَالصَّاحِبُ مُنَاسِبٌ. وَالصَّدِيقُ مَنْ صَدَقَ غَيْبُهُ. وَالْهَوَى شَرِيكُ الْعَمَى. وَرُبَّ بَعِيدٍ أَقْرَبُ مِنْ قَرِيبٍ وَقَرِيبٍ أَبْعَدُ مِنْ بَعِيدٍ. وَالْغَرِيبُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَبِيبٌ. مَنْ تَعَدَّى الْحَقَّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ، وَمَنِ اقْتَصَرَ عَلَى قَدْرِهِ كَانَ أَبْقَى لَهُ. وَأَوْثَقُ سَبَبٍ أَخَذْتَ بِهِ سَبَبٌ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ. وَمَنْ لَمْ يُبَالِكَ فَهُوَ عَدُوُّكَ. قَدْ يَكُونُ الْيَأْسُ إِدْرَاكاً إِذَا كَانَ الطَّمَعُ هَلَاكاً. لَيْسَ كُلُّ عَوْرَةٍ تَظْهَرُ، وَلَا كُلُّ فُرْصَةٍ تُصَابُ. وَرُبَّمَا أَخْطَأَ الْبَصِيرُ قَصْدَهُ وَأَصَابَ الْأَعْمَى رُشْدَهُ. أَخِّرِ الشَّرَّ فَإِنَّكَ إِذَا شِئْتَ تَعَجَّلْتَهُ. وَقَطِيعَةُ الْجَاهِلِ تَعْدِلُ صِلَةَ الْعَاقِلِ. مَنْ أَمِنَ الزَّمَانَ خَانَهُ وَمَنْ أَعْظَمَهُ أَهَانَهُ. لَيْسَ كُلُّ مَنْ رَمَى أَصَابَ. إِذَا تَغَيَّرَ السُّلْطَانُ تَغَيَّرَ الزَّمَانُ. سَلْ عَنِ الرَّفِيقِ قَبْلَ الطَّرِيقِ وَعَنِ الْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ. إِيَّاكَ أَنْ تَذْكُرَ مِنَ الْكَلَامِ مَا يَكُونُ مُضْحِكاً وَإِنْ حَكَيْتَ ذَلِكَ عَنْ غَيْرِكَ.

وَإِيَّاكَ وَمُشَاوَرَةَ النِّسَاءِ، فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى أَفْنٍ، وَعَزْمَهُنَّ إِلَى وَهْنٍ. وَاكْفُفْ عَلَيْهِنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ بِحِجَابِكَ إِيَّاهُنَّ. فَإِنَّ شِدَّةَ الْحِجَابِ أَبْقَى عَلَيْهِنَّ. وَلَيْسَ خُرُوجُهُنَّ بِأَشَدَّ مِنْ إِدْخَالِكَ مَنْ لَا يُوثَقُ بِهِ عَلَيْهِنَّ. وَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَلَّا يَعْرِفْنَ غَيْرَكَ فَافْعَلْ. وَلَا تُمَلِّكِ الْمَرْأَةَ مِنْ أَمْرِهَا مَا جَاوَزَ نَفْسَهَا، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ رَيْحَانَةٌ وَلَيْسَتْ بِقَهْرَمَانَةٍ، وَلَا تَعْدُ بِكَرَامَتِهَا نَفْسَهَا، وَلَا تُطْمِعْهَا فِي أَنْ تَشْفَعَ لِغَيْرِهَا. وَإِيَّاكَ وَالتَّغَايُرَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ غَيْرَةٍ فَإِنَّ ذَلِكَ يَدْعُو الصَّحِيحَةَ إِلَى السَّقَمِ، وَالْبَرِيئَةَ إِلَى الرِّيَبِ. وَاجْعَلْ لِكُلِّ

إِنْسَانٍ مِنْ خَدَمِكَ عَمَلاً تَأْخُذُهُ بِهِ فَإِنَّهُ أَحْرَى أَلَّا يَتَوَاكَلُوا فِي خِدْمَتِكَ، وَأَكْرِمْ عَشِيرَتَكَ فَإِنَّهُمْ جَنَاحُكَ الَّذِي بِهِ تَطِيرُ، وَأَصْلُكَ الَّذِي إِلَيْهِ تَصِيرُ، وَيَدُكَ الَّتِي بِهَا تَصُولُ.

إِسْتَوْدِعِ اللَّهَ دِينَكَ وَدُنْيَاكَ، وَاسْأَلْهُ خَيْرَ الْقَضَاءِ لَكَ فِي الْعَاجِلَةِ وَالْآجِلَةِ، وَالدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَالسَّلَام.[١]

٤. وصيَّته عليه السلام لابنه محمَّد بن الحَنَفيَّة

«يا بُنَيَّ لا تَقلْ ما لا تَعلَم، بَل لا تَقُل كلَّ ما تَعلَم، فإنَّ اللَّهَ تَبارَك وتَعالَى قَدْ فَرَضَ علَى جَوارِحِكَ كُلِّها فَرَائِضَ يَحتَجُّ بها علَيْكَ يَوْمَ القِيامَةِ، ويَسأَلُكَ عَنْها، وذَكَّرَها ووَعَظَها، وحَذَّرَها وأدَّبَها، ولَمْ يَترُكْها سُدىً.

فقالَ اللَّهُ عزّ وجلّ: ﴿وَ لَاتَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا﴾[٢]، وقال عزّ وجلّ: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُو بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾[٣]، ثُمَّ اسْتعْبدَها بطَاعَتِه، فقالَ عزّ وجلّ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُواْ وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[٤]، فَهذِه فَرِيضَةٌ جامِعَةٌ وَاجِبَةٌ علَى الجَوارِحِ.

وقال عزّ وجلّ: ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾[٥]، يعْنِي بالمَساجِدِ، الوَجْهَ، واليَدَيْنِ، والرُّكْبَتَيْنِ والإبْهامَينِ.

وَقالَ عزّ وجلّ: ﴿وَ مَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَاأَبْصَرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾[٦]، يَعْني بِالجُّلُودِ الفُروجَ، ثُمَّ خصَّ كلَّ جارِحَةٍ مِن جَوارِحِكَ بفَرْضٍ، ونَصَّ علَيْها:

---

١. نهج البلاغه (الصبحي صالح): ص ٣٩١.
٢. الإسراء: ٣٦.
٣. النور: ١٥.
٤. الحج: ٧٧.
٥. الجن: ١٨.
٦. فصلت: ٢٢.

فَفَرَضَ علَى السَّمْعِ، ألاّ تُصغي بهِ إلَى المَعاصِي، فقال عزّوجلّ: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى الْكِتَبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾[1]. وقال عزّوجلّ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِى ءَايَتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾[2]، ثمَّ اسْتَثْنى عزّوجلّ موْضِعَ النِّسيانِ، فَقالَ: ﴿وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّلِمِينَ﴾[3]. وقال عزّوجلّ: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ وأولئِكَ الَّذِينَ هَدَهُمُ اللَّه وَأولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَبِ﴾[4]. وقال عزّوجلّ: ﴿وَ إِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً﴾[5]. وقال عزّوجلّ: ﴿وَ إِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾[6]. فهذا ما فَرَضَ اللَّهُ عزّوجلّ علَى السَّمْعِ، وهوَ عَمَلُهُ.

وفَرَضَ على البَصرِ ألاّ ينْظُرَ إلَى ما حَرَّمَ اللَّه عزّوجلّ علَيْهِ، فقالَ عَزَّ مِن قائلٍ: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾[7]، فَحَرَّمَ أنْ يَنظُرَ أحدٌ إلى فَرْجِ غَيْرِهِ.

وفَرَضَ عَلَى اللِّسانِ، الإقْرارَ والتَّعبِيرَ عَنِ القَلبِ بِما عَقَدَ عَلَيْهِ، فقال عزّوجلّ: ﴿قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾[8] الآية، وقال عزّوجلّ: ﴿وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾[9].

وفَرَضَ عَلَى القَلْبِ، وَهو أمِيرُ الجَوارِحِ، الَّذِي بِهِ تَعْقِلُ وتَفْهَمُ وتَصْدُرُ عَن أمْرِهِ، ورأيِهِ فَقالَ عزّوجلّ: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُو مُطْمَئِنُّم بِالْإِيمَنِ﴾[10] الآية، وقالَ

١. النساء: ١٤٠.
٢. الأنعام: ٦٨.
٣. الأنعام: ٦٨.
٤. الزمر: ١٧ و ١٨.
٥. الفرقان: ٧٢.
٦. القصص: ٥٥.
٧. النور: ٣٠.
٨. البقرة: ١٣٦.
٩. البقرة: ٨٣.
١٠. النحل: ١٠٦.

تَعالَى حِيْنَ أخْبَرَ عَن قَوْمٍ أعْطَوا الإيمانَ بأفواهِهِم، وَلَمْ تُؤمِنْ قلوبُهُم، فَقالَ تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالُوا ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾[١]، وَقالَ عزّوجلّ: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[٢]، وقال عزّوجلّ: ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾[٣].

وفَرَضَ عَلَى اليَدَينِ ألاّ تَمُدَّهُما إلى ما حرَّمَ اللَّهُ عزّوجلّ عَلَيْك، وأنْ تستَعمِلَهُما بِطاعَتِهِ، فقال عزّوجلّ: ﴿يَٰأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَوٰةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾[٤]، وقال عزّوجلّ: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾[٥].

وفَرَضَ عَلَى الرِّجْلَينِ أنْ تَنقُلَهما في طاعَتِهِ، وألاّ تمْشي بِهِما مِشيةَ عاصٍ، فقال عزّوجلّ: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾[٦]، وقال عزّوجلّ: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[٧]، فأخبَرَ عَنْها أنَّها تَشْهَدُ عَلَى صاحِبِها يَوْمَ القِيامَةِ.

فهذا ما فَرَضَ اللَّهُ تَبارَكَ وتَعالَى عَلَى جَوارِحِكَ، فَاتَّقِ اللَّهَ يا بُنَيَّ، واسْتَعمِلْها بِطاعَتِهِ ورِضْوانِهِ.

وإيَّاكَ أنْ يَراكَ اللَّهُ تعالَى عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ، أو يَفْقِدَكَ عِنْدَ طاعَتِهِ، فَتَكُونَ مِنَ الخاسِرِينَ.

وعَلَيْكَ بِقِراءَةِ القُرآنِ، والعَمَلِ بِما فيْهِ، ولُزُومِ فَرائِضِهِ وشَرائِعِهِ، وحَلالِهِ

---

١. المائدة: ٤١.
٢. الرعد: ٢٨.
٣. البقرة: ٢٨٤.
٤. المائدة: ٦.
٥. محمد: ٤.
٦. الإسراء: ٣٧ و ٣٨.
٧. يس: ٦٥.

وحَرامِهِ، وأَمْرِهِ ونَهْيِهِ، والتَّهَجُّدِ بِهِ، وتِلاوَتِهِ في لَيْلِكَ ونَهارِكَ، فإِنَّهُ عَهدٌ مِنَ اللَّهِ تَبارَكَ وتَعالَى إلى خَلقِهِ، فَهوَ واجِبٌ على كُلِّ مُسلِمٍ أنْ يَنْظر كلَّ يَوْمٍ في عَهْدِهِ، ولَوْ خَمسِينَ آيةً.

واعْلَم أنَّ دَرَجاتِ الجَنَّةِ على عَدَدِ آيات القُرآنِ، فَإذا كانَ يَوْمُ القِيامَةِ يُقال لِقارِئ القُرآنِ: اقْرَأ وَارْقَ، فَلا يَكونُ في الجَنَّةِ بَعْد النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقينَ أرفع دَرجَةً مِنْهُ[1] [2].

٥. وصيَّته عليه السلام لابنه محمَّد بنِ الحَنَفيَّةِ

يا بُنَيَّ إِيَّاكَ والاتِّكالَ علَى الأَمَانِيّ، فَإنَّها بَضَائِعُ النَّوكى[3]، وَتَثْبيطٌ عَنِ الآخِرَةِ، وَمِنْ خَيْرِ حَظِّ المَرْءِ قَرِينٌ صَالِحٌ.

جَالِسْ أهْلَ الخَيْرِ تَكنْ مِنْهُم، بَايِنْ أهْلَ الشَّرِّ وَمَنْ يَصدُّكَ عَن ذِكْرِ اللَّهِ عزّوجلّ وذِكْرِ المَوْتِ بالأَباطِيلِ المُزَخْرَفَةِ والأراجِيْفِ المُلَفَّقَةِ تَبْنِ مِنهُم.

ولا يغْلِبَنَّ علَيْكَ سُوءُ الظَّنِّ باللَّهِ عزّوجلّ، فَإنَّه لَنْ يَدَعْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ خَليلِكَ صُلْحاً.

أذْكِ بَالأَدَبِ قَلْبَكَ كمَا تُذكِي النَّارَ بَالحَطَبِ، فَنِعْمَ العَوْنُ الأدبُ لِلنَّحيزَةِ[4] والتَّجارِبُ لِذي اللُّبِّ، أُضْمُمْ آرَاءَ الرِّجالِ بَعْضَها إلى بَعْضٍ، ثُمَّ اخْتَر أقْرَبَها إلى الصَّوابِ، وَأَبْعَدَها مِنَ الارْتِيابِ.

يا بُنَيَّ، لا شَرَفَ أعْلَى مِنَ الإسلامِ، ولا كَرَمَ أعَزُّ مِنَ التَّقوى، ولا مَعْقِلَ أحْرَزُ مِنَ

---

١. من لا يحضره الفقيه: ج ٢، ص ٦٢٧، ح ٣٢١٥.

٢. مكاتيب الأئمّة عليهم السلام: ج ٢، ص ٢٠٢.

٣. النَّوكى: جمع الأنوك بمعنى الأحمق، والجاهل العاجز.

٤. نحيزة: الطبيعة والطريق.

الوَرَعِ، ولا شَفِيعَ أَنْجَحُ مِنَ التَّوبَةِ، ولا لِباسَ أجْمَلُ مِنَ العَافِيَةِ، ولا وِقايَةَ أَمْنَعُ مِنَ السَّلامَةِ، ولاكَنْزَ أغْنَى مِنَ القُنُوعِ، ولا مَالَ أذْهَبُ لِلفاقَةِ مِنَ الرِّضا بِالقُوتِ، وَمَنِ اقْتَصَرَ عَلَى بُلْغَةِ الكَفَافِ فَقَدْ انْتَظَمَ الرَّاحَةَ وتَبَوَّأَ خَفْضَ الدَّعَةِ، الحِرْصُ داعٍ إلَى التَّقَحُّمِ في الذُّنُوبِ.

أَلْقِ عَنْكَ وَارِداتِ الهُمُومِ بعَزَائِمِ الصَّبرِ، عَوِّد نَفْسَكَ الصَّبْرَ، فَنِعْمَ الخُلُقُ الصَّبْرُ، وَاحْمِلْها عَلَى ما أصابَكَ مِنْ أهْوَالِ الدُّنيا وهُمُومِها، فازَ الفَائِزُونَ، وَنَجَا الَّذينَ سَبَقَتْ لَهُم مِنَ اللَّهِ الحُسْنَى، فَإنَّهُ جُنَّةٌ من الفَاقَةِ، وَألجِئْ نَفْسَكَ في الأُمُورِ كُلِّها إلى اللَّهِ الواحِدِ القَهَّارِ، فَإنَّكَ تُلْجِئُها إلى كَهفٍ حَصِينٍ، وَحِرزٍ حَرِيزٍ، وَمانِعٍ عَزِيزٍ، وَأَخْلِصِ المَسأَلَةَ لِرَبِّكَ، فَإنَّ بِيَدِهِ الخَيْرَ والشَّرَّ، وَالإعْطاءَ وَالمَنْعَ، والصِّلَةَ والحِرْمانَ.

وقال عليه السلام في هذه الوصيَّة:

يا بُنَيَّ، الرِّزقُ رِزقانِ: رِزْقٌ تَطْلُبُه وَرِزْقٌ يَطْلُبُكَ، فإنْ لمْ تَأتِهِ أتاكَ، فَلا تَحْمِلْ هَمَّ سَنَتِكَ على هَمِّ يَوْمِكَ، وكَفاكَ كُلَّ يومٍ ما هُو فيهِ، فإنْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عُمُرِكَ، فَإنَّ اللَّهَ عزّوجلّ سَيأتِيكَ في كُلِّ غَدٍ بجَدِيدٍ ما قَسَمَ لَكَ، وَإنْ لمْ تَكُنِ السَّنَةُ مِن عُمُرِكَ فَما تَصنَعُ بِغَمِّ وَهَمِّ ما لَيْسَ لَكَ؟ واعْلَمْ أنَّه لَنْ يَسبِقَكَ إلى رِزْقِكَ طالِبٌ، وَلَنْ يَغلِبَكَ عَلَيْهِ غالِبٌ، وَلَنْ يَحْتَجِبَ عَنْكَ ما قُدِّرَ لَكَ، فَكَم رَأَيْتُ مِنْ طالِبٍ مُتعِبٍ نَفْسَهُ مُقَتَّرٍ عَلَيْهِ رِزْقُهُ، ومُقْتَصِدٍ في الطَّلَبِ قَدْ ساعَدَتهُ المَقادِيرُ، وَكُلٌّ مَقْرونٌ بِهِ الفَناءُ، اليَوْمَ لَكَ وأنْتَ مِنْ بُلوغِ غَدٍ عَلَى غَيْرِ يَقينٍ، وَلَرُبَّ مُسْتَقْبِلٍ يَوْماً لَيسَ بِمُسْتَدْبِرِهِ، وَمَغْبوطٍ في الأولى لَيْلَةٍ قَامَ في آخِرِها بَواكِيهِ، فلا يَغُرَّنَّكَ مِنَ اللَّه طُولُ حُلُولِ النِّعَمِ، وإبْطاءُ مَوارِدِ النِّقَمِ، فإنَّه لَوْ خَشِيَ الفَوْتَ عاجَلَ بِالعُقُوبَةِ قَبْلَ المَوْتِ.

يا بُنَيَّ اقبَلْ مِنَ الحُكَماءِ مَوَاعِظَهُمْ، وتَدبَّرْ أحْكامَهُمْ، وكُنْ آخَذَ النَّاسِ بِما تَأمُر

بِهِ، وَأَكفَّ النَّاسِ عَمَّا تَنْهَى عَنْهُ. وَأْمُر بِالمَعروفِ تَكُن مِنْ أهلِهِ. فَـإِنَّ اسْـتِتمامَ الأُمُورِ عِنْدَ اللَّهِ تبارَكَ وتَعالَى الأمرُ بِالمَعروفِ وَالنَّهيُ عَنِ المُنكَرِ.

وَتَفقَّه في الدِّينِ فَإِنَّ الفُقَهاءَ وَرَثَةُ الأنْبِياءِ. إنَّ الأنْبِياءَ لَمْ يُـوَرِّثُوا دِيْـناراً ولا دِرْهَماً، ولكنَّهم وَرَّثوا العِلْمَ. فَمَنْ أخذَ مِنْهُ أخَذَ بَحَظٍّ وافِرٍ. واعْلَمْ أنَّ طالِبَ العِلمِ يَسْتَغفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَالأَرْضِ، حَتَّى الطَّيرُ في جَوِّ السَّماءِ، والحُوتُ في البَحْرِ. وَأنَّ المَلائِكَةَ لَتَضَعُ أجْنِحَتَها لِطالِبِ العِلْمِ رِضَىً بهِ. وَفيْهِ شَـرَفُ الدُّنْـيا وَالفَوزُ بالجَنَّةِ يومَ القِيامَةِ. لأنَّ الفُقَهاءَ هُمُ الدُّعاةُ إلى الجِنانِ، وَالأدلَّاءُ عَلَى اللَّهِ تَبارَكَ وتَعالَى.

وَأحْسِنْ إلى جَمِيعِ النَّاسِ كَمَا تُحِبُّ أنْ يُحْسَنَ إليْكَ. وَارْضَ لَهُم ما تَـرضاهُ لِنَفْسِكَ. وَاسْتَقْبِحْ مِنْ نَفْسِكَ ما تَسْتَقْبِحُهُ مِنْ غَيْرِكَ. وَحَسِّنْ مَعَ جَمِيعِ النَّاسِ خُلُقَكَ، حَتَّى إذا غِبتَ عنهمُ حَنُّوا إليْكَ، وإذا مِتَّ بَكَوا عَلَيْكَ. وقالوا: إنَّا للَّهِ وإنَّـا إليْـهِ رَاجِعونَ. ولا تَكُن مِنَ الَّذِينَ يُقالُ عِنْدَ موتِهِ: الحَمدُ للَّهِ رَبِّ العالَمِينَ.

وَاعْلَم أنَّ رأسَ العَقْلِ بَعْدَ الإيمانِ باللَّهِ عزّوجلّ مُدارَاةُ النَّاسِ. ولا خَيْرَ فِيمَن لا يُعاشِرُ بالمَعرُوفِ مَن لا بُدَّ مِنْ مُعَاشَرَتِهِ حتَّى يَجْعَلَ اللَّهُ إلى الخَلاصِ مِنْهُ سَبِيلاً. فَإنِّي وَجَدْتُ جَمِيعَ ما يَتعَايَشُ بِهِ النَّاسُ وَبِهِ يَتَعاشَرونَ مِلْءُ مِكْيالٍ ثُلْثاه اسْتِحسانٌ، وَثُلثُهُ تَغافُلٌ.

وما خَلَقَ اللَّهُ عزّوجلّ شَيئاً أحْسَنَ مِنَ الكَلامِ وَلا أقْبَحَ مِنْهُ. بِالكَلامِ ابْـيَضَّتِ الوُجُوهُ، وَبالكَلامِ اسْوَدَّتِ الوُجُوهُ. واعْلَمْ أنَّ الكَلامَ في وَثاقِكَ ما لَمْ تَتَكَلَّم بهِ، فَإذا تَكَلَّمتَ بهِ صِرْتَ في وَثاقِهِ. فَاخزِنْ لِسانَكَ كَمَا تَخزِنُ ذَهَـبَكَ وَوَرِقَكَ. فَـإنَّ اللِّسانَ كَلْبٌ عقُورٌ. فإنْ أنْتَ خَلَّيتَهُ عُقِرَ. وَرُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتَ نِعمَةً. مَنْ سَيَّبَ عِذارَهُ قادَهُ إلى كُلِ كَرِيهَةٍ وفَضِيحَةٍ، ثُمَّ لَمْ يَخلَصْ مِن دَهْرِهِ إلّاعـلى مَـقْتٍ مـن اللَّـه

عزّوجل، وذَمٍّ مِنَ النَّاسِ.

قَدْ خاطَرَ بِنَفْسِهِ مَنِ اسْتَغْنَى بِرَأْيِهِ، وَمَنِ اسْتَقْبَلَ وُجُوهَ الآراءِ عَرَفَ مَواقِعَ الخَطا، مَنْ تَوَرَّطَ في الأُمورِ غَيْرَ ناظِرٍ في العَواقِبِ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِمُفظِعاتِ النَّوائِبِ.

وَالتَّدْبيرُ قَبْلَ العَمَلِ يُؤمِنُكَ مِنَ النَّدَمِ، والعاقِلُ مَنْ وَعَظَتْهُ التَّجارِبُ، وفي التَّجارِبِ عِلمٌ مُستَأنَفٌ، وفي تَقَلُّبِ الأحْوالِ عِلمُ جواهِرِ الرِّجالِ، الأيّامُ تَهتِكُ لَكَ عَنِ السَّرائِرِ الكامِنَةِ، تَفهَّمْ وَصِيَّتي هذِهِ، وَلا تَذهَبَنَّ عَنْكَ صَفْحاً، فَإنَّ خَيْرَ القَوْلِ ما نَفَعَ.

إعْلَمْ يا بُنَيَّ، أنَّه لا بُدَّ لَكَ مِنْ حُسْنِ الارْتِيادِ، وَبَلاغِكَ مِنَ الزّادِ مَعَ خِفَّةِ الظَّهْرِ، فَلا تَحْمِلْ عَلَى ظَهْرِكَ فَوْقَ طاقَتِكَ، فَيَكونَ عَلَيْكَ ثِقْلاً في حَشْرِكَ وَنَشْرِكَ في القِيامَةِ، فَبِئْسَ الزّادُ إلى المَعادِ العُدوانُ عَلَى العِبادِ.

وَاعْلَمْ أنَّ أمامَكَ مَهالِكَ وَمَهاوِيَ وجُسوراً وَعَقَبَةً كَئوداً، لا مَحالَةَ أنْتَ هابِطُها، وَأنَّ مَهْبِطَها إمّا على جَنَّةٍ أو عَلَى نارٍ، فَارْتَدْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ نُزولِكَ إيّاها، وإذا وَجَدْتَ مِنْ أهْلِ الفاقَةِ مَنْ يَحْمِلُ زادَكَ إلى القِيامَةِ فَيُوافيكَ بِهِ غَداً حَيْثُ تَحْتاجُ إلَيْهِ فاغْتَنِمْهُ وَحَمِّلْهُ، وأكثِرْ مِنْ تَزَوُّدِهِ وَأنتَ قادِرٌ عَلَيْهِ، فَلَعلَّكَ تَطْلُبُهُ فَلا تَجِدُهُ، وَإيّاكَ أنْ تَثِقَ لِتَحميلِ زادِكَ بِمَنْ لا وَرَعَ لَهُ وَلا أمانَةَ، فَيَكونُ مَثَلُكَ مَثَلَ ظَمآنٍ رَأى سَراباً حتَّى إذا جاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً، فتبقى فِي القِيامَةِ مُنْقَطَعاً بِكَ.

وقال عليه السلام في هذه الوصيَّة:

يا بُنَيَّ، البَغْيُ سائِقٌ إلى الحَيْنِ[1]، لَنْ يَهْلِكَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ، مَن حَصَّنَ شَهْوَتَهُ صانَ قَدْرَهُ، قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ ما يُحْسِنُ، الاعْتِبارُ يُفيدُكَ الرَّشادَ، أشْرَفُ الغِنَى تَرْكُ المُنَى، الحِرْصُ فَقْرٌ حاضِرٌ، المَوَدَّةُ قَرابَةٌ مُسْتَفادةٌ، صَديقُكَ أخُوكَ لِأبيكَ وأُمِّكَ، وَلَيْسَ كُلُّ أخٍ لَكَ مِنْ أبيكَ وَأُمِّكَ صَديقَكَ، لا تَتَّخِذَنَّ عَدُوَّ صَديقِكَ صَدِيقاً

---

١. الحَين: الهلاك و المحنة.

فَتُعادِي صَدِيقَكَ، كَمْ مِنْ بَعِيدٍ أَقْرَبُ مِنكَ مِنْ قَرِيبٍ، وَصُولُ مُعدِمٌ خَيْرٌ مِنْ مُثرٍ جافٍ.

المَوعِظَةُ كَهْفٌ لِمَنْ وَعَاها، مَن مَنَّ بِمَعْروفِهِ أَفْسَدَهُ، مَنْ أساءَ خُلُقَهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ، وَكانَتِ البَغْضَةُ الأولى بِهِ.

لَيسَ مِنَ العَدْلِ القَضاءُ بِالظَّنِّ عَلَى الثِّقَةِ، ما أَقْبَحَ الأشَرَ عِنْدَ الظَّفَرِ، وَالكآبَةَ عِنْدَ النَّائِبَةِ المُعضِلَةِ، والقَسْوَةَ عَلَى الجّارِ، وَالخِلافَ عَلَى الصَّاحِبِ، وَالحِنْثَ مِنْ ذِي المُروءَةِ، والغَدْرَ مِنَ السُّلْطانِ.

كُفْرُ النِّعَمِ مُوقٌ[١]، وَمُجالَسَةُ الأحْمَقِ شُؤمٌ، أُعرِفِ الحَقَّ لِمَنْ عرَفَهُ لَكَ، شَرِيفاً كانَ أو وَضِيعاً، مَنْ تَركَ القصْدَ جارَ، مَنْ تَعَدَّى الحقَّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ، كَمْ مِنْ دنِفٍ قَد نَجَا، وَصَحِيحٍ قَدْ هَوى، قَدْ يكونُ اليأسُ إدراكاً، وَالطَّمَعُ هَلاكاً، إسْتَعْتِبْ مَن رَجَوْتَ عِتابَهُ.

لا تَبِيتَنَّ مِنِ امرئٍ عَلَى غَدرٍ، ألغَدرُ شَرُّ لِباسِ المَرْءِ المُسْلِمِ، مَنْ غَدرَ ما أخْلَقَ ألّا يُوفى لَهُ، الفَسادُ يُبِيرُ الكَثِيرَ، وَالاقْتِصادُ يَنْمِي اليَسِيرَ.

مِنَ الكَرَمِ الوَفاءُ بالذِّمَمِ، مَنْ كَرُمَ سادَ، وَمَنْ تَفَهَّمَ ازْدادَ.

اِمْحَضْ أخاكَ النَّصِيحَةَ، وَساعِدْهُ عَلَى كُلِّ حالٍ ما لَمْ يَحمِلْكَ على مَعصِيَةِ اللَّهِ عزّوجلّ، زُلْ مَعَهُ حَيْثُ زَالَ، لا تَصرِمْ أخاكَ عَلَى ارْتيابٍ، ولا تَقطَعْهُ دُونَ اسْتِعْتابٍ، لعلَّ لَهُ عُذْراً وَأنْتَ تَلُومُ، إقْبَلْ مِنْ مُتَنَصِّلٍ عُذْرَهُ فَتَنالَكَ الشَّفاعَةُ، وَأكْرِمِ الَّذِي بِهِمْ تَصُولُ، وَازْدَدْ لَهُم طُولَ الصُّحْبَةِ بِرّاً وَإكْراماً وَتَبْجِيلاً وتَعْظِيماً، فَلَيْسَ جَزاءُ مَنْ عَظَّمَ شَأنَكَ أنْ تَضَعَ مِن قَدرِهِ، وَلا جَزاءُ مَنْ سَرَّكَ أنْ تَسوءَهُ.

أكْثِرِ البِرَّ ما اسْتَطَعْتَ لِجَلِيسِكَ، فَإنَّكَ إذا شِئْتَ رأيْتَ رُشْدَهُ، مَن كَساهُ الحَياءُ ثَوبَهُ اخْتَفى عَنِ العُيونَ عَيْبُهُ، مَنْ تَحرَّى القَصْدَ خَفَّتْ عَلَيْهِ المُؤَنُ، مَنْ لَمْ يُعطِ نَفْسَهُ شَهْوَتَها أصابَ رُشْدَهُ.

---

١. المُوقُ ـ بضم الميم : الحُمق في غباوة، أي كفران النّعمة من الحماقة.

مَعَ كُلِّ شِدَّةٍ رَخاءٌ، وَمَعَ كُلِّ أكلَةٍ غَصَصٌ، لا تُنالُ نِعمَةٌ إلّابَعْدَ أذىً.

لِنْ لِمَنْ غاظَكَ تَظْفَر بِطَلِبَتِكَ.

ساعاتُ الهُمُومِ ساعاتُ الكَفَّارات، وَالسَّاعَاتُ تُنْفِدُ عُمْرَكَ.

لا خَيْرَ في لَذَّةٍ بَعْدَها النَّارُ، وما خَيْرٌ بخيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ، وَما شَرٌّ بشَرٍّ بَعْدَهُ الجَنَّةُ، كُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الجَنَّةِ مَحقورٌ، وَكُلُّ بَلاءٍ دُونَ النَّارِ عافِيَةٌ.

لا تُضِيعَنَّ حَقَّ أخِيكَ اتِّكالاً على ما بَيْنَكَ وبيْنَهُ، فَإنَّهُ لَيْسَ لَكَ بِأخٍ مَنْ أضَعْتَ حَقَّهُ، ولا يَكونَنَّ أَخُوكَ على قَطِيعَتِكَ أقْوى مِنْكَ عَلَى صِلَتِهِ، وَلا على الإساءَةِ إلَيْكَ أقْوَى مِنكَ على الإحسانِ إليْهِ.

يا بُنَيَّ، إذا قَويتَ فَاقْوَ عَلَى طاعَةِ اللَّهِ عزّوجلّ، وَإذا ضَعُفْتَ فَاضْعَفْ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ عزّوجلّ، وإنْ اسْتَطَعْتَ ألّا تَمْلِك المَرأةَ مِنْ أمْرِها ما جاوَزَ نَفْسَها فَافعلْ، فَإنَّه أدْوَمُ لِجَمالِها، وَأرْخَى لِبالِها، وَأحْسَنُ لِحالِها، فَإنَّ المَرْأة رَيْحانَةٌ ولَيْسَت بِقَهْرَمانَةٍ، فَدارِها على كُلِّ حالٍ، وَأحْسِنْ الصُّحبَةَ لَها، فَيَصفُوَ عَيْشُكَ.

إحْتَمِلِ القَضَاءَ بِالرِّضا، وَإنْ أحْبَبْتَ أنْ تَجْمَعَ خَيْرَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ فَاقْطَعْ طَمَعَكَ مِمَّا فِي أيْدي النَّاسِ، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكاتُهُ». [١]

٦. وصيَّةُ أمير المؤمنين عليه السلام لولده الحسن عليه السلام تشبه الملاحم.

«كَيْفَ وَأنَّى بِكَ يا بُنَيَّ إذا صِرْتَ في قَوْمٍ، صَبِيُّهم غاوٍ، وَشابُّهُم فاتِكٌ، وشَيْخُهُم لا يأمُرُ بِمَعْروفٍ، وَلا يَنْهى عَنْ مُنْكَرٍ، وَعالِمُهُمْ خَبٌّ مَوَّاهٌ مُسْتَحوِذٌ علَيهِ هَواهُ[٢]، مُتَمَسِّكٌ بعاجِلِ دُنْياهُ، أشَدُّهُمْ عَلَيْكَ إقْبالاً يَرْصُدُكَ بالغَوائِلِ[٣].

---

١. مكاتيب الأئمة عليهم السلام، ج ٢، ص ٢٠٦.

٢. الخِب: الخِداع. وَمَوَّه الخَبَرَ: زَوَّرَهُ عَلَيه وَزَخْرَفَهُ ولَبَّسَهُ، أو بلّغه خلاف ما هو.

٣. الغوائل: جمع غائلة، وهي الشَّرُّ، والحَنَق، وَالدَّاهية.

ويَطْلُبُ الحِيْلَةَ بِالتَّمنّي، وَيَطْلُبُ الدُّنيا بِالاجْتهادِ. خَوْفُهُم آجِلٌ، وَرَجاؤهُمْ عاجِلٌ، لا يَهابُون إلّا مَنْ يَخافُونَ لِسانَهُ، وَيَرجُونَ نَوالَهُ. دِينُهم الرِّياء، كُلُّ حَقٍّ عِنْدَهُمْ مَهْجورٌ، وَيُحِبُّونَ مَنْ غَشَّهُم، وَيَمُلُّون مَن داهَنَهُمْ، قُلُوبُهُمْ خاوِيَةٌ.

لا يَسْمَعونَ دُعاءً، وَلا يُجيبُونَ سَائِلاً. قَد اسْتَوْلَتْ عَلَيْهِمْ سَكْرَةُ الغَفْلَةِ. إنْ تَرَكْتَهُمْ لا يَترُكُون، وَإن تابَعْتَهُم اغْتالُوك. إخوانُ الظّاهِرِ، وَأعْداءُ السِّرِ. يَتَصاحَبُونَ على غَيرِ تَقْوى، فَإذا افتَرَقُوا ذَمَّ بَعضُهُم بَعْضاً. تَموتُ فيْهُمُ السُّنَنُ، وَتَحْيى فِيهِمُ البِدَعُ، فَأحْمَقُ النّاسِ مَنْ أسِفَ عَلَى فَقْدِهِمْ، أو سُرَّ بِكَثرَتِهِمْ.

فَكُنْ يا بُنَيَّ، عِندَ ذلِكَ كَابْنِ اللَّبُونِ[1] لا ظَهْرَ فَيُرْكَبْ، وَلا وَبَرَ فَيُسْلَبْ، وَلاضَرْعَ فَيُحْلَب. فما طِلابُكَ[2] لِقَوْمٍ إن كُنتَ عالِماً أعابُوكَ، وَإنْ كُنْتَ جاهِلاً لَمْ يُرْشِدُوكَ، وَإنْ طَلَبْتَ العِلْمَ قالوا: مُتَكلِّفٌ متَعَمِّقٌ، وَإنْ تَرَكْتَ طَلَبَ العِلْمِ قالوا: عاجِزٌ غَبِيٌّ، وَإن تَحَقَّقْتَ لِعبادَةِ رَبِّكَ قالوا: مُتَصَنِّعٌ مُراءٍ.

وَإن لَزِمْتَ الصَّمْتَ قالوا: ألْكَنٌ، وَإنْ نَطَقْتَ قالوا: مِهْذارٌ، وإن أنفَقْتَ قالوا: مُسْرِفٌ، وَإنِ اقْتَصَدْتَ قالوا: بَخيلٌ، وإنَ احْتَجْتَ إلى ما في أيْديهِمْ صارَمُوكَ وَذَمُّوكَ، وَإنْ لَمْ تَعْتَدّ بِهِمْ كَفَّرُوكَ. فَهذهِ صِفَةُ أهْلِ زَمانِكَ، فَأصْغاكَ مَنْ فَرَغَ مِنْ جَوْرِهِم، وَأمِنَ مِنَ الطَّمَعِ فِيهِم، فَهْوَ مُقْبِلٌ عَلَى شأنِهِ، مُدارٍ لأهْلِ زَمانِهِ.

وَمِنْ صِفَةِ العالِمِ ألّا يَعِظَ إلّا مَنْ يَقْبَلُ عِظَتَهُ، وَلا يَنصَحُ مُعْجَباً بِرأيِهِ، ولا يُخْبِرُ بما يَخافُ إذاعَتَهُ، وَلا تُودِعَ سِرَّكَ إلّا عِنْدَ كُلِّ ثِقَةٍ، وَلا تَلْفِظَ إلّا بِما يَتَعارَفونَ[3] بِهِ

---

١. اللبون ـ كصبور ـ: الناقة والشّاة ذات اللبن غزيراً كان أم لا. والجمع لُبْن: ـ بضم اللام وسكون الباء وقد تُضم الباء للاتباع ـ وابن اللبون ولد الناقة استكمل السنة الثانية ودخل في الثالثة. والأنثى بنت لبون. سُمّي بذلك لأنّ أمّه ولدت غيره فصار لها لبن. وجمع الذكور كالاناث بنات لبون. والضرع ـ للحيوانات ذات الظلف أو الخف كالثدي للمرأة ـ معروف.

٢. الطِلاب ـ على زِنة ضِراب ـ مصدر لقولهم: طالبه مطالبة. أي طلب منه حقّاً له عليه.

٣. كذا في المصدر. والصحيح: «بما يَتعارف».

النَّاسُ، ولا تُخالِطْهُمْ إلَّابما يَعقِلونَهُ. فَاحْذَر كُلَّ الحَذَرِ، وَكُنْ فَرْداً وَحيْداً.

وَاعْلَم أنّ مَنْ نَظَرَ في عَيْبِ نَفْسِهِ شُغِلَ عَنْ عَيبِ غَيْرِهِ، وَمَن كابَدَ الأُمورَ عَطِبَ، وَمَنْ اقْتَحَم اللُّجَجَ غَرِقَ، وَمَنْ أُعْجِبَ بِرأيِهِ ضَلَّ، وَمَنِ استَغْنى بِعقْلِهِ زَلَّ، وَمَنْ تكَبَّرَ على النَّاسِ ذَلَّ، وَمَنْ مَزَحَ اسْتُخِفَّ بِهِ، وَمَنْ كَثَّرَ مِن شَيءٍ عُرِفَ بِهِ، وَمَنْ كَثُرَ كلامُه كَثُرَ خَطؤهُ، وَمَنْ كَثُرَ خَطؤهُ قلَّ حَياؤهُ، وَمَنْ قَلَّ حَياؤهُ قلَّ وَرَعُهُ، وَمَنْ قلَّ ورَعُهُ قَلَّ دِينُهُ، وَمَن قلَّ دِينُه مَاتَ قَلْبُهُ، وَمَن ماتَ قَلْبُه دَخَلَ النَّارَ».[١]

٧. وصيّته عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام، أَنَّهُمَا ذَكَرَا وَصِيَّةَ عَلِيٍّ عليه السلام فقَالا: أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ وَأَشْهَدَ عَلَى وَصِيَّتِهِ الْحُسَيْنَ وَمُحَمَّداً وَجَمِيعَ وُلْدِهِ وَرُؤَسَاءَ شِيعَتِهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ، ثُمَ دَفَعَ الْكُتُبَ إِلَيْهِ وَالسِّلاحَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنْ أُوصِيَ إِلَيْكَ وَأَنْ أَدْفَعَ إِلَيْكَ كُتُبِي وَسِلَاحِي، كَمَا أَوْصَى إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَدفَعَ إِلَيَّ كُتُبَهُ وَسِلَاحَهُ، وَأَمَرَنِي أَنْ آمُرَكَ إِذَا حَضَرَكَ الْمَوْتُ أَنْ تَدْفَعَ ذَلِكَ إِلَى أَخِيكَ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْحُسَيْنِ، فَقَالَ: وَأَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ تَدْفَعَهُ إِلَى ابْنِكَ هَذَا، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ ابْنِهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا بُنَيَّ وَأَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنْ تَدْفَعَهُ إِلَى ابْنِكَ مُحَمَّدٍ فَأَقْرِئْهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَمِنِّي السَّلَامَ، ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ أَنْتَ وَلِيُّ الْأَمْرِ وَوَلِيُّ الدَّمِ فَإِنْ عَفَوْتَ فَلَكَ، وَإِنْ قَتَلْتَ فَضَرْبَةٌ مَكَانَ ضَرْبَةٍ وَلَا تَأْتَم[٢] وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ قَدْ خَصَّ

١. العدد القويّة: ص ٣٥٩ ـ٣٥٧، ح ٢٢، بحار الأنوار: ج ٧٧، ص ٢٣٤، ح ٣. راجع: نهج البلاغة: الحكمة ٣٤٩، مكاتيب الأئمّة عليهم السلام: ج ٢، ص ٢٣٧.

٢. ع، ط ـ تأتم، و حش ع ـ يعني لا تبطئ من أتم. حش ى ـ ولا تأتم يقال أتم إذا أبطأ ـ من الزينة. الأتم الابطاء يقال: في سيره أتم. وغيره من النسخ: ولا تأثم.

الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهما السلام بِوَصِيَّةٍ أَسَرَّهَا إِلَيْهِمَا، كَتَبَ لَهُمَا فِيهَا أَسْمَاءَ الْمُلُوكِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَمُدَّةَ الدُّنْيَا، وَأَسْمَاءَ الدُّعَاةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَدَفَعَ إِلَيْهِمَا كِتَابَ الْقُرْآنِ وَكِتَابَ الْعِلْمِ.

ثُمَّ لَمَّا جَمَعَ النَّاسَ قَالَ لَهُمَا مَا قَالَ، ثُمَّ كَتَبَ كِتَابَ وَصِيَّةٍ، وَهُوَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لآخِرِ أَيَّامِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَهُوَ صَائِرٌ إِلَى بَرْزَخِ الْمَوْتَى، وَالرَّحِيلِ عَنِ الْأَهْلِ وَالْأَخِلَّاءِ، وَهُوَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَمِينُهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ الْمُرْسَلِينَ وَذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبِينَ، وَجَزَى اللَّهُ عَنَّا مُحَمَّداً أَفْضَلَ مَا جَزَى نَبِيّاً[١] عَنْ أُمَّتِهِ، وَأُوصِيكَ يَا حَسَنُ وَجَمِيعَ مَنْ حَضَرَنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَوُلْدِي وَشِيعَتِي بِتَقْوَى اللَّهِ ﴿وَ لا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[٢] ﴿وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا﴾[٣] فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ، وَأُوصِيكُمْ بِالْعَمَلِ قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْكُمْ بِالْكَظَمِ، وَبِاغْتِنَامِ الصِّحَّةِ قَبْلَ السَّقَمِ، وَقَبْلَ ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَ إِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ، أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾[٤] وَأَنَّى وَمِنْ أَيْنَ وَ قَدْ كُنْتَ لِلْهَوَى مُتَّبِعاً فَيُكْشَفُ[٥] عَنْ بَصَرِهِ وَتُهْتَكُ لَهُ حُجُبُهُ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَكَشَفْنا عَنْكَ غِطاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾[٦] أَنَّى لَهُ الْبَصَرُ أَلَا[٧] أَبْصَرَ قَبْلَ هَذَا الْوَقْتِ الضَّرَرَ قَبْلَ أَنْ تُحْجَبَ التَّوْبَةُ بِنُزُولِ الْكُرْبَةِ فَتَتَمَنَّى النَّفْسُ أَنْ لَوْ رُدَّتْ لَتَعْمَلُ بِتَقْوَاهَا فَلَا يَنْفَعُهَا الْمُنَى.

---

١. ع ـ ما جزى به نبيّاً.
٢. البقرة: ١٣٢.
٣. آل عمران: ١٠٣.
٤. الزمر: ٥٦ و ٥٧.
٥. س ـ فليكشف.
٦. ق: ٢٢.
٧. ط ـ ألا ما أبصر.

وَأُوصِيكُمْ بِمُجَانَبَةِ الْهَوَى فَإِنَّ الْهَوَى يَدْعُو إِلَى الْعَمَى، وَهُوَ الضَّلَالُ فِي الْآخِرَةِ وَالدُّنْيَا، وَأُوصِيكُمْ بِالنَّصِيحَةِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَيْفَ لَا تَنْصَحُ لِمَنْ أَخْرَجَكَ مِنْ أَصْلَابِ أَهْلِ الشِّرْكِ، وَأَنْقَذَكَ مِنْ جُحُودِ أَهْلِ الشَّكِّ، فَاعْبُدْهُ رَغْبَةً[1] وَرَهْبَةً وَمَا ذَاكَ عِنْدَهُ بِضَائِعٍ، وَأُوصِيكُمْ بِالنَّصِيحَةِ لِلرَّسُولِ الْهَادِي مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وَمِنَ النَّصِيحَةِ لَهُ[2] أَنْ تُؤَدُّوا إِلَيْهِ أَجْرَهُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾[3] وَمَنْ وَفَى[4] مُحَمَّداً أَجْرَهُ بِمَوَدَّةِ قَرَابَتِهِ فَقَدْ أَدَّى الْأَمَانَةَ وَمَنْ لَمْ يُؤَدِّهَا كَانَ خَصْمَهُ وَمَنْ كَانَ خَصْمَهُ خَصَمَهُ وَمَنْ خَصَمَهُ ﴿فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْواهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾[5] يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ مُحَمَّدٌ إِلَّا اللَّهَ، وَلَا يُحَبُّ آلُ مُحَمَّدٍ إِلَّا لِمُحَمَّدٍ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُقْلِلْ[6]، وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْثِرْ.

وَأُوصِيكُمْ بِمَحَبَّتِنَا وَالْإِحْسَانِ إِلَى شِيعَتِنَا فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَيْسَ مِنَّا، وَأُوصِيكُمْ بِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ الَّذِينَ لَمْ يُحْدِثُوا حَدَثاً وَلَمْ يُؤْوُوا مُحْدِثاً وَلَمْ يَمْنَعُوا حَقّاً فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَدْ أَوْصَانَا بِهِمْ وَلَعَنَ الْمُحْدِثَ مِنْهُمْ وَمِنْ غَيْرِهِمْ.

وَأُوصِيكُمْ بِالطَّهَارَةِ الَّتِي لَا تَتِمُّ الصَّلَاةُ إِلَّا بِهَا، وَبِالصَّلَاةِ الَّتِي هِيَ عَمُودُ الدِّينِ وَقِوَامُ الْإِسْلَامِ فَلَا تَغْفُلُوا عَنْهَا، وَبِالزَّكَاةِ الَّتِي بِهَا تَتِمُّ الصَّلَاةُ، وَبِصَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَحِجِّ الْبَيْتِ [الْحَرَامِ][7] مِمَّنِ ﴿اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾[8] وبِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّهُ ذِرْوَةُ الْأَعْمَالِ، وَعِزُّ الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ، وَالصَّوْمُ فَإِنَّهُ جُنَّةٌ[9] مِنَ النَّارِ، وَعَلَيْكُمْ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ فَلَيْسَ مِنِّي مَنْ ضَيَّعَ الصَّلَاةَ.

١. س ـ رغبة.
٢. ز ـ حذ«له».
٣. الشورى: ٢٣.
٤. د ـ أوفى.
٥. الأنفال: ١٦.
٦. س، ز، د، ع، ى، ط ـ فليقل.
٧. «الحرام» زيد في كل مخطوطات.
٨. آل عمران: ٩٧.
٩. حش ى ـ الجُنَّةُ لستر والجُنَّةُ ما يستر من السلاح كالقوس ونحوه.

وَأُوصِيكُمْ بِصَلَاةِ الزَّوَالِ فَإِنَّهَا صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ. وَأُوصِيكُمْ بِأَرْبَعِ رَكَعَاتٍ بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ فَلَا تَتْرُكُوهُنَّ وَإِنْ خِفْتُمْ عَدُوّاً. وَأُوصِيكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ مِنْ الأَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ[١]. فَإِنْ غَلَبَ عَلَيْكُمُ النَّوْمُ[٢] فَفِي آخِرِهِ. وَمَنْ مُنِعَ بِمَرَضٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْذِرُ بِالْعُذْرِ. وَلَيْسَ مِنِّي وَلَا مِنْ شِيعَتِي مَنْ ضَيَّعَ الْوَتْرَ أَوْ مَطَلَ بِرَكْعَتَيِ الْفَجْرِ. وَلَا يَرِدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَنْ أَكَلَ مَالاً حَرَاماً. لَا وَاللَّهِ لَا وَاللَّهِ لَا وَاللَّهِ. وَلَا يَشْرَبُ مِنْ حَوْضِهِ وَلَا تَنَالُهُ شَفَاعَتُهُ لَا وَاللَّهِ. وَلَا مَنْ أَدْمَنَ شَيّاً[٣] مِنْ هَذِهِ الْأَشْرِبَةِ الْمُسْكِرَةِ. وَلَا مَنْ زَنَى بِمُحْصَنَةٍ[٤] لَا وَاللَّهِ. وَلَا مَنْ لَمْ يَعْرِفْ حَقِّي وَلَا حَقَّ أَهْلِ بَيْتِي وَهِيَ أَوْجَبُهُنَّ لَا وَاللَّهِ. وَلَا يَرِدُ عَلَيْهِ مَنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ. وَلَا مَنْ شَبِعَ وَجَارُهُ الْمُؤْمِنُ جَائِعٌ. وَلَا يَرِدُ عَلَيْهِ مَنْ لَمْ يَكُنْ قَوَّاماً لِلَّهِ بِالْقِسْطِ. إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَهِدَ إِلَيَّ. فَقَالَ: يَا عَلِيُّ مُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ[٥] بِيَدِكَ. فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِكَ. فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِكَ. وَإِلَّا فَلَا تَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَكَ[٦]. وَإِيَّاكُمْ وَالْغِيبَةَ فَإِنَّهَا تُحْبِطُ الْأَعْمَالَ[٧]. صِلُوا الْأَرْحَامَ. وَأَفْشُوا السَّلَامَ[٨]. وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ.

وَأُوصِيكُمْ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ خَاصَّةً أَنْ يَتَبَيَّنَ فَضْلُكُمْ عَلَى مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكُمْ. وَتَصْدِيقُ رَجَاءِ مَنْ أَمَّلَكُمْ فَإِنَّ ذَلِكُمْ[٩] أَشْبَهُ بِأَنْسَابِكُمْ. وَإِيَّاكُمْ وَالْبِغْضَةَ لِذَوِي أَرْحَامِكُمُ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهَا الْحَالِقَةُ[١٠] لِلدِّينِ. وَعَلَيْكُمْ بِمُدَارَاةِ النَّاسِ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ.

---

١. س (في الهامش) ـ وأوصيكم بقيام الليل من زوال الليل إلى آخره. د، ز ي ـ وأوصيكم بقيام الليل، وأوصيكم بقيام الليل إلخ.

٢. ي ـ فإن غلبكم النوم.

٣. ع، د، ط، ي ـ على شرب شيء من إلخ.

٤. حش ي ـ أحصنت المرأة أي عَفّتْ فهي مُحْصِنَةٌ بكسر الصاد، وأحصنها زوجها فهي مُحْصَنَةٌ بالفتح. ورجل مُحْصِنٌ عفيف ومُحْصَنٌ أحصنته امرأته.

٥. وفي الكتاب المبين «و أمر». ١٧ / ٣١.

٦. إبراهيم: ٢٢.

٧. ز. ي ـ العمل.

٨. زيد في ط، ع، د ـ وأطعموا الطعام.

٩. ي، د، ز ـ ذلك.

١٠. حش ي ـ الحالقة قطيعة الرحم. يقال: بينهم حالقة لا تدع شيئا إلّا أهلكته.

وَأَكْثِرُوا مِنْ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَعَلِّمُوهَا أَطْفَالَكُمْ[١] وَأَسْرِعُوا بِخِتَانِ أَوْلَادِكُمْ فَإِنَّهُ أَطْهَرُ لَهُمْ. وَلَا تَخْرُجَنَّ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ كَذِبَةٌ مَا بَقِيتُمْ. وَلَا تَتَكَلَّمُوا بِالْفُحْشِ فَإِنَّهُ[٢] لَا يَلِيقُ بِنَا وَلَا بِشِيعَتِنَا. وَإِنَّ الْفَاحِشَ لَا يَكُونَ صَدِيقاً، وَإِنَّ الْمُتَكَبِّرَ مَلْعُونٌ وَالْمُتَوَاضِعَ عِنْدَ اللَّهِ مَرْفُوعٌ. وَإِيَّاكُمْ وَالْكِبْرَ فَإِنَّهُ رِدَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. فَمَنْ نَازَعَهُ رِدَاءَهُ قَصَمَهُ[٣] اللَّهُ.

وَاللَّهَ اللَّهَ فِي الْأَيْتَامِ فَلَا يَجُوعَنَّ بِحَضْرَتِكُمْ. وَاللَّهَ اللَّهَ فِي ابْنِ السَّبِيلِ فَلَا يَسْتَوْحِشَنَّ مِنْ عَشِيرَتِهِ بِمَكَانِكُمْ. وَاللَّهَ اللَّهَ فِي الضَّيْفِ لَا يَنْصَرِفَنَّ إِلَّا شَاكِراً لَكُمْ. وَاللَّهَ اللَّهَ فِي الْجِهَادِ لِلْأَنْفُسِ فَهِيَ أَعْدَى الْعَدُوِّ لَكُمْ فَإِنَّهُ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا ما رَحِمَ رَبِّي﴾[٤]،[٥] وَإِنَّ أَوَّلَ الْمَعَاصِي تَصْدِيقُ النَّفْسِ وَالرُّكُونُ إِلَى الْهَوَى. وَاللَّهَ اللَّهَ لَا تَرْغَبُوا فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ الدُّنْيَا هِيَ رَأْسُ الْخَطَايَا. وَهِيَ مِنْ بَعْدُ إِلَى زَوَالٍ. وَإِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ فَإِنَّهُ أَوَّلُ ذَنْبٍ كَانَ مِنَ الْجِنِّ قَبْلَ الْإِنْسِ. وَإِيَّاكُمْ وَتَصْدِيقَ النِّسَاءِ فَإِنَّهُنَّ أَخْرَجْنَ أَبَاكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ. وَصَيَّرْنَهُ إِلَى نَصَبِ الدُّنْيَا. وَإِيَّاكُمْ وَسُوءَ الظَّنِّ فَإِنَّهُ يُحْبِطُ الْعَمَلَ وَ ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾[٦] وَعَلَيْكُمْ بِطَاعَةِ مَنْ لَا تُعْذَرُونَ فِي تَرْكِ طَاعَتِهِ وَطَاعَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ طَاعَتَنَا بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ. وَنَظَمَ ذَلِكَ فِي آيَةٍ مِنْ كِتَابِهِ مَنّاً مِنَ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ. وَأَوْجَبَ[٧] طَاعَتَهُ وَطَاعَةَ رَسُولِهِ وَطَاعَةَ وُلَاةِ الْأَمْرِ مِنْ آلِ رَسُولِهِ[٨]. وَأَمَرَكُمْ أَنْ تَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ. وَنَحْنُ وَاللَّهِ

١. ى ـ أولادكم.
٢. ز ـ فإنّ الفحش.
٣. د. ط ـ قاصمه الله.
٤. يوسف: ٥٣.
٥. «إلا ما رحم ربى» حذ في ى. ز. د. ط. والمتن كما في س. ع.
٦. الأحزاب: ٧٠ و ٧١.
٧. ط. د ى. ع. س ـ فوجبت. ز ـ حذ.
٨. س. د. ط ـ من أهل لبيت. ز. ى. ع ـ من أهل بيت رسوله.

أَهْلُ الذِّكْرِ، لَا يَدَّعِي ذَلِكَ غَيْرُنَا إِلَّا كَاذِباً يُصَدِّقُ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾[١] ثُمَّ قَالَ: ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾[٢] فَنَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ، فَاقْبَلُوا أَمْرَنَا وَانْتَهُوا عَمَّا[٣] نُهِينَا، وَنَحْنُ الْأَبْوَابُ الَّتِي أُمِرْتُمْ أَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ[٤] مِنْهَا، فَنَحْنُ وَاللَّهِ أَبْوَابُ تِلْكَ الْبُيُوتِ لَيْسَ ذَلِكَ لِغَيْرِنَا وَلَا يَقُولُهُ أَحَدٌ سِوَانَا.

وَأَيُّهَا النَّاسُ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ يَدَّعِي قِبَلِي جَوْراً فِي حُكْمٍ أَوْ ظُلْماً فِي نَفْسٍ أَوْ مَالٍ فَلْيَقُمْ أُنْصِفْهُ[٥] مِنْ ذَلِكَ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَأَثْنَى ثَنَاءً حَسَناً عَلَيْهِ وَأَطْرَاهُ وَذَكَرَ مَنَاقِبَهُ فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ، فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: أَيُّهَا الْعَبْدُ الْمُتَكَلِّمُ لَيْسَ هَذَا حِينَ إِطْرَاءٍ، وَمَا أُحِبُّ أَنْ يَحْضُرَنِي أَحَدٌ فِي هَذَا الْمَحْضَرِ بِغَيْرِ النَّصِيحَةِ، وَاللَّهُ الشَّاهِدُ عَلَى مَنْ رَأَى شَيْئاً يَكْرَهُهُ[٦] فَلَمْ يُعْلِمْنِيهِ فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْتَعْتِبَ مِنْ نَفْسِي، قَبْلَ أَنْ تَفُوتَ نَفْسِي، اللَّهُمَّ إِنَّكَ شَهِيدٌ وَكَفَى بِكَ شَهِيداً، إِنِّي بَايَعْتُ رَسُولَكَ وَحُجَّتَكَ فِي أَرْضِكَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله أَنَا وَثَلَاثَةٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي عَلَى أَنْ لَا نَدَعَ[٧] لِلَّهِ أَمْراً إِلَّا عَمِلْنَاه، وَلَا نَدَعَ لَهُ نَهْياً إِلَّا رَفَضْنَاهُ، وَلَا وَلِيّاً إِلَّا أَحْبَبْنَاهُ، وَلَا عَدُوّاً إِلَّا عَادَيْنَاهُ، وَلَا نُوَلِّيَ ظُهُورَنَا عَدُوّاً، وَلَا نَمَلَّ عَنْ فَرِيضَةٍ، وَلَا نَزْدَادَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ إِلَّا نَصِيحَةً. فَقُتِلَ أَصْحَابِي رَحْمَةُ اللَّهِ وَرِضْوَانُهُ عَلَيْهِمْ، وَكُلُّهُمْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي: عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ رَحِمَهُ اللَّهُ قُتِلَ بِبَدْرٍ شَهِيداً، وَعَمِّي حَمْزَةُ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيداً رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَرِضْوَانُهُ، وَأَخِي جَعْفَرُ قُتِلَ يَوْمَ مُؤْتَةَ شَهِيداً رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيَّ وَفِي أَصْحَابِي

---

١. الطلاق: ١٠ و ١١.
٢. النحل: ٤٣؛ الأنبياء: ٧.
٣. س، ي، ز، ط، د ـ إلى نهينا. ع ـ عما و هو الصحيح.
٤. البقرة: ١٨٩.
٥. د، ط، ـ فليقم به.
٦. س ـ كرهه.
٧. س ـ ندع، ونولى ونمل، ونزداد.

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾[1] أَنَا[2] وَاللَّهِ الْمُنْتَظِرُ مَا بَدَّلْتُ تَبْدِيلًا. ثُمَّ وَعَدَنَا بِفَضْلِهِ الْجَزَاءَ، فَقَالَ: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾[3] وَقَدْ آنَ لِي فِيمَا نَزَلَ بِي أَنْ أَفْرَحَ بِنِعْمَةِ رَبِّي. فَأَثْنَوْا عَلَيْهِ خَيْراً وَبَكَوْا. فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا أُحِبُّ أَنْ أَشْهَدَ عَلَيْكُمْ أَنْ لَا يَقُومَ أَحَدٌ فَيَقُولَ: أَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ فَخِفْتُ. فَقَدْ أَعْذَرْتُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ. اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ يُرِيدُ ظُلْمِي وَالدَّعْوَى عَلَيَّ[4] بِمَا لَمْ أَجْنِ. أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحِلَّ مِنْ أَحَدٍ مَالاً وَلَمْ أَسْتَحِلَّ مِنْ أَحَدٍ دَماً بِغَيْرِ حِلِّهِ. جَاهَدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِأَمْرِ اللَّهِ وَأَمْرِ رَسُولِهِ. فَلَمَّا قَبَضَ اللَّهُ رَسُولَهُ جَاهَدْتُ مَنْ أَمَرَنِي بِجِهَادِهِ مِنْ أَهْلِ الْبَغْيِ، وَسَمَّاهُمْ لِي رَجُلًا رَجُلًا. وَحَضَّنِي عَلَى جِهَادِهِمْ. وَقَالَ: يَا عَلِيُّ تُقَاتِلُ النَّاكِثِينَ[5] وَسَمَّاهُمْ لِي، وَالْقَاسِطِينَ وَسَمَّاهُمْ لِي، وَالْمَارِقِينَ وَسَمَّاهُمْ لِي. فَلَا تَكْثُرْ مِنْكُمُ الْأَقْوَالُ فَإِنَّ أَصْدَقَ مَا يَكُونُ الْمَرْءُ عِنْدَ هَذَا الْحَالِ. فَقَالُوا خَيْراً وَأَثْنَوْا بِخَيْرٍ وَبَكَوْا.

فَقَالَ لِلْحَسَنِ: يَا حَسَنُ أَنْتَ وَلِيُّ دَمِي وَهُوَ عِنْدَكَ[6] وَقَدْ صَيَّرْتُهُ إِلَيْكَ ـ يَعْنِي ابْنَ مُلْجَمٍ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ـ لَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهِ حُكْمٌ. فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَقْتُلَ فَاقْتُلْ. وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَعْفُوَ فَاعْفُ. وَأَنْتَ الْإِمَامُ بَعْدِي، وَوَارِثُ عِلْمِي، وَأَفْضَلُ مَنْ أَتْرُكُ بَعْدِي، وَخَيْرُ مَنْ أُخَلِّفُ[7] مِنْ أَهْلِ بَيْتِي. وَأَخُوكَ ابْنُ أُمِّكَ بَشَّرَكُمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِالْبُشْرَى فَأَبْشِرَا بِمَا بَشَّرَكُمَا. وَاعْمَلَا لِلَّهِ بِالطَّاعَةِ فَاشْكُرَاهُ عَلَى النِّعْمَةِ. ثُمَّ لَمْ يَزَلْ

١. الأحزاب: ٢٣.
٢. س ـ وهو أنا إلخ.
٣. يونس: ٥٨.
٤. ى ـ قبلي.
٥. حش ى ـ الناكثون أهل البصرة. أو قال: أصحاب الجمل. أما القاسطون فأهل الشام. أمّا المارقون فالخوارج.
٦. س، عبد ـ ط، د، ز، ى، ع ـ عندك.
٧. ى ـ وخير خلفي.

يَقُولُ: اللَّهُمَّ اكْفِنَا عَدُوَّكَ الرَّجِيمَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ أَنَّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَأَنَّكَ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ لَمْ تَلِدْ وَلَمْ تُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَكَ(١) كُفُواً أَحَدٌ. فَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ نَعْمَائِكَ لَدَيَّ وَإِحْسَانِكَ عِنْدِي فَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي ﴿وَ أَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾(٢). وَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَكَ(٣) لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ عُدَّةٌ لِهَذَا الْمَوْقِفِ وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الْمَوَاقِفِ. اللَّهُمَّ اجْزِ مُحَمَّداً عَنَّا خَيْراً(٤)، وَاجْزِ مُحَمَّداً عَنَّا خَيْرَ الْجَزَاءِ، وَبَلِّغْهُ مِنَّا أَفْضَلَ السَّلَامِ. اللَّهُمَّ أَلْحِقْنِي بِهِ وَلَا تَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ﴿إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾(٥) رَءُوفٌ(٦) رَحِيمٌ.

ثُمَّ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، فَقَالَ: حَفِظَكُمُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ وَحَفِظَ فِيكُمْ نَبِيَّكُمْ، وَأَسْتَوْدِعُكُمُ اللَّهَ وَأَقْرَأُ عَلَيْكُمُ السَّلَامَ. ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ. حَتَّى قُبِضَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَرَحْمَتُهُ وَرِضْوَانُهُ(٧) لَيْلَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ.(٨)

٨ ومن وصيّة له ﷺ لعبدالله بن عباس لمّا بعثه للاحتجاج على الخوارج

ومن وصيّته له ﷺ لعبد الله بن العباس [أيضاً] لمّا بعثه للاحتجاج على الخوارج:

لَا تُخَاصِمْهُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّ الْقُرْآنَ حَمَّالٌ ذُو وُجُوهٍ تَقُولُ وَيَقُولُونَ ... وَلَكِنْ حَاجِجْهُمْ بِالسُّنَّةِ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَجِدُوا عَنْهَا مَحِيصاً(٩)

١. د، ي- له.
٢. المؤمنون: ١٠٨.
٣. س، ي، ز، د، ط ـ وحده، وله، وعبده.
٤. حذ ي، ز، ع.
٥. آل عمران: ٣٨.
٦. ز، ي ـ غفور.
٧. ط ـ وبركاته.
٨. دعائم الإسلام: ج ٢، ص٣٤٨.
٩. نهج البلاغة (لصبحي صالح): ص٤٦٥.

٩. ومن وصيّة له عليه السلام وصّى بها شريح بن هانئ لمّا جعله على مقدّمته إلى الشام:

ومن [كلام] وصيّته له عليه السلام وصّى [به] بها شريح بن هانئ لمّا جعله على مُقدّمته إلى الشام: إتَّقِ اللَّهَ فِي كُلِّ [مَسَاءٍ وَصَبَاحٍ] صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ، وَخَفْ عَلَى نَفْسِكَ الدُّنْيَا الْغَرُورَ وَلَا تَأْمَنْهَا عَلَى حَالٍ، وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنْ لَمْ تَرْدَعْ نَفْسَكَ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا تُحِبُّ مَخَافَةَ [مَكْرُوهِهِ] مَكْرُوهٍ سَمَتْ بِكَ الْأَهْوَاءُ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الضَّرَرِ. فَكُنْ لِنَفْسِكَ مَانِعاً رَادِعاً وَ [لِنَزَوَاتِكَ] لِنَزْوَتِكَ عِنْدَ الْحَفِيظَةِ وَاقِماً قَامِعاً.[١]

١٠. ومن وصيّة له عليه السلام للإمام الحسين عليه السلام

[نقل ابن أبي شُعْبَة في تُحَفِ العقول:] وصيّته لابنه الحسين عليه السلام، وهي:

يا بُنَيَّ، أُوصِيكَ بِتقوى اللَّهِ فِي الغِنى والفَقْرِ، وكَلِمَةِ الحَقِّ في الرِضا والغَضَبِ، والقَصْدِ في الغِنى والفَقْرِ، وبِالعَدْلِ عِلَى الصَّدِيقِ والعَدُوِّ، وبِالْعَمَلِ في النَّشاطِ والكَسَلِ، والرِّضا عَنِ اللَّهِ في الشِدَّةِ والرَّخاءِ.

أيْ بُنَيَّ، ما شَرٌّ بعدَه الجَنَّةُ بِشَرٍّ، ولا خَيْرٌ بعدَه النَّارُ بخَيرٍ، وكلُّ نَعيمٍ دُونَ الجَنَّةِ مَحقُورٌ، وكُلُّ بَلاءٍ دونَ النَّارِ عافِيَةٌ.

وَاعْلَمْ أيْ بُنَيَّ، أنَّه مَنْ أبْصَرَ عَيبَ نفسِهِ شُغِلَ عَنْ عَيبِ غَيْرِهِ، وَمَنْ تَعَرَّى مِنْ لِباسِ التَّقوى لَم يَسْتَتِر بِشَيءٍ مِنَ اللِّباسِ، وَمَنْ رَضِيَ بِقِسَمِ اللَّهِ لَمْ يَحْزَن على ما فاتَهُ، وَمَنْ سَلَّ سَيْفَ البَغي قُتِلَ بِهِ، وَمَنْ حفَرَ بِئْراً لأخِيهِ وقَعَ فيها، وَمَنْ هتَكَ حِجابَ غَيرِهِ انكشَفَتْ عَوْراتُ بَيتِهِ، وَمَنْ نَسِيَ خَطيئَتَهُ اسْتَعْظَمَ خَطيئَةَ غَيْرِهِ، وَمَنْ كابَدَ الأمُورَ عَطَبَ، وَمَنْ اقتَحَمَ الغَمَراتِ غَرِقَ، وَمَنْ أُعْجِبَ بِرَأيِهِ ضَلَّ، وَمَنِ

---

١. نهج البلاغة (الصبحي صالح): ص٤٤٧.

استغنى بِعَقْلِهِ زَلَّ، وَمَنْ تَكبَّر عَلَى النَّاس ذَلَّ، وَمَنْ خالَطَ العُلماءَ وُقِّرَ، وَمَنْ خالَطَ الأَنْذالَ حُقِّرَ، وَمَنْ سَفِهَ على النَّاسِ شُتِمَ، وَمَنْ دَخَلَ مَداخِلَ السَوْءِ اتُّهِمَ، وَمَنْ مَزَحَ اسْتُخِفَّ بِهِ، وَمَنْ أكثَرَ مِنْ شَيءٍ عُرِفَ بِهِ، وَمَنْ كَثُرَ كَلامُهُ كَثُرَ خَطْؤهُ، وَمَنْ كَثُرَ خَطؤهُ قَلَّ حياؤُهُ، وَمَنْ قَلَّ حياؤُه قَلَّ وَرَعُهُ، وَمَنْ قَلَّ وَرعُهُ ماتَ قَلْبُهُ، وَمَنْ ماتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النَّارَ.

أيْ بُنَيَّ، مَنْ نَظَرَ في عُيُوبِ النَّاسِ ورَضِيَ لِنَفْسِهِ بها فَذاكَ الأحمَقُ بعَيْنِهِ، وَمَنْ تَفَكَّرَ اعتَبَر، وَمَنِ اعْتَبَرَ اعْتَزَلَ، وَمَنْ اعتزَل سَلِمَ، وَمَنْ تَرَكَ الشَّهوَاتِ كانَ حُرّاً، وَمَنْ تَرَكَ الحَسَدَ كانَتْ لَهُ المَحَبَّةُ عِندَ النَّاسِ.

أيْ بُنَيَّ، عِزُّ المُؤمِنِ غِناهُ عَنِ النَّاسِ، والقَناعَةُ مالٌ لا يَنْفَدُ، وَمَنْ أكثرَ ذِكْرَ المَوتِ رضِيَ مِنَ الدُّنيا باليَسيرِ، وَمَنْ عَلِمَ أنَّ كَلامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلامُه إلّا فيما يَنفَعُهُ.

أيْ بُنَيَّ، العَجَبُ مِمَّن يَخافُ العقابَ فَلَمْ يَكُفَّ، ورَجا الثَّوابَ فَلَمْ يَتُبْ ويَعمَلْ.

أيْ بُنَيَّ، الفِكْرَةُ تُورِثُ نُوراً، والغَفلَةُ ظُلْمَةٌ، والجَّهالَةُ ضَلالَةٌ، والسَّعيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيرِهِ، والأدَبُ خَيرُ مِيراثٍ، وحُسْنُ الخُلُقِ خَيرُ قَرينٍ، لَيسَ مَعَ قَطيعَةٍ نَماءٌ، ولا مَعَ الفُجورِ غِنىً.

أيْ بُنَيَّ، العافية عَشَرَةُ أجزاءٍ: تِسعَةٌ مِنها فِي الصَّمتِ، إلّا بِذكْرِ اللّهِ، وواحِدٌ في تَركِ مُجالَسَةِ السُّفهَاءِ.

أيْ بُنَيَّ، مَن تَزَيَّا بِمعاصي اللّهِ فِي المَجالِسِ أورثَه اللّهُ ذُلّاً، وَمَنْ طلَب العِلمَ عَلِمَ.

يا بُنَيَّ، رَأسُ العِلْمِ الرِّفْقُ، وآفتُهُ الخُرْقُ[1]، وَمِنْ كُنوزِ الإيمانِ الصَّبرُ عَلَى المَصائِبِ، والعَفافُ زِينَةُ الفَقرِ، والشُّكرُ زِينَةُ الغِنى، كَثرةُ الزِّيارَة تُورِثُ المَلالَةَ، والطُّمأنِينَةُ قَبْلَ الخُبْرةِ ضِدُّ الحَزْمِ، وإعجابُ المَرءِ بِنَفسِهِ يَدُلُّ عَلَى ضَعْفِ عَقلِهِ.

---

١. الخُرق: الشدّة.

أيْ بُنَيَّ، كمْ نَظْرَةٍ جَلَبَتْ حَسْرةً، وكَمْ مِنْ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمةً.

أيْ بُنَيَّ، لا شرَف أعلَى مِنَ الإسلامِ، ولا كَرَمَ أعزُّ مِنَ التَّقوى، ولا مَعقِلَ أحْرَزُ مِنَ الوَرَعِ، ولا شَفِيعَ أنجَحُ مِنَ التَّوبَةِ، ولا لِباسَ أجمَلُ مِنَ العافِيَةِ، ولا مالَ أذهَبُ بِالفَاقَةِ مِنَ الرِّضا بالقُوتِ، ومَنِ اقتَصَرَ عَلَى بُلْغَةِ الكَفافِ تَعَجَّلَ الرَّاحَـةَ وتَـبَوَّأَ خَفْضَ الدَّعَةِ.

أيْ بُنَيَّ، الحِرصُ مِفتاحُ التَّعَبِ، ومَطيَّةُ النَّصَبِ، وداعٍ إلى التَقَحُّم في الذُّنوبِ، والشَّرَهُ جامِعٌ لِمَساوِئ العُيوبِ، وكَفاكَ تَأديباً لِنَفسِكَ ماكَرِهتَهُ مِنْ غيرِكَ، لِأخِيكَ علَيكَ مِثْلُ الَّذي لَكَ عَليهِ، وَمَنْ تَورَّطَ في الأُمورِ بِغَيرِ نَظَرٍ في العواقِبِ فَقَد تَعَرَّضَ لِلنوائِبِ، التَّدبيرُ قَبلَ العَمَلِ يُؤمِنُكَ النَّدَمَ، مَن اسْتَقبَل وُجُوهَ الآراءِ عَرَفَ مَواقِعَ الخَطا، الصَّبرُ جُنَّةٌ مِنَ الفاقَةِ، البُخلُ جِلْبابُ المَسْكَنَةِ، الحِـرصُ عَـلامَةُ الفَـقرِ، وَصُولُ مُعْدِمٌ خَيرٌ مِن جافٍ مُكثِرٍ، لِكُلِّ شيءٍ قُوتٌ، وابنُ آدمَ قُوتُ المَوْتِ.

أيْ بُنَيَّ، لا تُؤيِس مُذْنِباً، فَكَمْ مِنْ عاكِفٍ على ذَنبِهِ خُتِمَ لَهُ بِخَيرٍ، وَكَمْ مِنْ مُقْبِلٍ عَلَى عَمَلِهِ مُفسِدٍ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، صائِرٍ إلى النَّار، نَعوذُ باللّهِ مِنها.

أيْ بُنَيَّ، كَمْ مِن عاصٍ نَجا، وَكَمْ مِنْ عامِلٍ هَوى، مَنْ تَحَرَّى الصِّدقَ خَفَّتْ عَليهِ المُؤَنُ، فِي خِلافِ النَّفْسِ رُشْدُها، السَّاعاتُ تَنْتَقِصُ الأعمَارَ، وَيلٌ للـباغِينَ مِـن أحكَمِ الحاكِمينَ، وعالِمِ ضَمِيرِ المُضْمِرِينَ.

يا بُنَيَّ، بِئسَ الزَّادُ إلى المَعادِ العُدوانُ علَى العِبادِ، في كُلِّ جُرْعَةِ شَرَقٌ، وفي كُلِّ أُكْلَةٍ غَصَصٌ، لَنْ تُنالَ نِعمَةٌ إلّابفِراقِ أُخرى، ما أقْرَبَ الرَّاحَةَ مِـنَ النَّـصَبِ، والبُؤْسَ مِنَ النَّعِيمِ، والمَوتَ مِنَ الحياةِ، والسَّقَمَ مِنَ الصِّحَّةِ، فَطُوبَى لِمَنْ أخلَصَ لِلَّهِ عَمَلَهُ وعِلْمَهُ وحُبَّهُ وبُغضَهُ وأخْذَهُ وتَرْكَهُ وكَلامَهُ وصَمْتَهُ وفِعْلَهُ وقَوْلَهُ، وبَخٍ بَخٍ لِعالِمٍ عَمِل فَجَدَّ، وخافَ البَياتَ فأعَدَّ واستَعدَّ، إنْ سُئِلَ نَصَحَ، وإنْ تُرِكَ صَـمَتَ،

كَلامُهُ صَوابٌ، وسُكوتُهُ مِنْ غَيرِ عِيٍّ جَوابٌ، والوَيلُ لِمَن بُلِي بحِرْمانٍ وخِذلانٍ وعِصيانٍ، فاسْتَحسَن لِنَفسِهِ ما يَكْرَهُهُ مِن غَيرِهِ، وأزْرَى عَلَى النَّاسِ بِمِثْلِ ما يَأْتي.

وَاعْلَمْ أيْ بُنَيَّ، أنَّه مَنْ لانَت كَلِمَتُهُ وَجَبَت مَحَبَّتُهُ، وَفَّقَك اللَّهُ لِرُشْدِكَ، وجَعَلَك مِنْ أهْلِ طاعَتِهِ بِقُدْرَتِهِ، إنَّه جَوادٌ كَرِيمٌ».[1]



١١. ومن وصيّة له عليه السلام لأهل المصر

قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حُبَيْشٍ الْكَاتِبُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الزَّعْفَرَانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ[2]، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ[3] عَنْ فُضَيْلِ بْنِ الْجَعْدِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ: لَمَّا وَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ مِصْرَ وَأَعْمَالَهَا كَتَبَ لَهُ كِتَاباً وَأَمَرَهُ أَنْ يَقْرَأَهُ عَلَى أَهْلِ مِصْرَ وَلِيَعْمَلَ بِمَا وَصَّاهُ بِهِ فِيهِ، فَكَانَ الْكِتَابُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى أَهْلِ مِصْرَ

---

١. تحف العقول: ص ٩١ ـ ٨٨، بحار الأنوار: ج ٧٧، ص ٢٣٦. وراجع: نزهة الناظر: ص ٦١، ح ٤٣ و مكاتيب الأئمّة عليهم السلام: ج ٢، ص ٢٤١.

٢. الظاهر كونه عبد اللّه بن محمّد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل أبو بكر بن شيبة الكوفيّ، وهو ثقة حافظ، صاحب تصانيف، مات سنة ٢٣٥، كما في التقريب. وفي غير موضع من كتاب الغارات محمّد بن عبد اللّه بن عثمان.

٣. كذا في النسخ، والصواب قويّاً كونه عليّ بن محمّد بن عبد اللّه بن أبي سيف المدائني المؤرّخ المشهور. وأمّا شيخه فضيل بن الجعد فلم نجده، والظاهر قويّاً كونه تصحيف فضيل بن خديج. وقد تقدّم الكلام فيه: ص ٢٤٧. والخبر رواه أبو إسحاق الثقفي في الغارات: ج ١، ص ٢٣٣، وابن شعبة في التحف: ص ١٢٤، والطوسيّ في الأمالي: ج ١، ص ٢٤، والشريف الرضي في النهج باب الكتب تحت رقم ٢٧ بالاختصار، والعلّامة المجلسيّ في البحار: ج ٧٧، باب مواعظه عليه السلام نقلاً عن هذه الكتب وعن كتاب بشارة المصطفى: ص ٥٢. والخبر مختلفة الألفاظ قريبة المعاني ولم نشر إلى جميع موارد الاختلاف خوف التطويل والاملال.

وَمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ. أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فِيمَا أَنْتُمْ عَنْهُ مَسْئُولُونَ[١] وَإِلَيْهِ تَصِيرُونَ. فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾[٢]. وَيَقُولُ: ﴿وَ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾[٣] وَيَقُولُ ﴿فَوَ رَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ. عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٤] فَاعْلَمُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ سَائِلُكُمْ عَنِ الصَّغِيرِ مِنْ عَمَلِكُمْ وَالْكَبِيرِ. فَإِنْ يُعَذِّبْ فَنَحْنُ أَظْلَمُ، وَإِنْ يَعْفُ فَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ[٥].

يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ أَقْرَبَ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ إِلَى الْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ حِينَ يَعْمَلُ لِلَّهِ بِطَاعَتِهِ وَيَنْصَحُهُ فِي التَّوْبَةِ. عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا تَجْمَعُ مِنَ الْخَيْرِ مَا لَا يَجْمَعُ غَيْرُهَا[٦]، وَيُدْرَكُ بِهَا مِنَ الْخَيْرِ مَا لَا يُدْرَكُ بِغَيْرِهَا مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَخَيْرِ الْآخِرَةِ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ: ﴿وَ قِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ماذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قالُوا خَيْراً لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هذِهِ الدُّنْيا حَسَنَةٌ وَلَدارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دارُ الْمُتَّقِينَ﴾[٧].

اعْلَمُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَعْمَلُ لِثَلَاثٍ مِنَ الثَّوَابِ: إِمَّا لِخَيْرِ[٨] الدُّنْيَا فَإِنَّ اللَّهَ يُثِيبُهُ بِعَمَلِهِ فِي دُنْيَاهُ. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِإِبْرَاهِيمَ: ﴿وَ آتَيْناهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيا وَإِنَّهُ

---

١. في الغارات زاد هنا: «فأنتم به رهن» والظاهر أنّ هذا سقط من النسخ لوجودها في الآية الدالّة عليه.
٢. المدّثر: ٣٨.
٣. آل عمران: ٢٨. وقوله: «نفسه» أي عقابه وأخذه.
٤. الحجر: ٩٢ و ٩٣.
٥. كذا في سائر نسخ الحديث. وفي النهج: «فإنْ يُعذِّبْ فَأنتم أظلم. وإنْ يَعْفُ فهو أكرم». والمظنون أنّ لفظة «الراحمين» زيادة من الكتاب. والمعنى: فأنتم أظلم من أن لا تُعَذَّبوا. أو لا تَسْتَحِقّوا العِقَاب. وإنْ يَعْفُ فهو أكرم مِنْ أن لا يعفو أو يُستَغرَب منه العفو. أو المعنى أنّه سبحانه إنْ عَذَّبَ فَظَلَمَكُم أكثر من عذابه ولا يعاقبكم بمقدار الذنب. وإن يَعْفُ فكَرَمُهُ أكثر من ذلك العفو ويقدر على أكثر منه وربّما يفعل أعظم منه (هامش الغارات نقلاً عن معالم الزلفى: ص ٧٤).
٦. كذا صحّحناه من الغارات و في النسخ: «فإنّها تجمع مِنَ الخير و لا خير غيرها». و في بعضها «من الخير ما لا خير غيرها».
٧. النحل: ٣٠.
٨. كذا في النسخ. وفي أمالي الطوسيّ: «إنّ المؤمن مَنْ يعمل الثلاث من الثواب. أمّا الخير ـ الخ».

فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾[١] فَمَنْ عَمِلَ لِلَّهِ تَعَالَى أَعْطَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَفَاهُ الْمُهِمَّ فِيهِمَا، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يا عِبادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هذِهِ الدُّنْيا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ واسِعَةٌ إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ ﴾[٢]. فَمَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يُحَاسِبْهُمْ بِهِ فِي الْآخِرَةِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى وَزِيادَةٌ ﴾[٣] فَالْحُسْنَى هِيَ الْجَنَّةُ، وَالزِّيَادَةُ هِيَ الدُّنْيَا[٤]، وَإِمَّا لِخَيْرِ الْآخِرَةِ[٥] فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُكَفِّرُ بِكُلِّ حَسَنَةٍ سَيِّئَةً، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ: ﴿إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ ذلِكَ ذِكْرى لِلذَّاكِرِينَ ﴾[٦]، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ حُسِبَتْ لَهُمْ حَسَنَاتُهُمْ، ثُمَّ أَعْطَاهُمْ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿جَزاءً مِنْ رَبِّكَ عَطاءً حِساباً ﴾[٧]. وَقَالَ: ﴿فَأُولئِكَ لَهُمْ جَزاءُ الضِّعْفِ بِما عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفاتِ آمِنُونَ ﴾[٨] فَارْغَبُوا فِي هَذَا رَحِمَكُمُ اللَّهُ وَاعْمَلُوا لَهُ وَتَحَاضُّوا عَلَيْهِ.

وَاعْلَمُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُتَّقِينَ حَازُوا عَاجِلَ الْخَيْرِ وَآجِلَهُ، شَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ وَلَمْ يُشَارِكْهُمْ أَهْلُ الدُّنْيَا فِي آخِرَتِهِمْ، أَبَاحَهُمُ اللَّهُ مِنَ الدُّنْيَا مَا كَفَاهُمْ وَبِهِ أَغْنَاهُمْ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ اسْمُهُ: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَالطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا خالِصَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾[٩]. سَكَنُوا الدُّنْيَا بِأَفْضَلِ مَا سُكِنَتْ وَأَكَلُوهَا

---

١. العنكبوت: ٢٧.

٢. الزمر: ١٠. «بغير حساب» أي أجراً لا يهتدي إليه حساب الحسّاب.

٣. يونس: ٢٦.

٤. في نسخ الكتاب: «و الزيادة في الدنيا».

٥. الزيادة من نسخة الغارات تتميماً للمعنى.

٦. هود: ١١٤.

٧. النبأ: ٣٦. أي أعطاهم كذلك بعد حسابه حسناتهم لهم رأساً.

٨ سبأ: ٣٧. وليعلم أنّ الخصلة الثالثة المشار إليها في صدر العبارة غير مذكور في جميع نسخ الحديث فتفطّن.

٩. الأعراف: ٣٢.

بِأَفْضَلِ مَا أُكِلَتْ. شَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ فَأَكَلُوا مَعَهُمْ مِنْ طَيِّبَاتِ مَا يَأْكُلُونَ، وَشَرِبُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا يَشْرَبُونَ، وَلَبِسُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَلْبَسُونَ، وَسَكَنُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَسْكُنُونَ، وَتَزَوَّجُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَتَزَوَّجُونَ، وَرَكِبُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَرْكَبُونَ، أَصَابُوا لَذَّةَ الدُّنْيَا مَعَ أَهْلِ الدُّنْيَا[1]. وَهُمْ غَداً جِيرَانُ اللَّهِ يَتَمَنَّوْنَ عَلَيْهِ فَيُعْطِيهِمْ مَا تَمَنَّوْهُ، وَلَا يَرُدُّ لَهُمْ دَعْوَةً، وَلَا يَنْقُصُ لَهُمْ نَصِيباً مِنَ اللَّذَّةِ. فَإِلَى هَذَا يَا عِبَادَ اللَّهِ يَشْتَاقُ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ لَهُ عَقْلٌ وَيَعْمَلُ لَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنِ اتَّقَيْتُمُ اللَّهَ وَحَفِظْتُمْ نَبِيَّكُمْ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ فَقَدْ عَبَدْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا عُبِدَ، وَذَكَرْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا ذُكِرَ، وَشَكَرْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا شُكِرَ، وَأَخَذْتُمْ بِأَفْضَلِ الصَّبْرِ وَالشُّكْرِ، وَاجْتَهَدْتُمْ بِأَفْضَلِ الِاجْتِهَادِ، وَإِنْ كَانَ غَيْرُكُمْ أَطْوَلَ مِنْكُمْ صَلَاةً وَأَكْثَرَ مِنْكُمْ صِيَاماً فَأَنْتُمْ أَتْقَى لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُمْ، وَأَنْصَحُ لِأُولِي الْأَمْرِ[2].

احْذَرُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ الْمَوْتَ وَسَكْرَتَهُ، وَأَعِدُّوا لَهُ عُدَّتَهُ، فَإِنَّهُ يَفْجَؤُكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ بِخَيْرٍ لَا يَكُونُ مَعَهُ شَرٌّ أَبَداً، أَوْ بِشَرٍّ لَا يَكُونُ مَعَهُ خَيْرٌ أَبَداً فَمَنْ أَقْرَبُ إِلَى الْجَنَّةِ مِنْ عَامِلِهَا، وَمَنْ أَقْرَبُ مِنَ النَّارِ مِنْ عَامِلِهَا، إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ تُفَارِقُ رُوحُهُ جَسَدَهُ حَتَّى يَعْلَمَ أَيَّ الْمَنْزِلَتَيْنِ يَصِلُ، إِلَى الْجَنَّةِ أَمْ إِلَى النَّارِ، أَعَدُوٌّ هُوَ لِلَّهِ أَمْ وَلِيٌّ لَهُ. فَإِنْ كَانَ وَلِيّاً لِلَّهِ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَشُرِعَتْ لَهُ طُرُقُهَا، وَرَأَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِيهَا فَفُرِّغَ مِنْ كُلِّ شُغْلٍ، وَوُضِعَ عَنْهُ كُلُّ ثِقْلٍ، وَإِنْ كَانَ عَدُوّاً لِلَّهِ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ النَّارِ، وَشُرِعَتْ لَهُ طُرُقُهَا، وَنَظَرَ إِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِيهَا فَاسْتَقْبَلَ كُلَّ مَكْرُوهٍ وَتَرَكَ كُلَّ سُرُورٍ، كُلُّ هَذَا يَكُونُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَعِنْدَهُ يَكُونُ الْيَقِينُ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ اسْمُهُ: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[3] وَيَقُولُ: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا

---

١. في النهج: «أصابوا لذّة زهد الدنيا في دنياهم».

٢. في الغارات: «وأنصح لأولياء الأمر من آل محمّد وأخشع».

٣. النحل: ٣٢.

نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فَادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾[١].

يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ الْمَوْتَ لَيْسَ مِنْهُ فَوْتٌ فَاحْذَرُوهُ قَبْلَ وُقُوعِهِ، وَأَعِدُّوا لَهُ عُدَّتَهُ فَإِنَّكُمْ طِرَادُ الْمَوْتِ[٢]، إِنْ أَقَمْتُمْ لَهُ أَخَذَكُمْ، وَإِنْ فَرَرْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ، وَهُوَ أَلْزَمُ لَكُمْ مِنْ ظِلِّكُمْ. الْمَوْتُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيكُمْ، وَالدُّنْيَا تُطْوَى مِنْ خَلْفِكُمْ، فَأَكْثِرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ عِنْدَمَا تُنَازِعُكُمْ أَنْفُسُكُمْ إِلَيْهِ مِنَ الشَّهَوَاتِ[٣]، فَكَفَى بِالْمَوْتِ وَاعِظاً. وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَثِيراً مَا يُوصِي أَصْحَابَهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ، فَيَقُولُ: أَكْثِرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ فَإِنَّهُ هَادِمُ اللَّذَّاتِ حَائِلٌ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الشَّهَوَاتِ، يَا عِبَادَ اللَّهِ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ لِمَنْ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ أَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ الْقَبْرَ فَاحْذَرُوا ضِيقَهُ وَضَنْكَهُ وَظُلْمَتَهُ وَغُرْبَتَهُ، إِنَّ الْقَبْرَ يَقُولُ كُلَّ يَوْمٍ: أَنَا بَيْتُ الْغُرْبَةِ، أَنَا بَيْتُ التُّرَابِ، أَنَا بَيْتُ الْوَحْشَةِ، أَنَا بَيْتُ الدُّودِ وَالْهَوَامِّ، وَالْقَبْرُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النَّارِ[٤]، إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا دُفِنَ قَالَتِ الْأَرْضُ لَهُ: مَرْحَباً وَأَهْلاً، قَدْ كُنْتَ مِمَّنْ أُحِبُّ أَنْ يَمْشِيَ عَلَى ظَهْرِي، فَإِذَا تَوَلَّيْتُكَ فَسَتَعْلَمُ كَيْفَ صُنْعِي بِكَ[٥]، فَتَتَّسِعُ لَهُ مَدَّ الْبَصَرِ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا دُفِنَ قَالَتِ الْأَرْضُ لَهُ: لَا مَرْحَباً وَلَا أَهْلًا، قَدْ كُنْتَ مِنْ أَبْغَضِ مَنْ يَمْشِي عَلَى ظَهْرِي، فَإِذَا تَوَلَّيْتُكَ فَسَتَعْلَمُ كَيْفَ صُنْعِي بِكَ، فَتَضُمُّهُ حَتَّى تَلْتَقِيَ أَضْلَاعُهُ، وَإِنَّ الْمَعِيشَةَ الضَّنْكَ الَّتِي حَذَّرَ اللَّهُ مِنْهَا عَدُوَّهُ عَذَابُ الْقَبْرِ أَنْ يُسَلِّطَ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِ فِي قَبْرِهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ تِنِّيناً فَيَنْهَشْنَ لَحْمَهُ وَيَكْسِرْنَ عَظْمَهُ ـ يَتَرَدَّدْنَ عَلَيْهِ كَذَلِكَ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُ، لَوْ أَنَّ تِنِّيناً مِنْهَا نَفَخَ فِي الْأَرْضِ لَمْ تُنْبِتْ زَرْعاً أَبَداً.

---

١. النحل: ٢٨ و ٢٩.

٢. قال في النهاية: «فيه: كنت أطارد حيّة، أي أخادعها لأصيدها، ومنه طراد الصيد». وفي النهج: «طرداء الموت».

٣. نازعتني نفسي الى كذا: إشتاقت إليه.

٤. في بعض النسخ: «من حفر النيران».

٥. في بعض النسخ هنا وفيما يأتي: «صنيعي بك».

إعْلَمُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ أَنْفُسَكُمُ الضَّعِيفَةَ وَأَجْسَادَكُمُ النَّاعِمَةَ الرَّقِيقَةَ الَّتِي يَكْفِيهَا الْيَسِيرُ مِنَ الْعِقَابِ تَضْعُفُ عَنْ هَذَا. فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَجْزَعُوا لِأَجْسَادِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ[١] مِمَّا لَا طَاقَةَ لَكُمْ بِهِ وَلَا صَبْرَ لَكُمْ عَلَيْهِ فَاعْمَلُوا بِمَا أَحَبَّ اللَّهُ وَاتْرُكُوا مَا كَرِهَ اللَّهُ.

يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ بَعْدَ الْبَعْثِ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنَ الْقَبْرِ. يَوْمٌ يَشِيبُ فِيهِ الصَّغِيرُ، وَيَسْكَرُ فِيهِ الْكَبِيرُ، وَيَسْقُطُ فِيهِ الْجَنِينُ وَ﴿تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾[٢] يَوْمٌ عَبُوسٌ قَمْطَرِيرٌ يَوْمٌ ﴿كانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً﴾[٣] إِنَّ فَزَعَ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَيُرْهِبُ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ لَا ذَنْبَ لَهُمْ. وَتَرْعُدُ مِنْهُ السَّبْعُ الشِّدَادُ، وَالْجِبَالُ الْأَوْتَادُ، وَالْأَرْضُ الْمِهَادُ، وَتَنْشَقُّ ﴿السَّماءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ واهِيَةٌ﴾[٤] وَتَصِيرُ ﴿وَرْدَةً كَالدِّهانِ﴾[٥]،[٦] وَتَكُونُ ﴿الْجِبالُ كَثِيباً مَهِيلاً﴾[٧] بَعْدَمَا كَانَتْ صُمّاً صِلَاباً وَ﴿يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾[٨] فَيَفْزَعُ ﴿مَنْ فِي السَّماواتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شاءَ اللَّهُ﴾[٩] فَكَيْفَ مَنْ عَصَى[١٠] بِالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَاللِّسَانِ وَالْيَدِ وَالرِّجْلِ وَالْفَرْجِ وَالْبَطْنِ إِنْ لَمْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ وَيَرْحَمْهُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ[١١]. لِأَنَّهُ يَقْضِي وَيَصِيرُ إِلَى غَيْرِهِ إِلَى نَارٍ قَعْرُهَا بَعِيدٌ، وَحَرُّهَا شَدِيدٌ، وَشَرَابُهَا صَدِيدٌ، وَعَذَابُهَا جَدِيدٌ، وَمَقَامِعُهَا حَدِيدٌ، لَا يَفْتُرُ عَذَابُهَا، وَلَا يَمُوتُ

١. في الغارات: «أن ترحموا أنفسكم وأجسادكم»، وفي المطبوعة: «أن تنزعوا الأجساد أنفسكم».
٢. الحج: ٢.
٣. الإنسان: ٧.
٤. الحاقة: الآية ١٦.
٥. أي حمراء كالوردة، وكالدهان في الذوبان، جمع دهن أو لسم لما يدهن به، أو كالأديم الأحمر. والكثيب: الرمل المجتمع الكثير، والمهيل: المنشور بعد اجتماعه.
٦. الرحمن: ٣٧.
٧. المزمل: ١٤.
٨. النمل: ٨٧
٩. النمل: ٨٧.
١٠. كذا في النسخ، والظاهر فيه تصحيف والصواب: «فكيف بمن عصى».
١١. وفي الغارات: «وإعلموا عباد الله أن ما بعد ذلك اليوم أشدّ وأدهى على من لم يغفر الله له من ذلك اليوم».

سُكَّانُهَا دَارٌ لَيْسَ فِيهَا رَحْمَةٌ، وَلَا يُسْمَعُ لِأَهْلِهَا دَعْوَةٌ.

وَاعْلَمُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ مَعَ هَذَا رَحْمَةَ اللَّهِ الَّتِي لَا تَعْجِزُ عَنِ الْعِبَادِ[١] جَنَّةٌ ﴿عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾[٢] أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ، خَيْرٌ لَا يَكُونُ مَعَهَا شَرٌّ أَبَداً. لَذَّاتُهَا لَا تُمَلُّ، وَمُجْتَمَعُهَا لَا يَتَفَرَّقُ سُكَّانُهَا، قَدْ جَاوَرُوا الرَّحْمَنَ، وَقَامَ بَيْنَ أَيْدِيهِمُ الْغِلْمَانُ بِصِحَافٍ مِنَ الذَّهَبِ فِيهَا الْفَاكِهَةُ وَالرَّيْحَانُ.

ثُمَّ اعْلَمْ يَا مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ أَنِّي قَدْ وَلَّيْتُكَ أَعْظَمَ أَجْنَادِي فِي نَفْسِي أَهْلَ مِصْرَ، فَإِذَا وَلَّيْتُكَ مَا وَلَّيْتُكَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ فَأَنْتَ حَقِيقٌ أَنْ تَخَافَ مِنْهُ عَلَى نَفْسِكَ، وَأَنْ تَحْذَرَ مِنْهُ عَلَى دِينِكَ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُسْخِطَ رَبَّكَ عَزَّ وَجَلَّ بِرِضَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ فَافْعَلْ، فَإِنَّ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَلَفاً مِنْ غَيْرِهِ، وَلَيْسَ فِي شَيْءٍ سِوَاهُ خَلَفٌ مِنْهُ. اِشْتَدَّ عَلَى الظَّالِمِ وَخُذْ عَلَيْهِ، وَلِنْ لِأَهْلِ الْخَيْرِ وَقَرِّبْهُمْ ـ وَاجْعَلْهُمْ بِطَانَتَكَ وَإِخْوَانَكَ.[٣]

وَانْظُرْ إِلَى صَلَاتِكَ كَيْفَ هِيَ فَإِنَّكَ إِمَامُ الْقَوْمِ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تُتِمَّهَا وَلَا تُخَفِّفَهَا، فَلَيْسَ مِنْ إِمَامٍ يُصَلِّي بِقَوْمٍ يَكُونُ فِي صَلَاتِهِمْ نُقْصَانٌ إِلَّا كَانَ إِثْمُ ذَلِكَ عَلَيْهِ، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ صَلَاتِهِمْ شَيْءٌ وَتَمِّمْهَا، وَتَحَفَّظْ فِيهَا يَكُنْ لَكَ مِثْلُ أُجُورِهِمْ وَلَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَجْرِهِمْ شَيْئاً، ثُمَّ انْظُرْ إِلَى الْوُضُوءِ فَإِنَّهُ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ، وَتَمَضْمَضْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَاسْتَنْشِقْ ثَلَاثاً وَاغْسِلْ وَجْهَكَ، ثُمَّ يَدَكَ الْيُمْنَى، ثُمَّ يَدَكَ الْيُسْرَى، ثُمَّ امْسَحْ رَأْسَكَ وَرِجْلَيْكَ، فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَصْنَعُ ذَلِكَ وَاعْلَمْ أَنَّ الْوُضُوءَ نِصْفُ الْإِيمَانِ، ثُمَّ ارْتَقِبْ وَقْتَ الصَّلَاةِ فَصَلِّهَا لِوَقْتِهَا، وَلَا تَعْجَلْ بِهَا قَبْلَهُ لِفَرَاغٍ، وَلَا تُؤَخِّرْهَا عَنْهُ لِشُغُلٍ، فَإِنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَنْ أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: أَتَانِي جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَأَرَانِي وَقْتَ الصَّلَاةِ فَصَلَّى الظُّهْرَ حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ

---

١. في الغارات: «أنّ مع هذا رحمة الله التي وسعت كلّ شيء لا تعجز عن العباد».

٢. الحديد: ٢١.

٣. ما بين المعقوفين هنا وما يأتي زيادة أضفناها طبقاً للغارات لاحتمال سقطها من قلم النسّاخ جدّاً.

فَكَانَتْ عَلَى حَاجِبِهِ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ أَرَانِي وَقْتَ الْعَصْرِ فَكَانَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَهُ، ثُمَّ صَلَّى الْمَغْرِبَ حِينَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ، ثُمَّ صَلَّى الصُّبْحَ فَغَلَّسَ بِهَا[1]، وَالنُّجُومُ مُشْتَبِكَةٌ. فَصَلِّ لِهَذِهِ الْأَوْقَاتِ ـ وَالْزَمِ السُّنَّةَ الْمَعْرُوفَةَ وَالطَّرِيقَ الْوَاضِحَ ـ[2] ثُمَّ انْظُرْ رُكُوعَكَ وَسُجُودَكَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَانَ أَتَمَّ النَّاسِ صَلَاةً، وَأَخَفَّهُمْ عَمَلًا فِيهَا[3].

وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ عَمَلِكَ تَبَعٌ لِصَلَاتِكَ، فَمَنْ ضَيَّعَ الصَّلَاةَ فَإِنَّهُ لِغَيْرِهَا أَضْيَعُ. أَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي يَرَى وَلَا يُرَى وَهُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى أَنْ يَجْعَلَنَا وَإِيَّاكَ مِمَّنْ يُحِبُّ وَيَرْضَى حَتَّى يُعِينَنَا وَإِيَّاكَ عَلَى شُكْرِهِ وَذِكْرِهِ وَحُسْنِ عِبَادَتِهِ وَأَدَاءِ حَقِّهِ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ اخْتَارَ لَنَا فِي دُنْيَانَا وَآخِرَتِنَا. وَأَنْتُمْ يَا أَهْلَ مِصْرَ فَلْيُصَدِّقْ قَوْلَكُمْ فِعْلَكُمْ وَسِرُّكُمْ عَلَانِيَتَكُمْ وَلَا تُخَالِفْ أَلْسِنَتُكُمْ قُلُوبَكُمْ، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَا يَسْتَوِي إِمَامُ الْهُدَى وَإِمَامُ الرَّدَى، وَوَصِيُّ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَعَدُوُّهُ، إِنِّي لَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مُؤْمِناً وَلَا مُشْرِكاً، أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَمْنَعُهُ اللَّهُ بِإِيمَانِهِ، وَأَمَّا الْمُشْرِكُ فَيَحْجُزُهُ اللَّهُ عَنْكُمْ بِشِرْكِهِ، لَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمُ الْمُنَافِقَ يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ وَيَفْعَلُ مَا تُنْكِرُونَ.[4] يَا مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي

---

١. الغلس: ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح، وجاء فعله من باب الافعال والتفعيل.

٢. ذلك لأنّ من لزم الطريق الواضح أمن العثار، وكانت عاقبة أمره السلامة، وللذين أحسنوا الحسنى وزيادة. والعاقل من اعتنق التوسط في الأمور والاعتدال في الأحوال، واحترز عن طرفي الافراط والتفريط في الأقوال والأعمال، فمن مال عن ذلك وترك السنة المعروفة تلعّب به الأهواء فتدفعه من سنن الحق إلى الردى، وكان عاقبة الذين أساءوا السوأى، وتحمله على مركب الهوان، وتعود أعماله عليه بالخسران.

٣. في بعض النسخ «و أحقّهم بها».

٤. ذلك لأنّ المنافق هو العدوّ الرابض في قلب الأمّة، والأمة لا تعرف من هو لتحذر شرّه، ومن أين يأتيها لتقاومه، وكيف يدبّ في النفوس دبيبه وكيده لتدفعه، وهي حيرى ممّا يصيبها، وولهى من الشرّ الذي أصابها، وهو راصد لا يزال ينتظر الفرصة لتخدير عقول العامّة وربّما يتّخذ الدين شركاً يصطاد به فكرتهم ليثبطهم عن نصرة المصلحين ومتابعة العلماء الراسخين، ويحلّل ويحرّم ويكفّر

⇦

بَكْرٍ اعلَمْ أنَّ أفْضَلَ الْفِقْهِ الْوَرَعُ فِي دِينِ اللَّهِ وَالْعَمَلُ بِطَاعَتِهِ.

وَإِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي سِرِّ أَمْرِكَ وَعَلَانِيَتِكَ وَعَلَى أَيِّ حَالٍ كُنْتَ عَلَيْهِ. الدُّنْيَا دَارُ بَلَاءٍ وَالْآخِرَةُ دَارُ الْجَزَاءِ وَدَارُ الْبَقَاءِ فَاعْمَلْ لِمَا يَبْقَى وَاعْدِلْ عَمَّا يَفْنَى ﴿وَ لا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيا﴾[1].

إِنِّي أُوصِيكَ بِسَبْعٍ[2] هُنَّ جَوَامِعُ الْإِسْلَامِ: تَخْشَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا تَخْشَى النَّاسَ فِي اللَّهِ، وَخَيْرُ الْقَوْلِ مَا صَدَّقَهُ الْعَمَلُ، وَلَا تَقْضِ فِي أَمْرٍ وَاحِدٍ بِقَضَاءَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ فَيَخْتَلِفَ أَمْرُكَ وَتَزِيغَ عَنِ الْحَقِّ، وَأَحِبَّ لِعَامَّةِ رَعِيَّتِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ وَاكْرَهْ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ أَوْجَبُ لِلْحُجَّةِ وَأَصْلَحُ لِلرَّعِيَّةِ، وَخُضِ الْغَمَرَاتِ إِلَى الْحَقِّ، وَلَا تَخَفْ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ، وَانْصَحِ الْمَرْءَ إِذَا اسْتَشَارَكَ، وَاجْعَلْ نَفْسَكَ أُسْوَةً لِقَرِيبِ الْمُسْلِمِينَ وَبَعِيدِهِمْ. جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَوَدَّتَنَا فِي الدِّينِ، وَحَلَّانَا وَإِيَّاكُمْ حِلْيَةَ الْمُتَّقِينَ، وَأَبْقَى لَكُمْ طَاعَتَكُمْ حَتَّى يَجْعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ بِهَا ﴿إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ﴾[3] أَحْسِنُوا أَهْلَ مِصْرَ مُؤَازَرَةَ مُحَمَّدٍ أَمِيرِكُمْ، وَاثْبُتُوا عَلَى طَاعَتِكُمْ تَرِدُوا حَوْضَ نَبِيِّكُمْ صلى الله عليه وآله، أَعَانَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ عَلَى مَا يُرْضِيهِ. وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.[4]

١٢. ومن وصيّة له عليه السلام لأصحابه

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْكُوفِيُّ وَهُوَ الْعَاصِمِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ الصَّوَّافِ،

⇦ ويَفسِّق، ويبيح دماء الأبرار، ومن يريد أن ينهض بالأمّة من دركات الجهل والغفلة والعبودية إلى مستوى الفضيلة والتنبّه والحرية، نستجير باللّه من شرّ هذا الداء الوبيل، ونسأله أن يُعَرِّفنا تلكم الجراثيم الموبوءة المعجبة في الظاهر حتّى نسعى لإبادتها ونتمكّن من تخليص الأمّة منها.

١. إشارة الى الآية ٧٧ من سورة القصص التي حكى اللّه تعالى فيها ما قال قوم قارون له. وفي المعاني بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا تنس صحّتك وقوّتك وفراغك وشبابك ونشاطك أن تطلب بها الآخرة.

٢. كذا في جميع نسخ الحديث، ومن المحتمل أنّ الصواب: «بتسع» فَصُحِّفَ، كما يظهر من التوضيح.

٣. الحجر: ٤٧.

٤. الأمالي (للمفيد): ص ٢٦٠.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام قَالَ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يُوصِي أَصْحَابَهُ وَيَقُولُ: أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا غِبْطَةُ الطَّالِبِ الرَّاجِي، وَثِقَةُ الْهَارِبِ اللَّاجِي، وَاسْتَشْعِرُوا التَّقْوَى شِعَاراً بَاطِناً، وَاذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً خَالِصاً تَحْيَوْا بِهِ أَفْضَلَ الْحَيَاةِ وَ تَسْلُكُوا بِهِ طَرِيقَ النَّجَاةِ. أُنْظُرُوا فِي الدُّنْيَا نَظَرَ الزَّاهِدِ الْمُفَارِقِ لَهَا، فَإِنَّهَا تُزِيلُ الثَّاوِيَ[١] السَّاكِنَ، وَتَفْجَعُ الْمُتْرَفَ الْآمِنَ. لَا يُرْجَى مِنْهَا مَا تَوَلَّى فَأَدْبَرَ، وَلَا يُدْرَى مَا هُوَ آتٍ مِنْهَا فَيُنْتَظَرَ. وُصِلَ الْبَلَاءُ مِنْهَا بِالرَّخَاءِ، وَالْبَقَاءُ مِنْهَا إِلَى فَنَاءٍ، فَسُرُورُهَا مَشُوبٌ بِالْحُزْنِ، وَالْبَقَاءُ فِيهَا إِلَى الضَّعْفِ وَالْوَهْنِ، فَهِيَ كَرَوْضَةٍ اعْتَمَّ مَرْعَاهَا[٢]، وَأَعْجَبَتْ مَنْ يَرَاهَا، عَذْبٌ شُرْبُهَا، طَيِّبٌ تُرْبُهَا، تَمُجُّ عُرُوقُهَا الثَّرَى[٣]، وَتَنْطُفُ فُرُوعُهَا النَّدَى، حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْعُشْبُ إِبَّانَهُ، وَاسْتَوَى بَنَانُهُ[٤]، هَاجَتْ رِيحٌ تَحُتُّ الْوَرَقَ، وَتُفَرِّقُ مَا اتَّسَقَ، فَأَصْبَحَتْ كَمَا قَالَ اللَّهُ: ﴿هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِراً﴾[٥]: انْظُرُوا فِي الدُّنْيَا فِي كَثْرَةِ مَا يُعْجِبُكُمْ وَقِلَّةِ مَا يَنْفَعُكُمْ.[٦]

١٣. ومن وصيّة له عليه السلام لابنه محمّد بن الحنفيّة

قال: حدَّثنا أبي رحمه الله، قال: حدَّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمَّاد بن عيسى، عمَّن ذكره، عن أبي عبد اللَّه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيَّته لابنه محمَّد بن الحنفيَّة:

---

١. الثاوي: القائم. والمترف الطاغي. أترفته النعمة: أطغته.

٢. إعتمّ النبت: أي اكتهل واكتهل النبات، أي تمّ طوله وظهر نوره.

٣. في المصباح: مجّ الرجل الماء من فيه من باب قتل: رمى به. وقال: الثرى ـ وزان الحصا: ندى الأرض انتهى. ونطف الماء ينطف ـ بكسر وضم ـ إذا قطر قليل قليل.

٤. العشب: الكلاء الرطب. وإبّان الشيء: حينه أو أوّلهٌ.

٥. الكهف: ٤٦.

٦. الكافي (ط ـ الإسلامية): ج٨، ص١٧.

«إيَّاكَ والعُجْبَ، وسُوءَ الخُلُقِ، وقِلَّةَ الصَّبرِ، فَإنَّهُ لا يَستَقِيمُ لكَ علَى هذهِ الخِصالِ الثّلاثِ صاحِبٌ، ولا يَزالُ لكَ علَيها مِنَ النَّاسِ مُجانِبٌ، وألزِمْ نَفسَكَ التَّودُّدَ وَاصْبِرْ على مَؤوناتِ النَّاسِ نفسَكَ، وَابْذِلْ لِصَدِيقِكَ نفسَكَ ومالَكَ، ولِمَعرِفَتِكَ رِفْدَكَ ومَحضَرَكَ، ولِلعامَّةِ بِشْرَكَ ومَحبَّتَكَ، ولِعَدوِّكَ عَدْلَكَ وإنصافَكَ، وَاضْنُنْ بِدِينِكَ وعِرْضِكَ عَنْ كُلِّ أَحدٍ، فَإنَّهُ أسلَمُ لِدينِكَ ودُنياكَ».[١]

والسَّند الَّذي ذكره الصَّدوق رحمه الله في مشيخة الفقيه لوصيّة أمير المؤمنين عليه السلام لمحمَّد بن الحنفيَّة رحمه الله، هو ما تقدَّم من سند الرِّواية المتقدّمة. وذلك لأنَّه يمكن أن يكون الكتاب معروفاً مشهوراً، رواه العلماء بطرق مختلفة، وشيخنا الكليني والصَّدوق رويا بسند يتّصل إلى الإمام أبي عبد اللّه، أو أبي جعفر عليهما السلام كتابه عليه السلام إلى ابنه السبط الأكبر عليه السلام، وإلى محمَّد بن الحنفيَّة رحمه الله، والشَّيخ والنَّجاشي رويا كتاب حسن بن ظَريف، المشتمل عليهما وعلى غيرهما.

وَاشْتبه الأمر على بعض، فتوهّم كونه كتاباً واحداً قد ينسب إلى الإمام الحسن عليه السلام، وقد ينسب إلى محمَّد رحمه الله، وممَّا يؤيِّد هذا التوهُّم عبارتا الكليني رحمه الله المتقدّمتان[٢]

١٤. ومن وصيّة له عليه السلام للحسن بن علي عليهما السلام

الأمالي للشيخ الطوسي، عَنِ الْمُفِيدِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّمَّارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ، عَنِ الْعُمَرِيِّ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ السَّعْدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَوْصَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام، فَقَالَ فِيمَا أَوْصَى إِلَيْهِ: يَا بُنَيَّ لَا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ

١. الخصال: ص ١٤٧، ح ١٧٨؛ بحار الأنوار: ج ٧٤، ص ١٧٥.

٢. مكاتيب الأئمة عليهم السلام: ج ٢، ص ٢٠١.

الْجَهْلِ، وَلَا عُدْمَ أَشَدُّ مِنْ عُدْمِ الْعَقْلِ، وَلَا وَحْدَةَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ[١]، وَلَا حَسَبَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ، وَلَا وَرَعَ كَالْكَفِّ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ، وَلَا عِبَادَةَ كَالتَّفَكُّرِ فِي صَنْعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. يَا بُنَيَّ الْعَقْلُ خَلِيلُ الْمَرْءِ، وَالْحِلْمُ وَزِيرُهُ، وَالرِّفْقُ وَالِدُهُ، وَالصَّبْرُ مِنْ خَيْرِ جُنُودِهِ. يَا بُنَيَّ إِنَّهُ لَابُدَّ لِلْعَاقِلِ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ فِي شَأْنِهِ، فَلْيَحْفَظْ لِسَانَهُ، وَلْيَعْرِفْ أَهْلَ زَمَانِهِ. يَا بُنَيَّ إِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَةَ، وَأَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ مَرَضُ الْبَدَنِ، وَأَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ مَرَضُ الْقَلْبِ، وَإِنَّ مِنَ النِّعَمِ سَعَةَ الْمَالِ، وَأَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ سَعَةُ الْبَدَنِ، وَأَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ تَقْوَى الْقُلُوبِ.

يَا بُنَيَّ لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ: سَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ، وَسَاعَةٌ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ، وَسَاعَةٌ يَخْلُو فِيهَا بَيْنَ نَفْسِهِ وَلَذَّتِهَا فِيمَا يَحِلُّ وَيَجْمُلُ، وَلَيْسَ لِلْمُؤْمِنِ بُدٌّ مِنْ أَنْ يَكُونَ شَاخِصاً فِي ثَلَاثٍ[٢]: مَرَمَّةٍ لِمَعَاشٍ، أَوْ خُطْوَةٍ لِمَعَادٍ، أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ.[٣]

١٥. ومن وصيّة له عليه السلام لنوف البكالي

الأمالي للصدوق، عَنِ ابْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ خُنَيْسٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الشَّامِيِّ، عَنْ نَوْفٍ الْبِكَالِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَهُوَ فِي رَحْبَةِ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ، فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَقَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا نَوْفُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عِظْنِي، فَقَالَ: يَا نَوْفُ أَحْسِنْ يُحْسَنْ إِلَيْكَ، فَقُلْتُ: زِدْنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: يَا نَوْفُ ارْحَمْ تُرْحَمْ، فَقُلْتُ: زِدْنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: يَا

---

١. في بعض النسخ «و لا وحشة أوحش من العجب».

٢. شَخَصَ ـ بفتحتين ـ شخوصاً: خرج من موضع الى موضع.

٣. بحار الأنوار (ط ـ بيروت): ج٧٤، ص٤٠١.

نَوْفُ قُلْ خَيْراً تُذْكَرْ بِخَيْرٍ، فَقُلْتُ: زِدْنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: اجْتَنِبِ الْغِيبَةَ فَإِنَّهَا إِدَامُ كِلَابِ النَّارِ. ثُمَّ قَالَ: قَالَ ﷺ: يَا نَوْفُ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ وُلِدَ مِنْ حَلَالٍ وَهُوَ يَأْكُلُ لُحُومَ النَّاسِ بِالْغِيبَةِ، وَكَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ وُلِدَ مِنْ حَلَالٍ وَهُوَ يُبْغِضُنِي وَيُبْغِضُ الْأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِي، وَكَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ وُلِدَ مِنْ حَلَالٍ وَهُوَ يُحِبُّ الزِّنَا، وَكَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْرِفُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ مُجْتَرٍ عَلَى مَعَاصِي اللَّهِ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ. يَا نَوْفُ اقْبَلْ وَصِيَّتِي، لَا تَكُونَنَّ نَقِيباً وَلَا عَرِيفاً وَلَا عَشَّاراً وَلَا بَرِيداً. يَا نَوْفُ صِلْ رَحِمَكَ يَزِيدُ اللَّهُ فِي عُمُرِكَ، وَحَسِّنْ خُلُقَكَ يُخَفِّفِ اللَّهُ فِي حِسَابِكَ. يَا نَوْفُ إِنْ سَرَّكَ أَنْ تَكُونَ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَا تَكُنْ لِلظَّالِمِينَ مُعِيناً. يَا نَوْفُ مَنْ أَحَبَّنَا كَانَ مَعَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا أَحَبَّ حَجَراً لَحَشَرَهُ اللَّهُ مَعَهُ. يَا نَوْفُ إِيَّاكَ أَنْ تَتَزَيَّنَ لِلنَّاسِ وَتُبَارِزَ اللَّهَ بِالْمَعَاصِي فَيَفْضَحَكَ اللَّهُ يَوْمَ تَلْقَاهُ. يَا نَوْفُ احْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ تَنَلْ بِهِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.(١)

١٦. ومن وصيّة له ﷺ لشيخ الكبير

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْقَاسِمِ قِرَاءَةً، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُعَلَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرٍ الْمُرَادِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ﷺ، قَالَ: بَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسٌ مَعَ أَصْحَابِهِ يُعَبِّيهِمْ لِلْحَرْبِ إِذْ أَتَاهُ شَيْخٌ عَلَيْهِ شَحْبَةُ السَّفَرِ، فَقَالَ: أَيْنَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ؟ فَقِيلَ: هُوَ ذَا. فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي أَتَيْتُكَ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّامِ وَأَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ قَدْ سَمِعْتُ فِيكَ مِنَ

---

١. بحار الأنوار (ط ـ بيروت): ج٧٤، ص٣٨٢.

الْفَضْلِ مَا لَا أُحْصِي، وَإِنِّي أَظُنُّكَ سَتُغْتَالُ فَعَلِّمْنِي مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ، قَالَ: نَعَمْ يَا شَيْخُ، مَنِ اعْتَدَلَ يَوْمَاهُ فَهُوَ مَغْبُونٌ، وَمَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هِمَّتَهُ اشْتَدَّتْ حَسْرَتُهُ عِنْدَ فِرَاقِهَا، وَمَنْ كَانَ غَدُهُ شَرَّ يَوْمَيْهِ فَمَحْرُومٌ، وَمَنْ لَمْ يُبَالِ بِمَا رُزِئَ مِنْ آخِرَتِهِ إِذَا سَلِمَتْ لَهُ دُنْيَاهُ فَهُوَ هَالِكٌ، وَمَنْ لَمْ يَتَعَاهَدِ النَّقْصَ مِنْ نَفْسِهِ غَلَبَ عَلَيْهِ الْهَوَى، وَمَنْ كَانَ فِي نَقْصٍ فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ.

يَا شَيْخُ إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ وَلَهَا أَهْلٌ، وَإِنَّ الْآخِرَةَ لَهَا أَهْلٌ ظَلَفَتْ أَنْفُسُهُمْ عَنْ مُفَاخَرَةِ أَهْلِ الدُّنْيَا، لَا يَتَنَافَسُونَ فِي الدُّنْيَا وَلَا يَفْرَحُونَ بِغَضَارَتِهَا، وَلَا يَحْزَنُونَ لِبُؤْسِهَا. يَا شَيْخُ مَنْ خَافَ الْبَيَاتَ قَلَّ نَوْمُهُ، مَا أَسْرَعَ اللَّيَالِيَ وَالْأَيَّامَ فِي عُمُرِ الْعَبْدِ، فَاخْزُنْ لِسَانَكَ وَعُدَّ كَلَامَكَ يَقِلَّ كَلَامُكَ إِلَّا بِخَيْرٍ.

يَا شَيْخُ ارْضَ لِلنَّاسِ مَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ، وَآتِ إِلَى النَّاسِ مَا تُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْكَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ أَ مَا تَرَوْنَ إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا يُمْسُونَ وَيُصْبِحُونَ عَلَى أَحْوَالٍ شَتَّى، فَبَيْنَ صَرِيعٍ يَتَلَوَّى، وَبَيْنَ عَائِدٍ وَمَعُودٍ، وَآخَرَ بِنَفْسِهِ يَجُودُ، وَآخَرَ لَا يُرْجَى، وآخَرَ مُسَجًّى، وَطَالِبِ الدُّنْيَا وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ، وَغَافِلٍ وَلَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ، وَعَلَى أَثَرِ الْمَاضِي يَصِيرُ الْبَاقِي، فَقَالَ لَهُ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ الْعَبْدِيُّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَيُّ سُلْطَانٍ أَغْلَبُ وَ أَقْوَى؟ قَالَ: الْهَوَى، قَالَ: فَأَيُّ ذُلٍّ أَذَلُّ؟ قَالَ: الْحِرْصُ عَلَى الدُّنْيَا، قَالَ: فَأَيُّ فَقْرٍ أَشَدُّ؟ قَالَ: الْكُفْرُ بَعْدَ الْإِيمَانِ، قَالَ: فَأَيُّ دَعْوَةٍ أَضَلُّ؟ قَالَ: الدَّاعِي بِمَا لَا يَكُونُ، قَالَ: فَأَيُّ عَمَلٍ أَفْضَلُ؟ قَالَ: التَّقْوَى، قَالَ: فَأَيُّ عَمَلٍ أَنْجَحُ؟ قَالَ: طَلَبُ مَا عِنْدَ اللَّهِ، قَالَ: فَأَيُّ صَاحِبٍ شَرٌّ؟ قَالَ: الْمُزَيِّنُ لَكَ مَعْصِيَةَ اللَّهِ، قَالَ: فَأَيُّ الْخَلْقِ أَشْقَى؟ قَالَ: مَنْ بَاعَ دِينَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ، قَالَ: فَأَيُّ الْخَلْقِ أَقْوَى؟ قَالَ: الْحَلِيمُ، قَالَ: فَأَيُّ الْخَلْقِ أَشَحُّ، قَالَ: مَنْ أَخَذَ الْمَالَ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ فَجَعَلَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ، قَالَ: فَأَيُّ النَّاسِ أَكْيَسُ؟ قَالَ: مَنْ أَبْصَرَ رُشْدَهُ مِنْ غَيِّهِ فَمَالَ إِلَى رُشْدِهِ، قَالَ:

فَمَنْ أَحْلَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: الَّذِي لَا يَغْضَبُ. قَالَ: فَأَيُّ النَّاسِ أَثْبَتُ رَأْياً. قَالَ: مَنْ لَمْ يَغُرَّهُ النَّاسُ مِنْ نَفْسِهِ وَلَمْ تَغُرَّهُ الدُّنْيَا بِتَشَوُّفِهَا. قَالَ: فَأَيُّ النَّاسِ أَحْمَقُ؟ قَالَ: الْمُغْتَرُّ بِالدُّنْيَا وَهُوَ يَرَى مَا فِيهَا مِنْ تَقَلُّبِ أَحْوَالِهَا. قَالَ: فَأَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ حَسْرَةً. قَالَ: الَّذِي حُرِمَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ﴿ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ﴾[1] قَالَ: فَأَيُّ الْخَلْقِ أَعْمَى؟ قَالَ: الَّذِي عَمِلَ لِغَيْرِ اللَّهِ يَطْلُبُ بِعَمَلِهِ الثَّوَابَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. قَالَ: فَأَيُّ الْقُنُوعِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: الْقَانِعُ بِمَا أَعْطَاهُ اللَّهُ. قَالَ: فَأَيُّ الْمَصَائِبِ أَشَدُّ. قَالَ: الْمُصِيبَةُ بِالدِّينِ. قَالَ: فَأَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. قَالَ: انْتِظَارُ الْفَرَجِ. قَالَ: فَأَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. قَالَ: أَخْوَفُهُمْ لِلَّهِ وَأَعْمَلُهُمْ بِالتَّقْوَى وَأَزْهَدُهُمْ فِي الدُّنْيَا. قَالَ: فَأَيُّ الْكَلَامِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. قَالَ: كَثْرَةُ ذِكْرِهِ وَالتَّضَرُّعُ إِلَيْهِ وَدُعَاؤُهُ. قَالَ: فَأَيُّ الْقَوْلِ أَصْدَقُ؟ قَالَ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. قَالَ: فَأَيُّ الْأَعْمَالِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. قَالَ: التَّسْلِيمُ وَالْوَرَعُ. قَالَ: فَأَيُّ النَّاسِ أَكْرَمُ؟ قَالَ: مَنْ صَدَقَ فِي الْمَوَاطِنِ.

ثُمَّ أَقْبَلَ عليه السلام عَلَى الشَّيْخِ. فَقَالَ: يَا شَيْخُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَلْقاً ضَيَّقَ الدُّنْيَا عَلَيْهِمْ نَظَراً لَهُمْ. فَزَهَّدَهُمْ فِيهَا وَفِي حُطَامِهَا. فَرَغِبُوا فِي دَارِ السَّلَامِ الَّذِي دَعَاهُمْ إِلَيْهِ. وَصَبَرُوا عَلَى ضِيقِ الْمَعِيشَةِ. وَصَبَرُوا عَلَى الْمَكْرُوهِ. وَاشْتَاقُوا إِلَى مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْكَرَامَةِ. وَبَذَلُوا أَنْفُسَهُمُ ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ. وَكَانَتْ خَاتِمَةُ أَعْمَالِهِمُ الشَّهَادَةَ. فَلَقُوا اللَّهَ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ. وَعَلِمُوا أَنَّ الْمَوْتَ سَبِيلُ مَنْ مَضَى وَمَنْ بَقِيَ. فَتَزَوَّدُوا لِآخِرَتِهِمْ غَيْرَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ. وَلَبِسُوا الْخَشِنَ. وَصَبَرُوا عَلَى الْقُوتِ. وَقَدَّمُوا الْفَضْلَ. وَأَحَبُّوا فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَأَبْغَضُوا فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. أُولَئِكَ الْمَصَابِيحُ. وَأَهْلُ النَّعِيمِ فِي الْآخِرَةِ وَالسَّلَامُ. فَقَالَ الشَّيْخُ: فَأَيْنَ أَذْهَبُ وَأَدَعُ الْجَنَّةَ

---

١. الحج: ١١؛ الزمر: ١٥.

وَأَنَا أَرَاهَا وَأَرَى أَهْلَهَا مَعَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ جَهِّزْنِي بِقُوَّةٍ أَتَقَوَّى بِهَا عَلَى عَدُوِّكَ، فَأَعْطَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام سِلَاحاً وَحَمَلَهُ، فَكَانَ فِي الْحَرْبِ بَيْنَ يَدَيْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَضْرِبُ قُدُماً، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَعْجَبُ مِمَّا يَصْنَعُ، فَلَمَّا اشْتَدَّتِ الْحَرْبُ أَقْدَمَ فَرَسَهُ حَتَّى قُتِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَاتَّبَعَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَوَجَدَهُ صَرِيعاً، وَوَجَدَ دَابَّتَهُ، وَوَجَدَ سَيْفَهُ فِي ذِرَاعِهِ، فَلَمَّا انْقَضَتِ الْحَرْبُ أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِدَابَّتِهِ وَسِلَاحِهِ وَصَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَيْهِ وَقَالَ: هَذَا وَاللَّهِ السَّعِيدُ حَقّاً فَتَرَحَّمُوا عَلَى أَخِيكُمْ.[1]

١٧. ومن وصيّة له عليه السلام لرجل

قرب الإسناد: عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ عليه السلام: أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام قَالَ لِرَجُلٍ وَهُوَ يُوصِيهِ: خُذْ مِنِّي خَمْساً: لَا يَرْجُوَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا رَبَّهُ، وَلَا يَخَافُ إِلَّا ذَنْبَهُ، وَلَا يَسْتَحِي أَنْ يَتَعَلَّمَ مَا لَا يَعْلَمُ، وَلَا يَسْتَحِي إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ: لَا أَعْلَمُ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ.[2]

١٨. ومن وصيّة له عليه السلام لرجل لمّا ضرب أميرالمؤمنين عليه السلام

الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَسَنِيُّ رَفَعَهُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِيِّ، رَفَعَهُ قَالَ: لَمَّا ضُرِبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام حَفَّ بِهِ الْعُوَّادُ، وَقِيلَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْصِ، فَقَالَ: اثْنُوا لِي وِسَادَةً، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ حَقَّ قَدْرِهِ، مُتَّبِعِينَ أَمْرَهُ، وَأَحْمَدُهُ كَمَا أَحَبَّ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ كَمَا انْتَسَبَ[3]، أَيُّهَا النَّاسُ

---

١. الأمالي (للصدوق): ص٣٩٣.
٢. بحار الأنوار (ط ـ بيروت): ج٧٤، ص٣٩٨.
٣. أي انتسب نفسه في سورة التوحيد.

كُلُّ امْرِئٍ لَاقٍ فِي فِرَارِهِ مَا مِنْهُ يَفِرُّ، وَالْأَجَلُ مَسَاقُ النَّفْسِ إِلَيْهِ، وَالْهَرَبُ مِنْهُ مُوَافَاتُهُ. كَمْ أَطْرَدْتُ الْأَيَّامَ أَبْحَثُهَا عَنْ مَكْنُونِ هَذَا الْأَمْرِ فَأَبَى اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ إِلَّا إِخْفَاءَهُ، هَيْهَاتَ عِلْمٌ مَكْنُونٌ.

أَمَّا وَصِيَّتِي: فَأَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ شَيْئاً، وَمُحَمَّداً صلى الله عليه وآله فَلَا تُضَيِّعُوا سُنَّتَهُ، أَقِيمُوا هَذَيْنِ الْعَمُودَيْنِ، وَأَوْقِدُوا هَذَيْنِ الْمِصْبَاحَيْنِ وَخَلَاكُمْ ذَمٌّ[1] مَا لَمْ تَشْرُدُوا، حُمِّلَ كُلُّ امْرِئٍ مَجْهُودَهُ، وَخُفِّفَ عَنِ الْجَهَلَةِ، رَبٌّ رَحِيمٌ، وَإِمَامٌ عَلِيمٌ، وَدِينٌ قَوِيمٌ، أَنَا بِالْأَمْسِ صَاحِبُكُمْ وَأَنَا الْيَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُمْ وَغَداً مُفَارِقُكُمْ، إِنْ تَثْبُتِ الْوَطْأَةُ فِي هَذِهِ الْمَزَلَّةِ[2] فَذَاكَ الْمُرَادُ، وَإِنْ تَدْحَضِ الْقَدَمُ فَإِنَّا كُنَّا فِي أَفْيَاءِ أَغْصَانٍ وَذَرَى رِيَاحٍ وَتَحْتَ ظِلِّ غَمَامَةٍ، اِضْمَحَلَّ فِي الْجَوِّ مُتَلَفِّقُهَا[3]، وَعَفَا فِي الْأَرْضِ مَحَطُّهَا، وَإِنَّمَا كُنْتُ جَاراً جَاوَرَكُمْ بَدَنِي أَيَّاماً، وَسَتُعْقَبُونَ مِنِّي جُثَّةً خَلَاءً، سَاكِنَةً بَعْدَ حَرَكَةٍ، وَكَاظِمَةً بَعْدَ نُطْقٍ، لِيَعِظَكُمْ هُدُوِّي وَخُفُوتُ إِطْرَاقِي وَسُكُونُ أَطْرَافِي فَإِنَّهُ أَوْعَظُ لَكُمْ مِنَ النَّاطِقِ الْبَلِيغِ، وَدَّعْتُكُمْ وَدَاعَ مُرْصِدٍ لِلتَّلَاقِي، غَداً تَرَوْنَ أَيَّامِي، وَيَكْشِفُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ سَرَائِرِي، وتَعْرِفُونِّي بَعْدَ خُلُوِّ مَكَانِي وَقِيَامِ غَيْرِي مَقَامِي، إِنْ أَبْقَ فَأَنَا وَلِيُّ دَمِي، وَإِنْ أَفْنَ فَالْفَنَاءُ مِيعَادِي، وَإِنْ أَعْفُ فَالْعَفْوُ لِي قُرْبَةٌ وَلَكُمْ حَسَنَةٌ ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا ... أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾[4] فَيَا لَهَا حَسْرَةً عَلَى كُلِّ ذِي غَفْلَةٍ أَنْ يَكُونَ عُمُرُهُ عَلَيْهِ حُجَّةً، أَوْ تُؤَدِّيَهُ أَيَّامُهُ إِلَى شِقْوَةٍ، جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ لَا يَقْصُرُ بِهِ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ رَغْبَةٌ، أَوْ تَحُلُّ بِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ نَقِمَةٌ فَإِنَّمَا نَحْنُ لَهُ وَبِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْحَسَنِ عليه السلام فَقَالَ: يَا بُنَيَّ ضَرْبَةٌ مَكَانَ ضَرْبَةٍ وَلَا تَأْثَمْ.[5]

---

١. أي ليس عليكم ذمّ، ما لم تشرّدوا وتتفرّقوا عن الحقّ.

٢. كناية عن السلامة والبراءة من الجراحة. ٣. يعني المتراكم من الغمام.

٤. النور: ٢٢؛ البقرة: ١٠٩. ٥. الكافي (ط ـ الإسلامية): ج١، ص٢٩٩.

١٩. ومن وصيّة له عليه السلام لابنه الحسين عليه السلام في ضمن أبيات شعر:

أَ حُسَيْنُ إِنِّي وَاعِظٌ وَمُؤَدِّبٌ ... فَافْهَمْ فَإِنَّ الْعَاقِلَ الْمُتَأَدِّبُ

وَاحْفَظْ وَصِيَّةَ وَالِدٍ مُتَحَنِّنٍ ... يَغْذُوكَ بِالْآدَابِ كَيْلَا تَعْطَبُ

أَ بُنَيَّ إِنَّ الرِّزْقَ مَكْفُولٌ بِهِ ... فَعَلَيْكَ بِالْإِجْمَالِ فِيمَا تَطْلُبُ

لَا تَجْعَلَنَّ الْمَالَ كَسْبَكَ مُفْرَداً ... وَتُقَى إِلَهِكَ فَاجْعَلَنْ مَا تَكْسِبُ

كَفَلَ الْإِلَهُ بِرِزْقِ كُلِّ بَرِيَّةٍ ... وَالْمَالُ عَارِيَةٌ تَجِيءُ وَتَذْهَبُ

وَالرِّزْقُ أَسْرَعُ مِنْ تَلَفُّتِ نَاظِرٍ ... سَبَباً إِلَى الْإِنْسَانِ حِينَ يُسَبَّبُ

وَمِنَ السُّيُولِ إِلَى مَقَرِّ قَرَارِهَا ... وَالطَّيْرِ لِلْأَوْكَارِ حِينَ تَصَوَّبُ

أَ بُنَيَّ إِنَّ الذِّكْرَ فِيهِ مَوَاعِظٌ ... فَمَنِ الَّذِي بِعِظَاتِهِ يَتَأَدَّبُ

إِقْرَأْ كِتَابَ اللَّهِ جُهْدَكَ وَاتْلُهُ ... فِيمَنْ يَقُومُ بِهِ هُنَاكَ وَيَنْصِبُ

بِتَفَكُّرٍ وَتَخَشُّعٍ وَتَقَرُّبٍ ... إِنَّ الْمُقَرَّبَ عِنْدَهُ الْمُتَقَرِّبُ

وَاعْبُدْ إِلَهَكَ ذَا الْمَعَارِجِ مُخْلِصاً ... وَانْصِتْ إِلَى الْأَمْثَالِ فِيمَا تُضْرَبُ

وَإِذَا مَرَرْتَ بِآيَةٍ مَخْشِيَّةٍ ... تَصِفُ الْعَذَابَ فَقِفْ وَدَمْعَكَ تَسْكُبُ

يَا مَنْ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ بِعَدْلِهِ ... لَا تَجْعَلَنِّي فِي الَّذِينَ تُعَذِّبُ

إِنِّي أَبُوءُ بِعَثْرَتِي وَخَطِيئَتِي ... هَرَباً وَهَلْ إِلَّا إِلَيْكَ الْمَهْرَبُ

وَإِذَا مَرَرْتَ بِآيَةٍ فِي ذِكْرِهَا ... وُصِفَ الْوَسِيلَةُ وَالنَّعِيمُ الْمُعْجِبُ

فَاسْأَلْ إِلَهَكَ بِالْإِنَابَةِ مُخْلِصاً ... دَارَ الْخُلُودِ سُؤَالَ مَنْ يَتَقَرَّبُ

وَاجْهَدْ لَعَلَّكَ أَنْ تَحِلَّ بِأَرْضِهَا ... وَتَنَالَ رَوْحَ مَسَاكِنَ لَا تَخْرَبُ

وَتَنَالَ عَيْشاً لَا انْقِطَاعَ لِوَقْتِهِ ... وَتَنَالَ مُلْكَ كَرَامَةٍ لَا يُسْلَبُ

بَادِرْ هَوَاكَ إِذَا هَمَمْتَ بِصَالِحٍ ... خَوْفَ الْغَوَالِبِ إِذْ تَجِيءُ وَتَذْهَبُ

وَإِذَا هَمَمْتَ بِشَيْءٍ أَغْمِضْ لَهُ ... وَتَجَنَّبِ الْأَمْرَ الَّذِي يُتَجَنَّبُ

وَالضَّيْفَ أَكْرِمْ مَا اسْتَطَعْتَ جِوَارَهُ حَتَّى يَعُدَّكَ وَارِثاً يَتَنَسَّبُ
وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلصَّدِيقِ وَكُنْ لَهُ كَأَبٍ عَلَى أَوْلَادِهِ يَتَحَدَّبُ
وَاجْعَلْ صَدِيقَكَ مَنْ إِذَا آخَيْتَهُ حَفِظَ الْإِخَاءَ وَكَانَ دُونَكَ يَضْرِبُ
وَاطْلُبْهُمْ طَلَبَ الْمَرِيضِ شِفَاءَهُ وَدَعِ الْكَذُوبَ فَلَيْسَ مِمَّنْ يُصْحَبُ
وَاحْفَظْ صَدِيقَكَ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا وَعَلَيْكَ بِالْمَرْءِ الَّذِي لَا يَكْذِبُ
وَاقْلِ الْكَذُوبَ وَقُرْبَهُ وَجِوَارَهُ إِنَّ الْكَذُوبَ مُلَطِّخٌ مَنْ يَصْحَبُ
يُعْطِيكَ مَا فَوْقَ الْمُنَى بِلِسَانِهِ وَيَرُوغُ عَنْكَ كَمَا يَرُوغُ الثَّعْلَبُ
وَاحْذَرْ ذَوِي الْمَلَقِ اللِّئَامِ فَإِنَّهُمْ فِي النَّائِبَاتِ عَلَيْكَ مِمَّنْ يَحْطِبُ
يَسْعَوْنَ حَوْلَ الْمَرْءِ مَا طَمِعُوا بِهِ وَإِذَا نَبَا دَهْرٌ جَفَوْا وَتَغَيَّبُوا
وَلَقَدْ نَصَحْتُكَ إِنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي وَالنُّصْحُ أَرْخَصُ مَا يُبَاعُ وَيُوهَبُ[1]

٢٠. ومن نصيحة له ﷺ لقُرّة عينه الإمام الحسين ﷺ

عَلَيْكَ بِبِرِّ الْوَالِدَيْنِ كِلَيْهِمَا وَبِرِّ ذَوِي الْقُرْبَى وَبِرِّ الْأَبَاعِدِ
وَلَا تَصْحَبَنْ إِلَّا تَقِيّاً مُهَذَّباً عَفِيفاً زَكِيّاً مُنْجِزاً لِلْمَوَاعِدِ
وَقَارِنْ إِذَا قَارَنْتَ حُرّاً مُؤَدَّباً فَتىً مِنْ بَنِي الْأَحْرَارِ زَيْنَ الْمَشَاهِدِ
وَكُفَّ الْأَذَى وَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَارْتَعِبْ فَدَيْتُكَ فِي وُدِّ الْخَلِيلِ الْمُسَاعِدِ
وَغُضَّ عَنِ الْمَكْرُوهِ طَرْفَكَ وَاجْتَنِبْ أَذَى الْجَارِ وَاسْتَمْسِكْ بِحَبْلِ الْمَحَامِدِ
وَكُنْ وَاثِقاً بِاللَّهِ فِي كُلِّ حَادِثٍ يَصُنْكَ مَدَى الْأَيَّامِ مِنْ عَيْنِ حَاسِدِ
وَبِاللَّهِ فَاسْتَعْصِمْ وَلَا تَرْجُ غَيْرَهُ وَلَا تَكُ لِلنَّعْمَاءِ عَنْهُ بِجَاحِدِ
وَنَافِسْ بِبَذْلِ الْمَالِ فِي طَلَبِ الْعُلَى بِهِمَّةِ مَحْمُودِ الْخَلَائِقِ مَاجِدِ

---

١. ديوان أمير المؤمنين ﷺ: ص ٤٣.

وَلَا تَبْنِ لِلدُّنْيَا بِنَاءَ مُؤَمِّلٍ   خُلُوداً فَمَا حَيٌّ عَلَيْهَا بِخَالِدِ
وَكُلُّ صَدِيقٍ لَيْسَ لِلَّهِ وُدُّهُ   فَنَادِ عَلَيْهِ هَلْ بِهِ مِنْ مُزَايِدِ[١]

٢١. ومن وصيّة له عليه السلام لمّا ضُرِب واجتمع إليه أهل بيته وجماعة من خاصّة أصحابه[٢]

قال القُضاعي: لمّا ضُرِبَ أمير المؤمنين عليه السلام، اجتمع إليه أهل بيته وجَماعة من خاصّة أصحابه، فقال:

«الحمْدُ للَّهِ الَّذي وَقَّتَ الآجالَ، وقَدَّرَ أرزاقَ العِبادِ، وجعَلَ لِكُلِّ شَيءٍ قَدْراً، ولَم يُفَرِّط في الكتاب مِن شَيءٍ، فقالَ: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾[٣]، وقال عزّوجلّ: ﴿قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾[٤]، وقال عزّوجلّ لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَآ أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾[٥].

لَقَدْ خبَّرَنِي حَبِيبُ اللَّهِ، وخِيَرَتُه مِنْ خِلْقِهِ، وهو الصَّادِقُ المَصْدُوقُ عن يَومِي هذا، وعَهِد إليَّ فيهِ، فقال: يا عليُّ، كيفَ بِكَ إذا بقيتَ في حُثالَةٍ[٦] مِنَ النَّاسِ، تَدعُو فَلا تُجابُ، وتَنْصَحُ عَنِ الدِّينِ فلا تُعانُ.

وقد مالَ أصحابُكَ، وشَنَفَ لَكَ نُصَحاؤُكَ، وكان الَّذي مَعكَ أشدُّ عليْكَ مِن عَدُوِّكَ، إذا اسْتَنْهَضْتَهم صَدُّوا مُعرضِينَ، وإنِ اسْتَحْثَثْتَهم أدبَروا نافِرينَ، يَتَمَنَّونَ فَقْدَكَ لِما يَرَوْنَ مِنْ قِيامِكَ بِأَمْرِ اللَّهِ عزّوجلّ، وصَرْفِكَ إيّاهُم عَنِ الدُّنيا، فَمِنهُم مَنْ

١. ديوان أمير المؤمنين عليه السلام: ص١٣٦.
٢. مكاتيب الأئمة عليهم السلام، ج ٢، ص: ٢٥٢.
٣. النساء: ٧٨.
٤. آل عمران: ١٥٤.
٥. لقمان: ١٧.
٦. الحثال والحثالة ـ كغراب وثعالة ـ: الرديء من كلّ شيء. وحثالة الناس: رذالهم. وحثالة الدهن: ثفله. و يقال: هو من حثالتهم، أي ممّا لا خير فيه منهم.

قَدْ حَسَمْتَ طَمَعَهُ فهُو كاظِمٌ على غَيْظِهِ، ومِنهُم مَن قَتَلْتَ أُسْرَتَهُ فَهُوَ ثائِرٌ متربّصٌ بِكَ رَيْبَ المَنونِ، وصُرُوفِ النَّوائِبِ، وكُلُّهُم نَغِلُ الصَّدرِ، ملْتَهِبُ الغَيْظِ. فَلا تَزالُ فِيهِم كذلِكَ حَتَّى يَقتُلوكَ مَكْراً، أو يُرْهِقُوك شَرّاً، وسَيُسَمُّونَك بأسماءَ قَد سمَّونِي بِها، فَقالُوا: كاهِنٌ، وقالُوا: سَاحِرٌ، وقالوا: كَذّابٌ مُفْتَرٍ، فاصْبِر، فإنَّ لَكَ فِيَّ أسْوَةٌ.

وبذلك أمَرَ اللَّهُ، إذ يقولُ: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[1].

يا عليُّ، إنَّ اللَّهَ عزّوجلّ أمَرَنِي أنْ أُدنِيَكَ ولا أُقْصِيَكَ، وأنْ أُعَلِّمَكَ ولا أُهْمِلَكَ، وأنْ أُقَرِّبَكَ ولا أجْفُوكَ. فهذِه وصيَّتُه إليَّ، وَعهْدُه لِي.

ثُمَّ إنّي أُوصِيكُم أيُّها النَّفَرُ، الَّذينَ قَامُوا بِأمرِ اللَّهِ، وذَبُّوا عَن دِينِ اللَّهِ، وجَدُّوا في طَلَبِ حُقُوقِ الأرامِلِ والمساكِينَ، أُوصِيكُم بَعدِي بالتَّقوى، وأُحَذِّرُكُم الدُّنيا والاغْتِرارِ بزِبرِجِها وزُخرُفِها، فَإنَّها مَتاعُ الغُرورِ، وجانِبوا سَبِيلَ مَنْ رَكَنَ إليها، وطَمَست الغَفْلةُ على قُلوبِهِم، حَتَّى أتاهُم مِنَ اللَّهِ ما لَم يَحْتَسِبُوا، وأُخِذُوا بَغْتَةً وهُم لا يشْعرُونَ.

وقد كان قبْلَكُم قَومٌ خَلَفوا أنبياء هُم باتِّباعِ آثارِهِم، فَإنْ تَمسَّكْتُم بِهَديهِم، واقتَدَيتُم بِسُنَّتِهِم لَمْ تَضِلُّوا.

إنَّ نبِيَّ اللَّهِ صلى الله عليه وآله خلَّف فِيكُم كِتابَ اللَّهِ، وأهلَ بَيتِهِ، فَعِندَهُم عِلمُ ما تَأْتُونَ وما تَتَّقونَ، وهُمُ الطَّريقُ الواضِحُ، والنُّورُ اللائِحُ، وأركانُ الأرضِ القوَّامُونَ بالقِسطِ، بِنُورهِم يُستَضاءُ، بِهَديِهِم يُقتَدى، مِنْ شَجَرَةٍ كَرُمَ مَنْبَتُها، فَثَبَتَ أصلُها، وبَسَقَ فَرْعُها، وطابَ جَناها، نَبَتَتْ فِي مُستَقرِّ الحَرَمِ، وسُقِيَتْ ماءَ الكَرَمِ، وَصَفَتْ مِنَ الأقذاءِ والأدناسِ، وتُخُيِّرت مِن أطيَبِ مَواليدِ النَّاسِ، فَلا تَزولوا عَنهُم فَتَفرَّقوا، ولا تَتَحرَّفوا عَنهُم فتَمَزَّقُوا، والزَموهُم تَهتَدوا وتَرشُدوا، واخْلُفوا رَسولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله

---

١. الأحزاب: ٢١.

فِيهِم بأحسَنِ الخِلافَةِ. فَقَدْ أخبرَكُم أنَّهما لَن يَفتَرِقا حَتَّى يَرِدا علَيَّ الحَوضَ، أعْني كِتابَ اللَّهِ وذُرِّيَّتَهُ.

أسْتَوْدِعُكُمُ اللَّهَ الَّذي لا تَضِيعُ ودائِعُهُ، بلَّغَكُم اللَّهُ ما تأمُلونَ، ووَقاكُمْ ما تَحذَرونَ.

إقرؤوا على أهلِ مَودَّتي السَّلامَ، والخَلَفِ وخَلَفِ الخَلَفِ، حَفِظَكُمُ اللَّهُ، وحَفِظَ فِيكُمْ نَبِيَّكُم، والسَّلامُ».[١]

ثُمَّ نقل وصيّته عليه السلام للمؤمنين بآل النَّبِيّ صلى الله عليه وآله بصورة أُخرى، وهي:

«وفِيكُم مَن يَخْلُفُ مِنْ نَبِيِّكُم صلى الله عليه وآله ما إن تمسَّكتُم بِهِ لَن تضِلُّوا، هُمُ الدُّعاةُ، وهُمُ النَّجاةُ، وهُمْ أركانُ الأرضِ، وهُمُ النُّجومُ، بِهِم يُسْتَضاءُ، مِن شَجَرَةٍ طابَ فَرعُها، وَزَيْتونَةٍ طابَ ﴿بُورِكَ﴾ أصلُها، نَبَتت في الحَرَمِ، وسُقِيَتْ مِنْ كَرَمٍ إلى خَيْرِ مُستوْدَعٍ، مِن مُبارَكٍ إلى مُبارَكٍ، صَفَت مِنَ الأقْذارِ والأدناسِ، ومِنْ قَبيحِ ما أَنَبه شِرارِ النَّاسِ، لَها فُرُوعٌ طِوالٌ، وثَمَرٌ لا تُنالُ، حَسِرَتْ عَن وصْفِها وصفاتِها الألسُنُ، وَقصُرَتْ عَنْ بُلوغِها الأعناقُ، فَهُم الدُّعاةُ، وهُمُ النَّجاةُ، وبالنَّاسِ إليهِم الحَاجَةُ، فاخْلُفوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فيهِم بأحسَنِ الخِلافَةِ، فَقَدْ أخْبَرَكُمْ أيُّها الثَّقلانِ أنَّهما لَن يَفْتَرِقا، هُم والقُرآنُ، حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوضَ، فَالزَموهُم تَهتَدوا وَتَرْشُدوا، ولا تَتَفَرَّقوا عَنْهُم، فَتَفرَّقوا وتَمَزَّقوا»[٢].

وَلْنَكْتَفِ بنقل هذا المقدار، وللقارئ الكريم أن يُراجع مَضانَّ هذه الروايات، كنهج البلاغة، ومروج الذَّهب والكافي والبحار.[٣][٤]

١. دستور معالم الحكم: ص ٧٤_٧٢، نهج السعادة: ج ٨، ص ٣٦٨، الرقم ٥٦.

٢. شرف النبيّ صلى الله عليه وآله : ص ٢٥٦، إثبات الهداة: ج ١ ص ٧٠٤، نهج السعادة: ج ٨ ص ٣٩٥.

٣. راجع: الكافي: ج ١ ص ٢٩٩ و ٣٠٠، نهج البلاغة: الخطبة ١٤٧ والكتاب ٢٣، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٠٦ ح ١١ و ص ٢١٢ ح ١٢، مروج الذهب: ج ٢ ص ٤٢٤.

٤. مكاتيب الأئمة عليهم السلام : ج ٢، ص ٢٥٢.

٢٢. ومن وصيّة له عليه السلام للحسن و الحسين عليهما السلام لمّا ضربه ابن ملجم لعنه الله

من وصيّته له عليه السلام للحسن والحسين عليهما السلام لمّا ضربه ابن ملجم لعنه اللّه:

«أُوصِيكُمَا بِتَقْوَى اللّه، وأَلّا تَبْغِيَا الدُّنيا وإِنْ بَغَتْكُمَا، ولا تَأْسَفَا عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا زُوِيَ عَنْكُمَا، وقُولا بِالْحَقِّ، واعْمَلا لِلأَجْرِ، وكُونَا لِلظَّالِمِ خَصْماً، ولِلْمَظْلُومِ عَوْناً.

أُوصِيكُمَا وجَمِيعَ وَلَدِي، وأَهْلِي، ومَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي بِتَقْوَى اللّه، ونَظْمِ أَمْـرِكُمْ، وصَلاحِ ذَاتِ بَيْنِكُمْ، فإِنِّي سَمِعْتُ جَدَّكُمَا صلى الله عليه وآله يَقُولُ: صَلاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِن عَامَّةِ الصَّلاةِ والصِّيَامِ.

اللَّهَ اللَّهَ فِي الأَيْتَامِ، فَلا تُغِبُّوا أَفْوَاهَهُمْ، ولا يَضِيعُوا بِحَضْرَتِكُمْ.

واللَّهَ اللَّهَ فِي جِيرَانِكُمْ، فَإِنَّهُمْ وَصِيَّةُ نَبِيِّكُمْ، مَا زَالَ يُوصِي بِهِمْ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُمْ.

واللَّهَ اللَّهَ فِي الْقُرْآنِ لا يَسْبِقُكُمْ بِالْعَمَلِ بِهِ غَيْرُكُمْ.

واللَّهَ اللَّهَ فِي الصَّلاةِ فإِنَّها عَمُودُ دِينِكُمْ.

واللَّهَ اللَّهَ فِي بَيْتِ رَبِّكُمْ، لا تُخَلُّوهُ مَا بَقِيتُمْ، فإِنَّه إِنْ تُرِكَ لَمْ تُنَاظَرُوا.

واللَّهَ اللَّهَ فِي الْجِهَادِ بِأَمْوَالِكُمْ، وأَنْفُسِكُمْ، وأَلْسِنَتِكُمْ، فِي سَبِيلِ اللّه.

وعَلَيْكُمْ بِالتَّوَاصُلِ والتَّبَاذُلِ، وإِيَّاكُمْ والتَّدَابُرَ والتَّقَاطُعَ.

لا تَتْرُكُوا الأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ والنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَيُوَلَّى عَلَيْكُمْ شِـرَارُكُـمْ، ثُـمَّ تَدْعُونَ فَلا يُسْتَجَابُ لَكُمْ.

ثُمَّ قَالَ: يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، لا أُلْفِيَنَّكُمْ تَخُوضُونَ دِمَـاءَ الْـمُسْلِمِينَ خَـوْضاً تَقُولُونَ: قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ! أَلا لا تَقْتُلُنَّ بِي إِلَّا قَاتِلِي، انْظُرُوا إِذَا أَنَا مِتُّ مِن ضَرْبَتِهِ هَذِهِ، فَاضْرِبُوهُ ضَرْبَةً بِضَرْبَةٍ، ولا تُمَثِّلُوا بِالرَّجُلِ، فإِنِّي سَمِعْتُ رَسُـولَ اللّـه صلى الله عليه وآله يَقُولُ: إِيَّاكُمْ والْمُثْلَةَ، ولَوْ بِالْكَلْبِ الْعَقُورِ»[١]،[٢].

---

١. نهج البلاغة (الصبحي صالح): ص٣٧٨.

٢. نهج البلاغة: الكتاب ٤٧. وراجع: الكافي ج ٧، ص ٥٢ ـ ٥١؛ التهذيب: ج ٢، ص ٣٢٧؛ من لا ⇦

٢٣. ومن وصيّة له عليه السلام قبل موته

ومن كلام له عليه السلام قبل موته

أَيُّهَا النَّاسُ كُلُّ امْرِئٍ لَاقٍ مَا يَفِرُّ مِنْهُ فِي فِرَارِهِ، الْأَجَلُ مَسَاقُ النَّفْسِ، وَالْهَرَبُ مِنْهُ مُوَافَاتُهُ، كَمْ أَطْرَدْتُ الْأَيَّامَ أَبْحَثُهَا عَنْ مَكْنُونِ هَذَا الْأَمْرِ فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا إِخْفَاءَهُ، هَيْهَاتَ عِلْمٌ مَخْزُونٌ، أَمَّا وَصِيَّتِي: فَاللَّهَ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَمُحَمَّداً صلى الله عليه وآله فَلَا تُضَيِّعُوا سُنَّتَهُ، أَقِيمُوا هَذَيْنِ الْعَمُودَيْنِ، وَأَوْقِدُوا هَذَيْنِ الْمِصْبَاحَيْنِ وَخَلَاكُمْ ذَمٌّ مَا لَمْ تَشْرُدُوا، حُمِّلَ كُلُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ مَجْهُودَهُ، وَخُفِّفَ عَنِ الْجَهَلَةِ رَبٌّ رَحِيمٌ، وَدِينٌ قَوِيمٌ، وَإِمَامٌ عَلِيمٌ، أَنَا بِالْأَمْسِ صَاحِبُكُمْ، وَأَنَا الْيَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُمْ، وَغَداً مُفَارِقُكُمْ، غَفَرَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ، إِنْ تَثْبُتِ الْوَطْأَةُ فِي هَذِهِ الْمَزَلَّةِ فَذَاكَ، وَإِنْ تَدْحَضِ الْقَدَمُ فَإِنَّا كُنَّا فِي أَفْيَاءِ أَغْصَانٍ وَ[مَهَبِ] مَهَابِّ رِيَاحٍ وَتَحْتَ ظِلِّ غَمَامٍ، اضْمَحَلَّ فِي الْجَوِّ مُتَلَفَّقُهَا، وَ عَفَا فِي الْأَرْضِ مَخَطُّهَا، وَإِنَّمَا كُنْتُ جَاراً جَاوَرَكُمْ بَدَنِي أَيَّاماً، وَسَتُعْقَبُونَ مِنِّي جُثَّةً خَلَاءً، سَاكِنَةً بَعْدَ حَرَاكٍ وَصَامِتَةً بَعْدَ نُطْقٍ، [لِيَعِظْكُمْ هُدُوئِي] لِيَعِظْكُمْ هُدُوِّي وَخُفُوتُ إِطْرَاقِي وَسُكُونُ أَطْرَافِي فَإِنَّهُ أَوْعَظُ لِلْمُعْتَبِرِينَ مِنَ الْمَنْطِقِ الْبَلِيغِ وَالْقَوْلِ الْمَسْمُوعِ، وَدَاعِي لَكُمْ وَدَاعُ امْرِئٍ مُرْصِدٍ لِلتَّلَاقِي، غَداً تَرَوْنَ أَيَّامِي، وَيُكْشَفُ لَكُمْ عَنْ سَرَائِرِي، وَتَعْرِفُونَنِي بَعْدَ خُلُوِّ مَكَانِي، وَقِيَامِ غَيْرِي مَقَامِي(١).

٢٤. ومن كلام له عليه السلام قاله قبل موته على سبيل الوصيّة لمّا ضربه ابن ملجم لعنه الله

وَصِيَّتِي لَكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئاً، وَمُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله فَلَا تُضَيِّعُوا سُنَّتَهُ، أَقِيمُوا

⇦ يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٩١ ـ ١٨٩، تحف العقول: ص ١٩٧، الغيبة للطوسي: ص ٢١٥، الأمالي للطوسي: ص ٢١٢، روضة الواعظين: ص ١١٨، كشف الغمّة: ج ١، ص ٤٣١، كتاب سُلَيم بن قيس: ص ١٥، فرحة الغري: ص ٢٣، تاريخ الطبري: ج ٦، ص ٣٤٦١، الكامل للمبرّد: ج ٢، ص ١٥٢، الكامل لابن الأثير: ج ٣، ص ٣٩١، مروج الذهب: ج ٢، ص ٤١٢، الفتوح: ج ٤ ص ١٤٢، المناقب للخوارزمي: ص ٢٧٨، الأمالي للزجاجي: ص ١١٢.

١. نهج البلاغة (الصبحي صالح): ص٢٠٧.

هَذَيْنِ الْعَمُودَيْنِ، وَأَوْقِدُوا هَذَيْنِ الْمِصْبَاحَيْنِ وَخَلَاكُمْ ذَمٌّ. أَنَا بِالْأَمْسِ صَاحِبُكُمْ، وَالْيَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُمْ وَغَداً مُفَارِقُكُمْ. إِنْ أَبْقَ فَأَنَا وَلِيُّ دَمِي، وَإِنْ أَفْنَ فَالْفَنَاءُ مِيعَادِي، وَإِنْ أَعْفُ فَالْعَفْوُ لِي قُرْبَةٌ وَهُوَ لَكُمْ حَسَنَةٌ فَاعْفُوا ﴿أَ لا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾[1] وَاللَّهِ مَا فَجَأَنِي مِنَ الْمَوْتِ وَارِدٌ كَرِهْتُهُ وَلَا طَالِعٌ أَنْكَرْتُهُ وَمَا كُنْتُ إِلَّا كَقَارِبٍ وَرَدَ، وَطَالِبٍ وَجَدَ ﴿وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرارِ﴾[2].

[قال [الرضي رحمه الله تعالى] السيد الشريف رضي الله عنه أقول: وقد مضى بعض هذا الكلام فيما تقدّم من الخطب إلّا أنّ فيه هاهنا زيادة أوجبت تكريره][3]

٢٥. وصيّته عليه السلام عند الوفاة

وَصِيَّتُهُ عليه السلام عِنْدَ الْوَفَاةِ. هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: أُوصِي الْمُؤْمِنِينَ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ ﴿بِالْهُدى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[4] وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ ثُمَّ ﴿إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيايَ وَمَماتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ. لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾[5] ثُمَّ إِنِّي أُوصِيكَ يَا حَسَنُ وَجَمِيعَ وُلْدِي وَأَهْلَ بَيْتِي وَمَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِتَقْوَى اللَّهِ رَبِّكُمْ ﴿وَ لا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ. وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا﴾[6] فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ، وَإِنَّ الْمُبِيرَةَ وَهِيَ الْحَالِقَةُ لِلدِّينِ[7] فَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ انْظُرُوا ذَوِي أَرْحَامِكُمْ

---

١. النور: ٢٢.
٢. آل عمران: ١٩٨.
٣. نهج البلاغة (الصبحي صالح): ص ٣٧٨.
٤. التوبة: ٣٣.
٥. الأنعام: ١٦٢ و ١٦٣.
٦. آل عمران: ١٠٢ و ١٠٣.
٧. في الكافي «من عامّة الصلاة والصيام. وإنّ المبيرة الحالقة للدين فساد ذات البين».

فَصِلُوهُمْ يُهَوِّنْ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْحِسَابَ.

اللَّهَ اللَّهَ فِي الأَيْتَامِ[١] لَا يَضِيعُوا بِحَضْرَتِكُمْ فَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ عَالَ يَتِيماً حَتَّى يَسْتَغْنِيَ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ بِذَلِكَ الْجَنَّةَ كَمَا أَوْجَبَ لِآكِلِ مَالِ الْيَتِيمِ النَّارَ.

اللَّهَ اللَّهَ فِي الْقُرْآنِ فَلَا يَسْبِقَنَّكُمْ إِلَى الْعِلْمِ[٢] بِهِ غَيْرُكُمْ. اللَّهَ اللَّهَ فِي جِيرَانِكُمْ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْصَى بِهِمْ، مَا زَالَ يُوصِي بِهِمْ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُمْ. اللَّهَ اللَّهَ فِي بَيْتِ رَبِّكُمْ فَلَا يَخْلُو مِنْكُمْ مَا بَقِيتُمْ فَإِنَّهُ إِنْ تُرِكَ لَمْ تُنَاظَرُوا، وَأَدْنَى مَا يَرْجِعُ بِهِ مَنْ أَمَّهُ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ مَا سَلَفَ[٣].

اللَّهَ اللَّهَ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا خَيْرُ الْعَمَلِ، إِنَّهَا عِمَادُ دِينِكُمْ. اللَّهَ اللَّهَ فِي الزَّكَاةِ فَإِنَّهَا تُطْفِئُ غَضَبَ رَبِّكُمْ. اللَّهَ اللَّهَ فِي صِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّ صِيَامَهُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ. اللَّهَ اللَّهَ فِي الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ فَشَارِكُوهُمْ فِي مَعَايِشِكُمْ. اللَّهَ اللَّهَ فِي الْجِهَادِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ، فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ رَجُلَانِ: إِمَامُ هُدًى، أَوْ مُطِيعٌ لَهُ مُقْتَدٍ بِهُدَاهُ. اللَّهَ اللَّهَ فِي ذُرِّيَّةِ نَبِيِّكُمْ لَا تُظْلَمَنَّ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ وَأَنْتُمْ تَقْدِرُونَ عَلَى الْمَنْعِ عَنْهُمْ. اللَّهَ اللَّهَ فِي أَصْحَابِ نَبِيِّكُمُ الَّذِينَ لَمْ يُحْدِثُوا حَدَثاً وَلَمْ يَأْوُوا مُحْدِثاً فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْصَى بِهِمْ، وَلَعَنَ الْمُحْدِثَ مِنْهُمْ وَمِنْ غَيْرِهِمْ، وَالْمُؤْوِيَ لِلْمُحْدِثِينَ.

اللَّهَ اللَّهَ فِي النِّسَاءِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ، فَإِنَّ آخِرَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ نَبِيُّكُمْ أَنْ قَالَ: أُوصِيكُمْ بِالضَّعِيفَيْنِ النِّسَاءِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ. الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ. لَا تَخَافُوا فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ يَكْفِكُمْ مَنْ أَرَادَكُمْ وَبَغَى عَلَيْكُمْ[٤] ﴿قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾[٥]

---

١. في الكافي «لا يغيّروا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم».

٢. في الكافي «إلى العمل به». ٣. «من أمّه» أي من قصده.

٤. في الكافي «يكفيكم الله من آذاكم وبغى عليكم».

٥. البقرة: ٨٣.

كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتْرُكُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَيُوَلِّيَ اللَّهُ أَمْرَكُمْ شِرَارَكُمْ ثُمَّ تَدْعُونَ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ. عَلَيْكُمْ يَا بَنِيَّ بِالتَّوَاصُلِ وَالتَّبَاذُلِ وَالتَّبَادُرِ وَإِيَّاكُمْ وَالتَّقَاطُعَ وَالتَّدَابُرَ وَ التَّفَرُّقَ ﴿وَ تَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوى وَلا تَعاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ﴾[1] وَحَفِظَكُمُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ وَحَفِظَ نَبِيَّكُمْ فِيكُمْ[2] أَسْتَوْدِعُكُمُ اللَّهَ وَأَقْرَأُ عَلَيْكُمُ السَّلَامَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَتَّى مَضَى.[3]

٢٦. ومن وصيّة له عليه السلام للإمام الحسين عليه السلام

[نقل ابن أبي شُعْبَة في تحف العقول:] وصيَّته لابنه الحسين عليه السلام، وهي:

«يا بُنَيَّ، أُوصِيكَ بِتقوى اللَّهِ فِي الغِنى والفَقْرِ، وكَلِمَةِ الحَقِّ في الرِضا والغَضَبِ، والقَصْدِ في الغِنى والفَقْرِ، وبالعَدلِ عَلَى الصَّدِيقِ والعَدُوِّ، وبالعَمَلِ في النَّشاطِ والكَسَلِ، والرِّضا عَنِ اللَّهِ في الشِدَّةِ والرَّخاءِ.

أيْ بُنَيَّ، ما شَرٌّ بَعْدَهُ الجَنَّةُ بِشَرٍّ، ولا خَيْرٌ بَعْدَهُ النَّارُ بخَيرٍ، وكلُّ نَعيمٍ دُونَ الجَنَّةِ مَحقورٌ، وكُلُّ بَلاءٍ دونَ النَّارِ عافِيَةٌ.

واعلَمْ أيْ بُنَيَّ، أنَّه مَن أبْصَرَ عَيبَ نفسِهِ شُغِلَ عَن عَيبِ غَيرِهِ، وَمَنْ تَعَرَّى من لِباسِ التَّقوى لَم يَسْتَتِر بِشَيءٍ مِنَ اللِّباسِ، وَمَنْ رَضِيَ بِقِسَمِ اللَّهِ لَمْ يَحْزَن على ما فاتَهُ، وَمَنْ سَلَّ سَيْفَ البَغيِ قُتِلَ به، وَمَنْ حَفَرَ بِئْراً لأخِيهِ وَقَعَ فيها، وَمَنْ هتَكَ حِجابَ غَيرِهِ انكشَفَتْ عَوْراتُ بيتِهِ، وَمَنْ نَسِيَ خَطيئَتَهُ اسْتَعْظَمَ خَطيئَةَ غَيرِهِ، وَمَنْ كابَدَ الأمُورَ عَطَبَ، وَمَنْ اقتَحَمَ الغَمَراتِ غَرِق، وَمَنْ أُعْجِبَ برأيِهِ ضَلَّ، وَمَنْ

---

١. المائدة: ٢.

٢. أي حفظ رعايته وامتثال أمره. وفي الكافي بتقديم «نبيّكم» على «فيكم».

٣. بحار الأنوار (ط ـ بيروت): ج٧٥، ص٩٩.

اسْتَغْنى بِعقْلِهِ زَلَّ، وَمَنْ تَكَبَّر عَلَى النَّاس ذَلَّ، وَمَنْ خالَطَ العُلماءَ وُقِّرَ، وَمَنْ خالَطَ الأنْذالَ حُقِّرَ، وَمَنْ سَفِهَ على النَّاسِ شُتِمَ، وَمَنْ دَخَلَ مَداخِلَ السَوْءِ اتُّهِمَ، وَمَنْ مَزَحَ اسْتُخِفَّ بِهِ، وَمَنْ أكثَر مِنْ شَيءٍ عُرِفَ بِهِ، وَمَنْ كَثُرَ كَلامُهُ كَثُرَ خَطَؤهُ، وَمَنْ كَثُرَ خَطؤهُ قلَّ حَياؤُهُ، وَمَنْ قلَّ حَياؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ، وَمَنْ قَلَّ وَرَعُهُ ماتَ قَلْبُهُ، وَمَنْ ماتَ قلْبُهُ دَخَلَ النَّارَ.

أيْ بُنَيَّ، مَنْ نَظَرَ في عُيُوبِ النَّاس وَرَضِيَ لِنفْسِهِ بِها فَذاكَ الأحْمَقُ بعَيْنِهِ، وَمَنْ تَفَكَّرَ اعتَبَر، وَمَنِ اعْتَبَرَ اعتزَلَ، وَمَنْ اعْتَزَل سَلِمَ، وَمَنْ تَرَكَ الشَّهواتِ كانَ حُرّاً، وَمَنْ تَرَكَ الحَسَدَ كانَت لَهُ المَحَبَّةُ عِندَ النَّاسِ.

أيْ بُنَيَّ، عِزُّ المُؤمِنِ غِناهُ عَنِ النَّاسِ، والقَناعَةُ مالٌ لا يَنْفَدُ، وَمَنْ أكْثَرَ ذِكْرَ المَوتِ رَضِيَ مِنَ الدُّنيا باليَسيرِ، وَمَنْ عَلِمَ أنَّ كَلامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلامُهُ إلّا فيما يَنْفَعُهُ.

أيْ بُنَيَّ، العَجَبُ مِمَّن يَخافُ العِقابَ فَلَمْ يَكُفَّ، وَرَجا الثَّوابَ فَلَمْ يَتُبْ ويَعمَلْ.

أيْ بُنَيَّ، الفِكْرَةُ تُورِث نُوراً، والغَفلَةُ ظُلْمَةٌ، والجَّهالَةُ ضَلالَةٌ، والسَّعيدُ مَن وُعِظَ بِغَيرِهِ، والأدَبُ خَيرُ مِيراثٍ، وحُسْنُ الخُلُقِ خَيرُ قَرينٍ، لَيْسَ مَعَ قَطيعَةٍ نَماءٌ، ولا مَعَ الفُجورِ غِنَىً.

أيْ بُنَيَّ، العافِيَةُ عَشَرَةُ أجْزاءٍ: تِسعةٌ مِنها فِي الصَّمْتِ، إلّا بِذكْرِ اللَّهِ، وواحِدٌ في تَركِ مُجالَسَةِ السُّفَهاءِ.

أيْ بُنَيَّ، مَنْ تَزَيَّا بِمَعاصي اللَّهِ فِي المَجالِسِ أوْرَثَهُ اللَّهُ ذُلاً، وَمَنْ طَلَبَ العِلْمَ عَلِمَ.

يا بُنَيَّ، رَأسُ العِلْمِ الرِّفْقُ، وآفَتُهُ الخُرْقُ[١]، وَمِنْ كُنُوزِ الايمانِ الصَّبْرُ عَلَى المَصائِبِ، والعَفافُ زِينَةُ الفَقْرِ، والشُّكْرُ زِينَةُ الغِنى، كَثْرةُ الزِّيارَةِ تُورِثُ المَلالَةَ، والطَّمأنِينَةُ قَبْلَ الخُبْرَةِ ضِدُّ الحَزْمِ، وإعْجابُ المَرْءِ بِنَفْسِهِ يَدُلُّ عَلى ضَعْفِ عَقْلِهِ.

---

١. الخُرق: الشدّة.

أيْ بُنَيَّ، كمْ نَظْرَةٍ جَلَبَتْ حَسْرَةً، وَكَمْ مِن كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً.

أيْ بُنَيَّ، لا شَرَف أعْلَى مِنَ الإسلامِ، ولا كَرَمَ أعَزُّ مِنَ التَّقْوى، ولا مَعْقِلَ أحْرَزُ مِنَ الوَرَعِ، ولا شَفِيعَ أنْجَحُ مِنَ التَّوْبَةِ، ولا لِباسَ أجْمَلُ مِنَ العافِيَةِ، ولا مالَ أذْهَبُ بالفَاقَةِ مِنَ الرِّضا بالقُوتِ، ومَنِ اقْتَصَرَ على بُلْغَةِ الكَفافِ تعَجَّلَ الرَّاحَةَ وتَبَوَّأَ خَفْضَ الدَّعَةِ.

أيْ بُنَيَّ، الحِرْصُ مِفْتاحُ التَّعَبِ، ومَطيَّةُ النَّصَبِ، وداعٍ إلى التَّقَحُّم في الذُّنُوبِ والشَّرَهُ جامِعٌ لمساوِئ العُيوبِ، وكَفاكَ تأديباً لِنفسِكَ ما كَرِهْتَهُ مِنْ غَيْرِكَ، لِأخِيكَ عَلَيْكَ مِثْلُ الَّذي لَكَ عَليهِ، وَمَنْ تَوَرَّطَ في الأُمورِ بِغَيرِ نَظَرٍ في العَواقِبِ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِلنَّوائِبِ، التَّدْبيرُ قَبْلَ العَمَلِ يُؤمِنُكَ النَّدَمَ، مَنِ اسْتَقْبَل وُجُوهَ الآراءِ عَرَفَ مَواقِعَ الخَطأ، الصَّبرُ جُنَّةٌ مِنَ الفاقَةِ، البُخلُ جِلْبابُ المَسْكَنَةِ، الحِرصُ عَلامَةُ الفَقرِ، وَصُولٌ مُعْدِمٌ خَيرٌ مِن جافٍ مُكْثِرٍ، لِكُلِّ شيءٍ قُوتٌ، وابنُ آدَمَ قُوتُ المَوْتِ.

أيْ بُنَيَّ، لا تُؤيِس مُذْنِباً، فَكَمْ من عاكِفٍ على ذَنبِهِ خُتِمَ لَهُ بِخَيْرٍ، وَكَمْ مِنْ مُقْبِلٍ عَلَى عملِهِ مُفسِدٍ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، صائرٍ إلى النَّار، نَعوذُ باللَّهِ مِنها.

أيْ بُنَيَّ، كَمْ مِن عاصٍ نَجا، وَكَمْ مِنْ عامِلٍ هَوى، مَن تَحَرَّى الصِّدقَ خَفَّتْ عَليهِ المُؤَنُ، فِي خِلافِ النَّفْسِ رُشْدُها، السَّاعاتُ تَنْتَقِصُ الأعْمارَ، وَيلٌ للباغِينَ مِنْ أحكَمِ الحاكِمينَ، وعالِمِ ضَمِيرِ المُضْمِرِينَ.

يا بُنَيَّ، بِئسَ الزَّادُ إلى المَعادِ العُدْوانُ عَلَى العِبادِ، في كُلِّ جُرْعَةٍ شَرَقٌ، وفي كُلِّ أُكْلَةٍ غَصَصٌ، لَنْ تُنالَ نِعْمَةٌ إلّابفِراقِ أُخرى، ما أقرَبَ الرَّاحَةَ مِنَ النَّصَبِ، والبُؤْسَ مِنَ النَّعيمِ، والمَوْتَ مِنَ الحَياةِ، والسَّقَمَ مِنَ الصِّحَّةِ، فَطُوبَى لِمَنْ أخلَصَ للَّهِ عَمَلَهُ وعِلْمَهُ وحُبَّهُ وبُغضَهُ وأخْذَهُ وتَرْكَهُ وكَلامَهُ وصَمْتَهُ وفِعلَهُ وقَوْلَه، وبَخٍ بَخٍ لِعالِمٍ عَمِل فَجَدَّ، وخافَ البَياتَ فأعَدَّ وَاسْتَعدَّ، إنْ سُئِلَ نَصَحَ، وإنْ تُرِكَ صَمَتَ،

كَلامُهُ صَوابٌ، وسُكوتُهُ مِنْ غَيرِ عِيٍّ جَوابٌ. والوَيْلُ لِمَنْ بُلِيَ بِحِرْمانٍ وخِذْلانٍ وعِصْيانٍ، فَاسْتَحْسَنَ لِنَفسِهِ ما يَكْرَهُهُ مِنْ غَيرِهِ، وأزْرَى عَلَى النَّاسِ بِمِثْلِ ما يَأْتي.

وَاعْلَمْ أيْ بُنَيَّ، أنَّه مَنْ لانَت كَلِمَتُهُ وَجَبَت مَحَبَّتُهُ، وَفَّقَكَ اللَّهُ لِرُشْدِكَ، وجَعَلَكَ مِنْ أهْلِ طاعَتِهِ بِقُدْرَتِهِ، إنَّه جَوادٌ كَرِيمٌ». (١)

٢٧. ومن وصيّة له عليه السلام لأولاده

وَعَنْهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُـو الْقَاسِمِ الْمُوسَوِيُّ الْعَلَوِيُّ فِي مَنْزِلِهِ بِمَكَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَهِيكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبَلَةَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ شُعَيْبٍ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، قَالَ: لَمَّا احْتُضِرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام جَمَعَ بَنِيهِ حَسَناً وَحُسَيْناً وَابْنَ الْحَنَفِيَّةِ وَالْأَصَاغِرَ مِنْ وُلْدِهِ، فَوَصَّاهُمْ وَكَانَ فِي آخِرِ وَصِيَّتِهِ: يَا بَنِيَّ، عَاشِرُوا النَّاسَ عِشْرَةً إِنْ غِبْتُمْ حَنُّوا إِلَيْكُمْ، وَإِنْ فُقِدْتُمْ بَكَوْا عَلَيْكُمْ.

يَا بَنِيَّ، إِنَّ الْقُلُوبَ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، تَتَلَاحَظُ بِالْمَوَدَّةِ، وَتَتَنَاجَى بِهَا، وَكَذَلِكَ هِيَ فِي الْبُغْضِ، فَإِذَا أَحْبَبْتُمُ الرَّجُلَ مِنْ غَيْرِ خَيْرٍ سَبَقَ مِنْهُ إِلَيْكُمْ فَارْجُوهُ، وَإِذَا أَبْغَضْتُمُ الرَّجُلَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ سَبَقَ مِنْهُ إِلَيْكُمْ فَاحْذَرُوهُ. (٢)

٢٨. ومن وصيّة له عليه السلام لرجل

وَقَالَ: لَهُ رَجُلٌ أَوْصِنِي، فَقَالَ عليه السلام: أُوصِيكَ أَنْ لَا يَكُونَنَّ لِعَمَلِ الْخَيْرِ عِنْدَكَ غَايَةٌ فِي الْكَثْرَةِ، وَلَا لِعَمَلِ الْإِثْمِ عِنْدَكَ غَايَةٌ فِي الْقِلَّةِ. (٣)

---

١. تحف العقول: ص ٩١ـ٨٨، بحار الأنوار: ج ٧٧، ص ٢٣٦. وراجع: نزهة الناظر: ص ٦١، ح ٤٣، مكاتيب الأئمة عليهم السلام، ج ٢، ص ٢٤١.

٢. الأمالي (للطوسي): ص ٥٩٥.

٣. تحف العقول: ص ٢١١.

٢٩. ومن وصيّة له عليه السلام لرجل

وَقَالَ لَهُ آخَرُ: أَوْصِنِي، فَقَالَ عليه السلام: لَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِفَقْرٍ وَلَا طُولِ عُمُرٍ.[١]

٣٠. ومن وصيّة له عليه السلام عند وفاته

الأمالي للشيخ الطوسي، فِيمَا أَوْصَى بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عِنْدَ وَفَاتِهِ: أُوصِيكَ بِحُسْنِ الْجِوَارِ، وَإِكْرَامِ الضَّيْفِ، وَرَحْمَةِ الْمَجْهُودِ، وَأَصْحَابِ الْبَلَاءِ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ، وَحُبِّ الْمَسَاكِينِ وَمُجَالَسَتِهِمْ.[٢]

٣١. ومن وصيّة له عليه السلام

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ[٣]، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: أُوصِيكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ أُوصِيكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ. الْخَبَرَ.[٤]

٣٢. ومن وصيّة له عليه السلام

ابْنُ الشَّيْخِ الطُّوسِيّ فِي مَجَالِسِهِ[٥]، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَمَاعَةٍ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّعْرَانِيِّ، عَنْ هَارُونَ بْنِ عَمْرٍو الْمُجَاشِعِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ الصَّادِقِ عليه السلام. وَعَنِ الْمُجَاشِعِيِّ، عَنِ الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الصَّادِقِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: أُوصِيكُمْ بِالصَّلَاةِ وَحِفْظِهَا فَإِنَّهَا خَيْرُ الْعَمَلِ وَهِيَ عَمُودُ دِينِكُمْ. الْخَبَرَ.[٦]

---

١. تحف العقول: ص ٢١١.

٢. أمالي الطوسيّ: ج ١، ص ٦؛ البحار الأنوار (ط ـ بيروت): ج ٧١، ص ٤١١.

٣. دعائم الإسلام: ج ٢، ص ٣٥١.

٤. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل: ج ٣، ص ٦٤.

٥. أمالي الطوسيّ: ج ٢، ص ١٣٦، وعنه في البحار: ج ٨٢، ص ٢٠٩، ح ٢٠.

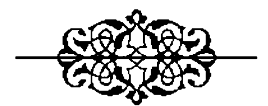
٦. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل: ج ٣، ص ٢٩.

٣٣. ومن وصيّة له عليه السلام

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام: أَنَّهُمَا ذَكَرَا وَصِيَّةَ عَلِيٍّ عليه السلام، وَسَاقَ الْوَصِيَّةَ إِلَى أَنْ قَالَ: قَالا: قَالَ عليه السلام: وَأُوصِيكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ مِنْ أَوَّلِ زَوَالِ اللَّيْلِ إِلَى آخِرِهِ، فَإِنْ غَلَبَكُمُ النَّوْمُ فَفِي آخِرِهِ، فَمَنْ مُنِعَ بِمَرَضٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْذِرُ بِالْعُذْرِ[١].

٣٤. ومن وصيّة له عليه السلام لرجل مقلّ

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، رُوِينَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: أَنَّهُ حَضَرَهُ رَجُلٌ مُقِلٌّ، فَقَالَ: أَ لَا أُوصِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: أَوْصِ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَأَمَّا الْمَالُ فَدَعْهُ لِوَرَثَتِكَ فَإِنَّهُ طَفِيفٌ يَسِيرٌ، وَإِنَّمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ: ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْراً﴾[٢] وَأَنْتَ لَمْ تَتْرُكْ خَيْراً تُوصِي فِيهِ.[٣]



١. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل: ج ٣، ص ١٥١.

٢. البقرة: ١٨٠.

٣. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل: ج ١٤، ص ١٤١.



فاطمة الزهراء سلام الله عليها

▣ **الإسم:** فاطمة عليها السلام

▣ **اللقب:** الزهراء، سيّدة نساء العالمين.

▣ **إسم الأُم:** خديجة الكبرى.

▣ **إشتهرت بـ :** الزهراء، الصدّيقة، الكبرى، الطاهرة، الراضية، المرضيّة، الإنسيّة، البتول، الزهرة، الحوريّة، المحدّثة.

▣ **الكنية:** أُمُّ الحسنين، أُمُّ أبيها، أُمُّ الأئمّة.

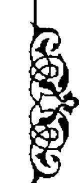
▣ **عمرها الشريف:** ١٨ سنة.

▣ **زمان ومكان الولادة:** ٢٠ جمادي الثاني سنة ٥ من البعثة النبويّة الشريفة في مكّة المكرّمة.

▣ **زمان ومكان الشهادة:** ١٣ جمادي الأولى أو ٣ جمادي الآخرة سنة ١١ هجريّة في المدينة المنوّرة.

▣ **مرقدها الشريف:** أوصت أن تدفن ليلاً في خفاء.





١. من وصيّة فاطمة عليها السلام

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ. عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: أَ لَا أُقْرِئُكَ وَصِيَّةَ فَاطِمَةَ عليها السلام؟ قَالَ: قُلْتُ بَلَى، قَالَ: فَأَخْرَجَ حُقّاً أَوْ سَفَطاً فَأَخْرَجَ مِنْهُ كِتَاباً، فَقَرَأَهُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، هٰذَا مَا أَوْصَتْ بِهِ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَوْصَتْ بِحَوَائِطِهَا السَّبْعَةِ: الْعَوَافِ وَالدَّلَالِ وَالْبُرْقَةِ وَالْمِيثَبِ وَالْحُسْنَى وَالصَّافِيَةِ وَمَا لِأُمِّ إِبْرَاهِيمَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَإِنْ مَضَى عَلِيٌّ فَإِلَى الْحَسَنِ، فَإِنْ مَضَى الْحَسَنُ فَإِلَى الْحُسَيْنِ، فَإِنْ مَضَى الْحُسَيْنُ فَإِلَى الْأَكْبَرِ مِنْ وُلْدِي شَهِدَ اللَّهُ عَلَى ذٰلِكَ وَالْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ، وَكَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

وَعَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ مِثْلَهُ. وَلَمْ يَذْكُرْ حُقّاً وَلَا سَفَطاً، وَقَالَ: إِلَى الْأَكْبَرِ مِنْ وُلْدِي دُونَ وُلْدِكَ.

وَعَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَ لَا أُقْرِئُكَ وَصِيَّةَ فَاطِمَةَ عليها السلام؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَأَخْرَجَ إِلَيَّ صَحِيفَةً. هٰذَا مَا عَهِدَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فِي مَالِهَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَإِنْ مَاتَ فَإِلَى الْحَسَنِ، وَإِنْ مَاتَ فَإِلَى الْحُسَيْنِ، فَإِنْ مَاتَ الْحُسَيْنُ

فَإِلَى الْأَكْبَرِ مِنْ وُلْدِي دُونَ وُلْدِكَ الدَّلَالُ وَالْعَوَافُ وَالْمِيثَبُ وَبُـرْقَةُ وَالْـحَسْنَى وَالصَّافِيَةُ وَمَا لِأُمِّ إِبْرَاهِيمَ، شَهِدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى ذَلِكَ وَالْـمِقْدَادُ بْـنُ الْأَسْـوَدِ وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ.(١)

٢. ومن وصيّة لها عليها السلام في مالها

مِصْبَاحُ الْأَنْوَارِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِي أَنَّ فَاطِمَةَ عَاشَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله سِتَّةَ أَشْهُرٍ، قَالَ: وَإِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَتَبَتْ هَذَا الْكِتَابَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، هَذَا مَا كَتَبَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ فِي مَالِهَا، إِنْ حَدَثَ بِهَا حَادِثُ تَصَدَّقَتْ بِثَمَانِينَ أُوقِيَّةً تُنْفِقُ عَنْهَا مِنْ ثِمَارِهَا الَّتِي لَهَا كُلَّ عَامٍ فِي كُلِّ رَجَبٍ بَعْدَ نَفَقَةِ السَّقْي وَنَفَقَةِ المغل [الْعَمَلِ]، وَأَنَّهَا أَنْفَقَتْ أَثْمَارَهَا الْعَامَ وَأَثْمَارَ الْقَمْحِ عَاماً قَابِلاً فِي أَوَانِ غَلَّتِهَا، وَأَنَّـمَا أَمَـرَتْ لِنِسَاءِ مُحَمَّدٍ أَبِيهَا خَمْسَ [خَمْساً] وَأَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً، وَأَمَرَتْ لِفُقَرَاءِ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بِخَمْسِينَ أُوقِيَّةً، وَكَتَبَتْ فِي أَصْلِ مَالِهَا فِي الْمَدِينَةِ أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام سَأَلَهَا أَنْ تُوَلِّيَهُ مَالَهَا، فَيَجْمَعَ مَالَهَا إِلَى مَالِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَلَا تُفَرَّقَ وَتَليه [يَلِيَهِ] مَا دَامَ حَيّاً، فَإِذَا حَدَثَ بِهِ حَادِثُ دَفَعَهُ إِلَى ابْنَيَّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ،فَيَلِيَانِهِ وَإِنِّي دَفَعْتُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام عَلَى أَنِّي أُحَلِّلُهُ فِيهِ، فَيَدْفَعُ مَالِي وَمَالَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله لَا يُفَرِّقُ مِنْهُ شَيْئاً يَقْضِي عَنِّي مِنْ أَثْمَارِ الْمَالِ مَا أَمَرْتُ بِهِ، وَمَا تَصَدَّقْتُ بِهِ فَإِذَا قَضَى اللَّهُ صَدَقَتَهَا وَمَا أَمَرْتُ بِهِ فَالْأَمْرُ بِيَدِ اللَّهِ تَعَالَى وَبِيَدِ عَلِيٍّ يَتَصَدَّقُ وَيُنْفِقُ حَيْثُ شَاءَ لَا حَرَجَ عَلَيْهِ، فَإِذَا حَدَثَ بِهِ حَدَثٌ دَفَعَهُ إِلَى ابْنَيَّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، الْمَالَ جَمِيعاً مَالِي وَمَالَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَيُنْفِقَانِ يَتَصَدَّقَانِ حَيْثُ شَاءَ أَوْ لَا حَرَجَ عَلَيْهِمَا، وَإِنَّ

---

١. الكافي (ط ـ الإسلامية): ج ٧، ص ٤٨.

لِابْنَةِ جُنْدَبٍ يَعْنِي بِنْتَ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ التَّابُوتَ الْأَصْغَرَ وتغطها [(١) يُعْطِيهَا] فِي الْمَالِ مَا كَانَ وَنَعْلَيَّ الْأُدمِيَّيْنِ وَالنَّمَطَ وَالْجُبَّ وَالسَّرِيرَ وَالزَّرِيبَةَ وَالْقَطِيفَتَيْنِ، وَإِنْ حَدَثَ بِأَحَدٍ مِمَّنْ أَوْصَيْتُ لَهُ قَبْلَ أَنْ يُدْفَعَ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ يُنْفَقُ فِي الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ، وَإِنَّ الْأَسْتَارَ لَا يَسْتَتِرُ بِهَا امْرَأَةٌ إِلَّا إِحْدَى ابْنَتَيَّ غَيْرَ أَنَّ عَلِيّاً يَسْتَتِرُ بِهِنَّ إِنْ شَاءَ مَا لَمْ يَنْكِحْ، وَإِنَّ هَذَا مَا كَتَبَتْ فَاطِمَةُ فِي مَالِهَا وَقَضَتْ فِيهِ، وَاللَّهُ شَهِيدٌ وَالْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، كَتَبْتُهَا وَلَيْسَ عَلَى عَلِيٍّ حَرَجٌ فِيمَا فَعَلَ مِنْ مَعْرُوفٍ. قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: قَالَ أَبِي: هَذَا وَجَدْنَاهُ وَهَكَذَا وَجَدْنَا وَصِيَّتَهَا عليها السلام.(٢)

٣. ومن وصيّة لها عليها السلام لمّا احتضرت عليها السلام

وَقَدْ وَرَدَ فِي الخَبَرِ أنّها لَمّا سَمِعَتْ بِأَنَّ أباها زَوَّجَها وَجَعَل الدَّراهِمَ مَهْراً لَها، قَالَتْ: يا رَسولَ اللّهِ، إنّ بَناتِ النّاسِ يَتَزَوَّجْنَ بِالدَّراهِمِ؛ فَمَا الْفَرْقُ بَيْنِي وَبَيْنَهُنَّ. أَسْأَلُكَ أنْ تَرُدَّهَا وَتَدْعُو اللّهَ تَعالى أنْ يَجْعَلَ مَهْرِي الشَّفَاعَةَ فِي عُصاةِ أُمَّتِكَ؛ فَنَزَلَ جِبْرِيلُ عليه السلام وَمَعَهُ بِطَاقَةٌ مِنْ حَرِيرٍ مَكْتُوبٌ فِيها: جَعَلَ اللّهُ مَهْرَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عليها السلام شَفَاعَةَ المُذْنِبِينَ مِنْ أُمَّةِ أَبِيها؛ فَلَمّا احْتَضَرَتْ أَوْصَتْ بِأَنْ تُوضَعَ تِلْكَ البِطاقَةُ عَلى صَدْرِها تَحْتَ الكَفَنِ فَوُضِعَتْ. قَالَتْ: إذا حُشِرْتُ يَوْمَ القِيَامَةِ رَفَعْتُ تِلْكَ البَطاقَةَ بِيَدِي، وَشَفَعْتُ فِي عُصاةِ أُمَّةِ أَبِي.(٣)

٤. وَمِمّا أوصت به الزهراء عليها السلام عليّاً عليه السلام

إذا دَفَنْتَنِي ادْفِنْ معي هذا الكاغَذَ الَّذِي فِي الحُقَّةِ؛ فَقالَ لَها سَيِّدُ الوَصِيِّين:

---

١. كذا، وسفطها ظ، قيل: يعطها ظ.   ٢. بحار الأنوار (ط ـ بيروت): ج ١٠٠، ص١٨٤.

٣. عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال (مستدرك سيرة النساء إلى الإمام الجواد عليه السلام: ج ١١، قسم ٢، فاطمة عليها السلام، ص ١١٨٨.



بِحَقِّ النَّبِيِّ أَخْبِرِينِي بِما فِيهِ.

قَالَتْ: حِينَ أَرادَ أَنْ يُزَوِّجَنِي أَبي مِنْكَ، قَالَ لِي: زَوَّجْتُك مِنْ عَلِيّ [على] صِداقِ أَرْبَعمائَةِ دِرْهَم، قُلْتُ: رَضِيتُ عَلِيّاً، وَلاأَرْضىٰ بِصِداقِ أَرْبَعَمائَةِ دِرْهَمٍ.

فَجاءَ جِبْرِئيلُ، فَقَال: يا رَسُولَ اللّه، يَقُولُ اللّه عَزَّ وَجلّ:

الجَنَّةُ وَما فِيها صِداقُ فَاطِمَةَ. قُلْتُ: لَا أَرْضىٰ، قَالَ: أيَّ شَيءٍ تُرِيدِينْ؟

قُلْتُ: أُرِيدُ أُمَّتِكَ، لِأَنَّكَ مَشْغُولٌ بِأُمَّتِك. فَرَجَعَ جِبْرِئيلُ.

ثُمَّ جاءَ بِهذَا الكِتابِ مَكْتُوبٌ [فِيهِ]: شَفَاعَةُ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَداقُ فاطَمَةَ ﴿ع﴾.

فَإِذاكانَ يَوْمَ القِيامَةِ أَقُولُ: إلهي هذِهِ قِبالَةُ شَفاعَةُ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ.[1]

٥. وصيّةُ فاطمة ﴿ع﴾ لابن عمّها علي ﴿ع﴾

روضة الواعظين: مَرِضَتْ فَاطِمَةُ ﴿ع﴾ مَرَضاً شَدِيداً وَمَكَثَتْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فِي مَرَضِهَا إِلَى أَنْ تُوُفِّيَتْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا، فَلَمَّا نُعِيَتْ إِلَيْهَا نَفْسُهَا دَعَتْ أُمَّ أَيْمَنَ وَأَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ، وَجَّهَتْ خَلْفَ عَلِيٍّ وَأَحْضَرَتْهُ، فَقَالَتْ: يَا ابْنَ عَمِّ إِنَّهُ قَدْ نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي، وَإِنِّي لَا أَرَى مَا بِي إِلَّا أَنَّنِي لَاحِقٌ بِأَبِي سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ[2] وَأَنَا أُوصِيكَ بِأَشْيَاءَ فِي قَلْبِي قَالَ لَهَا عَلِيٌّ ﴿ع﴾: أَوْصِينِي بِمَا أَحْبَبْتِ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ. فَجَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهَا وَأَخْرَجَ مَنْ كَانَ فِي الْبَيْتِ، ثُمَّ قَالَتْ: يَا ابْنَ عَمِّ مَا عَهِدْتَنِي كَاذِبَةً وَلَا خَائِنَةً وَلَا خَالَفْتُكَ مُنْذُ عَاشَرْتَنِي، فَقَالَ ﴿ع﴾: مَعَاذَ اللَّهِ أَنْتِ أَعْلَمُ بِاللَّهِ وَأَبَرُّ وَأَتْقَى وَأَكْرَمُ وَأَشَدُّ خَوْفاً مِنْ اللَّهِ مِنْ أَنْ أُوَبِّخَكِ بِمُخَالَفَتِي[3]. قَدْ عَزَّ عَلَيَّ مُفَارَقَتُكِ

١. عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال (مستدرك سيدة النساء إلى الإمام الجواد: ج ١١، قسم ٢، فاطمة ﴿ع﴾، ص ١١٨٨.

٢. لساعة أو بعد ساعة. ظ.

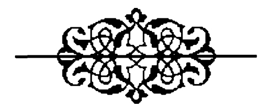
٣. في النسخة المطبوعة: «وأشدّ خوفاً من الله أن أوبخكَ» وهو ناقص قطعاً. فإنّه لا بدّ في الكلام من صلة متمّمة لا فعل التفضيل في قوله ﴿ع﴾: أعلم وأبرّ وأتقى وأكرم وأشدّ خوفاً من الله.

وَتَفَقُّدُكِ إِلَّا أَنَّهُ أَمْرٌ لَابُدَّ مِنْهُ وَاللَّهِ جَدَّدْتِ عَلَيَّ مُصِيبَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَقَدْ عَظُمَتْ وَفَاتُكِ وَفَقْدُكِ فـَ: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ﴾ مِنْ مُصِيبَةٍ مَـا أَفْـجَعَهَا وَآلَـمَهَا وَأَمَضَّهَا وَأَحْزَنَهَا. هَذِهِ وَاللَّهِ مُصِيبَةٌ لَا عَزَاءَ لَهَا، وَرَزِيَّةٌ لَا خَلَفَ لَهَا. ثُمَّ بَكَيَا جَمِيعاً سَاعَةً وَأَخَذَ عَلَى رَأْسِهَا وَضَمَّهَا إِلَى صَدْرِهِ.

ثُمَّ قَالَ: أُوصِينِي بِمَا شِئْتِ فَإِنَّكِ تجدني [تَجِدِينِي] فِيهَا أَمْضِي كَمَا أَمَرْتِنِي بِهِ وَأَخْتَارُ أَمْرَكِ عَلَى أَمْرِي ثُمَّ قَالَتْ: جَزَاكَ اللَّهُ عَنِّي خَيْرَ الْجَزَاءِ يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ، أُوصِيكَ أَوَّلاً أَنْ تَتَزَوَّجَ بَعْدِي بِابْنَةِ أُخْتِي أُمَامَةَ فَإِنَّهَا تَكُونُ لِوُلْدِي مِثْلِي، فَإِنَّ الرِّجَالَ لَابُدَّ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ. قَالَ: فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: أَرْبَعٌ لَيْسَ لِي إِلَى فِرَاقِهِ سَبِيلٌ بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ أُمَامَةُ أَوْصَتْنِي بِهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله. ثُمَّ قَالَتْ: أُوصِيكَ يَا ابْنَ عَمِّ أَنْ تَتَّخِذَ لِي نَعْشاً، فَقَدْ رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ صَوَّرُوا صُورَتَهُ، فَقَالَ لَهَا: صِفِيهِ لِي، فَوَصَفَتْهُ فَاتَّخَذَهُ لَهَا، فَأَوَّلُ نَعْشٍ عُمِلَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ذَاكَ، وَمَا رَأَى أَحَدٌ قَبْلَهُ وَلَا عَمِلَ أَحَدٌ.

ثُمَّ قَالَتْ: أُوصِيكَ أَنْ لَا يَشْهَدَ أَحَدٌ جِنَازَتِي مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ ظَلَمُونِي وَأَخَذُوا حَقِّي، فَإِنَّهُمْ عَدُوِّي وَعَدُوُّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَلَا تَتْرُكْ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَلَا مِنْ أَتْبَاعِهِمْ، وَادْفِنِّي فِي اللَّيْلِ إِذَا هَدَأَتِ الْعُيُونُ وَنَـامَتِ الْأَبْـصَارُ. ثُـمَّ تُـوُفِّيَتْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا وَعَلَى أَبِيهَا وَبَعْلِهَا وَبَنِيهَا، فَصَاحَتْ أَهْلُ الْمَدِينَةِ صَيْحَةً وَاحِدَةً، وَاجْتَمَعَتْ نِسَاءُ بَنِي هَاشِمٍ فِي دَارِهَا فَصَرَخُوا صَرْخَةً وَاحِدَةً كَادَتِ الْـمَدِينَةُ أَنْ تَتَزَعْزَعَ مِنْ صُرَاخِهِنَّ، وَهُنَّ يَقُلْنَ: يَا سَيِّدَتَاهْ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ، وَأَقْبَلَ النَّاسُ مِثْلَ عُرْفِ الْفَرَسِ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام وَهُوَ جَالِسٌ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهما السلام بَيْنَ يَدَيْهِ يَبْكِيَانِ، فَبَكَى النَّاسُ لِبُكَائِهِمَا، وَخَرَجَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ وَعَلَيْهَا بُرْقُعَةٌ وَتَجُرُّ ذَيْلَهَا مُتَجَلِّلَةً بِرِدَاءٍ عَلَيْهَا تُسَبِّحُهَا وَهِيَ تَقُولُ: يَا أَبَتَاهْ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْآنَ حَقّاً فَقَدْنَاكَ فَقْداً لَا لِقَاءَ بَعْدَهُ أَبَداً.

وَاجْتَمَعَ النَّاسُ فَجَلَسُوا وَهُمْ يَضِجُّونَ وَيَنْتَظِرُونَ أَنْ تُخْرَجَ الْجِنَازَةُ فَيُصَلُّونَ عَلَيْهَا. وَخَرَجَ أَبُوذَرٍّ وَقَالَ: انْصَرِفُوا فَإِنَّ ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَدْ أُخِّرَ إِخْرَاجُهَا فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ. فَقَامَ النَّاسُ وَانْصَرَفُوا. فَلَمَّا أَنْ هَدَأَتِ الْعُيُونُ وَمَضَى شَطْرٌ مِنَ اللَّيْلِ أَخْرَجَهَا عَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهم السلام وَعَمَّارٌ وَالْمِقْدَادُ وَعَقِيلٌ وَالزُّبَيْرُ وَأَبُوذَرٍّ وَسَلْمَانُ وَبُرَيْدَةُ وَنَفَرٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَخَوَاصُّهُ. صَلَّوْا عَلَيْهَا وَدَفَنُوهَا فِي جَوْفِ اللَّيْلِ. وَسَوَّى عَلِيٌّ عليه السلام حَوَالَيْهَا قُبُوراً مُزَوَّرَةً مِقْدَارَ سَبْعَةٍ حَتَّى لَا يُعْرَفَ قَبْرُهَا. وَقَالَ بَعْضُهُمْ مِنَ الْخَوَاصِّ: قَبْرُهَا سُوِّيَ مَعَ الْأَرْضِ مُسْتَوِياً فَمَسَحَ مَسْحاً سَوَاءً مَعَ الْأَرْضِ حَتَّى لَا يُعْرَفَ مَوْضِعُهُ.[1]



١. بحار الأنوار (ط ـ بيروت): ج٤٣، ص١٩١.



الإمام الحسن بن علي عليه السلام

▣ **الإسم:** الحسن.

▣ **اللقب:** المجتبى وسيّد شباب أهل الجنّة.

▣ **إسم الأب:** عليّ بن أبي طالب.

▣ **إسم الأُم:** فاطمة الزهراء.

▣ **إشتهر بـ:** المجتبى، السبط الأكبر.

▣ **الكنية:** أبو محمّد.

▣ **زمان ومكان الولادة:** النصف من شهر رمضان سنة ٣ هجريّة في المدينة المنوّرة.

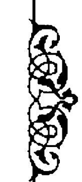
▣ **فترة الإمامة:** ١٠ سنوات.

▣ **عمره الشريف:** ٤٧ سنة.

▣ **زمان ومكان الشهادة:** ٢٨ صفر، وقيل: ٧ صفر سنة ٥٠ هجريّة، سمّته إمرأته جعدة بأمر من معاوية بن أبي سفيان في المدينة المنوّرة.

▣ **مرقده الشريف:** مقبرة البقيع في المدينة المنوّرة.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی



١. وصيّته عليه السلام عند الوفاة

رُوِيَ أَنَّ الصَّادِقَ عليه السلام قَالَ: لَمَّا حَضَرَتِ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام الْوَفَاةُ بَكَى بُكَاءً شَدِيداً، وَقَالَ: إِنِّي أَقْدَمُ عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ وَهَوْلٍ لَمْ أَقْدَمْ عَلَى مِثْلِهِ قَطُّ. ثُمَّ أَوْصَى أَنْ يَدْفِنُوهُ بِالْبَقِيعِ، فَقَالَ: يَا أَخِي احْمِلْنِي عَلَى سَرِيرِي إِلَى قَبْرِ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لِأُجَدِّدَ بِهِ عَهْدِي، ثُمَّ رُدَّنِي إِلَى قَبْرِ جَدَّتِي فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدٍ فَادْفِنِّي، فَسَتَعْلَمُ يَا ابْنَ أُمِّ أَنَّ الْقَوْمَ يَظُنُّونَ أَنَّكُمْ تُرِيدُونَ دَفْنِي عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ، فَيَجْلِبُونَ فِي مَنْعِكُمْ. وَبِاللَّهِ أُقْسِمُ عَلَيْكَ أَنْ تُهْرِقَ فِي أَمْرِي مِحْجَمَةَ دَمٍ. فَلَمَّا غَسَّلَهُ وَكَفَّنَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَحَمَلَهُ عَلَى سَرِيرِهِ وَتَوَجَّهَ إِلَى قَبْرِ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لِيُجَدِّدَ بِهِ عَهْداً، أَتَى مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ، فَقَالَ: أَ يُدْفَنُ عُثْمَانُ فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ وَيُدْفَنُ الْحَسَنُ مَعَ النَّبِيِّ، لَا يَكُونُ ذَلِكَ أَبَداً. وَلَحِقَتْ عَائِشَةُ عَلَى بَغْلٍ وَهِيَ تَقُولُ: مَا لِي وَلَكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُدْخِلُوا بَيْتِي مَنْ لَا أُحِبُّ. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ: لَا نُرِيدُ دَفْنَ صَاحِبِنَا فَإِنَّهُ كَانَ أَعْلَمَ بِحُرْمَةِ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ أَنْ يَطْرُقَ عَلَيْهِ هَجْماً كَمَا طَرَقَ ذَلِكَ غَيْرُهُ وَدَخَلَ بَيْتَهُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ، إِنْصَرِفْ فَنَحْنُ نَدْفِنُهُ بِالْبَقِيعِ كَمَا وَصَّى. ثُمَّ قَالَ لِعَائِشَةَ: وَا سَوْأَتَاهْ يَوْماً عَلَى بَغْلٍ وَيَوْماً عَلَى جَمَلٍ. وَفِي رِوَايَةٍ: يَوْماً تَجَمَّلْتِ

وَيَوْماً تَبَغَّلْتِ وَإِنْ عِشْتِ تَفَيَّلْتِ. فَأَخَذَهُ ابْنُ الْحَجَّاجِ الشَّاعِرُ الْبَغْدَادِيُّ فَقَالَ:

يَا بِنْتَ أَبِـي بَكْـرٍ لَا كَـانَ وَلَا كُـنْتِ لَكِ التُّسْعُ مِنَ الثُّمْنِ وَبِالْكُلِّ تَمَلَّكْتِ

تَجَمَّلْتِ تَبَغَّلْتِ وَإِنْ عِشْتِ تَفَيَّلْتِ[1]

٢. وصيّته عليه السلام لبعض ولده

وقال عليه السلام لبعض ولده: يا بُنيّ لا تواخ أحداً حتّى تَعرِفَ مَوارِدَهُ وَمَصادِرَهُ فإذا استنبَطتَ الخُبرَة ورَضيتَ العشرة فآخه على إقالة العثرة والمواساة في العسرة.[2]

٣. وصيّة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام لجنادة بن أبي أُميّة

كفاية الأثر: مُحَمَّدُ بْنُ وَهْبَانَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْهَيْثَمِ، عَنْ جَدِّهِ إِسْحَاقَ بْنِ بُهْلُولٍ، عَنْ أَبِيهِ بُهْلُولِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ الرَّقِّيِّ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ عُمَيْرِ بْنِ مَانِي الْعَبْسِيِّ، عَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ طَسْتٌ يُقْذَفُ عَلَيْهِ الدَّمُ، وَيَخْرُجُ كَبِدُهُ قِطْعَةً قِطْعَةً مِنَ السَّمِّ الَّذِي أَسْقَاهُ مُعَاوِيَةُ[3]، فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ مَا لَكَ لَا تُعَالِجُ نَفْسَكَ؟ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بِمَا ذَا أُعَالِجُ الْمَوْتَ؟! قُلْتُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ عَهِدَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ يَمْلِكُهُ اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً مِنْ وُلْدِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ، مَا مِنَّا إِلَّا مَسْمُومٌ أَوْ مَقْتُولٌ، ثُمَّ رُفِعَتِ الطَّسْتُ، وَبَكَى

١. بحار الأنوار (ط - بيروت): ج ٤٤، ص١٥٤. ٢. تحف العقول: ص ٢٣٦.

٣. فيه غرابة حيث أنّ الكبد إذا ذابت أنفلت الى الامعاء وخرجت كالدم. وليس تصعد الى المعدة حتّى تقذف بها من الفم. والصحيح ما قد سمعت في سائر الأحاديث أنه كان يوضع تحته طست وترفع أخرى نحو أربعين يوماً. وأنّه عليه السلام قال: «إني لأضعُ كبدي» وظاهره خروج الكبد ثافلاً. وأظنّ القصة أنّها قد اختلطت على أفهام الرواة فنقلوها كذلك مع ضعف سندها.

صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ عِظْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ. قَالَ: نَعَمْ. إِسْتَعِدَّ لِسَفَرِكَ، وَحَصِّلْ زَادَكَ قَبْلَ حُلُولِ أَجَلِكَ وَاعْلَمْ أَنَّكَ تَطْلُبُ الدُّنْيَا وَالْمَوْتُ يَطْلُبُكَ، وَلَا تَحْمِلْ هَمَّ يَوْمِكَ الَّذِي لَمْ يَأْتِ عَلَى يَوْمِكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ، وَاعْلَمْ أَنَّكَ لَا تَكْسِبُ مِنَ الْمَالِ شَيْئاً فَوْقَ قُوتِكَ إِلَّا كُنْتَ فِيهِ خَازِناً لِغَيْرِكَ. وَاعْلَمْ أَنَّ فِي حَلَالِهَا حِسَابٌ، وَفِي حَرَامِهَا عِقَابٌ، وَفِي الشُّبُهَاتِ عِتَابٌ. فَأَنْزِلِ الدُّنْيَا بِمَنْزِلَةِ الْمَيْتَةِ. خُذْ مِنْهَا مَا يَكْفِيكَ. فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ حَلَالاً كُنْتَ قَدْ زَهِدْتَ فِيهَا، وَإِنْ كَانَ حَرَاماً لَمْ يَكُنْ فِيهِ وِزْرٌ فَأَخَذْتَ كَمَا أَخَذْتَ مِنَ الْمَيْتَةِ، وَإِنْ كَانَ الْعِتَابُ فَإِنَّ الْعِتَابَ يَسِيرٌ.

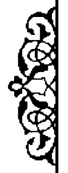
وَاعْمَلْ لِدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَداً، وَاعْمَلْ لآخِرَتِكَ كَأَنَّكَ تَمُوتُ غَداً. وَإِذَا أَرَدْتَ عِزّاً بِلَا عَشِيرَةٍ، وَهَيْبَةً بِلَا سُلْطَانٍ، فَاخْرُجْ مِنْ ذُلِّ مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِلَى عِزِّ طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَإِذَا نَازَعَتْكَ إِلَى صُحْبَةِ الرِّجَالِ حَاجَةٌ فَاصْحَبْ مَنْ إِذَا صَحِبْتَهُ زَانَكَ، وَإِذَا خَدَمْتَهُ صَانَكَ، وَإِذَا أَرَدْتَ مِنْهُ مَعُونَةً أَعَانَكَ، وَإِنْ قُلْتَ صَدَّقَ قَوْلَكَ، وَإِنْ صُلْتَ شَدَّ صَوْلَكَ[1]، وَإِنْ مَدَدْتَ يَدَكَ بِفَضْلٍ مَدَّهَا، وَإِنْ بَدَتْ عَنْكَ ثُلْمَةٌ سَدَّهَا، وَإِنْ رَأَى مِنْكَ حَسَنَةً عَدَّهَا، وَإِنْ سَأَلْتَهُ أَعْطَاكَ، وَإِنْ سَكَتَّ عَنْهُ ابْتَدَأَكَ، وَإِنْ نَزَلَتْ إِحْدَى الْمُلِمَّاتِ بِهِ سَاءَكَ مَنْ لَا تَأْتِيكَ مِنْهُ الْبَوَائِقُ، وَلَا يَخْتَلِفُ عَلَيْكَ مِنْهُ الطَّرَائِقُ، وَلَا يَخْذُلُكَ عِنْدَ الْحَقَائِقِ، وَإِنْ تَنَازَعْتُمَا مُنْقَسِماً آثَرَكَ. قَالَ: ثُمَّ انْقَطَعَ نَفَسُهُ وَاصْفَرَّ لَوْنُهُ حَتَّى خَشِيتُ عَلَيْهِ، وَدَخَلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَالْأَسْوَدُ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ، فَانْكَبَّ عَلَيْهِ حَتَّى قَبَّلَ رَأْسَهُ وَبَيْنَ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ قَعَدَ عِنْدَهُ فَتَسَارَّا جَمِيعاً. فَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ: إِنَّا لِلَّهِ، إِنَّ الْحَسَنَ قَدْ نُعِيَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ، وَقَدْ أَوْصَى إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الْخَمِيسِ فِي آخِرِ صَفَرٍ سَنَةَ خَمْسِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَلَهُ سَبْعٌ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً، وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ.[2]

---

١. الصول: السطوة و الاستطالة. يقال: صال على قرنه يصول: إذا سطا عليه وقهره حتى يذلّ له.

٢. بحار الأنوار (ط - بيروت): ج ٤٤، ص١٣٨.

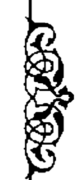

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی



الإمام الحسين بن علي عليه السلام

- **الإسم:** الحسين عليه السلام
- **اللقب:** سيّد الشهداء، وسيّد شباب أهل الجنّة.
- **إسم الأب:** الإمام عليّ بن أبي طالب.
- **إسم الأُم:** السيّدة فاطمة الزهراء.
- **الكنية:** أبو عبدالله.
- **زمان ومكان الولادة:** ٣ شعبان سنة ٤ هجريّة في المدينة المنوّرة.
- **فترة الإمامة:** ١١ سنة.
- **عمره الشريف:** ٥٧ سنة.
- **زمان ومكان الشهادة:** العاشر من محرّم سنة ٦١ هجريّة في كربلاء.
- **مرقده الشريف:** في مدينة كربلاء المقدّسة.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی



١. من وصايا الإمام الحسين عليه السلام

أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وأُحَذِّرُكُمْ أَيَّامَهُ، وَأَرْفَعُ لَكُمْ أَعْلَامَهُ. فَكَأَنَّ الْمَخُوفَ قَدْ أَفِدَ بِمَهُولِ وُرُودِهِ، وَنَكِيرِ حُلُولِهِ، وَبَشِعِ مَذَاقِهِ فَاعْتَلَقَ مُهَجَكُمْ[1]، وَحَالَ بَيْنَ الْعَمَلِ وَبَيْنَكُمْ. فَبَادِرُوا بِصِحَّةِ الْأَجْسَامِ فِي مُدَّةِ الْأَعْمَارِ، كَأَنَّكُمْ بِبَغَتَاتِ[2] طَوَارِقِهِ فَتَنْقُلُكُمْ مِنْ ظَهْرِ الْأَرْضِ إِلَى بَطْنِهَا، وَمِنْ عُلْوِهَا إِلَى سُفْلِهَا، وَمِنْ أُنْسِهَا إِلَى وَحْشَتِهَا، وَمِنْ رَوْحِهَا وَضَوْئِهَا إِلَى ظُلْمَتِهَا، وَمِنْ سَعَتِهَا إِلَى ضِيقِهَا، حَيْثُ لَا يُزَارُ حَمِيمٌ، وَلَا يُعَادُ سَقِيمٌ، وَلَا يُجَابُ صَرِيخٌ. أَعَانَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ عَلَى أَهْوَالِ ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَنَجَّانَا وَإِيَّاكُمْ مِنْ عِقَابِهِ، وَأَوْجَبَ لَنَا وَلَكُمُ الْجَزِيلَ مِنْ ثَوَابِهِ. عِبَادَ اللَّهِ فَلَوْ كَانَ ذَلِكَ قَصْرَ مَرْمَاكُمْ وَمَدَى مَظْعَنِكُمْ[3] كَانَ حَسْبُ الْعَامِلِ شُغْلاً يَسْتَفْرِغُ عَلَيْهِ

١. أفد – كفرح –: عجّل ودنا وأزف. والمهول: ذو الهول. وبشع: ضد حسن وطيب اي كريه الطعم والرائحة. والمهج – كغرف –: جمع مهجة كغرفة –: الدم أو دم القلب والمراد به الروح.

٢. بغتات: جمع بغتة. والطوارق: جمع الطارقة: الداهية.

٣. القصر: الجهد والغاية. والمرمى: مصدر ميمى أو مكان الرمي وزمانه. والمدى: الغاية والمنتهى. ويذهل: ينسى ويسلو – من الذهول –: الذهاب عن الأمر بدهشة. اى لو كانت الدنيا آخر أمركم وليس وراءها شيء لجدير بأنّ الإنسان يجدّ ويتعب ويسعى لطلب الخلاص من الموت وتبعاته ويشغل عن غيره.

أَحْزَانَهُ، وَيَذْهَلُهُ عَنْ دُنْيَاهُ، وَيُكْثِرُ نَصَبَهُ لِطَلَبِ الْخَلَاصِ مِنْهُ، فَكَيْفَ وَهُوَ بَعْدَ ذَلِكَ مُرْتَهَنٌ بِاكْتِسَابِهِ، مُسْتَوْقَفٌ عَلَى حِسَابِهِ، لَا وَزِيرَ لَهُ يَمْنَعُهُ، وَلَا ظَهِيرَ عَنْهُ يَدْفَعُهُ، وَيَوْمَئِذٍ ﴿لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾[1].

أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ ضَمِنَ لِمَنِ اتَّقَاهُ أَنْ يُحَوِّلَهُ عَمَّا يَكْرَهُ إِلَى مَا يُحِبُّ، ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾[2]. فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَخَافُ عَلَى الْعِبَادِ مِنْ ذُنُوبِهِمْ، وَيَأْمَنُ الْعُقُوبَةَ مِنْ ذَنْبِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُخْدَعُ عَنْ جَنَّتِهِ، وَلَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.[3]

٢. وصيّته عليه السلام لابنه علي بن الحسين عليهما السلام

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ دُرُسْتَ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ، عَنْ عِيسَى بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: لَمَّا حَضَرَتْ أَبِي عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام الْوَفَاةُ ضَمَّنِي إِلَى صَدْرِهِ، وَقَالَ: يَا بُنَيَّ أُوصِيكَ بِمَا أَوْصَانِي بِهِ أَبِي حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، وَبِمَا ذَكَرَ أَنَّ أَبَاهُ أَوْصَاهُ بِهِ، يَا بُنَيَّ اصْبِرْ عَلَى الْحَقِّ وَإِنْ كَانَ مُرّاً.[4]

٣. وصيّته عليه السلام لابنه علي بن الحسين عليهما السلام

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ دُرُسْتَ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ، عَنْ عِيسَى بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: لَمَّا حَضَرَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام الْوَفَاةُ ضَمَّنِي إِلَى صَدْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا

---

١. الأنعام: ١٥٨.
٢. الطلاق: ٣.
٣. تحف العقول: ص٢٣٩.
٤. الكافي (ط - الإسلامية): ج ٢، ص ٩١.

بُنَيَّ أُوصِيكَ بِمَا أَوْصَانِي بِهِ أَبِي عليه السلام حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، وَبِمَا ذَكَرَ أَنَّ أَبَاهُ أَوْصَاهُ بِهِ، قَالَ: يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ وَظُلْمَ مَنْ لَا يَجِدُ عَلَيْكَ نَاصِراً إِلَّا اللَّهَ.[١]

٤. وصيّته عليه السلام لأخيه محمّد المعروف بابن الحنفيّة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام إِلَى أَخِيهِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْحَنَفِيَّةِ: أَنَّ الْحُسَيْنَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ الْحَقِّ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ حَقٌّ ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيها، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾[٢]، وَأَنِّي لَمْ أَخْرُجْ أَشِراً وَلَا بَطِراً وَلَا مُفْسِداً وَلَا ظَالِماً وَ إِنَّمَا خَرَجْتُ لِطَلَبِ الْإِصْلَاحِ فِي أُمَّةِ جَدِّي صلى الله عليه وآله، أُرِيدُ أَنْ آمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأَسِيرَ بِسِيرَةِ جَدِّي وَأَبِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَمَنْ قَبِلَنِي بِقَبُولِ الْحَقِّ فَاللَّهُ أَولى بِالْحَقِّ، وَمَنْ رَدَّ عَلَيَّ هَذَا أَصْبِرُ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْقَوْمِ بِالْحَقِّ ﴿وَ هُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ﴾[٣]، وَهَذِهِ وَصِيَّتِي يَا أَخِي إِلَيْكَ ﴿وَ ما تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾[٤]، قَالَ: ثُمَّ طَوَى الْحُسَيْنُ[٥] الْكِتَابَ وَخَتَمَهُ بِخَاتَمِهِ وَدَفَعَهُ إِلَى أَخِيهِ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ وَدَّعَهُ وَخَرَجَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ.[٦]

٥. وصيّته عليه السلام لرجل من أصحابه

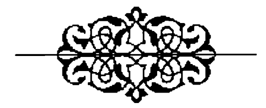
عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ؛ وَحُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ جَمِيعاً، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ

---

١. الكافي (ط – الإسلامية): ج ٢، ص ٣٣١. ٢. الحجّ: ٧.
٣. الأعراف: ٨٧ ٤. هود: ٨٨.
٥. الكافي (ط ـ الاسلامية): ج ٢، ص ٣٣١. ٦. بحار الأنوار (ط – بيروت): ج ٤٤، ص ٣٢٩.

أَصْحَابِهِ، قَالَ:

قَرَأْتُ جَوَاباً مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ ضَمِنَ لِمَنِ اتَّقَاهُ أَنْ يُحَوِّلَهُ عَمَّا يَكْرَهُ إِلى مَا يُحِبُّ، وَيَرْزُقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ. فَإِيَّاكَ[١] أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَخَافُ عَلَى الْعِبَادِ مِنْ ذُنُوبِهِمْ، وَيَأْمَنُ الْعُقُوبَةَ مِنْ ذَنْبِهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - لَا يُخْدَعُ عَنْ جَنَّتِهِ[٢]، وَلَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ[٣]».[٤]، [٥]



١. في شرح المازندراني: «إيّاك».

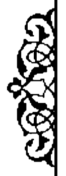
٢. في الوافي: «لا يُخدع عن جنّته؛ يعني لا يمكن دخول جنّته بالمخادعة معه سبحانه والمكر به تعالى عن ذلك». وفي المرآة: «قوله عليه السلام: لا يُخدع عن جنّته، أي يمكن دخول الجنّة بالخدعة، بل بالطاعة الواقعيّة».

٣. في «بف»: «إن شاء الله».

٤. تحف العقول: ص ٢٤٠، ضمن حديث عن الحسين بن علي عليه السلام. الوافي: ج ٤، ص ٣٠٥، ح ١٩٨٥؛ البحار: ج ٧٨، ص ٢٢٤، ح ٩٤.

٥. كافي (ط - دار الحديث): ج ١٥، ص ١٣٢.

الإمام علي بن الحسين عليه السلام



▣ **الإسم:** علي.

▣ **اللقب:** زين العابدين.

▣ **أسم الأب:** الإمام الحسين عليه السلام.

▣ **إسم الأُم:** شهربانو بنت يزدجرد الثالث.

▣ **زمان ومكان الولادة:** ٥ شعبان سنة ٣٨ هجريّة في المدينة المنوّرة.

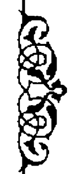
▣ **فترة الإمامة:** ٣٤ سنة.

▣ **عمره الشريف:** ٥٧ سنة.

▣ **زمان ومكان الشهادة:** المشهور في ٢٥ محرّم سنة ٩٥ هجريّة في المدينة المنوّرة.

▣ **مرقده الشريف:** في مقبرة البقيع في المدينة المنوّرة.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی



١. من وصايا الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام لأصحابه

وَمِمَّا أَمْلَاهُ فِي يَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ التَّاسِعَ عَشَرَ مِنْهُ وَسَمِعَهُ أَبُو الْفَوَارِسِ أَبْقَاهُ اللَّهُ تَعَالَى أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْجَلِيلُ الْمُفِيدُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ وَتَوْفِيقَهُ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ[١]، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ نُوحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ يَوْماً لِأَصْحَابِهِ: إِخْوَانِي أُوصِيكُمْ بِدَارِ الْآخِرَةِ وَلَا أُوصِيكُمْ بِدَارِ الدُّنْيَا فَإِنَّكُمْ عَلَيْهَا حَرِيصُونَ وَبِهَا مُتَمَسِّكُونَ. أَ مَا بَلَغَكُمْ مَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام لِلْحَوَارِيِّينَ؟ قَالَ لَهُمْ: الدُّنْيَا قَنْطَرَةٌ فَاعْبُرُوهَا وَلَا تَعْمُرُوهَا، وَقَالَ[٢]: أَيُّكُمْ يَبْنِي عَلَى مَوْجِ الْبَحْرِ دَاراً؟! تِلْكُمُ الدَّارُ الدُّنْيَا فَلَا تَتَّخِذُوهَا قَرَاراً.[٣]

٢. وصيّته عليه السلام لابنه محمّد بن علي عليه السلام

وَعَنْهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا رَجَاءُ بْنُ يَحْيَى أَبُو

---

١. هو أبو جعفر الصدوق– رضي الله عنه– وأمره أشهر من أن يُعرّف.

٢. الظاهر أنّ الضمير راجع الى عيسى عليه السلام. ٣. الأمالي (للمفيد): ص٤٣.

الْحُسَيْنِ الْعَبَرْتَائِيُّ الْكَاتِبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ سَعْدَانَ الْكَاتِبُ بِسُرَّمَنْرَأى، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، قَالَ: أَرَدْتُ سَفَراً، فَأَوْصَانِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقَالَ فِي وَصِيَّتِهِ: إِيَّاكَ يَا بُنَيَّ أَنْ تُصَاحِبَ الْأَحْمَقَ أَوْ تُخَالِطَهُ وَاهْجُرْهُ وَلَا تُحَادِثْهُ، فَإِنَّ الْأَحْمَقَ هُجْنَةٌ[1] غَائِباً كَانَ أَوْ حَاضِراً، إِنْ تَكَلَّمَ فَضَحَهُ حُمْقُهُ، وَإِنْ سَكَتَ قَصَرَ بِهِ عِيُّهُ، وَإِنْ عَمِلَ أَفْسَدَ، وَإِنِ اسْتَرْعَى أَضَاعَ، لَا عِلْمُهُ مِنْ نَفْسِهِ يُغْنِيهِ، وَلَا عِلْمُ غَيْرِهِ يَنْفَعُهُ، وَلَا يُطِيعُ نَاصِحَهُ، وَلَا يَسْتَرِيحُ مُقَارِنُهُ، تَوَدُّ أُمُّهُ أَنَّهَا ثَكِلَتْهُ، وَامْرَأَتُهُ أَنَّهَا فَقَدَتْهُ، وَجَارُهُ بُعْدَ دَارِهِ، وَجَلِيسُهُ الْوَحْدَةَ مِنْ مُجَالَسَتِهِ، إِنْ كَانَ أَصْغَرَ مَنْ فِي الْمَجْلِسِ أَعْنَى مَنْ فَوْقَهُ، وَإِنْ كَانَ أَكْبَرَهُمْ أَفْسَدَ مَنْ دُونَهُ.[2]

٣. وصيّته عليه السلام لابنه محمّد بن علي الباقر عليه السلام

كفاية الأثر: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْجُمَحِيِّ، عَنْ هَارُونَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: مَرِضَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، فَجَمَعَ أَوْلَادَهُ مُحَمَّداً وَالْحَسَنَ وَعَبْدَ اللَّهِ وَعُمَرَ وَزَيْداً وَالْحُسَيْنَ، وَأَوْصَى إِلَى ابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَكَنَّاهُ الْبَاقِرَ، وَجَعَلَ أَمْرَهُمْ إِلَيْهِ، وَكَانَ فِيمَا وَعَظَهُ فِي وَصِيَّتِهِ أَنْ قَالَ: يَا بُنَيَّ إِنَّ الْعَقْلَ رَائِدُ الرُّوحِ، وَالْعِلْمَ رَائِدُ الْعَقْلِ، وَالْعَقْلَ تَرْجُمَانُ الْعِلْمِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْعِلْمَ أَبْقَى، وَاللِّسَانَ أَكْثَرُ هَذَراً.

وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ صَلَاحَ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا فِي كَلِمَتَيْنِ: إِصْلَاحِ شَأْنِ الْمَعَايِشِ مِلْءَ مِكْيَالٍ ثُلُثَاهُ فِطْنَةٌ وَثُلُثُهُ تَغَافُلٌ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَتَغَافَلُ إِلَّا عَنْ شَيْءٍ قَدْ عَرَفَهُ

---

١. الهجنة في الكلام: العيب والقبح، وفي العلم: إضاعته.

٢. الأمالي (للطوسي): ص٦١٣.

فَفَطَنَ لَهُ. وَاعْلَمْ أَنَّ السَّاعَاتِ تُذْهِبُ عُمُرَكَ، وَأَنَّكَ لَا تَنَالُ نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقِ أُخْرَى، فَإِيَّاكَ وَالْأَمَلَ الطَّوِيلَ، فَكَمْ مِنْ مُؤَمِّلٍ أَمَلاً لَا يَبْلُغُهُ، وَجَامِعِ مَالٍ لَا يَأْكُلُهُ، وَمَانِعٍ مَا سَوْفَ يَتْرُكُهُ وَلَعَلَّهُ مِنْ بَاطِلٍ جَمَعَهُ وَمِنْ حَقٍّ مَنَعَهُ، أَصَابَهُ حَرَاماً وَوَرَّثَهُ، احْتَمَلَ إِصْرَهُ وَبَاءَ بِوِزْرِهِ ﴿ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ﴾[١]، [٢]

٤. وصيّته عليه السلام لابنه محمّد بن علي عليهما السلام

كفاية الأثر: أَبُو الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ الْأَسَدِيِّ، عَنْ خَالِهِ أَبِي عِكْرِمَةَ بْنِ عِمْرَانَ الضَّبِّيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُفَضَّلِ الضَّبِّيِّ، عَنْ أَبِيهِ الْمُفَضَّلِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ الْجُهَنِيِّ، قَالَ: أَوْصَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام ابْنَهُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام، فَقَالَ: بُنَيَّ إِنِّي جَعَلْتُكَ خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي، لَا يَدَّعِي فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَحَدٌ إِلَّا قَلَّدَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ طَوْقاً مِنْ نَارٍ، فَاحْمَدِ اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ وَاشْكُرْهُ. يَا بُنَيَّ اشْكُرْ لِمَنْ أَنْعَمَ عَلَيْكَ، وَأَنْعِمْ عَلَى مَنْ شَكَرَكَ، فَإِنَّهُ لَا تَزُولُ نِعْمَةٌ إِذَا شُكِرَتْ، وَلَا بَقَاءَ لَهَا إِذَا كُفِرَتْ، وَالشَّاكِرُ بِشُكْرِهِ أَسْعَدُ مِنْهُ بِالنِّعْمَةِ الَّتِي وَجَبَ عَلَيْهِ بِهَا الشُّكْرُ. وَتَلَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام[٣]: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذابِي لَشَدِيدٌ﴾.[٤]

---

١. كفاية الأثر: ص ٣١٩، بحار الأنوار (ط - بيروت): ج٤٦، ص٢٣٠.

٢. الحج: ١١.

٣. إبراهيم، ٧.

٤. كفاية الأثر: ص ٣١٩ بتفاوت، بحار الأنوار (ط - بيروت): ج٤٦، ص٢٣١.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الإمام محمّد بن علي عليه السلام

▣ **الإسم:** محمّد.

▣ **اللّقب:** باقر العلم.

▣ **إسم الأب:** عليّ.

▣ **إسم الأُم:** فاطمة بنت الإمام الحسن المجتبى، فهو هاشميّ علويّ الأبوين.

▣ **إشتهر بـ:** الباقر.

▣ **الكنية:** أبو جعفر.

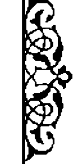
▣ **زمان ومكان الولادة:** الأوّل من شهر رجب أو الثالث من شهر صفر سنة ٥٧ هجريّة في المدينة المنوّرة.

▣ **فترة الإمامة:** ١٩ سنة.

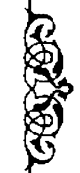
▣ **عمره الشريف:** ٥٧ سنة.

▣ **زمان ومكان الشهادة:** يوم الإثنين ٧ ذي الحجّة سنة ١١٤ هجريّة. إستشهد مسموماً بأمر هشام بن عبدالملك في المدينة المنوّرة.

▣ **مرقده الشريف:** في مقبرة البقيع في المدينة المنوّرة.




مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی



١. من وصايا الإمام محمّد بن علي عليه السلام لجماعةٍ

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) وَنَحْنُ جَمَاعَةٌ بَعْدَ مَا قَضَيْنَا نُسُكَنَا، فَوَدَّعْنَاهُ وَقُلْنَا لَهُ: أَوْصِنَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَقَالَ: لِيُعِنْ قَوِيُّكُمْ ضَعِيفَكُمْ، وَلِيَعْطِفْ غَنِيُّكُمْ عَلَى فَقِيرِكُمْ، وَلْيَنْصَحِ الرَّجُلُ أَخَاهُ كَنَصِيحَتِهِ لِنَفْسِهِ، وَاكْتُمُوا أَسْرَارَنَا وَلَا تَحْمِلُوا النَّاسَ عَلَى أَعْنَاقِنَا، وَانْظُرُوا أَمْرَنَا وَمَا جَاءَكُمْ عَنَّا؛ فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُ لِلْقُرْآنِ مُوَافِقاً فَخُذُوا بِهِ، وَإِنْ لَمْ تَجِدُوهُ مُوَافِقاً فَرُدُّوهُ، وَإِنِ اشْتَبَهَ الْأَمْرُ عَلَيْكُمْ فِيهِ فَقِفُوا عِنْدَهُ وَرُدُّوهُ إِلَيْنَا حَتَّى نَشْرَحَ لَكُمْ مِنْ ذَلِكَ مَا شُرِحَ لَنَا، وَإِذَا كُنْتُمْ كَمَا أَوْصَيْنَاكُمْ، لَمْ تَعْدُوا إِلَى غَيْرِهِ، فَمَاتَ مِنْكُمْ مَيِّتٌ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ قَائِمُنَا كَانَ شَهِيداً، وَمَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ قَائِمَنَا فَقُتِلَ مَعَهُ كَانَ لَهُ أَجْرُ شَهِيدَيْنِ، وَمَنْ قَتَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَدُوّاً لَنَا كَانَ لَهُ أَجْرُ عِشْرِينَ شَهِيداً.[١]

---

١. الأمالي (للطوسي): ص ٢٣١.

٢. وصيّة عليه السلام لجابر بن يزيد الجعفيّ

أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَحَّامُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ، قَالَ: خَدَمْتُ سَيِّدَنَا الْإِمَامَ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَلَمَّا أَرَدْتُ الْخُرُوجَ وَدَّعْتُهُ، وَقُلْتُ: أَفِدْنِي، فَقَالَ: بَعْدَ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً يَا جَابِرُ! قُلْتُ: نَعَمْ إِنَّكُمْ بَحْرٌ لَا يُنْزَفُ وَلَا يُبْلَغُ قَعْرُهُ.

فَقَالَ: يَا جَابِرُ، بَلِّغْ شِيعَتِي عَنِّي السَّلَامَ، وَأَعْلِمْهُمْ أَنَّهُ لَا قَرَابَةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ)، وَ لَا يُتَقَرَّبُ إِلَيْهِ إِلَّا بِالطَّاعَةِ لَهُ.

يَا جَابِرُ، مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَأَحَبَّنَا فَهُوَ وَلِيُّنَا، وَمَنْ عَصَى اللَّهَ لَمْ يَنْفَعْهُ حُبُّنَا.

يَا جَابِرُ، مَنْ هَذَا الَّذِي يَسْأَلُ اللَّهَ فَلَمْ يُعْطِهِ، أَوْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَكْفِهِ، أَوْ وَثِقَ بِهِ فَلَمْ يُنْجِهِ! يَا جَابِرُ، أَنْزِلِ الدُّنْيَا مِنْكَ كَمَنْزِلٍ نَزَلْتَهُ تُرِيدُ التَّحْوِيلَ عَنْهُ، وَهَلِ الدُّنْيَا إِلَّا دَابَّةٌ رَكِبْتَهَا فِي مَنَامِكَ فَاسْتَيْقَظْتَ وَأَنْتَ عَلَى فِرَاشِكَ غَيْرُ رَاكِبٍ وَلَا آخِذٍ بِعِنَانِهَا، أَوْ كَثَوْبٍ لَبِسْتَهُ، أَوْ كَجَارِيَةٍ وَطِئْتَهَا.

يَا جَابِرُ، الدُّنْيَا عِنْدَ ذَوِي الْأَلْبَابِ كَفَيْءِ الظِّلَالِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِعْزَازٌ لِأَهْلِ دَعْوَتِهِ، الصَّلَاةُ تَثْبِيتٌ لِلْإِخْلَاصِ وَتَنْزِيهٌ عَنِ الْكِبْرِ، وَالزَّكَاةُ تَزِيدُ فِي الرِّزْقِ، وَالصِّيَامُ وَالْحَجُّ تَسْكِينُ الْقُلُوبِ، الْقِصَاصُ وَالْحُدُودُ حَقْنُ الدِّمَاءِ، وَحُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ نِظَامُ الدِّينِ، وَجَعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ.[١]

٣. من وصيّته له عليه السلام لعمر بن عبدالعزيز

أُوصِيكَ أَنْ تَتَّخِذَ صَغِيرَ الْمُسْلِمِينَ وَلَداً، وَأَوْسَطَهُمْ أَخاً، وَكَبِيرَهُمْ أَباً، فَارْحَمْ

---

١. الأمالي (للطوسي): ص٢٩٦.

وَلَدَكَ، وَصِلْ أَخاكَ، وَبِرَّ أَبَاكَ، وَإِذا صَنَعْتَ مَعْرُوفاً فَرَبِّه.(١)

٤. وصيّته عليه السلام لابنه الصادق عليه السلام

المناقب لابن شهرآشوب: أَبُو بَصِيرٍ، قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: فِيمَا أَوْصَانِي بِهِ أَبِي عليه السلام أَنْ قَالَ يَابُنَيَّ إِذَا أَنَا مِتُّ فَلَا يُغَسِّلْنِي أَحَدٌ غَيْرُكَ؛ فَإِنَّ الْإِمَامَ لَا يُغَسِّلُهُ إِلَّا إِمَامٌ.(٢)

٥. وصيّته عليه السلام لابنه الصادق عليه السلام عند الوفاة

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبِي عليه السلام الْوَفَاةُ، قَالَ: يَاجَعْفَرُ أُوصِيكَ بِأَصْحَابِي خَيْراً، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ وَاللَّهِ لَأَدَعَنَّهُمْ وَالرَّجُلُ مِنْهُمْ يَكُونُ فِي الْمِصْرِ فَلَا يَسْأَلُ أَحَداً.(٣)

٦. وصيّته عليه السلام لأبي عبيدة الحذّاء

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: حَدِّثْنِي بِمَا أَنْتَفِعُ بِهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا عُبَيْدَةَ أَكْثِرْ ذِكْرَ الْمَوْتِ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يُكْثِرْ إِنْسَانٌ ذِكْرَ الْمَوْتِ إِلَّا زَهِدَ فِي الدُّنْيَا.(٤)

٧. وصيّته عليه السلام لحمران بن أعين

السرائر: مِنْ كِتَابِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ قُولَوَيْهِ، عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ: دَخَلْتُ

---

١. عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال (مستدرك سيّدة النساء إلى الإمام الجواد): ج١٩، الباقر عليه السلام، ص٢٦٧. ٢. بحار الأنوار (ط - بيروت): ج٢٧، ص٢٩٠.
٣. الكافي (ط - الإسلامية): ج١، ص٣٠٦. ٤. الكافي (ط - الإسلامية): ج٢، ص١٣١.

عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، فَقُلْتُ: أَوْصِنِي فَقَالَ أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَإِيَّاكَ وَالْمِزَاحَ؛ فَإِنَّهُ يُذْهِبُ هَيْبَةَ الرَّجُلِ وَمَاءَ وَجْهِهِ، وَعَلَيْكَ بِالدُّعَاءِ لِإِخْوَانِكَ بِظَهْرِ الْغَيْبِ؛ فَإِنَّهُ يَهِيلُ الرِّزْقَ. يَقُولُهَا ثَلَاثاً.(١)

٨ وصيّته عليه السلام لجابر بن يزيد الجعفي(٢)

رُوِيَ عَنْهُ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لَهُ: يَا جَابِرُ اغْتَنِمْ مِنْ أَهْلِ زَمَانِكَ خَمْساً: إِنْ حَضَرْتَ لَمْ تُعْرَفْ، وَإِنْ غِبْتَ لَمْ تُفْتَقَدْ، وَإِنْ شَهِدْتَ لَمْ تُشَاوَرْ، وَإِنْ قُلْتَ لَمْ يُقْبَلْ قَوْلُكَ، وَإِنْ خَطَبْتَ لَمْ تُزَوَّجْ وَأُوصِيكَ بِخَمْسٍ: إِنْ ظُلِمْتَ فَلَا تَظْلِمْ، وَإِنْ خَانُوكَ فَلَا تَخُنْ، وَإِنْ كُذِّبْتَ فَلَا تَغْضَبْ، وَإِنْ مُدِحْتَ فَلَا تَفْرَحْ، وَإِنْ ذُمِمْتَ فَلَا تَجْزَعْ، وَفَكِّرْ فِيمَا قِيلَ فِيكَ؛ فَإِنْ عَرَفْتَ مِنْ نَفْسِكَ مَا قِيلَ فِيكَ فَسُقُوطُكَ مِنْ عَيْنِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ عِنْدَ غَضَبِكَ مِنَ الْحَقِّ أَعْظَمُ عَلَيْكَ مُصِيبَةً مِمَّا خِفْتَ مِنْ سُقُوطِكَ مِنْ أَعْيُنِ النَّاسِ، وَإِنْ كُنْتَ عَلَى خِلَافِ مَا قِيلَ فِيكَ فَثَوَابٌ اكْتَسَبْتَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتْعَبَ بَدَنُكَ.

وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا تَكُونُ لَنَا وَلِيّاً حَتَّى لَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْكَ أَهْلُ مِصْرِكَ وَقَالُوا: إِنَّكَ رَجُلُ سَوْءٍ لَمْ يَحْزُنْكَ ذَلِكَ، وَلَوْ قَالُوا: إِنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ لَمْ يَسُرَّكَ ذَلِكَ، وَلَكِنِ اعْرِضْ نَفْسَكَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ؟ فَإِنْ كُنْتَ سَالِكاً سَبِيلَهُ، زَاهِداً فِي تَزْهِيدِهِ، رَاغِباً فِي تَرْغِيبِهِ، خَائِفاً مِنْ تَخْوِيفِهِ، فَاثْبُتْ وَأَبْشِرْ فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّكَ مَا قِيلَ فِيكَ، وَإِنْ كُنْتَ مُبَايِناً لِلْقُرْآنِ فَمَا ذَا الَّذِي يَغُرُّكَ مِنْ نَفْسِكَ؟! إِنَّ الْمُؤْمِنَ مَعْنِيٌّ بِمُجَاهَدَةِ نَفْسِهِ لِيَغْلِبَهَا عَلَى هَوَاهَا، فَمَرَّةً يُقِيمُ أَوَدَهَا(٣) وَيُخَالِفُ هَوَاهَا فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ، وَمَرَّةً تَصْرَعُهُ نَفْسُهُ

١. بحار الأنوار (ط – بيروت): ج ٧٣، ص ٦٠.

٢. الجعفي – زنة لكرسيّ –: نسبة الى جعف بن سعد العشيرة بن مذحج أبي حيّ باليمن. و هو جابر بن يزيد بن الحرث بن عبد يغوث الجعفي من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام و خدم الامام أبا جعفر عليه السلام سنين متوالية. مات رحمه الله في أيّام الصادق عليه السلام سنة ثمان وعشرين ومائة.

٣. الأَوَد: لعوج. وقد يأتي بمعنى القوّة.

فَيَتَّبِعُ هَوَاهَا فَيَنْعَشُهُ اللَّهُ[١] فَيَنْتَعِشُ، وَيُقِيلُ اللَّهُ عَثْرَتَهُ فَيَتَذَكَّرُ وَيَفْزَعُ إِلَى التَّوْبَةِ وَالْمَخَافَةِ فَيَزْدَادُ بَصِيرَةً وَمَعْرِفَةً لِمَا زِيدَ فِيهِ مِنَ الْخَوْفِ، وَذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾[٢].

يَا جَابِرُ اسْتَكْثِرْ لِنَفْسِكَ مِنَ اللَّهِ قَلِيلَ الرِّزْقِ تَخَلُّصاً إِلَى الشُّكْرِ، وَاسْتَقْلِلْ مِنْ نَفْسِكَ كَثِيرَ الطَّاعَةِ لِلَّهِ إِزْرَاءً عَلَى النَّفْسِ[٣] وَتَعَرُّضاً لِلْعَفْوِ، وَادْفَعْ عَنْ نَفْسِكَ حَاضِرَ الشَّرِّ بِحَاضِرِ الْعِلْمِ، وَاسْتَعْمِلْ حَاضِرَ الْعِلْمِ بِخَالِصِ الْعَمَلِ، وَتَحَرَّزْ فِي خَالِصِ الْعَمَلِ مِنْ عَظِيمِ الْغَفْلَةِ بِشِدَّةِ التَّيَقُّظِ، وَاسْتَجْلِبْ شِدَّةَ التَّيَقُّظِ بِصِدْقِ الْخَوْفِ، وَاحْذَرْ خَفِيَّ التَّزَيُّنِ بِحَاضِرِ الْحَيَاةِ[٤]، وَتَوَقَّ مُجَازَفَةَ الْهَوَى بِدَلَالَةِ الْعَقْلِ[٥]، وَقِفْ عِنْدَ غَلَبَةِ الْهَوَى بِاسْتِرْشَادِ الْعِلْمِ، وَاسْتَبْقِ خَالِصَ الْأَعْمَالِ لِيَوْمِ الْجَزَاءِ، وَانْزِلْ سَاحَةَ الْقَنَاعَةِ بِاتِّقَاءِ الْحِرْصِ، وَادْفَعْ عَظِيمَ الْحِرْصِ[٦] بِإِيثَارِ الْقَنَاعَةِ، وَاسْتَجْلِبْ حَلَاوَةَ الزَّهَادَةِ بِقِصَرِ الْأَمَلِ، وَاقْطَعْ أَسْبَابَ الطَّمَعِ بِبَرْدِ الْيَأْسِ، وَسُدَّ سَبِيلَ الْعُجْبِ بِمَعْرِفَةِ النَّفْسِ وَتَخَلَّصْ إِلَى رَاحَةِ النَّفْسِ بِصِحَّةِ التَّفْوِيضِ، وَاطْلُبْ رَاحَةَ الْبَدَنِ بِإِجْمَامِ الْقَلْبِ[٧]، وَتَخَلَّصْ إِلَى إِجْمَامِ الْقَلْبِ بِقِلَّةِ الْخَطَإِ، وَتَعَرَّضْ لِرِقَّةِ الْقَلْبِ بِكَثْرَةِ الذِّكْرِ فِي الْخَلَوَاتِ، وَاسْتَجْلِبْ نُورَ الْقَلْبِ بِدَوَامِ الْحُزْنِ، وَتَحَرَّزْ مِنْ إِبْلِيسَ بِالْخَوْفِ الصَّادِقِ، وَإِيَّاكَ وَالرَّجَاءَ الْكَاذِبَ؛ فَإِنَّهُ يُوقِعُكَ

---

١. نعشه اللّه: رفعه وأقامه وتداركه من هلكة وسقطة. وينعش أي ينهض وينشط.

٢. الأعراف: ٢٠٠.

٣. أزري على النفس: عابها وعاتبها. ويحتمل أن يكون: لزدراء- من باب الافتعال- أي احتقاراً واستخفافاً.

٤. وفي بعض النسخ [خفي الرين] أي الدنس.

٥. جازف في كلامه: تكلّم بدون تبصّر وبلا رويّة. وجازف في البيع: بايعه بلا كيل ولا وزن ولا عدد. وجازف بنفسه: خاطر بها.

٦. في بعض النسخ [و انزل ساعة القناعة بانفاء الحرص.]

٧. الجمام- بالفتح-: الراحة. واجمّ نفسه أي تركها.

فِي الْخَوْفِ الصَّادِقِ، وَتَزَيَّنْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالصِّدْقِ فِي الْأَعْمَالِ، وَتَحَبَّبْ إِلَيْهِ بِتَعْجِيلِ الِانْتِقَالِ، وَإِيَّاكَ وَالتَّسْوِيفَ؛ فَإِنَّهُ بَحْرٌ يَغْرَقُ فِيهِ الْهَلْكَى.

وَإِيَّاكَ وَالْغَفْلَةَ فَفِيهَا تَكُونُ قَسَاوَةُ الْقَلْبِ، وَإِيَّاكَ وَالتَّوَانِيَ فِيمَا لَا عُذْرَ لَكَ فِيهِ فَإِلَيْهِ يَلْجَأُ النَّادِمُونَ، وَاسْتَرْجِعْ سَالِفَ الذُّنُوبِ بِشِدَّةِ النَّدَمِ وَكَثْرَةِ الِاسْتِغْفَارِ، وَتَعَرَّضْ لِلرَّحْمَةِ وَعَفْوِ اللَّهِ بِحُسْنِ الْمُرَاجَعَةِ، وَاسْتَعِنْ عَلَى حُسْنِ الْمُرَاجَعَةِ بِخَالِصِ الدُّعَاءِ الْمُنَاجَاةِ فِي الظُّلَمِ، وَتَخَلَّصْ إِلَى عَظِيمِ الشُّكْرِ بِاسْتِكْثَارِ قَلِيلِ الرِّزْقِ وَاسْتِقْلَالِ كَثِيرِ الطَّاعَةِ، وَاسْتَجْلِبْ زِيَادَةَ النِّعَمِ بِعَظِيمِ الشُّكْرِ وَالتَّوَسُّلِ إِلَى عَظِيمِ الشُّكْرِ بِخَوْفِ زَوَالِ النِّعَمِ، وَاطْلُبْ بَقَاءَ الْعِزِّ بِإِمَاتَةِ الطَّمَعِ، وَادْفَعْ ذُلَّ الطَّمَعِ بِعِزِّ الْيَأْسِ، وَاسْتَجْلِبْ عِزَّ الْيَأْسِ بِبُعْدِ الْهِمَّةِ، وَتَزَوَّدْ مِنَ الدُّنْيَا بِقَصْرِ الْأَمَلِ، وَبَادِرْ بِانْتِهَازِ الْبُغْيَةِ[1] عِنْدَ إِمْكَانِ الْفُرْصَةِ، وَلَا إِمْكَانَ كَالْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ مَعَ صِحَّةِ الْأَبْدَانِ، وَإِيَّاكَ وَالثِّقَةَ بِغَيْرِ الْمَأْمُونِ؛ فَإِنَّ لِلشَّرِّ ضَرَاوَةً كَضَرَاوَةِ الْغِذَاءِ[2].

وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا عِلْمَ كَطَلَبِ السَّلَامَةِ، وَلَا سَلَامَةَ كَسَلَامَةِ الْقَلْبِ، وَلَا عَقْلَ كَمُخَالَفَةِ الْهَوَى، وَلَا خَوْفَ كَخَوْفٍ حَاجِزٍ، وَلَا رَجَاءَ كَرَجَاءٍ مُعِينٍ، وَلَا فَقْرَ كَفَقْرِ الْقَلْبِ، وَلَا غِنَى كَغِنَى النَّفْسِ، وَلَا قُوَّةَ كَغَلَبَةِ الْهَوَى، وَلَا نُورَ كَنُورِ الْيَقِينِ، وَلَا يَقِينَ كَاسْتِصْغَارِكَ الدُّنْيَا، وَلَا مَعْرِفَةَ كَمَعْرِفَتِكَ بِنَفْسِكَ، وَ لَا نِعْمَةَ كَالْعَافِيَةِ، وَلَا عَافِيَةَ كَمُسَاعَدَةِ التَّوْفِيقِ، وَلَا شَرَفَ كَبُعْدِ الْهِمَّةِ، وَلَا زُهْدَ كَقَصْرِ الْأَمَلِ، وَلَا حِرْصَ كَالْمُنَافَسَةِ فِي الدَّرَجَاتِ[3]، وَلَا عَدْلَ كَالْإِنْصَافِ، وَلَا تَعَدِّيَ كَالْجَوْرِ، وَلَا جَوْرَ كَمُوَافَقَةِ الْهَوَى، وَلَا طَاعَةَ كَأَدَاءِ الْفَرَائِضِ، وَلَا خَوْفَ كَالْحُزْنِ، وَلَا مُصِيبَةَ كَعَدَمِ الْعَقْلِ، وَلَا عَدَمَ عَقْلٍ كَقِلَّةِ الْيَقِينِ، وَلَا قِلَّةَ يَقِينٍ كَفَقْدِ الْخَوْفِ، وَلَا فَقْدَ خَوْفٍ كَقِلَّةِ

---

١. البغية: مصدر بغى الشيء أي طلبه. وانتهاز البغية: اغتنامها والنهوض إليها مبادراً.

٢. الضراوة: مصدر ضرى بالشيء أي لهج به وتعوّده وأولع به.

٣. المنافسة: المفاخرة والمباراة.

الْحُزْنِ عَلَى فَقْدِ الْخَوْفِ، وَلَا مُصِيبَةَ كَاسْتِهَانَتِكَ بِالذَّنْبِ وَرِضَاكَ بِالْحَالَةِ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا، وَلَا فَضِيلَةَ كَالْجِهَادِ، وَلَا جِهَادَ كَمُجَاهَدَةِ الْهَوَى، وَلَا قُوَّةَ كَرَدِّ الْغَضَبِ، وَلَا مَعْصِيَةَ كَحُبِّ الْبَقَاءِ[١]، وَلَا ذُلَّ كَذُلِّ الطَّمَعِ، وَإِيَّاكَ وَالتَّفْرِيطَ عِنْدَ إِمْكَانِ الْفُرْصَةِ؛ فَإِنَّهُ مَيْدَانٌ يَجْرِي لِأَهْلِهِ بِالْخُسْرَانِ.[٢]

٩. وصيّته عليه السلام لرجل من أهل الجبل

إنَّ أبا جعفر الباقر عليهما السلام استقبل الكعبة، وقال: الحَمدُ للَّهِ الَّذي كَرَّمَكِ وَشَرَّفَكِ وَعَظَّمَكِ وجَعَلَكِ مَثابَةً للنَّاسِ وأمْناً. واللَّهِ لَحُرمَةُ المُؤمِنِ أعظَمُ حُرْمَةً مِنكِ.

ولَقَد دخل عليه رجلٌ من أهل الجَبل فسلَّم عليه، فقال له عند الوداع: أوصِني.

فقال: أُوصيكَ بِتَقوَى اللَّهِ، وَبِرِّ أخيكَ المُؤمِنِ، فأحببْت[٣] لَهُ ما تُحِبُّ لِنَفسِكَ، وإنْ سألَكَ فَأعْطِهِ، وإنْ كَفَّ عَنكَ فاعرِضْ عَلَيهِ، لا تَمُلَّه فإنَّهُ لا يَمُلُّكَ، وَكُن لَهُ عَضُداً، فإنْ وجَدَ عَلَيكَ فَلا تُفارِقْهُ حَتَّى تَسِلَّ سَخيمَتَهُ، فإنْ غابَ فاحفَظْهُ في غَيْبَتِهِ، وَإنْ شَهِدَ فاكْنُفْهُ، وَاعضُدْهُ، وَزُرْهُ، وأكرِمْهُ، والطُفْ بِهِ، فإنّهُ مِنكَ وَأنتَ مِنهُ، وَفِطرُكَ لِأَخيكَ المُؤمنِ، وإدخالُ السُّرورِ عَلَيهِ أفضَلُ مِنَ الصِّيامِ وأعظَمُ أجراً.[٤]

١٠. وصيّته عليه السلام لبعض شيعته في المسافرة

قال عليه السلام لبعض شيعته وقد أراد سفراً، فقال له: أوصني.

فقال: لا تَسيرَنَّ شِبراً وأنتَ حافٍ[٥]، ولا تَنزِلَنَّ عَن دَابَّتِكَ لَيلاً إلّاورِجْلاك في

---

١. أي البقاء في هذه الدنيا الدنيّة.
٢. تحف العقول: ص ٢٨٤
٣. هكذا في المصدر، والصواب: «فأحبب».
٤. بحار الأنوار: ج ٧٤، ص ٢٣٣، ح ٢٨.
٥. وفي نسخة: «سيراً وأنت خاف» بدل «شبراً وأنت حاف».(راجع: بحار الأنوار: ج ٧٨، ص ١٨٩، ح ٤٦).

خُفٍّ، وَلا تَبولَنَّ في نَفَقٍ، ولا تَذوقَنَّ بقْلَةً ولا تشُمَّها حَتَّى تعلَمَ ما هِيَ، وَلا تشرَبْ مِن سِقاءٍ حتَّى تعرِفَ ما فِيهِ، ولا تَسيرَنَّ إلّا مَعَ مَن تَعرِفُ، واحذَر مَن لا تَعرِفُ.[١]

وفي نزهة النّاظر: وقال له عليه السلام بعضُ شيعَتِهِ: أوصِني - وَهوَ يُريدُ سَفَراً - فقالَ لَهُ عليه السلام: لا تَسيرَنَّ شِبراً وَأنتَ حاقِنٌ[٢]، ولا تَنزِلَنَّ عن دابَّتِكَ لَيلاً لِقَضاءِ حاجَةٍ إلّا ورِجلُكَ في خُفٍّ.

١١. وصيّته عليه السلام لرجل من أصحابه

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام: أَنَّهُ أَوْصَى رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِهِ أَنْفَذَهُ إِلَى قَوْمٍ مِنْ شِيعَتِهِ، فَقَالَ لَهُ: بَلِّغْ شِيعَتَنَا السَّلَامَ وَأَوْصِهِمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ، وَبِأَنْ يَعُودَ غَنِيُّهُمْ عَلَى فَقِيرِهِمْ، وَيَعُودَ صَحِيحُهُمْ عَلِيلَهُمْ، وَيَحْضُرَ حَيُّهُمْ جَنَازَةَ مَيِّتِهِمْ، وَيَتَلَاقَوْا فِي بُيُوتِهِمْ؛ فَإِنَّ لِقَاءَ بَعْضِهِمْ بَعْضاً حَيَاةٌ لِأَمْرِنَا، رَحِمَ اللَّهُ امْرأً أَحْيَا أَمْرَنَا وَعَمِلَ بِأَحْسَنِهِ، قُلْ لَهُمْ: إِنَّا لَا نُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِلَّا بِعَمَلٍ صَالِحٍ، وَلَنْ تَنَالُوا وَلَايَتَنَا إِلَّا بِالْوَرَعِ، وَإِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمَنْ وَصَفَ عَمَلاً ثُمَّ خَالَفَ إِلَى غَيْرِهِ.[٣]

١٢. وصيّته عليه السلام عند الاحتضار

عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام أَنَّهُ أَوْصَى عِنْدَ مَا احْتُضِرَ، فَقَالَ: لَا يُلْطَمَنَّ عَلَيَّ خَدٌّ، وَلَا يُشَقَّنَّ عَلَيَّ جَيْبٌ، فَمَا مِنِ امْرَأَةٍ تَشُقُّ جَيْبَهَا إِلَّا صُدِعَ لَهَا فِي جَهَنَّمَ صَدْعٌ كُلَّمَا زَادَتْ زِيدَتْ.[٤]

---

١. أعلام الدين: ص ٣٠٢، بحار الأنوار: ج ٩٩، ص ١٢٣، ح ١٠، نقلاً عنه.

٢. والحاقن: الذي حبس بوله.

٣. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل: ج ٨، ص ٣١١.

٤. دعائم الإسلام: ج ١، ص ٢٢٦، بحار الأنوار (ط - بيروت): ج ٧٩، ص ١٠١.



١٣. وصيّته عليه السلام لبعض شيعته

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: أَنَّهُ أَوْصَى لِبَعْضِ شِيعَتِهِ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ شِيعَتِنَا اسْمَعُوا وَافْهَمُوا وَصَايَانَا وَعَهْدَنَا إِلَى أَولِيَائِنَا، أُصْدُقُوا فِي قَوْلِكُمْ، وَبَرُّوا فِي أَيْمَانِكُمْ لِأَوْلِيَائِكُمْ وَأَعْدَائِكُمْ، وَتَوَاسَوْا بِأَمْوَالِكُمْ، وَتَحَابُّوا بِقُلُوبِكُمْ، وَتَصَدَّقُوا عَلَى فُقَرَائِكُمْ، وَاجْتَمِعُوا عَلَى أُمُورِكُمْ، وَلَا تَدْخُلُوا غِشّاً وَلَا خِيَانَةً عَلَى أَحَدٍ. الْخَبَرَ.[١]

١٤. وصيّته عليه السلام لسعد الخير

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ عَمِّهِ حَمْزَةَ بْنِ بَزِيعٍ وَالْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، قَالَ: كَتَبَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِلَى سَعْدٍ الْخَيْرِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ؛ فَإِنَّ فِيهَا السَّلَامَةَ مِنَ التَّلَفِ، وَالْغَنِيمَةَ فِي الْمُنْقَلَبِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقِي بِالتَّقْوَى عَنِ الْعَبْدِ مَا عَزَبَ عَنْهُ عَقْلُهُ[٢]، وَيُجْلِي بِالتَّقْوَى عَنْهُ عَمَاهُ وَجَهْلَهُ، وَبِالتَّقْوَى نَجَا نُوحٌ وَمَنْ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ، وَصَالِحٌ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الصَّاعِقَةِ، وَبِالتَّقْوَى فَازَ الصَّابِرُونَ، وَنَجَتْ تِلْكَ الْعُصَبُ[٣] مِنَ الْمَهَالِكِ، وَلَهُمْ إِخْوَانٌ عَلَى تِلْكَ الطَّرِيقَةِ يَلْتَمِسُونَ تِلْكَ الْفَضِيلَةَ، نَبَذُوا طُغْيَانَهُمْ مِنَ الْإِيرَادِ بِالشَّهَوَاتِ لِمَا بَلَغَهُمْ فِي الْكِتَابِ مِنَ الْمَثُلَاتِ، حَمِدُوا رَبَّهُمْ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ وَهُوَ أَهْلُ الْحَمْدِ، وَذَمُّوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى مَا فَرَّطُوا وَهُمْ أَهْلُ الذَّمِّ، وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْحَلِيمَ الْعَلِيمَ، إِنَّمَا غَضَبُهُ عَلَى مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ رِضَاهُ، وَإِنَّمَا يَمْنَعُ مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ عَطَاهُ، وَإِنَّمَا يُضِلُّ مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ هُدَاهُ، ثُمَّ أَمْكَنَ

---

١. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل: ج٨، ص٣١٢.

٢. عزب أي بعد، وفي بعض النسخ [نفى بالتقوى عن العبد ما عزب عنه عقله].

٣. العُصَب: جمع العصبة أو هي من الرجال والخيل والطير ما بين العشرة إلى الأربعين.

أَهْلَ السَّيِّئَاتِ مِنَ التَّوْبَةِ بِتَبْدِيلِ الْحَسَنَاتِ، دَعَا عِبَادَهُ فِي الْكِتَابِ إِلَى ذَلِكَ بِصَوْتٍ رَفِيعٍ لَمْ يَنْقَطِعْ، وَلَمْ يَمْنَعْ دُعَاءَ عِبَادِهِ؛ فَلَعَنَ اللَّهُ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ، وَكَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ فَسَبَقَتْ قَبْلَ الْغَضَبِ، فَتَمَّتْ صِدْقاً وَعَدْلاً فَلَيْسَ يَبْتَدِئُ الْعِبَادَ بِالْغَضَبِ قَبْلَ أَنْ يُغْضِبُوهُ، وَذَلِكَ مِنْ عِلْمِ الْيَقِينِ وَعِلْمِ التَّقْوَى، وَكُلُّ أُمَّةٍ قَدْ رَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ عِلْمَ الْكِتَابِ حِينَ نَبَذُوهُ وَوَلَّاهُمْ عَدُوَّهُمْ حِينَ تَوَلَّوْهُ، وَكَانَ مِنْ نَبْذِهِمُ الْكِتَابَ أَنْ أَقَامُوا حُرُوفَهُ وَحَرَّفُوا حُدُودَهُ فَهُمْ يَرْوُونَهُ وَلَا يَرْعَوْنَهُ، وَالْجُهَّالُ يُعْجِبُهُمْ حِفْظُهُمْ لِلرِّوَايَةِ، وَالْعُلَمَاءُ يَحْزُنُهُمْ تَرْكُهُمْ لِلرِّعَايَةِ، وَكَانَ مِنْ نَبْذِهِمُ الْكِتَابَ أَنْ وَلَّوْهُ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ[١] فَأَوْرَدُوهُمُ الْهَوَى، وَأَصْدَرُوهُمْ إِلَى الرَّدَى، وَغَيَّرُوا عُرَى الدِّينِ، ثُمَّ وَرَّثُوهُ فِي السَّفَهِ وَالصِّبَا[٢]. فَالْأُمَّةُ يَصْدُرُونَ عَنْ أَمْرِ النَّاسِ بَعْدَ أَمْرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَعَلَيْهِ يَرِدُونَ، فَبِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً وَلَايَةُ النَّاسِ بَعْدَ وَلَايَةِ اللَّهِ[٣]، وَثَوَابُ النَّاسِ بَعْدَ ثَوَابِ اللَّهِ، وَرِضَا النَّاسِ بَعْدَ رِضَا اللَّهِ، فَأَصْبَحَتِ الْأُمَّةُ كَذَلِكَ وَفِيهِمُ الْمُجْتَهِدُونَ فِي الْعِبَادَةِ عَلَى تِلْكَ الضَّلَالَةِ، مُعْجَبُونَ مَفْتُونُونَ، فَعِبَادَتُهُمْ فِتْنَةٌ لَهُمْ وَلِمَنِ اقْتَدَى بِهِمْ، وَقَدْ كَانَ فِي الرُّسُلِ ذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ، إِنَّ نَبِيّاً مِنَ الْأَنْبِيَاءِ كَانَ يَسْتَكْمِلُ الطَّاعَةَ[٤]، ثُمَّ يَعْصِي اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الْبَابِ الْوَاحِدِ فَخَرَجَ بِهِ

١. أي جعلوا وليّ الكتاب والقيّم عليه والحاكم به الذين لا يعلمونه، وجعلوهم رؤساء على أنفسهم يتبعونهم في الفتاوى وغيرها.

٢. أي جعلوه ميراثاً يرثه كلّ سفيه جاهل أو صبيّ غير عاقل. وقوله: «بعد أمر اللّه» أي صدوره أو الاطلاع عليه أو تركه، والورود والصدور كنايتان عن الإتيان للسؤال والأخذ والرجوع بالقبول.

٣. ولاية الناس هو المخصوص بالذمّ.

٤. أشار به إلى يونس عليه السلام. والمراد بعصيانه غضبه على قومه وهربه منهم بغير اذن ربّه، روي: أنّه لما وعد قومه بالعذاب خرج من بينهم قبل أن يأمره اللّه تعالى، واعلم أنّ العصيان هنا ترك الأفضل والأولى، وذلك لأنّه لم يكن هناك أمر من اللّه تعالى حتّى عصاه بترك الإتيان به، أو نهي منه حتّى خالفه بارتكابه، فإطلاق لفظ العصيان مجاز عن ترك الأولى والأفضل وذلك بالنسبة إلى درجات كمالهم بمنزلة العصيان.

مِنَ الْجَنَّةِ[١] وَيُنْبَذُ بِهِ فِي بَطْنِ الْحُوتِ، ثُمَّ لَا يُنَجِّيهِ إِلَّا الِاعْتِرَافُ وَالتَّوْبَةُ. فَاعْرِفْ أَشْبَاهَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ الَّذِينَ سَارُوا بِكِتْمَانِ الْكِتَابِ وَتَحْرِيفِهِ فَما رَبِحَتْ تِجارَتُهُمْ وَماكانُوا مُهْتَدِينَ.

ثُمَّ اعْرِفْ أَشْبَاهَهُمْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِينَ أَقَامُوا حُرُوفَ الْكِتَابِ وَحَرَّفُوا حُدُودَهُ[٢]، فَهُمْ مَعَ السَّادَةِ وَالْكُبُرَّةِ[٣]. فَإِذَا تَفَرَّقَتْ قَادَةُ الْأَهْوَاءِ كَانُوا مَعَ أَكْثَرِهِمْ دُنْيَا، وَذلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ[٤]، لَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ فِي طَبَعٍ وَطَمَعٍ، لَا يَزَالُ يُسْمَعُ صَوْتُ إِبْلِيسَ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ بِبَاطِلٍ كَثِيرٍ، يَصْبِرُ مِنْهُمُ الْعُلَمَاءُ عَلَى الْأَذَى وَالتَّعْنِيفِ، وَيَعِيبُونَ عَلَى الْعُلَمَاءِ بِالتَّكْلِيفِ[٥]، وَالْعُلَمَاءُ فِي أَنْفُسِهِمْ خَانَةٌ إِنْ كَتَمُوا النَّصِيحَةَ إِنْ رَأَوْا تَائِهاً ضَالاً لَا يَهْدُونَهُ أَوْ مَيِّتاً لَا يُحْيُونَهُ فَبِئْسَ مَا يَصْنَعُونَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ فِي الْكِتَابِ أَنْ يَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَبِمَا أُمِرُوا بِهِ، وَأَنْ يَنْهَوْا عَمَّا نُهُوا عَنْهُ، وَأَنْ يَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوى وَلَا يَتَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوانِ. فَالْعُلَمَاءُ مِنَ الْجُهَّالِ فِي جَهْدٍ وَجِهَادٍ، إِنْ وَعَظَتْ، قَالُوا: طَغَتْ، وَإِنْ عَلَّمُوا الْحَقَ[٦] الَّذِي تَرَكُوا، قَالُوا: خَالَفَتْ، وَإِنِ اعْتَزَلُوهُمْ، قَالُوا: فَارَقَتْ، وَإِنْ قَالُوا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ عَلَى مَا تُحَدِّثُونَ، قَالُوا: نَافَقَتْ، وَإِنْ أَطَاعُوهُمْ، قَالُوا: عَصَتِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَهَلَكَ جُهَّالٌ فِيمَا لَا يَعْلَمُونَ، أُمِّيُّونَ فِيمَا يَتْلُونَ، يُصَدِّقُونَ بِالْكِتَابِ

---

١. إطلاق الجنة على الدنيا لعلّه بالإضافة إلى بطن الحوت. كما قاله الفيض - رحمه اللّه -.

٢. إنّما شبّه هؤلاء العباد وعلماء العوام المفتونين بالحطام بالأحبار والرهبان لشرائهم الدنيا بالآخرة بكتمانهم العلم، وتحريفهم الكلم عن مواضعها، وأكلهم أموال الناس بالباطل، وصدّهم عن سبيل اللّه، كما أنّهم كانوا كذلك على ما وصفهم اللّه في القرآن في عدة مواضع، والمراد بالسادة والكُبَرَّةِ السلاطين والحكّام وأعوانهم الظلمة.

٣. في بعض النسخ [والكثرة].

٤. إشارة إلى الآية ٣١ من سورة النجم. والطبع - بالتحريك -: الرين و - بالسكون -: الختم.

٥. «منهم» أي من أشباه الاحبار والرهبان «العلماء» يعني العلماء باللّه الربّانيين «بالتكليف» يعني تكليفهم بالحقّ.

٦. في بعض النسخ [عملوا الحقّ].

عِنْدَ التَّعْرِيفِ[١]، وَيُكَذِّبُونَ بِهِ عِنْدَ التَّحْرِيفِ فَلَا يُنْكِرُونَ، أُولئِكَ أَشْبَاهُ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ، قَادَةٌ فِي الْهَوَى، سَادَةٌ فِي الرَّدَى، وَآخَرُونَ مِنْهُمْ جُلُوسٌ بَيْنَ الضَّلَالَةِ وَالْهُدَى لَا يَعْرِفُونَ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ مِنَ الْأُخْرَى، يَقُولُونَ: مَا كَانَ النَّاسُ يَعْرِفُونَ هَذَا، وَلَا يَدْرُونَ مَا هُوَ وَصَدَّقُوا، تَرَكَهُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْبَيْضَاءِ[٢] لَيْلُهَا مِنْ نَهَارِهَا، لَمْ يَظْهَرْ فِيهِمْ بِدْعَةٌ، وَلَمْ يُبَدَّلْ فِيهِمْ سُنَّةٌ، لَا خِلَافَ عِنْدَهُمْ وَلَا اخْتِلَافَ، فَلَمَّا غَشِيَ النَّاسَ ظُلْمَةُ خَطَايَاهُمْ صَارُوا إِمَامَيْنِ: دَاعٍ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَدَاعٍ إِلَى النَّارِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ نَطَقَ الشَّيْطَانُ فَعَلَا صَوْتُهُ عَلَى لِسَانِ أولِيَائِهِ، وَكَثُرَ خَيْلُهُ وَرَجْلُهُ[٣]، وَشَارَكَ فِي الْمَالِ وَالْوَلَدِ مَنْ أَشْرَكَهُ، فَعُمِلَ بِالْبِدْعَةِ، وَتُرِكَ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ، وَنَطَقَ أولِيَاءُ اللَّهِ بِالْحُجَّةِ، وَأَخَذُوا بِالْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ فَتَفَرَّقَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَهْلُ الْحَقِّ وَأَهْلُ الْبَاطِلِ، وَتَخَاذَلَ[٤] وَتَهَادَنَ أَهْلُ الْهُدَى، وَتَعَاوَنَ أَهْلُ الضَّلَالَةِ حَتَّى كَانَتِ الْجَمَاعَةُ مَعَ فُلَانٍ وَأَشْبَاهِهِ فَاعْرِفْ هَذَا الصِّنْفَ، وَصِنْفٌ آخَرُ فَأَبْصِرْهُمْ رَأْيَ الْعَيْنِ نُجَبَاءُ[٥]، وَالْزَمْهُمْ حَتَّى تَرِدَ أَهْلَكَ فَإِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ.

إِلَى هَاهُنَا رِوَايَةُ الْحُسَيْنِ، وَفِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى زِيَادَةٌ: لَهُمْ عِلْمٌ بِالطَّرِيقِ، فَإِنْ كَانَ دُونَهُمْ بَلَاءٌ فَلَا تَنْظُرْ إِلَيْهِمْ، فَإِنْ كَانَ دُونَهُمْ عَسْفٌ[٦] مِنْ أَهْلِ الْعَسْفِ

---

١. في بعض النسخ [عند التحريف].

٢. يعني الشريعة الواضح مجهولها من معلومها وعالمها من جاهلها.

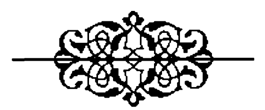
٣. الخيل: جماعة الفرسان. والرجل: جماعة المشاة أي أعوانه القوية والضعيفة.

٤. أي تركوا نصرة الحق. وفي بعض النسخ: [تخادن] من الخدن وهو الصديق. وتهادن من المهادنة بمعنى المصالحة. وفي بعض النسخ [تهاون] أي عن نصرة الحق. وهذا أنسب بالتخاذل كما أنّ التهادن أنسب بالتخادن.

٥. بالنون والجيم والباء الموحّدة. وفي بعض النسخ [تحيا] من الحياة.

٦. في بعض النسخ: [إليه فإنّ دونهم] وهو الصواب، أي فلا ينظرون إلى البلاء لأنّه ينقضي ولا يبقى.

وَخَسْفٌ(١) وَدُونَهُمْ بَلَايَا تَنْقَضِي، ثُمَّ تَصِيرُ إِلَى رَخَاءٍ، ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ إِخْوَانَ الثِّقَةِ ذَخَائِرُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، وَلَوْلَا أَنْ تَذْهَبَ بِكَ الظُّنُونُ عَنِّي(٢) لَجَلَيْتُ لَكَ عَنْ أَشْيَاءَ مِنَ الْحَقِّ غَطَّيْتُهَا، وَلَنَشَرْتُ لَكَ أَشْيَاءَ مِنَ الْحَقِّ كَتَمْتُهَا، وَلَكِنِّي أَتَّقِيكَ وَأَسْتَبْقِيكَ، وَلَيْسَ الْحَلِيمُ الَّذِي لَا يَتَّقِي أَحَداً فِي مَكَانِ التَّقْوَى، وَالْحِلْمُ لِبَاسُ الْعَالِمِ فَلَا تَعْرَيَنَّ مِنْهُ وَالسَّلَامُ.(٣)



١. العسف: الجور والظلم، وهو في الأصل أن يأخذ المسافر على غير طريق ولا جادّة ولا علم، وقيل: هو ركوب الأمر من غير رويّة. والخسف: النقصان والهوان. وقوله: «ينقضي» جزاء الشرط.

٢. أي يصير ظنّك السيئ بي سبباً لانحرافك عنّي وعدم اصغائك إليّ بعد ذلك.

٣. الكافي (ط – الإسلامية): ج٨، ص٥٢.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الإمام جعفر بن محمّد عليه السلام

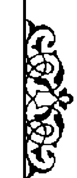
▣ **الإسم:** جعفر.

▣ **اللقب:** الصادق.

▣ **إسم الأب:** محمّد.

▣ **إسم الأم:** أُمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر.

▣ **الكنية:** أبو عبدالله.



▣ **زمان ومكان الولادة:** ١٧ ربيع الأوّل سنة ٨٣ هجريّة في المدينة المنوّرة.

▣ **فترة الإمامة:** ٣٤ سنة.

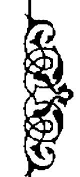
▣ **عمره الشريف:** ٦٥ سنة.

▣ **زمان ومكان الشهادة:** ٢٥ شوّال سنة ١٤٨ هجريّة، استشهد مسموماً بأمر المنصور الدوانيقي في المدينة المنوّرة.

▣ **مرقده الشريف:** في مقبرة البقيع في المدينة المنوّرة.




مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی



١. من وصايا الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام لسفيان الثوري

حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّرَّاجُ الْهَمَذَانِيُّ بِهَمَذَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الضَّبِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الدِّينَوَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَبْسِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، قَالَ: لَقِيتُ الصَّادِقَ بْنَ الصَّادِقِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَوْصِنِي، فَقَالَ لِي: يَا سُفْيَانُ لَا مُرُوءَةَ لِكَذُوبٍ، وَلَا أَخَ لِمُلُوكٍ [لِمَلُولٍ]، وَلَا رَاحَةَ لِحَسُودٍ، وَلَا سُؤْدُدَ لِسَيِّئِ الْخُلُقِ. فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ زِدْنِي، فَقَالَ لِي: يَا سُفْيَانُ ثِقْ بِاللَّهِ تَكُنْ مُؤْمِناً، وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ غَنِيّاً، وَأَحْسِنْ مُجَاوَرَةَ مَنْ جَاوَرْتَهُ تَكُنْ مُسْلِماً، وَلَا تَصْحَبِ الْفَاجِرَ فَيُعْلِمَكَ مِنْ فُجُورِهِ، وَشَاوِرْ فِي أَمْرِكَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ. فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ زِدْنِي، فَقَالَ لِي: يَا سُفْيَانُ مَنْ أَرَادَ عِزّاً بِلَا عَشِيرَةٍ، وَغِنًى بِلَا مَالٍ، وَهَيْبَةً بِلَا سُلْطَانٍ فَلْيَنْتَقِلْ مِنْ ذُلِّ مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِلَى عِزِّ طَاعَتِهِ. فَقُلْتُ: زِدْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَقَالَ لِي: يَا سُفْيَانُ أَمَرَنِي وَالِدِي عليه السلام بِثَلَاثٍ، وَنَهَانِي عَنْ ثَلَاثٍ، فَكَانَ فِيمَا قَالَ لِي: يَا بُنَيَّ مَنْ يَصْحَبْ صَاحِبَ السَّوْءِ لَا يَسْلَمْ، وَمَنْ يَدْخُلْ مَدَاخِلَ السَّوْءِ يُتَّهَمْ، وَمَنْ لَا يَمْلِكْ لِسَانَهُ يَنْدَمْ، ثُمَّ أَنْشَدَنِي

فَقَالَ عليه السلام:

عَوِّدْ لِسَانَكَ قَوْلَ الْخَيْرِ تَحْظَ بِهِ ... إِنَّ اللِّسَانَ لِمَا عَوَّدْتَ يَعْتَادُ

مُوَكَّلٌ بِتَقَاضِي مَا سَنَنْتَ لَهُ ... فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَانْظُرْ كَيْفَ تَعْتَاد[1]

٢. وصيّته عليه السلام لحفص

تفسير القمي: أَبِي عَنِ الْأَصْفَهَانِيِّ، عَنِ الْمِنْقَرِيِّ، عَنْ حَفْصٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا حَفْصُ مَا أَنْزَلْتُ[2] الدُّنْيَا مِنْ نَفْسِي إِلَّا بِمَنْزِلَةِ الْمَيْتَةِ إِذَا اضْطُرِرْتُ إِلَيْهَا أَكَلْتُ مِنْهَا. يَا حَفْصُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلِمَ مَا الْعِبَادُ عَلَيْهِ عَامِلُونَ وَإِلَى مَا هُمْ صَائِرُونَ، فَحَلُمَ عَنْهُمْ عِنْدَ أَعْمَالِهِمُ السَّيِّئَةِ لِعِلْمِهِ السَّابِقِ فِيهِمْ، فَلَا يَغُرَّنَّكَ حُسْنُ الطَّلَبِ مِمَّنْ لَا يَخَافُ الْفَوْتَ، ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ﴾[3] الْآيَةَ. وَجَعَلَ يَبْكِي وَيَقُولُ: ذَهَبَتْ وَاللَّهِ الْأَمَانِيُّ عِنْدَ هَذِهِ الْآيَةِ. ثُمَّ قَالَ: فَازَ وَاللَّهِ الْأَبْرَارُ، تَدْرِي مَنْ هُمْ؟ هُمُ الَّذِينَ لَا يُؤْذُونَ الذَّرَّ. كَفَى بِخَشْيَةِ اللَّهِ عِلْماً، وَكَفَى بِالاغْتِرَارِ بِاللَّهِ جَهْلاً.

يَا حَفْصُ إِنَّهُ يُغْفَرُ لِلْجَاهِلِ سَبْعُونَ ذَنْباً قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لِلْعَالِمِ ذَنْبٌ وَاحِدٌ، وَمَنْ تَعَلَّمَ وَعَمِلَ وَعَلَّمَ لِلَّهِ دُعِيَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ عَظِيماً، فَقِيلَ: تَعَلَّمَ لِلَّهِ وَعَمِلَ لِلَّهِ وَعَلَّمَ لِلَّهِ. قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَا حَدُّ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا؟ فَقَالَ: فَقَدْ حَدَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَ: ﴿لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ﴾[4] إِنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ بِاللَّهِ أَخْوَفُهُمْ لِلَّهِ، وَأَخْوَفَهُمْ لَهُ أَعْلَمُهُمْ بِهِ، وَأَعْلَمَهُمْ بِهِ أَزْهَدُهُمْ فِيهَا. فَقَالَ لَهُ

---

١. الخصال: ج ١، ص ١٦٩.

٢. وفي النسخة المطبوعة من التفسير: ما منزلة الدنيا.

٣. القصص: ٨٣.

٤. الحديد: ٢٣.

رَجُلٌ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَوْصِنِي، فَقَالَ: إِتَّقِ اللَّهَ حَيْثُ كُنْتَ؛ فَإِنَّكَ لَا تَسْتَوْحِشُ.[١]



٣. وصيّته عليه السلام لبعض شيعته

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، رُوِينَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام: أَنَّ نَفَراً أَتَوهُ مِنَ الْكُوفَةِ مِنْ شِيعَتِهِ يَسْمَعُونَ مِنْهُ وَيَأْخُذُونَ عَنْهُ، فَأَقَامُوا بِالْمَدِينَةِ مَا أَمْكَنَهُمُ الْمُقَامُ، وَهُمْ يَخْتَلِفُون إِلَيْهِ وَيَتَرَدَّدُونَ عَلَيْهِ وَيَسْمَعُونَ مِنْهُ وَيَأْخُذُونَ عَنْهُ. فَلَمَّا حَضَرَهُمُ الِانْصِرَافُ وَوَدَّعُوهُ، قَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ: أَوْصِنَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَقَالَ: أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ، وَاجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ لِمَنِ ائْتَمَنَكُمْ، وَحُسْنِ الصِّحَابَةِ لِمَنْ صَحِبْتُمُوهُ، وَأَنْ تَكُونُوا لَنَا دُعَاةً صَامِتِينَ. فَقَالُوا: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَيْفَ نَدْعُو إِلَيْكُمْ وَنَحْنُ صُمُوتٌ؟ قَالَ: تَعْمَلُونَ بِمَا أَمَرْنَاكُمْ بِهِ مِنَ الْعَمَلِ بِطَاعَةِ اللَّهِ، وَتَتَنَاهَوْنَ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ، وَتُعَامِلُونَ النَّاسَ بِالصِّدْقِ وَالْعَدْلِ، وَتُؤَدُّونَ الْأَمَانَةَ، وَتَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلَا يَطَّلِعُ النَّاسُ مِنْكُمْ إِلَّا عَلَى خَيْرٍ، فَإِذَا رَأَوْا مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ، قَالُوا: هَؤُلَاءِ الْفُلَانِيَّةُ رَحِمَ اللَّهُ فُلَاناً مَا كَانَ أَحْسَنَ مَا يُؤَدِّبُ أَصْحَابَهُ، وَعَلِمُوا أَفْضَلَ مَا كَانَ عِنْدَنَا فَتَسَارَعُوا إِلَيْهِ. أَشْهَدُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: كَانَ أَوْلِيَاؤُنَا وَشِيعَتُنَا فِيمَا مَضَى خَيْراً مِمَّا كَانُوا فِيهِ، إِنْ كَانَ إِمَامُ مَسْجِدٍ فِي الْحَيِّ كَانَ مِنْهُمْ، أَوْ كَانَ مُؤَذِّنٌ فِي الْقَبِيلَةِ كَانَ مِنْهُمْ، وَإِنْ كَانَ صَاحِبُ وَدِيعَةٍ كَانَ مِنْهُمْ، وَإِنْ كَانَ صَاحِبُ أَمَانَةٍ كَانَ مِنْهُمْ، وَإِنْ كَانَ عَالِمٌ مِنَ النَّاسِ يَقْصِدُونَهُ لِدِينِهِمْ وَمَصَالِحِ أُمُورِهِمْ كَانَ مِنْهُمْ، فَكُونُوا كَذَلِكَ، حَبِّبُونَا إِلَى النَّاسِ وَلَا تُبَغِّضُونَا إِلَيْهِمْ.[٢]

---

١. بحار الأنوار (ط - بيروت): ج ٢، ص ٢٧.

٢. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل: ج ٨، ص ٣١٠.

٤. وصيّته عليه السلام لعمرو بن سعيد بن هلال

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ، عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ هِلَالٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنِّي لَا أَكَادُ أَلْقَاكَ إِلَّا فِي السِّنِينَ فَأَوْصِنِي بِشَيْءٍ آخُذُ بِهِ، قَالَ: أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَالْوَرَعِ وَالِاجْتِهَادِ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ اجْتِهَادٌ لَا وَرَعَ مَعَهُ، وَإِيَّاكَ أَنْ تُطْمِحَ نَفْسَكَ إِلَى مَنْ فَوْقَكَ[1]، وَكَفَى بِمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِرَسُولِهِ صلى الله عليه وآله ﴿فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ﴾[2] وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِرَسُولِهِ: ﴿وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا﴾[3] فَإِنْ خِفْتَ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ فَاذْكُرْ عَيْشَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَإِنَّمَا كَانَ قُوتُهُ الشَّعِيرَ، وَحَلْوَاهُ التَّمْرَ، وَوَقُودُهُ السَّعَفَ إِذَا وَجَدَهُ، وَإِذَا أُصِبْتَ بِمُصِيبَةٍ فَاذْكُرْ مُصَابَكَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله؛ فَإِنَّ الْخَلْقَ لَمْ يُصَابُوا بِمِثْلِهِ عليه السلام قَطُّ.[4]

٥. وصيّته عليه السلام لولده موسى عليه السلام

وَذَكَرَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى جَعْفَرٍ عليه السلام وَمُوسَى وَلَدُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يُوصِيهِ بِهَذِهِ الْوَصِيَّةِ، فَكَانَ مِمَّا حَفِظْتُ مِنْهُ أَنْ قَالَ: يَا بُنَيَّ اقْبَلْ وَصِيَّتِي وَاحْفَظْ مَقَالَتِي؛ فَإِنَّكَ إِنْ حَفِظْتَهَا تَعِشْ سَعِيداً وَتَمُتْ حَمِيداً. يَا بُنَيَّ إِنَّهُ مَنْ قَنِعَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ اسْتَغْنَى، وَمَنْ مَدَّ عَيْنَيْهِ إِلَى مَا فِي يَدِ غَيْرِهِ مَاتَ فَقِيراً، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اتَّهَمَ اللَّهَ تَعَالَى فِي قَضَائِهِ، وَمَنِ اسْتَصْغَرَ زَلَّةَ نَفْسِهِ اسْتَعْظَمَ زَلَّةَ

---

١. طمح بصره إليه ارتفع. و«أن تطمح نفسك» أي ترفعها إلى حال من هو فوقك وتتمنّى حاله.

٢. التوبة: ٥٥.

٣. طه: ١٣١. والزهرة: الزينة. والزهرة- بفتح الهاء والزاي- نور النبات. والزهرة- بضمّ الزاي وفتح الهاء-: النجم. وبنو زهرة بإسكان الهاء.

٤. الكافي (ط - الإسلامية): ج٨، ص١٦٨.

غَيْرِهِ، وَمَنِ اسْتَصْغَرَ زَلَّةَ غَيْرِهِ، اسْتَعْظَمَ زَلَّةَ نَفْسِهِ، يَا بُنَيَّ مَنْ كَشَفَ حِجَابَ غَيْرِهِ انْكَشَفَتْ عَوْرَاتُ نَفْسِهِ، وَمَنْ سَلَّ سَيْفَ الْبَغْيِ قُتِلَ بِهِ، وَمَنْ حَفَرَ لِأَخِيهِ بِئْراً سَقَطَ فِيهَا، وَمَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ السُّفَهَاءِ حُقِّرَ، وَمَنْ خَالَطَ الْعُلَمَاءَ وُقِّرَ، وَمَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ السُّوءِ اتُّهِمَ، يَا بُنَيَّ قُلِ الْحَقَّ لَكَ وَعَلَيْكَ، وَإِيَّاكَ وَالنَّمِيمَةَ، فَإِنَّهَا تَزْرَعُ الشَّحْنَاءَ فِي قُلُوبِ الرِّجَالِ.

يَا بُنَيَّ إِذَا طَلَبْتَ الْجُودَ فَعَلَيْكَ بِمَعَادِنِهِ؛ فَإِنَّ لِلْجُودِ مَعَادِنَ، وَلِلْمَعَادِنِ أُصُولًا، وَلِلْأُصُولِ فُرُوعاً، وَلِلْفُرُوعِ ثَمَراً، وَلَا يَطِيبُ ثَمَرٌ إِلَّا بِفَرْعٍ، وَلَا فَرْعٌ إِلَّا بِأَصْلٍ، وَلَا أَصْلٌ إِلَّا بِمَعِدْنٍ طَيِّبٍ، يَا بُنَيَّ إِذَا زُرْتَ فَزُرِ الْأَخْيَارَ وَلَا تَزُرِ الْفُجَّارَ؛ فَإِنَّهُمْ صَخْرَةٌ لَا يَنْفَجِرُ مَاؤُهَا، وَشَجَرَةٌ لَا يَخْضَرُّ وَرَقُهَا، وَأَرْضٌ لَا يَظْهَرُ عُشْبُهَا، قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عليه السلام: فَمَا تَرَكَ أَبِي هَذِهِ الْوَصِيَّةَ إِلَى أَنْ مَاتَ.[١]

٦. وصيّته عليه السلام لفضيل بن عثمان

كتاب حسين بن سعيد والنوادر: عَنْ فَضَالَةَ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَوْصِنِي، قَالَ: أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَحُسْنِ الصِّحَابَةِ لِمَنْ صَحِبَكَ، وَإِذَا كَانَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ فَعَلَيْكَ بِالدُّعَاءِ، وَاجْتَهِدْ وَلَا تَمْتَنِعْ مِنْ شَيْءٍ تَطْلُبُهُ مِنْ رَبِّكَ، وَلَا تَقُولُ: هَذَا مَا لَا أُعْطَاهُ، وَادْعُ فَإِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ.[٢]

٧. وصيّته عليه السلام لعبدالله بن جندب

تحف العقول: وَصِيَّتُهُ عليه السلام لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ[٣]، رُوِيَ أَنَّهُ عليه السلام قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ

---

١. بحار الأنوار (ط - بيروت): ج٧٥، ص١٠١. ٢. بحار الأنوار (ط - بيروت): ج٧٥، ص٢٢٧.

٣. بضمّ الجيم وسكون النون وفتح الدال. هو عبد الله بن جندب البجليّ الكوفيّ ثقة جليل القدر من ⇦

لَقَدْ نَصَبَ إِبْلِيسُ حَبَائِلَهُ فِي دَارِ الْغُرُورِ فَمَا يَقْصِدُ فِيهَا إِلَّا أَوْلِيَاءَنَا، وَلَقَدْ جَلَّتِ الْآخِرَةُ فِي أَعْيُنِهِمْ حَتَّى مَا يُرِيدُونَ بِهَا بَدَلًا. ثُمَّ قَالَ: آهِ آهِ عَلَى قُلُوبٍ حُشِيَتْ نُوراً، وَإِنَّمَا كَانَتِ الدُّنْيَا عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الشُّجَاعِ الْأَرْقَمِ[1] وَالْعَدُوِّ الْأَعْجَمِ[2]، أَنِسُوا بِاللَّهِ وَاسْتَوْحَشُوا مِمَّا بِهِ اسْتَأْنَسَ الْمُتْرَفُونَ. أُولَئِكَ أَوْلِيَائِي حَقّاً، وَبِهِمْ تُكْشَفُ كُلُّ فِتْنَةٍ وَتُرْفَعُ كُلُّ بَلِيَّةٍ، يَا ابْنَ جُنْدَبٍ حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَعْرِفُنَا أَنْ يَعْرِضَ عَمَلَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ عَلَى نَفْسِهِ فَيَكُونَ مُحَاسِبَ نَفْسِهِ؛ فَإِنْ رَأَى حَسَنَةً اسْتَزَادَ مِنْهَا، وَإِنْ رَأَى سَيِّئَةً اسْتَغْفَرَ مِنْهَا لِئَلَّا يَخْزَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ، طُوبَى لِعَبْدٍ لَمْ يَغْبِطِ الْخَاطِئِينَ عَلَى مَا أُوتُوا مِنْ نَعِيمِ الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا، طُوبَى لِعَبْدٍ طَلَبَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا، طُوبَى لِمَنْ لَمْ تُلْهِهِ الْأَمَانِيُّ الْكَاذِبَةُ، ثُمَّ قَالَ عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ قَوْماً كَانُوا سِرَاجاً وَمَنَاراً، كَانُوا دُعَاةً إِلَيْنَا بِأَعْمَالِهِمْ وَمَجْهُودِ طَاقَتِهِمْ. لَيْسُوا كَمَنْ يُذِيعُ أَسْرَارَنَا. يَا ابْنَ جُنْدَبٍ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَخَافُونَ اللَّهَ وَيُشْفِقُونَ أَنْ يُسْلَبُوا مَا أُعْطُوا مِنَ الْهُدَى، فَإِذَا ذَكَرُوا اللَّهَ وَنَعْمَاءَهُ وَجِلُوا وَأَشْفَقُوا، وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً مِمَّا أَظْهَرَهُ مِنْ نَفَاذِ قُدْرَتِهِ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ.

يَا ابْنَ جُنْدَبٍ قَدِيماً عَمِرَ الْجَهْلُ وَقَوِيَ أَسَاسُهُ، وَذَلِكَ لِاتِّخَاذِهِمْ دِينَ اللَّهِ لَعِباً حَتَّى لَقَدْ كَانَ الْمُتَقَرِّبُ مِنْهُمْ إِلَى اللَّهِ بِعَمَلِهِ يُرِيدُ سِوَاهُ، أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ. يَا ابْنَ

⇦ أصحاب الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام وإنّه من المخبتين. وكان وكيلاً لأبي إبراهيم وأبي الحسن عليهما السلام. كان عابداً رفيع المنزلة لديهما على ما ورد في الاخبار. ولمّا مات رحمه اللّه قام مقامه عليّ بن مهزيار.

١. حشيت أي ملأت. والشجاع- بالكسر والضم-: الحيّة العظيمة التي تواثب الفارس، وربّما قلعت رأس الفارس وتكون في الصحاري ويقوم على ذنبه. والأرقم: الحيّة التي فيها سواد وبياض، وهو أخبث الحيّات، ويحتمل أن يكون «الشجاع الأقرع» وهو حيّة قد تمعّط شعر رأسها لكثرة سمّها.

٢. الأعجم الدابّة، وسمّيت به لأنّها لا تتكلّم. وكلّ من لا يقدر على الكلام أو لا يفهم الكلام فهو أعجم.

جُنْدَبٍ لَوْ أَنَّ شِيعَتَنَا اسْتَقَامُوا لَصَافَحَتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَلَأَظَلَّهُمُ الْغَمَامُ، وَلَأَشْرَقُوا نَهَاراً، وَلَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ، وَلَمَا سَأَلُوا اللَّهَ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُمْ. يَا ابْنَ جُنْدَبٍ لَا تَقُلْ فِي الْمُذْنِبِينَ مِنْ أَهْلِ دَعْوَتِكُمْ إِلَّا خَيْراً، وَاسْتَكِينُوا إِلَى اللَّهِ فِي تَوْفِيقِهِمْ، وَسَلُوا التَّوْبَةَ لَهُمْ؛ فَكُلُّ مَنْ قَصَدَنَا وَتَوَلَّانَا وَلَمْ يُوَالِ عَدُوَّنَا، وَقَالَ مَا يَعْلَمُ وَسَكَتَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ، أَوْ أَشْكَلَ عَلَيْهِ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ.

يَا ابْنَ جُنْدَبٍ يَهْلِكُ الْمُتَّكِلُ عَلَى عَمَلِهِ، وَلَا يَنْجُو الْمُجْتَرِئُ عَلَى الذُّنُوبِ الْوَاثِقُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ. قُلْتُ: فَمَنْ يَنْجُو؟ قَالَ: الَّذِينَ هُمْ بَيْنَ الرَّجَاءِ وَالْخَوْفِ كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ فِي مِخْلَبِ طَائِرٍ، شَوْقاً إِلَى الثَّوَابِ وَخَوْفاً مِنَ الْعَذَابِ. يَا ابْنَ جُنْدَبٍ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُزَوِّجَهُ اللَّهُ الْحُورَ الْعِينَ وَيُتَوِّجَهُ بِالنُّورِ فَلْيُدْخِلْ عَلَى أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ السُّرُورَ. يَا ابْنَ جُنْدَبٍ أَقِلَّ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ وَالْكَلَامَ بِالنَّهَارِ، فَمَا فِي الْجَسَدِ شَيْءٌ أَقَلُّ شُكْراً مِنَ الْعَيْنِ وَاللِّسَانِ؛ فَإِنَّ أُمَّ سُلَيْمَانَ قَالَتْ لِسُلَيْمَانَ عليه السلام: يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ وَالنَّوْمَ فَإِنَّهُ يُفْقِرُكَ يَوْمَ يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَى أَعْمَالِهِمْ. يَا ابْنَ جُنْدَبٍ إِنَّ لِلشَّيْطَانِ مَصَائِدَ يَصْطَادُ بِهَا فَتَحَامَوْا شِبَاكَهُ[1] وَمَصَائِدَهُ. قُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَمَا هِيَ؟ قَالَ: أَمَّا مَصَائِدُهُ فَصَدٌّ عَنْ بِرِّ الْإِخْوَانِ، وَأَمَّا شِبَاكُهُ فَنَوْمٌ عَنْ قَضَاءِ الصَّلَوَاتِ الَّتِي فَرَضَهَا اللَّهُ. أَمَا إِنَّهُ مَا يُعْبَدُ اللَّهُ بِمِثْلِ نَقْلِ الْأَقْدَامِ إِلَى بِرِّ الْإِخْوَانِ وَزِيَارَتِهِمْ. وَيْلٌ لِلسَّاهِينَ عَنِ الصَّلَوَاتِ، النَّائِمِينَ فِي الْخَلَوَاتِ، الْمُسْتَهْزِءِينَ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ فِي الْفَتَرَاتِ[2]. ﴿أُولَئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ، وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾[3]

---

١. فتحاموا شباكه: إجتنبوها وتوقّوها. والشباك- جمع شبكة- بالتحريك-: شركة الصياد يعني حبائل الصيد.

٢. الفترة: الضعف والانكسار، والمراد بها زمان ضعف الدين.

٣. آل عمران: ٧٧.

يَا ابْنَ جُنْدَبٍ مَنْ أَصْبَحَ مَهْمُوماً لِسِوَى فَكَاكِ رَقَبَتِهِ فَقَدْ هَوَّنَ عَلَيْهِ الْجَلِيلَ وَرَغِبَ مِنْ رَبِّهِ فِي الْوَتْحِ الْحَقِيرِ[1]، وَمَنْ غَشَّ أَخَاهُ وَحَقَّرَهُ وَنَاوَاهُ جَعَلَ اللَّهُ النَّارَ مَأْوَاهُ، وَمَنْ حَسَدَ مُؤْمِناً انْمَاثَ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِهِ كَمَا يَنْمَاثُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ. يَا ابْنَ جُنْدَبٍ الْمَاشِي فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَالسَّاعِي بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَقَاضِي حَاجَتِهِ كَالْمُتَشَحِّطِ بِدَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَوْمَ بَدْرٍ وَأُحُدٍ، وَمَا عَذَّبَ اللَّهُ أُمَّةً إِلَّا عِنْدَ اسْتِهَانَتِهِمْ بِحُقُوقِ فُقَرَاءِ إِخْوَانِهِمْ.

يَا ابْنَ جُنْدَبٍ بَلِّغْ مَعَاشِرَ شِيعَتِنَا وَقُلْ لَهُمْ: لَا تَذْهَبَنَّ بِكُمُ الْمَذَاهِبُ، فَوَ اللَّهِ لَا تُنَالُ وَلَايَتُنَا إِلَّا بِالْوَرَعِ وَالِاجْتِهَادِ فِي الدُّنْيَا، وَمُوَاسَاةِ الْإِخْوَانِ فِي اللَّهِ، وَلَيْسَ مِنْ شِيعَتِنَا مَنْ يَظْلِمُ النَّاسَ. يَا ابْنَ جُنْدَبٍ إِنَّمَا شِيعَتُنَا يُعْرَفُونَ بِخِصَالٍ شَتَّى: بِالسَّخَاءِ وَالْبَذْلِ لِلْإِخْوَانِ، وَبِأَنْ يُصَلُّوا الْخَمْسِينَ لَيْلاً وَنَهَاراً، شِيعَتُنَا لَا يَهِرُّونَ هَرِيرَ الْكَلْبِ، وَلَا يَطْمَعُونَ طَمَعَ الْغُرَابِ، وَلَا يُجَاوِرُونَ لَنَا عَدُوّاً، وَلَا يَسْأَلُونَ لَنَا مُبْغِضاً وَلَوْ مَاتُوا جُوعاً، شِيعَتُنَا لَا يَأْكُلُونَ الْجِرِّيَ[2]، وَلَا يَمْسَحُونَ عَلَى الْخُفَّيْنِ، وَيُحَافِظُونَ عَلَى الزَّوَالِ، وَلَا يَشْرَبُونَ مُسْكِراً. قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَيْنَ أَطْلُبُهُمْ؟ قَالَ عليه السلام: عَلَى رُءُوسِ الْجِبَالِ وَأَطْرَافِ الْمُدُنِ، وَإِذَا دَخَلْتَ مَدِينَةً فَسَلْ[3] عَمَّنْ لَا يُجَاوِرُهُمْ وَلَا يُجَاوِرُونَهُ؛ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ كَمَا قَالَ اللَّهُ-: ﴿وَجاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعى﴾[4] وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ حَبِيبَ النَّجَّارِ وَحْدَهُ.

يَا ابْنَ جُنْدَبٍ كُلُّ الذُّنُوبِ مَغْفُورَةٌ سِوَى عُقُوقِ أَهْلِ دَعْوَتِكَ، وَكُلُّ الْبِرِّ مَقْبُولٌ إِلَّا مَا كَانَ رِئَاءً. يَا ابْنَ جُنْدَبٍ أَحْبِبْ فِي اللَّهِ وَأَبْغِضْ فِي اللَّهِ، وَاسْتَمْسِكْ بِالْعُرْوَةِ

١. كذا في الوافي «الوتح الحقير» والوتح- بالتحريك وككتف-: القليل التافه من الشيء. وفي أكثر نسخ المصدر «الربح».

٢. الجرّي- كذمّي-: سمك طويل أملس وليس عليه فصوص. وقيل: مارماهي.

٣. الظاهر أنّ مراده عليه السلام في دولة الفسق وزمن الكفر.

٤. يس: ١٩.

الْوُثْقَى وَاعْتَصِمْ بِالْهُدَى يُقْبَلْ عَمَلُكَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى﴾[1] فَلَا يُقْبَلُ إِلَّا الإِيمَانُ، وَلَا إِيمَانَ إِلَّا بِعَمَلٍ، وَلَا عَمَلَ إِلَّا بِيَقِينٍ، وَلَا يَقِينَ إِلَّا بِالْخُشُوعِ، وَمِلَاكُهَا كُلُّهَا الْهُدَى؛ فَمَنِ اهْتَدَى يُقْبَلُ عَمَلُهُ وَصَعِدَ إِلَى الْمَلَكُوتِ مُتَقَبَّلاً ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[2].

يَا ابْنَ جُنْدَبٍ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تُجَاوِرَ الْجَلِيلَ فِي دَارِهِ وَتَسْكُنَ الْفِرْدَوْسَ فِي جِوَارِهِ فَلْتَهُنْ عَلَيْكَ الدُّنْيَا، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ نُصْبَ عَيْنِكَ، وَلَا تَدَّخِرْ شَيْئاً لِغَدٍ، وَاعْلَمْ أَنَّ لَكَ مَا قَدَّمْتَ وَعَلَيْكَ مَا أَخَّرْتَ. يَا ابْنَ جُنْدَبٍ مَنْ حَرَمَ نَفْسَهُ كَسْبَهُ فَإِنَّمَا يَجْمَعُ لِغَيْرِهِ، وَمَنْ أَطَاعَ هَوَاهُ فَقَدْ أَطَاعَ عَدُوَّهُ، مَنْ يَثِقْ بِاللَّهِ يَكْفِهِ مَا أَهَمَّهُ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ، وَيَحْفَظْ لَهُ مَا غَابَ عَنْهُ، وَقَدْ عَجَزَ مَنْ لَمْ يُعِدَّ لِكُلِّ بَلَاءٍ صَبْراً وَلِكُلِّ نِعْمَةٍ شُكْراً، وَلِكُلِّ عُسْرٍ يُسْراً، صَبِّرْ نَفْسَكَ عِنْدَ كُلِّ بَلِيَّةٍ فِي وَلَدٍ أَوْ مَالٍ أَوْ رَزِيَّةٍ[3]؛ فَإِنَّمَا يَقْبِضُ عَارِيَتَهُ وَيَأْخُذُ هِبَتَهُ لِيَبْلُوَ فِيهِمَا صَبْرَكَ وَشُكْرَكَ، وَارْجُ اللَّهَ رَجَاءً لَا يُجَرِّئُكَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ، وَخَفْهُ خَوْفاً لَا يُؤْيِسُكَ مِنْ رَحْمَتِهِ، وَلَا تَغْتَرَّ بِقَوْلِ الْجَاهِلِ وَلَا بِمَدْحِهِ فَتَكَبَّرَ وَتَجَبَّرَ وَتُعْجَبَ بِعَمَلِكَ؛ فَإِنَّ أَفْضَلَ الْعَمَلِ الْعِبَادَةُ وَالتَّوَاضُعُ، فَلَا تُضَيِّعْ مَالَكَ وَتُصْلِحَ مَالَ غَيْرِكَ مَا خَلَّفْتَهُ وَرَاءَ ظَهْرِكَ، وَاقْنَعْ بِمَا قَسَمَهُ اللَّهُ لَكَ وَلَا تَنْظُرْ إِلَّا إِلَى مَا عِنْدَكَ، وَلَا تَتَمَنَّ مَا لَسْتَ تَنَالُهُ؛ فَإِنَّ مَنْ قَنِعَ شَبِعَ، وَمَنْ لَمْ يَقْنَعْ لَمْ يَشْبَعْ، وَخُذْ حَظَّكَ مِنْ آخِرَتِكَ، وَلَا تَكُنْ بَطِراً فِي الْغِنَى، وَلَا جَزِعاً فِي الْفَقْرِ وَلَا تَكُنْ فَظّاً غَلِيظاً يَكْرَهُ النَّاسُ قُرْبَكَ، وَلَا تَكُنْ وَاهِناً يُحَقِّرُكَ مَنْ عَرَفَكَ، وَلَا تُشَارَّ[4] مَنْ فَوْقَكَ، وَلَا تَسْخَرْ بِمَنْ هُوَ دُونَكَ، وَلَا تُنَازِعِ الْأَمْرَ أَهْلَهُ وَلَا تُطِعِ السُّفَهَاءَ، وَلَا تَكُنْ مَهِيناً تَحْتَ

---

١. طه: ٨٤ وفي المصدر «إلّا من آمنَ وَعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهتَدى».

٢. البقرة: ٢١٠.

٣. الرزيّة: المصيبة أصله من رزأ أي أصاب منه شيئاً ونقص. وفي بعض النسخ «أو ذرّيّة» وهي الصواب.

٤. ولا تشار أي ولا تخاصم.

كُلِّ أَحَدٍ، وَلَا تَتَّكِلَنَّ عَلَى كِفَايَةِ أَحَدٍ، وَقِفْ عِنْدَ كُلِّ أَمْرٍ حَتَّى تَعْرِفَ مَدْخَلَهُ مِنْ مَخْرَجِهِ قَبْلَ أَنْ تَقَعَ فِيهِ فَتَنْدَمَ، وَاجْعَلْ قَلْبَكَ قَرِيباً تُشَارِكُهُ[1]، وَاجْعَلْ عِلْمَكَ وَالِداً تَتَّبِعُهُ، وَاجْعَلْ نَفْسَكَ عَدُوّاً تُجَاهِدُهُ وَعَارِيَّةً تَرُدُّهَا، فَإِنَّكَ قَدْ جُعِلْتَ طَبِيبَ نَفْسِكَ، وَعُرِّفْتَ آيَةَ الصِّحَّةِ، وَبُيِّنَ لَكَ الدَّاءُ، وَدُلِلْتَ عَلَى الدَّوَاءِ، فَانْظُرْ قِيَامَكَ عَلَى نَفْسِكَ، وَإِنْ كَانَتْ لَكَ يَدٌ عِنْدَ إِنْسَانٍ فَلَا تُفْسِدْهَا بِكَثْرَةِ الْمِنَنِ وَالذِّكْرِ لَهَا وَلَكِنِ أَتْبِعْهَا بِأَفْضَلَ مِنْهَا؛ فَإِنَّ ذَلِكَ أَجْمَلُ بِكَ فِي أَخْلَاقِكَ وَأَوْجَبُ لِلثَّوَابِ فِي آخِرَتِكَ، وَعَلَيْكَ بِالصَّمْتِ تُعَدَّ حَلِيماً جَاهِلاً كُنْتَ أَوْ عَالِماً؛ فَإِنَّ الصَّمْتَ زَيْنٌ لَكَ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ، وَسَتْرٌ لَكَ عِنْدَ الْجُهَّالِ.

يَا ابْنَ جُنْدَبٍ إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام قَالَ لِأَصْحَابِهِ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ مَرَّ بِأَخِيهِ فَرَأَى ثَوْبَهُ قَدِ انْكَشَفَ عَنْ بَعْضِ عَوْرَتِهِ أَكَانَ كَاشِفاً عَنْهَا كُلِّهَا أَمْ يَرُدُّ عَلَيْهَا مَا انْكَشَفَ مِنْهَا؟ قَالُوا: بَلْ نَرُدُّ عَلَيْهَا، قَالَ: كَلَّا بَلْ تَكْشِفُونَ عَنْهَا كُلِّهَا، فَعَرَفُوا أَنَّهُ مَثَلٌ ضَرَبَهُ لَهُمْ، فَقِيلَ: يَا رُوحَ اللَّهِ وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: الرَّجُلُ مِنْكُمْ يَطَّلِعُ عَلَى الْعَوْرَةِ مِنْ أَخِيهِ فَلَا يَسْتُرُهَا، بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّكُمْ لَا تُصِيبُونَ مَا تُرِيدُونَ إِلَّا بِتَرْكِ مَا تَشْتَهُونَ، وَلَا تَنَالُونَ مَا تَأْمُلُونَ إِلَّا بِالصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ، إِيَّاكُمْ وَالنَّظْرَةَ؛ فَإِنَّهَا تَزْرَعُ فِي الْقَلْبِ الشَّهْوَةَ، وَكَفَى بِهَا لِصَاحِبِهَا فِتْنَةً، طُوبَى لِمَنْ جَعَلَ بَصَرَهُ فِي قَلْبِهِ وَلَمْ يَجْعَلْ بَصَرَهُ فِي عَيْنِهِ، لَا تَنْظُرُوا فِي عُيُوبِ النَّاسِ كَالْأَرْبَابِ وَانْظُرُوا فِي عُيُوبِكُمْ كَهَيْئَةِ الْعَبِيدِ، إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ: مُبْتَلًى وَمُعَافًى، فَارْحَمُوا الْمُبْتَلَى، وَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى الْعَافِيَةِ.

يَا ابْنَ جُنْدَبٍ صِلْ مَنْ قَطَعَكَ، وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ، وَأَحْسِنْ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ، وَسَلِّمْ عَلَى مَنْ سَبَّكَ، وَأَنْصِفْ مَنْ خَاصَمَكَ، وَاعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ كَمَا أَنَّكَ تُحِبُّ أَنْ

---

١. في بعض النسخ «تتنازله» وفي بعضها «تشاوره».

يُعْفَى عَنْكَ. فَاعْتَبِرْ بِعَفْوِ اللَّهِ عَنْكَ. أَ لَا تَرَى أَنَّ شَمْسَهُ أَشْرَقَتْ عَلَى الْأَبْرَارِ وَالْفُجَّارِ، وَأَنَّ مَطَرَهُ يَنْزِلُ عَلَى الصَّالِحِينَ وَالْخَاطِئِينَ! يَا ابْنَ جُنْدَبٍ لَا تَتَصَدَّقْ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لِيُزَكُّوكَ؛ فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقَدِ اسْتَوْفَيْتَ أَجْرَكَ. وَلَكِنْ إِذَا أَعْطَيْتَ بِيَمِينِكَ فَلَا تُطْلِعْ عَلَيْهَا شِمَالَكَ؛ فَإِنَّ الَّذِي تَتَصَدَّقُ لَهُ سِرّاً يُجْزِيكَ عَلَانِيَةً عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي لَا يَضُرُّكَ أَنْ لَا يُطْلِعَ النَّاسَ عَلَى صَدَقَتِكَ. وَاخْفِضِ الصَّوْتَ إِنَّ رَبَّكَ الَّذِي يَعْلَمُ ما تُسِرُّونَ وَما تُعْلِنُونَ قَدْ عَلِمَ مَا تُرِيدُونَ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُوهُ. وَإِذَا صُمْتَ فَلَا تَغْتَبْ أَحَداً وَلَا تَلْبِسُوا صِيَامَكُمْ بِظُلْمٍ. وَلَا تَكُنْ كَالَّذِي يَصُومُ رِئَاءَ النَّاسِ. مُغْبَرَّةً وُجُوهُهُمْ. شَعِثَةً رُءُوسُهُمْ. يَابِسَةً أَفْوَاهُهُمْ لِكَيْ يَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّهُمْ صِيَامٌ.

يَا ابْنَ جُنْدَبٍ الْخَيْرُ كُلُّهُ أَمَامَكَ. وَإِنَّ الشَّرَّ كُلَّهُ أَمَامَكَ. وَلَنْ تَرَى الْخَيْرَ وَالشَّرَّ إِلَّا بَعْدَ الْآخِرَةِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ جَعَلَ الْخَيْرَ كُلَّهُ فِي الْجَنَّةِ. وَالشَّرَّ كُلَّهُ فِي النَّارِ؛ لِأَنَّهُمَا الْبَاقِيَانِ. وَالْوَاجِبُ عَلَى مَنْ وَهَبَ اللَّهُ لَهُ الْهُدَى. وَأَكْرَمَهُ بِالْإِيمَانِ. وَأَلْهَمَهُ رُشْدَهُ. وَرَكَّبَ فِيهِ عَقْلاً يَتَعَرَّفُ بِهِ نِعَمَهُ. وَآتَاهُ عِلْماً وَحُكْماً يُدَبِّرُ بِهِ أَمْرَ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ[1] أَنْ يُوجِبَ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ يَشْكُرَ اللَّهَ وَلَا يَكْفُرَهُ. وَأَنْ يَذْكُرَ اللَّهَ وَلَا يَنْسَاهُ. وَأَنْ يُطِيعَ اللَّهَ وَلَا يَعْصِيَهُ. لِلْقَدِيمِ الَّذِي تَفَرَّدَ لَهُ بِحُسْنِ النَّظَرِ. وَلِلْحَدِيثِ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْهِ بَعْدَ إِذْ أَنْشَأَهُ مَخْلُوقاً. وَلِلْجَزِيلِ الَّذِي وَعَدَهُ. وَالْفَضْلِ الَّذِي لَمْ يُكَلِّفْهُ مِنْ طَاعَتِهِ فَوْقَ طَاعَتِهِ وَمَا يَعْجِزُ عَنِ الْقِيَامِ بِهِ. وَضَمِنَ لَهُ الْعَوْنَ عَلَى تَيْسِيرِ مَا حَمَلَهُ مِنْ ذَلِكَ. وَنَدَبَهُ إِلَى الِاسْتِعَانَةِ عَلَى قَلِيلِ مَا كَلَّفَهُ. وَهُوَ مُعْرِضٌ[2] عَمَّا أَمَرَهُ وَعَاجِزٌ عَنْهُ. قَدْ لَبِسَ ثَوْبَ الِاسْتِهَانَةِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ. مُتَقَلِّداً لِهَوَاهُ. مَاضِياً فِي شَهَوَاتِهِ.

---

١. «الواجب» مبتدأ وخبره جملة «أن يوجب على نفسه إلخ».

٢. الضمير يرجع الى «من وهب الله».

مُؤْثِراً لِدُنْيَاهُ عَلَى آخِرَتِهِ، وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَتَمَنَّى جِنَانَ الْفِرْدَوْسِ، وَمَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَطْمَعَ أَنْ يَنْزِلَ بِعَمَلِ الْفُجَّارِ مَنَازِلَ الْأَبْرَارِ، أَمَا إِنَّهُ لَوْ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ، وَقَامَتِ الْقِيَامَةُ، وَجَاءَتِ الطَّامَّةُ، وَنَصَبَ الْجَبَّارُ الْمَوَازِينَ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ، وَبَرَزَ الْخَلَائِقُ لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَيْقَنْتَ عِنْدَ ذَلِكَ لِمَنْ تَكُونُ الرِّفْعَةُ وَالْكَرَامَةُ، وَبِمَنْ تَحِلُّ الْحَسْرَةُ وَالنَّدَامَةُ، فَاعْمَلِ الْيَوْمَ فِي الدُّنْيَا بِمَا تَرْجُو بِهِ الْفَوْزَ فِي الْآخِرَةِ.

يَا ابْنَ جُنْدَبٍ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ فِي بَعْضِ مَا أَوْحَى: إِنَّمَا أَقْبَلُ الصَّلَاةَ مِمَّنْ يَتَوَاضَعُ لِعَظَمَتِي، وَيَكُفُّ نَفْسَهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ مِنْ أَجْلِي، وَيَقْطَعُ نَهَارَهُ بِذِكْرِي، وَلَا يَتَعَظَّمُ عَلَى خَلْقِي، وَيُطْعِمُ الْجَائِعَ، وَيَكْسُو الْعَارِيَ، وَيَرْحَمُ الْمُصَابَ، وَيُؤْوِي الْغَرِيبَ[1]؛ فَذَلِكَ يُشْرِقُ نُورُهُ مِثْلَ الشَّمْسِ أَجْعَلُ لَهُ فِي الظُّلْمَةِ نُوراً، وَفِي الْجَهَالَةِ حِلْماً، أَكْلَأُهُ بِعِزَّتِي[2] وَأَسْتَحْفِظُهُ مَلَائِكَتِي، يَدْعُونِي فَأُلَبِّيهِ، وَيَسْأَلُنِي فَأُعْطِيهِ، فَمَثَلُ ذَلِكَ الْعَبْدِ عِنْدِي كَمَثَلِ جَنَّاتِ الْفِرْدَوْسِ، لَا يُسْبَقُ أَثْمَارُهَا وَلَا تَتَغَيَّرُ عَنْ حَالِهَا. يَا ابْنَ جُنْدَبٍ الْإِسْلَامُ عُرْيَانٌ، فَلِبَاسُهُ الْحَيَاءُ، وَزِينَتُهُ الْوَقَارُ، وَمُرُوَّتُهُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ، وَعِمَادُهُ الْوَرَعُ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ أَسَاسٌ أَسَاسُ الْإِسْلَامِ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

يَا ابْنَ جُنْدَبٍ إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سُوراً مِنْ نُورٍ مَحْفُوفاً بِالزَّبَرْجَدِ وَالْحَرِيرِ، مُنَجَّداً بِالسُّنْدُسِ[3] وَالدِّيبَاجِ، يُضْرَبُ هَذَا السُّورُ بَيْنَ أَولِيَائِنَا وَبَيْنَ أَعْدَائِنَا؛ فَإِذَا غَلَى الدِّمَاغُ، وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ، وَنُضِجَتِ الْأَكْبَادُ مِنْ طُولِ الْمَوْقِفِ، أُدْخِلَ فِي هَذَا السُّورِ أَولِيَاءُ اللَّهِ فَكَانُوا فِي أَمْنِ اللَّهِ وَحِرْزِهِ لَهُمْ، فِيهَا مَا تَشْتَهِي الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ، وَأَعْدَاءُ اللَّهِ قَدْ أَلْجَمَهُمُ الْعَرَقُ وَقَطَعَهُمُ الْفَرَقُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ، فَيَقُولُونَ: ﴿ما لَنا لا نَرى رِجالاً كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ﴾[4] فَيَنْظُرُ

---

١. في بعض النسخ «ويواسي الغريب» يقال: واسى الرجل أي آساه وعاونه.

٢. كلأ الله فلاناً: حفظه وحرسه. ٣. مُنَجَّداً أي مُزَيَّناً.

٤. ص: ٦٢.

إِلَيْهِمْ أولِيَاءُ اللَّهِ فَيَضْحَكُونَ مِنْهُمْ. فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ﴾[1]. وَقَوْلُهُ ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرائِكِ يَنْظُرُونَ﴾[2]. فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ مِمَّنْ أَعَانَ مُؤْمِناً مِنْ أولِيَائِنَا بِكَلِمَةٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ.[3]

٨ وصيّته عليه السلام لأبي جعفر محمّد بن النعمان الأحوَل

تحف العقول[4]: وَصِيَّتُهُ عليه السلام لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَحْوَلِ[5] قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ لِيَ الصَّادِقُ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ عَيَّرَ أَقْوَاماً فِي الْقُرْآنِ بِالْإِذَاعَةِ. فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ أَيْنَ قَالَ؟ قَالَ: قَوْلُهُ: ﴿وَإِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذاعُوا

---

١. ص: ٦٣.　　٢. المطففين: ٣٤ و ٣٥.

٣. بحار الأنوار (ط - بيروت): ج ٧٥، ص ٢٧٩. ٤. تحف العقول: ص ٣٠٧.

٥. هو أبو جعفر محمّد بن عليّ بن النعمان الكوفيّ المعروف عندنا بصاحب الطاق، أو مؤمن الطاق و المخالفون يلقّبونه شيطان الطاق. كان صيرفيّاً في طاق المحامل بالكوفة يُرجَع إليه في النقد فيخرج كما ينقد، فيقال: شيطان الطاق، وهو من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام. كان رحمه الله ثقة، متكلّماً، حاذقاً، كثير العلم، حسن الخاطر، حاضر الجواب. حُكي عن أبي خالد الكابلي أنّه قال: رأيت أبا جعفر صاحب الطاق وهو قاعد في الروضة قد قطع أهل المدينة ازاره وهو دائب يجيبهم ويسألونه، فدنوت منه وقلت: إنّ أبا عبد الله عليه السلام نهانا عن الكلام، فقال: وأمرك أن تقول لي؟ فقلت: لا والله، ولكنّه أمرني أن لا أُكلّم أحداً قال: فاذهب وأطعه فيما أمرك. فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته بقصّة صاحب الطاق وما قلت وله، قوله: إذهب وأطعه فيما أمرك. فتبسّم أبو عبد الله عليه السلام وقال: يا أبا خالد إنّ صاحب الطاق يُكلّم الناس فيطير وينقضّ وأنت إن قصّوك لن تطير اه. وله مع أبي حنيفة حكايات نقلها المؤرّخون وأهل السير، فمنها أنّه لمّا مات الصادق عليه السلام رأى أبو حنيفة مؤمن الطاق، فقال له: مات إمامك، قال: نعم، أمّا إمامك فمن المنظرين الى يوم الوقت المعلوم. وله كتب، منها: كتاب الإمامة، وكتاب المعرفة، وكتاب الردّ على المعتزلة في إمامة المفضول، وكتاب في اثبات الوصيّة وغير ذلك.

وما قيل: إنّ الطاق حصن بطبرستان وبه سكن محمّد بن النعمان المعروف سهو، ولعلّ أصله منها، وإلّا كان رحمه الله يسكن الكوفة كما يظهر من مباحثاته مع أبي حنيفة وأمثاله.

به ﴾[١] ثُمَّ قَالَ: الْمُذِيعُ عَلَيْنَا سِرَّنَا كَالشَّاهِرِ بِسَيْفِهِ عَلَيْنَا، رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً سَمِعَ بِمَكْنُونِ عِلْمِنَا فَدَفَنَهُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ بِشِرَارِكُمْ مِنَ الْبَيْطَارِ بِالدَّوَابِّ، شِرَارُكُمُ الَّذِينَ لَا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ إِلَّا هَجْراً، وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا دَبْراً، وَلَا يَحْفَظُونَ أَلْسِنَتَهُمْ[٢] إِعْلَمْ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام لَمَّا طُعِنَ وَاخْتَلَفَ النَّاسُ عَلَيْهِ سَلَّمَ الْأَمْرَ لِمُعَاوِيَةَ، فَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ الشِّيعَةُ: عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا مُذِلَّ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ عليه السلام: مَا أَنَا بِمُذِلِّ الْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنِّي مُعِزُّ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُكُمْ لَيْسَ بِكُمْ عَلَيْهِمْ قُوَّةٌ سَلَّمْتُ الْأَمْرَ لِأَبْقَى أَنَا وَأَنْتُمْ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، كَمَا عَابَ الْعَالِمُ السَّفِينَةَ لِتَبْقَى لِأَصْحَابِهَا، وَكَذَلِكَ نَفْسِي وَأَنْتُمْ لِنَبْقَى بَيْنَهُمْ. يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِنِّي لَأُحَدِّثُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ بِحَدِيثٍ فَيَتَحَدَّثُ بِهِ عَنِّي فَأَسْتَحِلُّ بِذَلِكَ لَعْنَتَهُ وَالْبَرَاءَةَ مِنْهُ؛ فَإِنَّ أَبِي كَانَ يَقُولُ: وَأَيُّ شَيْءٍ أَقَرُّ لِلْعَيْنِ مِنَ التَّقِيَّةِ، إِنَّ التَّقِيَّةَ جُنَّةُ الْمُؤْمِنِ[٣] وَلَوْلَا التَّقِيَّةُ مَا عُبِدَ اللَّهُ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً﴾[٤]

يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِيَّاكَ وَالْمِرَاءَ؛ فَإِنَّهُ يُحْبِطُ عَمَلَكَ، وَإِيَّاكَ وَالْجِدَالَ؛ فَإِنَّهُ يُوبِقُكَ، وَإِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الْخُصُومَاتِ؛ فَإِنَّهَا تُبْعِدُكَ مِنَ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَعَلَّمُونَ الصَّمْتَ وَأَنْتُمْ تَتَعَلَّمُونَ الْكَلَامَ، كَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا أَرَادَ التَّعَبُّدَ يَتَعَلَّمُ الصَّمْتَ قَبْلَ ذَلِكَ بِعَشْرِ سِنِينَ؛ فَإِنْ كَانَ يُحْسِنُهُ وَيَصْبِرُ عَلَيْهِ تَعَبَّدَ، وَإِلَّا قَالَ: مَا أَنَا لِمَا أَرُومُ بِأَهْلٍ[٥]، إِنَّمَا يَنْجُو مَنْ أَطَالَ الصَّمْتَ عَنِ الْفَحْشَاءِ، وَصَبَرَ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ عَلَى الْأَذَى أُولَئِكَ النُّجَبَاءُ الْأَصْفِيَاءُ الْأَوْلِيَاءُ حَقّاً وَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ، إِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ

١. النساء: ٨٢.

٢. الهَجر – بالضم –: الهذيان والقبيح من الكلام. والدُّبر – بضم فسكون أو بضمتين – من كلّ شيء مؤخّره وعقبه.

٣. لأنّ بها يُحفظ أساس الإسلام وأُصوله. ورواه الكليني في الكافي عن محمّد بن عجلان.

٤. آل عمران: ٢٨.

٥. رام الشيء يروم روماً: أراده.

الْمُتَرَاسُّونَ[١]، الْمَشَّاءُونَ بِالنَّمَائِمِ، الْحَسَدَةُ لِإِخْوَانِهِمْ، لَيْسُوا مِنِّي وَلَا أَنَا مِنْهُمْ، إِنَّمَا أَوْلِيَائِيَ الَّذِينَ سَلَّمُوا لِأَمْرِنَا وَاتَّبَعُوا آثَارَنَا وَاقْتَدَوْا بِنَا فِي كُلِّ أُمُورِنَا، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لَوْ قَدَّمَ أَحَدُكُمْ مِلْءَ الْأَرْضِ ذَهَباً عَلَى اللَّهِ ثُمَّ حَسَدَ مُؤْمِناً لَكَانَ ذَلِكَ الذَّهَبُ مِمَّا يُكْوَى بِهِ فِي النَّارِ. يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِنَّ الْمُذِيعَ لَيْسَ كَقَاتِلِنَا بِسَيْفِهِ، بَلْ هُوَ أَعْظَمُ وِزْراً.

بَلْ هُوَ أَعْظَمُ وِزْراً، بَلْ هُوَ أَعْظَمُ وِزْراً. يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِنَّهُ مَنْ رَوَى عَلَيْنَا حَدِيثاً[٢] فَهُوَ مِمَّنْ قَتَلَنَا عَمْداً وَلَمْ يَقْتُلْنَا خَطَاءً. يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِذَا كَانَتْ دَوْلَةُ الظُّلْمِ فَامْشِ وَاسْتَقْبِلْ مَنْ تَتَّقِيهِ بِالتَّحِيَّةِ؛ فَإِنَّ الْمُتَعَرِّضَ لِلدَّوْلَةِ قَاتِلُ نَفْسِهِ[٣] وَمُوبِقُهَا، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[٤].

يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا يَزَالُ الشَّيْطَانُ يُدْخِلُ فِينَا مَنْ لَيْسَ مِنَّا وَلَا مِنْ أَهْلِ دِينِنَا؛ فَإِذَا رَفَعَهُ وَنَظَرَ إِلَيْهِ النَّاسُ أَمَرَهُ الشَّيْطَانُ فَيَكْذِبُ عَلَيْنَا، وَكُلَّمَا ذَهَبَ وَاحِدٌ جَاءَ آخَرُ يَا ابْنَ النُّعْمَانِ مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ، فَقَالَ: لَا أَدْرِي فَقَدْ نَاصَفَ الْعِلْمَ، وَالْمُؤْمِنُ يَحْقِدُ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ؛ فَإِذَا قَامَ ذَهَبَ عَنْهُ الْحِقْدُ. يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِنَّ الْعَالِمَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُخْبِرَكَ بِكُلِّ مَا يَعْلَمُ لِأَنَّهُ سِرُّ اللَّهِ الَّذِي أَسَرَّهُ إِلَى جَبْرَئِيلَ عليه السلام، وَأَسَرَّهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وَأَسَرَّهُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام، وَأَسَرَّهُ عَلِيٌّ عليه السلام إِلَى الْحَسَنِ عليه السلام، وَأَسَرَّهُ الْحَسَنُ عليه السلام إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَأَسَرَّهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام، وَأَسَرَّهُ عَلِيٌّ عليه السلام إِلَى مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَأَسَرَّهُ مُحَمَّدٌ عليه السلام إِلَى مَنْ أَسَرَّهُ، فَلَا تَعْجَلُوا فَوَاللَّهِ لَقَدْ قَرُبَ هَذَا الْأَمْرُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَأَذَعْتُمُوهُ فَأَخَّرَهُ اللَّهُ، وَاللَّهِ مَا لَكُمْ سِرٌّ إِلَّا وَعَدُوُّكُمْ أَعْلَمُ بِهِ مِنْكُمْ.

١. تراس القوم الخبر: تساروه. وأرتس الخبر في الناس: فشا وانتشر. ويحتمل أن يكون كما في بعض نسخ الحديث «المترأسون» بالهمزة من ترأس أي صار رئيساً.

٢. في بعض النسخ «حديثنا».

٣. كان ذلك إذا حفظ بها أصول الإسلام وأساس الدين وضروريّاته، وإلّا فلا يجوز، بل حرام، فليس هذا بعمل لتقيّة.

٤. البقرة: ١٩٥.

يَا ابْنَ النُّعْمَانِ أبْقِ عَلَى نَفْسِكَ فَقَدْ عَصَيْتَنِي، لَا تُذِعْ سِرِّي؛ فَإِنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ سَعِيدٍ[1] كَذَبَ عَلَى أَبِي وَأَذَاعَ سِرَّهُ فَأَذَاقَهُ اللَّهُ حَرَّ الْحَدِيدِ، وَإِنَّ أَبَا الْخَطَّابِ كَذَبَ

---

١. كان هو من الكذّابين الغالين كبنان، والحارث الشاميّ، وعبد الله بن عمر بن الحرث، وأبي الخطّاب وحمزة بن عمارة البربري، وصائد النهدي، ومحمّد بن فرات، وأمثالهم ممّن أُعيروا الايمان فانسلخ منهم، وإنّهم يدسّون الأحاديث في كتب الحديث حتّى أنّهم عليهم السلام قالوا: لا تقبّلوا علينا ما خالف قول ربّنا وسنّة نبيّنا، ولا تقبّلوا علينا إلّا ما وافق الكتاب والسنّة. وفي المستدرك: عن قاضي مصر نعمان بن محمّد بن منصور المعروف بأبي حنيفة المغربي المتوفّى ٣٦٣ هـ صاحب دعائم الإسلام أنّه ذكر قصة الغلاة في عصر أمير المؤمنين عليه السلام وإحراقه إيّاهم بالنار، ثمّ قال: وكان في أعصار الأئمّة من ولده عليهم السلام من قبل ذلك ما يطول الخبر بذكرهم كالمغيرة بن سعيد من أصحاب أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام ودعاته فاستزلّه الشيطان- الى أن قال:- واستحلّ المغيرة وأصحابه المحارم كلّها وأباحوها وعطّلوا الشرائع وتركوها وانسلخوا من الإسلام جملة، وبانوا من جميع شيعة الحقّ و أتباع الأئمّة، وأشهر أبو جعفر عليه السلام لعنهم والبراءة منهم. إلخ.

وقد تظافرت الروايات بكونه كذّاباً كان يكذب على أبي جعفر عليه السلام، وفي رواية عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّه يقول: «كان المغيرة بن سعيد يتعمّد الكذب على أبي ويأخذ كتب أصحابه، وكان أصحابه المستترون بأصحاب أبي يأخذون الكتب من أصحاب أبي فيدفعونها الى المغيرة فكان يدسّ فيها الكفر والزندقة ويسدوها الى أبي ثمّ يدفعها إلى أصحابه فيأمرهم أن يبثّوها في الشيعة، فكلّ ما كان في كتب أصحاب أبي من الغلوّ فذاك ممّا دسّه المغيرة بن سعيد في كتبهم» وفي رواية قال أبو جعفر عليه السلام: هل تدري ما مثل المغيرة؟ قال- الراوي-: قلت: لا، قال عليه السلام: مثله مثل بلعم بن باعور، قلت: ومن بلعم؟ قال عليه السلام: الذي قال الله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ (الأعراف: ١٧٥) وأمّا أبو الخطاب فهو محمّد بن مقلاص أبي زينب الأسدي الكوفيّ البرّاد يكنّى أبا ظبيان، غال ملعون من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام في أوّل أمره، ثمّ أصابه ما أصاب المغيرة فانسلخ من الدين وكفر، وردت روايات كثيرة في ذمّه ولعنه. وحُكي عن قاضي نعمان أنّه ممّن لستحلّ المحارم كلّها ورخص لأصحابه فيها، وكانوا كلّما ثقل عليهم أداء فرض أتوه، فقالوا:

يا أبا الخطّاب خفّف عنا، فيأمرهم بتركه حتّى تركوا جميع الفرائض، واستحلّوا جميع المحارم، وأباح لهم أن يشهد بعضهم لبعض بالزور، وقال: من عرف الامام حلّ له كلّ شيء كان حرم عليه، فبلغ أمره جعفر بن محمّد عليهما السلام فلم يقدر عليه بأكثر من أن يلعنه ويتبرّأ منه، وجمع أصحابه فعرّفهم ذلك، وكتب الى البلدان بالبراءة منه وباللعنة عليه، وعظم أمره على أبي عبد الله عليه السلام

⇦

عَلَيَّ وَأَذَاعَ سِرِّي فَأَذَاقَهُ اللَّهُ حَرَّ الْحَدِيدِ، وَمَنْ كَتَمَ أَمْرَنَا زَيَّنَهُ اللَّهُ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَعْطَاهُ حَظَّهُ، وَوَقَاهُ حَرَّ الْحَدِيدِ وَضِيقَ الْمَحَابِسِ، إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قُحِطُوا حَتَّى هَلَكَتِ الْمَوَاشِي وَالنَّسْلُ، فَدَعَا اللَّهَ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عليه السلام، فَقَالَ: يَا مُوسَى إِنَّهُمْ أَظْهَرُوا الزِّنَى وَالرِّبَا، وَعَمَرُوا الْكَنَائِسَ، وَأَضَاعُوا الزَّكَاةَ، فَقَالَ: إِلَهِي تَحَنَّنْ بِرَحْمَتِكَ عَلَيْهِمْ[١] فَإِنَّهُمْ لَا يَعْقِلُونَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِّي مُرْسِلٌ قَطْرَ السَّمَاءِ وَمُخْتَبِرُهُمْ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْماً، فَأَذَاعُوا ذَلِكَ وَأَفْشَوْهُ، فَحَبَسَ عَنْهُمُ الْقَطْرَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَأَنْتُمْ قَدْ قَرُبَ أَمْرُكُمْ فَأَذَعْتُمُوهُ فِي مَجَالِسِكُمْ.

يَا أَبَا جَعْفَرٍ مَا لَكُمْ وَلِلنَّاسِ كُفُّوا عَنِ النَّاسِ وَلَا تَدْعُوا أَحَداً إِلَى هَذَا الْأَمْرِ[٢]، فَوَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يُضِلُّوا عَبْداً يُرِيدُ اللَّهُ هُدَاهُ مَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يُضِلُّوهُ، كُفُّوا عَنِ النَّاسِ وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: أَخِي وَعَمِّي وَجَارِي؛ فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْراً طَيَّبَ رُوحَهُ فَلَا يَسْمَعُ مَعْرُوفاً إِلَّا عَرَفَهُ وَلَا مُنْكَراً إِلَّا أَنْكَرَهُ، ثُمَّ قَذَفَ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ كَلِمَةً يَجْمَعُ بِهَا أَمْرَهُ، يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ يَصْفُوَ لَكَ وُدُّ أَخِيكَ فَلَا تُمَازِحَنَّهُ وَلَا تُمَارِيَنَّهُ وَلَا تُبَاهِيَنَّهُ[٣] وَلَا تُشَارَّنَّهُ، وَلَا تُطْلِعْ

⇦ واستفظعه واستهاله انتهى، ولعنه الصادق عليه السلام ودعا عليه بإذاقة حرّ الحديد، فاستجاب اللّه دعاءه فقتله عيسى بن موسى العباسيّ والي الكوفة.

ولمزيد الاطلاع راجع الرجال لأبي عمرو الكشّيّ - رحمه اللّه -.

١. تحنّن عليه: ترحّم عليه.

٢. أي كفّوا عن دعوتهم الى دين الحقّ في زمن شدّة التقيّة. قال عليه السلام هذا الكلام في زمان العسرة و الشدّة على المؤمنين في الدولة العباسية. وحاصل الكلام أنّ من يريد اللّه هدايته لن يستطيع أحد أن يضلّه وهكذا من لم يرد اللّه أن يهديه لن يستطيع أحد أن يهديه. ورواه الكليني في الكافي: ج ٢، ص ٢١٣ عن ثابت بن سعيد، وفيه «لا تدعو أحداً إلى أمركم فو اللّه لو أنّ أهل الأرضين اجتمعوا على أن يهدوا عبداً يريد اللّه ضلالته ما استطاعوا على أن يهدوه، ولو أنّ أهل السماوات وأهل الأرضين اجتمعوا على أن يضلّوا عبداً ... الخ» .

٣. أي لا تفاخرنّه. و«لا تشارنّه» أي ولا تخاصمنّه.

صَدِيقَكَ مِنْ سِرِّكَ إِلَّا عَلَى مَا لَوِ اطَّلَعَ عَلَيْهِ عَدُوُّكَ لَمْ يَضُرَّكَ؛ فَإِنَّ الصَّدِيقَ قَدْ يَكُونُ عَدُوَّكَ يَوْماً.

يَا ابْنَ النُّعْمَانِ لَا يَكُونُ الْعَبْدُ مُؤْمِناً حَتَّى يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ سُنَنٍ: سُنَّةٌ مِنَ اللَّهِ، وَسُنَّةٌ مِنْ رَسُولِهِ، وَسُنَّةٌ مِنَ الْإِمَامِ؛ فَأَمَّا السُّنَّةُ مِنَ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ فَهُوَ أَنْ يَكُونَ كَتُوماً لِلْأَسْرَارِ، يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً﴾[1] وَأَمَّا الَّتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَهُوَ أَنْ يُدَارِيَ النَّاسَ وَيُعَامِلَهُمْ بِالْأَخْلَاقِ الْحَنِيفِيَّةِ، وَأَمَّا الَّتِي مِنَ الْإِمَامِ فَالصَّبْرُ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ حَتَّى يَأْتِيَهُ اللَّهُ بِالْفَرَجِ.

يَا ابْنَ النُّعْمَانِ لَيْسَتِ الْبَلَاغَةُ بِحِدَّةِ اللِّسَانِ وَلَا بِكَثْرَةِ الْهَذَيَانِ، وَلَكِنَّهَا إِصَابَةُ الْمَعْنَى وَقَصْدُ الْحُجَّةِ. يَا ابْنَ النُّعْمَانِ مَنْ قَعَدَ إِلَى سَابِّ الأَولِيَاءِ اللَّهِ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ كَظَمَ غَيْظاً فِينَا لَا يَقْدِرُ عَلَى إِمْضَائِهِ كَانَ مَعَنَا فِي السَّنَامِ الْأَعْلَى[2]، وَمَنِ اسْتَفْتَحَ نَهَارَهُ بِإِذَاعَةِ سِرِّنَا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ حَرَّ الْحَدِيدِ وَضِيقَ الْمَحَابِسِ.

يَا ابْنَ النُّعْمَانِ لَا تَطْلُبِ الْعِلْمَ لِثَلَاثٍ: لِتُرَائِيَ بِهِ، وَلَا لِتُبَاهِيَ بِهِ، وَلَا لِتُمَارِيَ، وَلَا تَدَعْهُ لِثَلَاثٍ: رَغْبَةٍ فِي الْجَهْلِ، وَزَهَادَةٍ فِي الْعِلْمِ، وَاسْتِحْيَاءٍ مِنَ النَّاسِ، وَالْعِلْمُ الْمَصُونُ كَالسِّرَاجِ الْمُطْبَقِ عَلَيْهِ.

يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْراً نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً بَيْضَاءَ فَجَالَ الْقَلْبُ بِطَلَبِ الْحَقِّ، ثُمَّ هُوَ إِلَى أَمْرِكُمْ أَسْرَعُ مِنَ الطَّيْرِ إِلَى وَكْرِهِ[3]. يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِنَّ حُبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ يُنْزِلُهُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ خَزَائِنَ تَحْتَ الْعَرْشِ كَخَزَائِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَا يُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ، وَلَا يُعْطِيهِ إِلَّا خَيْرَ الْخَلْقِ، وَإِنَّ لَهُ غَمَامَةً كَغَمَامَةِ الْقَطْرِ؛ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخُصَّ بِهِ مَنْ أَحَبَّ مِنْ خَلْقِهِ أَذِنَ لِتِلْكَ الْغَمَامَةِ

---

١. الجن: ٢٦.
٢. أي في الدرجة الرفيعة العالية.
٣. الوكر: عش الطائر أي بيته وموضعه.

فَتَهَطَّلَتْ كَمَا تَهَطَّلَ السَّحَابُ[١]، فَتُصِيبُ الْجَنِينَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ.[٢]

٩. وصيّته عليه السلام لجماعةٍ من أصحابه

عَنْ أَحْمَدَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْعَلَاءِ، وَإِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ جَمِيعاً، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالا: مَا وَدَّعَنَا قَطُّ إِلَّا أَوْصَانَا بِخَصْلَتَيْنِ: عَلَيْكُمْ بِصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ إِلَى الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ، فَإِنَّهُمَا مِفْتَاحُ الرِّزْقِ.[٣]

١٠. وصيّته عليه السلام لعمرو بن سعيد بن هلال

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِي كَهْمَسٍ[٤]، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ هِلَالٍ[٥]، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْصِنِي، قَالَ[٦]: «أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالْوَرَعِ وَالِاجْتِهَادِ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ اجْتِهَادٌ لَا وَرَعَ فِيهِ».[٧]، [٨]

---

١. تهطل المطر: نزل متتابعاً عظيم القطر.
٢. بحار الأنوار (ط – بيروت): ج٧٥، ص٢٨٦.
٣. الأمالي (للطوسي): ص ٦٧٦.
٤. في «ز»: «كهمش، كهميس». وفي «بر، بس، بف» والبحار: «كهمش». هذا، والظاهر من التتبّع في الأسناد والكتب صحّة «كهمس». وأبو كهمس هو الهيثم. راجع: رجال النجاشي: ص ٤٣٦، الرقم ١١٧٠؛ رجال البرقي، ص ٤٣؛ الفهرست للطوسي: ص ٥٤١، الرقم ٨٨٨.
٥. في «ز»: «عمر بن سعيد الهلالي». وابن سعيد هذا، هو عمرو بن سعيد بن هلال الثقفي. راجع: رجال البرقي: ص ٣٥؛ رجال الطوسي: ص ١٤٠، الرقم ١٤٨٨؛ وص ٢٤٩، الرقم ٣٤٧٨.
٦. في «ه»: «فقال».
٧. الأمالي للمفيد: ص ١٩٤، المجلس ٢٣، ح ٢٥، بسنده عن الحسن، عن عليّ بن عقبة؛ الأمالي للطوسي: ص ٦٨١، المجلس: ٣٨، ح ١، بسنده عن حسن بن عليّ بن فضّال، عن عليّ بن عقبة، وفيهما مع زيادة في آخره؛ الوافي: ج ٤، ص ٣٢٥، ح ٢٠٢٧؛ الوسائل: ج ١٥، ص ٢٤٣، ذيل ح ٢٠٣٩٢؛ البحار: ج ٧٠، ص ٣٠٠، ح ١٠؛ الكافي (ط ـ دار الحديث): ج ٣، ص ٢٠٠.
٨. كافي (ط – دار الحديث): ج٣، ص ٢٠٠.

١١. ومن وصيّة له عليه السلام

مصباح الشريعة[١]: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: أَفْضَلُ الْوَصَايَا وَأَلْزَمُهَا أَنْ لاَتَنْسَى رَبَّكَ، وَأَنْ تَذْكُرَهُ دَائِماً وَلاَ تَعْصِيَهُ، وَتَعْبُدَهُ قَاعِداً وَقَائِماً، وَلاَ تَغْتَرَّ بِنِعْمَتِهِ، وَاشْكُرْهُ أَبَداً، وَلاَ تَخْرُجْ مِنْ تَحْتِ أَسْتَارِ عَظَمَتِهِ وَجَلاَلِهِ، فَتَضِلَّ وَتَقَعَ فِي مَيْدَانِ الْهَلاَكِ، وَإِنْ مَسَّكَ الْبَلاَءُ وَالضُّرُّ وَأَحْرَقَتْكَ نِيرَانُ الْمِحَنِ، وَاعْلَمْ أَنَّ بَلاَيَاهُ مَحْشُوَّةٌ بِكَرَامَاتِهِ الْأَبَدِيَّةِ، وَمِحَنُهُ مُورِثَةٌ رِضَاهُ وَقُرْبَهُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ، فَيَا لَهَا مِنْ مَغْنَمٍ لِمَنْ عَلِمَ وَوُفِّقَ لِذَلِك.[٢]

١٢. وصيّته عليه السلام للمفضّل

وَقَالَ عليه السلام لِلْمُفَضَّلِ[٣]: أُوصِيكَ بِسِتِّ خِصَالٍ تُبْلِغُهُنَّ شِيعَتِي، قُلْتُ: وَمَا هُنَّ يَا سَيِّدِي؟ قَالَ عليه السلام: أَدَاءُ الْأَمَانَةِ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكَ، وَأَنْ تَرْضَى لِأَخِيكَ مَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ لِلْأُمُورِ أَوَاخِرَ فَاحْذَرِ الْعَوَاقِبَ، وَأَنَّ لِلْأُمُورِ بَغَتَاتٍ[٤] فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ، وَإِيَّاكَ وَمُرْتَقَى جَبَلٍ سَهْلٍ إِذَا كَانَ الْمُنْحَدَرُ وَعْراً[٥]، وَلاَ تَعِدَنَّ أَخَاكَ وَعْداً لَيْسَ فِي يَدِكَ وَفَاؤُهُ.[٦]

١٣. وصيّته عليه السلام لرجلٍ من أصحابه

عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَحُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ جَمِيعاً، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ،

---

١. مصباح الشريعة: ص ٥٠، الباب الثالث والسبعون.

٢. بحار الأنوار (ط – بيروت): ج٧٥، ص ٢٠٠.

٣. هو أبو عبد الله مفضّل بن عمر الجعفي الكوفيّ من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام، بل من شيوخ أصحاب الصادق عليه السلام وخاصّته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين، صاحب الرسالة المعروفة بتوحيد المفضّل المروي عن الصادق عليه السلام.

٤. البغتات– جمع بغتة – أي الفجأة.

٥. المنحدر: مكان الانحدار أي الهبوط والنزول. والوعر: ضدّ السهل أي المكان الصلب وهو الذي مخيف الوحش.

٦. تحف العقول: ص ٣٦٧.

قَالَ: قَرَأْتُ جَوَاباً مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ ضَمِنَ لِمَنِ اتَّقَاهُ أَنْ يُحَوِّلَهُ عَمَّا يَكْرَهُ إِلَى مَا يُحِبُّ وَيَرْزُقَهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ. فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَخَافُ عَلَى الْعِبَادِ مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَيَأْمَنُ الْعُقُوبَةَ مِنْ ذَنْبِهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لا يُخْدَعُ عَنْ جَنَّتِهِ. وَلا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.[١]

١٤. وصيّته ﷺ لشيعته

أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِيعاً، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ زَيْدٍ الشَّحَّامِ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: اقْرَأْ عَلَى مَنْ تَرَى أَنَّهُ يُطِيعُنِي مِنْهُمْ وَيَأْخُذُ بِقَوْلِيَ السَّلَامَ، وَأُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْوَرَعِ فِي دِينِكُمْ، وَالِاجْتِهَادِ لِلَّهِ، وَصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَطُولِ السُّجُودِ، وَحُسْنِ الْجِوَارِ فَبِهَذَا جَاءَ مُحَمَّدٌ ﷺ، أَدُّوا الْأَمَانَةَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكُمْ عَلَيْهَا بَرّاً أَوْ فَاجِراً؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُ بِأَدَاءِ الْخَيْطِ وَالْمِخْيَطِ[٢]، صِلُوا عَشَائِرَكُمْ، وَاشْهَدُوا جَنَائِزَهُمْ، وَعُودُوا مَرْضَاهُمْ، وَأَدُّوا حُقُوقَهُمْ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ إِذَا وَرِعَ فِي دِينِهِ، وَصَدَقَ الْحَدِيثَ، وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَ حَسُنَ خُلُقُهُ مَعَ النَّاسِ، قِيلَ: هَذَا جَعْفَرِيٌّ، فَيَسُرُّنِي ذَلِكَ وَيَدْخُلُ عَلَيَّ مِنْهُ السُّرُورُ، وَقِيلَ: هَذَا أَدَبُ جَعْفَرٍ، وَإِذَا كَانَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ دَخَلَ عَلَيَّ بَلَاؤُهُ وَعَارُهُ، وَقِيلَ: هَذَا أَدَبُ جَعْفَرٍ، فَوَ اللَّهِ لَحَدَّثَنِي أَبِي ﷺ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَكُونُ فِي الْقَبِيلَةِ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ ﷺ فَيَكُونُ زَيْنَهَا، آدَاهُمْ لِلْأَمَانَةِ، وَأَقْضَاهُمْ لِلْحُقُوقِ، وَأَصْدَقَهُمْ لِلْحَدِيثِ، إِلَيْهِ وَصَايَاهُمْ وَوَدَائِعُهُمْ، تُسْأَلُ الْعَشِيرَةُ عَنْهُ، فَتَقُولُ: مَنْ مِثْلُ فُلَانٍ إِنَّهُ لَآدَانَا لِلْأَمَانَةِ وَأَصْدَقُنَا لِلْحَدِيثِ.[٣]

---

١. الكافي (ط – الإسلامية): ج ٨، ص ٤٩.   ٢. الخيط: السلك، والمخيط: الإبرة.

٣. الكافي (ط – الإسلامية): ج ٢، ص ٦٣٦.

١٥. وصيّته ﷺ عند الوفاة

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَغَيْرُهُ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنِ الْمُثَنَّى، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَمِيدَةَ أُعَزِّيهَا بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، فَبَكَتْ وَبَكَيْتُ لِبُكَائِهَا، ثُمَّ قَالَتْ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَوْ رَأَيْتَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ الْمَوْتِ لَرَأَيْتَ عَجَباً، فَتَحَ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: اجْمَعُوا إِلَيَّ كُلَّ مَنْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ قَرَابَةٌ، قَالَتْ: فَمَا تَرَكْنَا أَحَداً إِلَّا جَمَعْنَاهُ، قَالَتْ: فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ شَفَاعَتَنَا لَا تَنَالُ مُسْتَخِفّاً بِالصَّلَاةِ[١]

١٦. وصيّته ﷺ لمواليه

بشارة المصطفى: الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابَوَيْهِ، عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ بَابَوَيْهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ خَيْثَمَةَ الْجُعْفِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَنَا أُرِيدُ الشُّخُوصَ، فَقَالَ: أَبْلِغْ مَوَالِيَنَا السَّلَامَ، وَأَوْصِهِمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَأَنْ يَعُودَ غَنِيُّهُمْ فَقِيرَهُمْ وَقَوِيُّهُمْ ضَعِيفَهُمْ، وَأَنْ يَعُودَ صَحِيحُهُمْ مَرِيضَهُمْ، وَأَنْ يَشْهَدَ حَيُّهُمْ جِنَازَةَ مَيِّتِهِمْ، وَأَنْ يَتَلَاقَوْا فِي بُيُوتِهِمْ، وَأَنَّ لِقَاءَ بَعْضِهِمْ بَعْضاً حَيَاةٌ لِأَمْرِنَا، رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً أَحْيَا أَمْرَنَا. يَا خَيْثَمَةُ إِنَّا لَا نُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِلَّا بِالْعَمَلِ، إِنَّ وَلَايَتَنَا لَا تُنَالُ إِلَّا بِالْوَرَعِ، وَإِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ وَصَفَ عَدْلاً ثُمَّ خَالَفَهُ إِلَى غَيْرِهِ.[٢]

١٧. وصيّته ﷺ لرجل

أتى رجل إلى أبي عبد اللّه ﷺ، فقال: يا ابن رسول اللّه أوصني، فقال له:

---

١. المحاسن: ج١، ص ٨٠

٢. بحار الأنوار (ط - بيروت): ج٦٨، ص١٨٧.

لا يَفْقِدُكَ اللَّهُ حَيثُ أمَرَكَ، وَلا يَراكَ حَيثُ نَهاكَ.

فقال له: زدني، فقال: لا أجِدُ.[1]

١٨. وصيّته عليه السلام لعنوان البصري

وَجَدْتُ بِخَطِّ شَيْخِنَا الْبَهَائِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ مَا هَذَا لَفْظُهُ. قَالَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مَكِّيٍّ: نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الشَّيْخِ أَحْمَدَ الْفَرَاهَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ عُنْوَانَ الْبَصْرِيِّ وَكَانَ شَيْخاً كَبِيراً قَدْ أَتَى عَلَيْهِ أَرْبَعٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً، قَالَ: كُنْتُ أَخْتَلِفُ إِلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ سِنِينَ، فَلَمَّا قَدِمَ جَعْفَرٌ الصَّادِقُ عليه السلام الْمَدِينَةَ اخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ وَأَحْبَبْتُ أَنْ آخُذَ عَنْهُ كَمَا أَخَذْتُ عَنْ مَالِكٍ، فَقَالَ لِي يَوْماً: إِنِّي رَجُلٌ مَطْلُوبٌ، وَمَعَ ذَلِكَ لِي أَوْرَادٌ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَلَا تَشْغَلْنِي عَنْ وِرْدِي، وَخُذْ عَنْ مَالِكٍ وَاخْتَلِفْ إِلَيْهِ كَمَا كُنْتَ تَخْتَلِفُ إِلَيْهِ، فَاغْتَمَمْتُ مِنْ ذَلِكَ وَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ، وَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَوْ تَفَرَّسَ فِيَّ خَيْراً لَمَا زَجَرَنِي عَنِ الاخْتِلَافِ إِلَيْهِ وَالْأَخْذِ عَنْهُ، فَدَخَلْتُ مَسْجِدَ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ رَجَعْتُ مِنَ الْغَدِ إِلَى الرَّوْضَةِ وَصَلَّيْتُ فِيهَا رَكْعَتَيْنِ، وَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ أَنْ تَعْطِفَ عَلَيَّ قَلْبَ جَعْفَرٍ، وَتَرْزُقَنِي مِنْ عِلْمِهِ مَا أَهْتَدِي بِهِ إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ، وَرَجَعْتُ إِلَى دَارِي مُغْتَمّاً، وَلَمْ أَخْتَلِفْ إِلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ لِمَا أُشْرِبَ قَلْبِي مِنْ حُبِّ جَعْفَرٍ، فَمَا خَرَجْتُ مِنْ دَارِي إِلَّا إِلَى الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ حَتَّى عِيلَ صَبْرِي، فَلَمَّا ضَاقَ صَدْرِي تَنَعَّلْتُ وَتَرَدَّيْتُ وَقَصَدْتُ جَعْفَراً، وَكَانَ بَعْدَ مَا صَلَّيْتُ الْعَصْرَ، فَلَمَّا حَضَرْتُ بَابَ دَارِهِ اسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَخَرَجَ خَادِمٌ لَهُ، فَقَالَ: مَا حَاجَتُكَ؟ فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَى الشَّرِيفِ، فَقَالَ: هُوَ قَائِمٌ فِي مُصَلَّاهُ، فَجَلَسْتُ بِحِذَاءِ بَابِهِ، فَمَا لَبِثْتُ إِلَّا يَسِيراً إِذْ خَرَجَ خَادِمٌ، فَقَالَ: أُدْخُلْ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ، فَدَخَلْتُ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ، وَقَالَ: اجْلِسْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ، فَجَلَسْتُ فَأَطْرَقَ مَلِيّاً، ثُمَّ رَفَعَ

---

١. في الحكايات: زاد في آخره «مزيداً»، في السرائر: ج ٣، ص ٦٥٠؛ الحكايات: ص ٩٥، ح ٥، مكاتيب الأئمّة عليهم السلام، ج ٤، ص ٢٣٦.

رَأْسَهُ وَقَالَ: أَبُو مَنْ؟ قُلْتُ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ثَبَّتَ اللَّهُ كُنْيَتَكَ وَوَفَّقَكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، مَا مَسْأَلَتُكَ؟ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَوْ لَمْ يَكُنْ لِي مِنْ زِيَارَتِهِ وَالتَّسْلِيمِ غَيْرُ هَذَا الدُّعَاءِ لَكَانَ كَثِيراً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: مَا مَسْأَلَتُكَ؟ فَقُلْتُ: سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَعْطِفَ قَلْبَكَ عَلَيَّ وَيَرْزُقَنِي مِنْ عِلْمِكَ، وَأَرْجُو أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَجَابَنِي فِي الشَّرِيفِ مَا سَأَلْتُهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَيْسَ الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ إِنَّمَا هُوَ نُورٌ يَقَعُ فِي قَلْبِ مَنْ يُرِيدُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَهْدِيَهُ، فَإِنْ أَرَدْتَ الْعِلْمَ فَاطْلُبْ أَوَّلاً فِي نَفْسِكَ حَقِيقَةَ الْعُبُودِيَّةِ، وَاطْلُبِ الْعِلْمَ بِاسْتِعْمَالِهِ، وَاسْتَفْهِمِ اللَّهَ يُفْهِمْكَ، قُلْتُ: يَا شَرِيفُ، فَقَالَ: قُلْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا حَقِيقَةُ الْعُبُودِيَّةِ؟ قَالَ: ثَلاثَةُ أَشْيَاءَ: أَنْ لَا يَرَى الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ فِيمَا خَوَّلَهُ اللَّهُ مِلْكاً؛ لِأَنَّ الْعَبِيدَ لَا يَكُونُ لَهُمْ مِلْكٌ يَرَوْنَ الْمَالَ مَالَ اللَّهِ يَضَعُونَهُ حَيْثُ أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ، وَلَا يُدَبِّرُ الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ تَدْبِيراً، وَجُمْلَةُ اشْتِغَالِهِ فِيمَا أَمَرَهُ تَعَالَى بِهِ وَنَهَاهُ عَنْهُ، فَإِذَا لَمْ يَرَ الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ فِيمَا خَوَّلَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِلْكاً هَانَ عَلَيْهِ الْإِنْفَاقُ فِيمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُنْفِقَ فِيهِ، وَإِذَا فَوَّضَ الْعَبْدُ تَدْبِيرَ نَفْسِهِ عَلَى مُدَبِّرِهِ هَانَ عَلَيْهِ مَصَائِبُ الدُّنْيَا، وَإِذَا اشْتَغَلَ الْعَبْدُ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَنَهَاهُ لَا يَتَفَرَّغُ مِنْهُمَا إِلَى الْمِرَاءِ وَالْمُبَاهَاةِ مَعَ النَّاسِ، فَإِذَا أَكْرَمَ اللَّهُ الْعَبْدَ بِهَذِهِ الثَّلاثَةِ هَانَ عَلَيْهِ الدُّنْيَا وَإِبْلِيسُ وَالْخَلْقُ، وَلَا يَطْلُبُ الدُّنْيَا تَكَاثُراً وَتَفَاخُراً، وَلَا يَطْلُبُ مَا عِنْدَ النَّاسِ عِزّاً وَعُلُوّاً، وَلَا يَدَعُ أَيَّامَهُ بَاطِلاً، فَهَذَا أَوَّلُ دَرَجَةِ التُّقَى، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلا فَساداً وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[1].

قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَوْصِنِي، قَالَ أُوصِيكَ بِتِسْعَةِ أَشْيَاءَ، فَإِنَّهَا وَصِيَّتِي لِمُرِيدِي الطَّرِيقِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَاللَّهَ أَسْأَلُ أَنْ يُوَفِّقَكَ لِاسْتِعْمَالِهِ، ثَلاثَةٌ مِنْهَا فِي رِيَاضَةِ النَّفْسِ[2]، وَثَلاثَةٌ مِنْهَا فِي الْحِلْمِ، وَثَلاثَةٌ مِنْهَا فِي الْعِلْمِ، فَاحْفَظْهَا وَإِيَّاكَ وَالتَّهَاوُنَ

١. قصص: ٨٣.

٢. الرياضة: تهذيب الأخلاق النفسيّة.

بِهَا. قَالَ عُنْوَانُ: فَفَرَّغْتُ قَلْبِي لَهُ.

فَقَالَ: أَمَّا اللَّوَاتِي فِي الرِّيَاضَةِ فَإِيَّاكَ أَنْ تَأْكُلَ مَا لَا تَشْتَهِيهِ فَإِنَّهُ يُورِثُ الْحَمَاقَةَ وَالْبَلَهَ، وَلَا تَأْكُلْ إِلَّا عِنْدَ الْجُوعِ، وَإِذَا أَكَلْتَ فَكُلْ حَلَالاً، وَسَمِّ اللَّهَ وَاذْكُرْ حَدِيثَ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله، مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرّاً مِنْ بَطْنِهِ؛ فَإِنْ كَانَ وَلَا بُدَّ فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ، وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ، وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ.

وَأَمَّا اللَّوَاتِي فِي الْحِلْمِ: فَمَنْ قَالَ لَكَ إِنْ قُلْتَ وَاحِدَةً سَمِعْتَ عَشْراً، فَقُلْ: إِنْ قُلْتَ عَشْراً لَمْ تَسْمَعْ وَاحِدَةً، وَمَنْ شَتَمَكَ، فَقُلْ لَهُ: إِنْ كُنْتَ صَادِقاً فِيمَا تَقُولُ فَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَغْفِرَ لِي، وَإِنْ كُنْتَ كَاذِباً فِيمَا تَقُولُ فَاللَّهَ أَسْأَلُ أَنْ يَغْفِرَ لَكَ، وَمَنْ وَعَدَكَ بِالْخَنَا[1] فَعِدْهُ بِالنَّصِيحَةِ وَالرِّعَاءِ.

وَأَمَّا اللَّوَاتِي فِي الْعِلْمِ: فَاسْأَلِ الْعُلَمَاءَ مَا جَهِلْتَ وَإِيَّاكَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ تَعَنُّتاً وَتَجْرِبَةً، وَإِيَّاكَ أَنْ تَعْمَلَ بِرَأْيِكَ شَيْئاً، وَخُذْ بِالاحْتِيَاطِ فِي جَمِيعِ مَا تَجِدُ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَاهْرُبْ مِنَ الْفُتْيَا هَرَبَكَ مِنَ الْأَسَدِ، وَلَا تَجْعَلْ رَقَبَتَكَ لِلنَّاسِ جِسْراً، قُمْ عَنِّي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَدْ نَصَحْتُ لَكَ، وَلَا تُفْسِدْ عَلَيَّ وِرْدِي؛ فَإِنِّي امْرُؤٌ ضَنِينٌ بِنَفْسِي، وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى.[2]

١٩. وصيّته عليه السلام لقومٍ من أصحابه

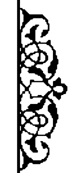
دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ[3]، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَنَّهُ أَوْصَى قَوْماً مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ هَذَا لِلَّهِ وَلَا تَجْعَلُوهُ لِلنَّاسِ فَإِنَّهُ مَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ لَهُ، وَمَا كَانَ لِلنَّاسِ فَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ. الْخَبَرَ.[4]

---

١. الخنى: الفحش في الكلام.
٢. بحار الأنوار (ط - بيروت): ج١، ص٢٢٤.
٣. دعائم الإسلام: ج ١، ص ٦٢.
٤. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل: ج١، ص١١٣.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الإمام موسى بن جعفر عليه السلام



▣ **الإسم:** موسى.

▣ **اللقب:** الكاظم.

▣ **الكنية:** أبو الحسن، أبو إبراهيم.

▣ **إسم الأب:** جعفر.

▣ **إسم الأُم:** حُمَيْدَةُ البربريّة.

▣ **إشتهر بـ:** العبد الصالح، باب الحوائج.

▣ **زمان ومكان الولادة:** صبيحة يوم الأحد السابع من صفر سنة ١٢٨ هجريّة في قرية الأبواء (بين مكّة والمدينة).

▣ **فترة الإمامة:** ٣٥ سنة.

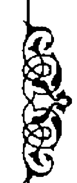
▣ **عمره الشريف:** ٥٥ سنة.

▣ **زمان ومكان الشهادة:** ٢٥ رجب سنة ١٢٨ هجريّة في سجن ببغداد.

▣ **مرقده الشريف:** مدينة الكاظمية في بغداد.




مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی



١. من وصايا الإمام موسى الكاظم عليه السلام لهشام بن الحكم

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام: يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَشَّرَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَالْفَهْمِ فِي كِتَابِهِ، فَقَالَ: ﴿فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ الأُولُوا الْأَلْبابِ﴾[1] يا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَكْمَلَ لِلنَّاسِ الْحُجَجَ بِالْعُقُولِ، وَنَصَرَ النَّبِيِّينَ بِالْبَيَانِ، وَدَلَّهُمْ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ بِالْأَدِلَّةِ، فَقَالَ: ﴿وَ إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِما يَنْفَعُ النَّاسَ وَما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ ماءٍ فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَبَثَّ فِيها مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّياحِ وَالسَّحابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّماءِ وَالْأَرْضِ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[2].

يَا هِشَامُ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ دَلِيلاً عَلَى مَعْرِفَتِهِ بِأَنَّ لَهُمْ مُدَبِّراً، فَقَالَ: ﴿وَ سَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّراتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ

---

١. الزمر: ١٧ و ١٨.

٢. البقرة: ١٦٣ و ١٦٤..

لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾[١]، وَقَالَ: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخاً وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلاً مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[٢] وَقَالَ: إنَّ فِي ﴿اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ وَما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَتَصْرِيفِ الرِّياحِ وَالسَّحابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّماءِ وَالْأَرْضِ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾[٣]. وَقَالَ: ﴿يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآياتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[٤] وَقَالَ: ﴿وَ جَنَّاتٌ مِنْ أَعْنابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوانٌ وَغَيْرُ صِنْوانٍ يُسْقى بِماءٍ واحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَها عَلى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾[٥] وَقَالَ: ﴿وَ مِنْ آياتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ ماءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾[٦]، وَقَالَ: ﴿قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلا تَقْرَبُوا الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[٧]. وَقَالَ: ﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ مِنْ شُرَكاءَ فِي ما رَزَقْناكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَواءٌ تَخافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾[٨].

يَا هِشَامُ ثُمَّ وَعَظَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَرَغَّبَهُمْ فِي الْآخِرَةِ، فَقَالَ: ﴿وَ مَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ ﴾[٩].

١. النحل: ١٢. ٢. المؤمن: ٦٧.

٣. مضمون مأخوذ من الآية الرابعة الواردة في سورة الجاثية لا لفظها.

٤. الحديد: ١٦. ٥. الرعد: ٤.

٦. الروم: ٢٤. ٧. الأنعام: ١٥١.

٨. الروم: ٢٨. ٩. الأنعام: ٣٢.

يَا هِشَامُ ثُمَّ خَوَّفَ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ عِقَابَهُ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ. وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ. وَبِاللَّيْلِ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ (١) وَقَالَ: ﴿إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلى أَهْلِ هذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزاً مِنَ السَّماءِ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ وَلَقَدْ تَرَكْنا مِنْها آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (٢) يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَقْلَ مَعَ الْعِلْمِ، فَقَالَ: ﴿وَ تِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وَما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ﴾ (٣) يَا هِشَامُ ثُمَّ ذَمَّ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ، فَقَالَ: ﴿وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ قالُوا بَلْ نَتَّبِعُ ما أَلْفَيْنا عَلَيْهِ آباءَنا أَ وَلَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلا يَهْتَدُونَ﴾ (٤). وَقَالَ: ﴿وَ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِما لا يَسْمَعُ إِلَّا دُعاءً وَنِداءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ﴾ (٥). وَقَالَ: ﴿وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَ فَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كانُوا لا يَعْقِلُونَ﴾ (٦). وَقَالَ: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾ (٧). وَقَالَ: ﴿لا يُقاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا فِي قُرىً مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَراءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ﴾ (٨). وَقَالَ: ﴿وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتابَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ﴾ (٩).

يَا هِشَامُ ثُمَّ ذَمَّ اللَّهُ الْكَثْرَةَ، فَقَالَ: ﴿وَ إِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (١٠) وَقَالَ: ﴿وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾ (١١). وَقَالَ: ﴿وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ

---

١. الصافّات: ١٣٦.
٢. العنكبوت: ٣٤ و ٣٥.
٣. العنكبوت: ٤٣.
٤. البقرة: ١٧٠.
٥. البقرة: ١٧١.
٦. يونس: ٤٣.
٧. الفرقان: ٤٤.
٨. الحشر: ١٥.
٩. البقرة: ٤٢.
١٠. الأنعام: ١١٦.
١١. لقمان: ٣١.

السَّماءِ ماءً فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِها لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ ﴾[1].

يَا هِشَامُ ثُمَّ مَدَحَ الْقِلَّةَ، فَقَالَ: ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ ﴾[2]. وَقَالَ: ﴿وَ قَلِيلٌ ما هُمْ ﴾[3]. وَقَالَ: ﴿وَ قالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمانَهُ أَ تَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ ﴾[4]. وَقَالَ: ﴿وَ مَنْ آمَنَ وَما آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾[5]. وَقَالَ: ﴿وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴾[6]. وَقَالَ: ﴿وَ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ ﴾[7] وَقَالَ: ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾.

يَا هِشَامُ ثُمَّ ذَكَرَ أُولِي الْأَلْبَابِ بِأَحْسَنِ الذِّكْرِ وَحَلَّاهُمْ بِأَحْسَنِ الْحِلْيَةِ، فَقَالَ: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَما يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولوا الْأَلْبابِ ﴾[8]. وَقَالَ: ﴿وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا وَما يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ ﴾[9]. وَقَالَ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ لَآياتٍ لِأُولِي الْأَلْبابِ ﴾[10]. وَقَالَ: ﴿أَ فَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمى إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ ﴾[11]. وَقَالَ: ﴿أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَقائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولوا الْأَلْبابِ ﴾[12]. وَقَالَ: ﴿كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ مُبارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آياتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبابِ ﴾[13]. وَقَالَ: ﴿وَ لَقَدْ آتَيْنا

---

١. العنكبوت: ٦٣.
٢. سبأ: ١٣.
٣. ص: ٢٤.
٤. المؤمن: ٢٨.
٥. هود: ٤٠.
٦. الأنعام: ٣٨.
٧. المائدة: ١٠٣.
٨. البقرة: ٢٦٩.
٩. آل عمران: ٧.
١٠. آل عمران: ١٩٠.
١١. الرعد: ١٩.
١٢. الزمر: ٩.
١٣. ص: ٢٩.

مُوسَى الْهُدى وَأَوْرَثْنا بَنِي إِسْرائِيلَ الْكِتابَ هُدىً وَذِكْرى لِأُولِي الْأَلْبابِ ﴾[١].

وَقَالَ: ﴿وَ ذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[٢]. يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿إِنَّ فِي ذلِكَ لَذِكْرى لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾[٣] يَعْنِي عَقْلٌ، وَقَالَ: ﴿وَ لَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الْحِكْمَةَ ﴾[٤]. قَالَ: الْفَهْمَ الْعَقْلَ. يَا هِشَامُ إِنَّ لُقْمَانَ قَالَ لِابْنِهِ: تَوَاضَعْ لِلْحَقِّ تَكُنْ أَعْقَلَ النَّاسِ، وَإِنَّ الْكَيِّسَ لَدَى الْحَقِّ يَسِيرٌ.

يَا بُنَيَّ إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ قَدْ غَرِقَ فِيهَا[٥] عَالَمٌ كَثِيرٌ فَلْتَكُنْ سَفِينَتُكَ فِيهَا تَقْوَى اللَّهِ، وَحَشْوُهَا الْإِيمَانَ[٦] وَشِرَاعُهَا التَّوَكُّلَ، وَقَيِّمُهَا الْعَقْلَ، وَدَلِيلُهَا الْعِلْمَ، وَسُكَّانُهَا الصَّبْرَ. يَا هِشَامُ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ دَلِيلاً، وَدَلِيلُ الْعَقْلِ التَّفَكُّرُ، وَدَلِيلُ التَّفَكُّرِ الصَّمْتُ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ مَطِيَّةً وَمَطِيَّةُ الْعَقْلِ التَّوَاضُعُ[٧]، وَكَفَى بِكَ جَهْلاً أَنْ تَرْكَبَ مَا نُهِيتَ عَنْهُ.

يَا هِشَامُ مَا بَعَثَ اللَّهُ أَنْبِيَاءَهُ وَرُسُلَهُ إِلَى عِبَادِهِ إِلَّا لِيَعْقِلُوا عَنِ اللَّهِ، فَأَحْسَنُهُمُ اسْتِجَابَةً أَحْسَنُهُمْ مَعْرِفَةً، وَأَعْلَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ أَحْسَنُهُمْ عَقْلاً، وَأَكْمَلُهُمْ عَقْلاً أَرْفَعُهُمْ دَرَجَةً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. يَا هِشَامُ إِنَّ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجَّتَيْنِ: حُجَّةً ظَاهِرَةً، وَحُجَّةً بَاطِنَةً، فَأَمَّا الظَّاهِرَةُ فَالرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالْأَئِمَّةُ عليهم السلام، وَأَمَّا الْبَاطِنَةُ فَالْعُقُولُ. يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ الَّذِي لَا يَشْغَلُ الْحَلَالُ شُكْرَهُ وَلَا يَغْلِبُ الْحَرَامُ صَبْرَهُ.

يَا هِشَامُ مَنْ سَلَّطَ ثَلَاثاً عَلَى ثَلَاثٍ فَكَأَنَّمَا أَعَانَ عَلَى هَدْمِ عَقْلِهِ: مَنْ أَظْلَمَ نُورَ تَفَكُّرِهِ بِطُولِ أَمَلِهِ، وَمَحَا طَرَائِفَ حِكْمَتِهِ بِفُضُولِ كَلَامِهِ[٨]، وَأَطْفَأَ نُورَ عِبْرَتِهِ

---

١. المؤمن، ٥٣ و ٥٤. ٢. الذاريات: ٥٥.

٣. ق: ٣٧. ٤. لقمان: ١٢.

٥. في بعض النسخ «فيه».

٦. «وحشوها» أي مع ما يحشى فيها وتملأ منها، والشراع ككتاب: الملاءة الواسعة فوق خشبة تصفقها الريح فتمضي بالسفينة. والقيّم: مدبر أمر السفينة.

٧. (المطيّة: الناقة التي يركب مطاها أي ظهرها، ومطيّة العقل التواضع أي التذلل والانقياد.

٨. ٤٣(والسبب في ذلك أنّ طول الأمل يّقبل إلى الدنيا ولذّاتها فيشغل عن التفكّر، أو يجعل مقتضى

⇦

بِشَهَوَاتِ نَفْسِهِ فَكَأَنَّمَا أَعَانَ هَوَاهُ عَلَى هَدْمِ عَقْلِهِ، وَمَنْ هَدَمَ عَقْلَهُ أَفْسَدَ عَلَيْهِ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ. يَا هِشَامُ كَيْفَ يَزْكُو[١] عِنْدَ اللَّهِ عَمَلُكَ وَأَنْتَ قَدْ شَغَلْتَ قَلْبَكَ عَنْ أَمْرِ رَبِّكَ، وَأَطَعْتَ هَوَاكَ عَلَى غَلَبَةِ عَقْلِكَ.

يَا هِشَامُ الصَّبْرُ عَلَى الْوَحْدَةِ عَلَامَةُ قُوَّةِ الْعَقْلِ، فَمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ[٢] اعْتَزَلَ أَهْلَ الدُّنْيَا وَالرَّاغِبِينَ فِيهَا، وَرَغِبَ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ، وَكَانَ اللَّهُ أُنْسَهُ فِي الْوَحْشَةِ، وَصَاحِبَهُ فِي الْوَحْدَةِ، وَغِنَاهُ فِي الْعَيْلَةِ[٣]، وَمُعِزَّهُ مِنْ غَيْرِ عَشِيرَةٍ. يَا هِشَامُ نَصْبُ الْحَقِّ لِطَاعَةِ اللَّهِ[٤]، وَلَا نَجَاةَ إِلَّا بِالطَّاعَةِ، وَ الطَّاعَةُ بِالْعِلْمِ، وَالْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، وَالتَّعَلُّمُ بِالْعَقْلِ يُعْتَقَدُ[٥]، وَلَا عِلْمَ إِلَّا مِنْ عَالِمٍ رَبَّانِيٍّ، وَمَعْرِفَةُ الْعِلْمِ بِالْعَقْلِ. يَا هِشَامُ قَلِيلُ الْعَمَلِ مِنَ الْعَالِمِ مَقْبُولٌ مُضَاعَفٌ، وَكَثِيرُ الْعَمَلِ مِنْ أَهْلِ الْهَوَى وَالْجَهْلِ مَرْدُودٌ.

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ رَضِيَ بِالدُّونِ مِنَ الدُّنْيَا مَعَ الْحِكْمَةِ وَلَمْ يَرْضَ بِالدُّونِ مِنَ الْحِكْمَةِ مَعَ الدُّنْيَا، فَلِذَلِكَ (رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ). يَا هِشَامُ إِنَّ الْعُقَلَاءَ تَرَكُوا فُضُولَ الدُّنْيَا فَكَيْفَ الذُّنُوبَ، وَتَرْكُ الدُّنْيَا مِنَ الْفَضْلِ وَتَرْكُ الذُّنُوبِ مِنَ الْفَرْضِ. يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ نَظَرَ إِلَى الدُّنْيَا وَإِلَى أَهْلِهَا فَعَلِمَ أَنَّهَا لَا تُنَالُ إِلَّا بِالْمَشَقَّةِ، وَنَظَرَ إِلَى

⇦ طول الأمل ماحياً لمقتضى فكره الصائب. والطريف: الأمر الجديد المستغرب الذي فيه نفاسة، ومحو الطرائف بالفضول إمّا لأنّه إذا اشتغل بالفضول شغل عن الحكمة في زمان التكلّم بالفضول، أو لأنّه لمّا سمع الناس منه الفضول لم يعبئوا بحكمته، أو لأنّه إذا اشتغل به محى اللّه الحكمة.

١. الزكاة تكون بمعنى النموّ و بمعنى الطهارة و هنا يحتملهما.

٢. أي: حصل له معرفة ذاته وصفاته وأحكامه وشرائعه، أو أعطاه اللّه العقل، أو علم الأمور بعلم ينتهي إلى اللّه بأن يأخذه عن أنبيائه وحججه عليهم السلام إمّا بلا واسطة أو بواسطة، أو بلغ عقله إلى درجة يفيض اللّه علومه عليه بغير تعليم بشر.

٣. أي: مغنيه، أو كما أنّ أهل الدنيا غناهم بالمال، هو غناه باللّه وقربه ومناجاته. والعيلة: الفقر. والعشيرة: القبيلة.

٤. «نصب» إما مصدر أو فعل مجهول وقراءته على المعلوم بحذف الفاعل أو المفعول كما توهّم بعيد. إنّما نصب اللّه الحقّ والدين بارسال الرسل وإنزال الكتب ليطاع في أوامره ونواهيه.

٥. أي يشدّ ويستحكم. وفي بعض النسخ «يعتقل».

الْآخِرَةِ فَعَلِمَ أَنَّهَا لَا تُنَالُ إِلَّا بِالْمَشَقَّةِ، فَطَلَبَ بِالْمَشَقَّةِ أَبْقَاهُمَا. يَا هِشَامُ إِنَّ الْعُقَلَاءَ زَهِدُوا فِي الدُّنْيَا وَرَغِبُوا فِي الْآخِرَةِ؛ لِأَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَّ الدُّنْيَا طَالِبَةٌ مَطْلُوبَةٌ[1] وَالْآخِرَةَ طَالِبَةٌ وَمَطْلُوبَةٌ. فَمَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَوْفِيَ مِنْهَا رِزْقَهُ، وَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَتْهُ الْآخِرَةُ فَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ فَيُفْسِدُ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ.

يَا هِشَامُ مَنْ أَرَادَ الْغِنَى بِلَا مَالٍ وَرَاحَةَ الْقَلْبِ مِنَ الْحَسَدِ وَالسَّلَامَةَ فِي الدِّينِ فَلْيَتَضَرَّعْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَسْأَلَتِهِ بِأَنْ يُكَمِّلَ عَقْلَهُ، فَمَنْ عَقَلَ قَنِعَ بِمَا يَكْفِيهِ، وَمَنْ قَنِعَ بِمَا يَكْفِيهِ اسْتَغْنَى، وَمَنْ لَمْ يَقْنَعْ بِمَا يَكْفِيهِ لَمْ يُدْرِكِ الْغِنَى أَبَداً. يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ حَكَى عَنْ قَوْمٍ صَالِحِينَ أَنَّهُمْ قَالُوا: ﴿رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾[2] حِينَ عَلِمُوا أَنَّ الْقُلُوبَ تَزِيغُ وَتَعُودُ إِلَى عَمَاهَا وَرَدَاهَا. إِنَّهُ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ مَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ، وَمَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ لَمْ يَعْقِدْ قَلْبَهُ عَلَى مَعْرِفَةٍ ثَابِتَةٍ يُبْصِرُهَا وَيَجِدُ حَقِيقَتَهَا فِي قَلْبِهِ، وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ كَذَلِكَ إِلَّا مَنْ كَانَ قَوْلُهُ لِفِعْلِهِ مُصَدِّقاً، وَسِرُّهُ لِعَلَانِيَتِهِ مُوَافِقاً؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ لَمْ يَدُلَّ عَلَى الْبَاطِنِ الْخَفِيِّ مِنَ الْعَقْلِ إِلَّا بِظَاهِرٍ مِنْهُ وَنَاطِقٍ عَنْهُ.

يَا هِشَامُ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ: مَا عُبِدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ، وَمَا تَمَّ عَقْلُ امْرِئٍ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خِصَالٌ شَتَّى؛ الْكُفْرُ وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونَانِ، وَالرُّشْدُ وَالْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولَانِ، فَضْلُ مَالِهِ مَبْذُولٌ، وَفَضْلُ قَوْلِهِ مَكْفُوفٌ، وَنَصِيبُهُ مِنَ الدُّنْيَا

---

١. طالبية الدنيا عبارة عن إيصالها الرزق المقدّر إلى من هو فيها ليكونوا فيها إلى الأجل المقرّر، و مطلوبيتها عبارة عن سعي أبنائها لها ليكونوا على أحسن أحوالها، وطالبية الآخرة عبارة عن بلوغ الأجل وحلول الموت لمن هو في الدنيا ليكونوا فيها. ومطلوبيتها عبارة عن سعي أبنائها لها ليكونوا على أحسن احوالها، ولا يخفى أنّ الدنيا طالبة بالمعنى المذكور لأنّ الرزق فيها مقدّر مضمون يصل إلى الإنسان لا محالة، طلبه أو لا ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ (هود: ٦) وأنّ الآخرة طالبة أيضاً لأنّ الأجل مقدّر كالرزق مكتوب ﴿قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذاً لا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلاً﴾ (الأحزاب: ١٦).

٢. آل عمران: ٨. «الزيغ» هو الميل والعدول عن الحقّ. والردى: الهلاك والضلال.

الْقُوتُ، لَا يَشْبَعُ مِنَ الْعِلْمِ دَهْرَهُ، الذُّلُّ أَحَبُّ إِلَيْهِ مَعَ اللَّهِ مِنَ الْعِزِّ مَعَ غَيْرِهِ، وَالتَّوَاضُعُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرَفِ، يَسْتَكْثِرُ قَلِيلَ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِهِ، وَيَسْتَقِلُّ كَثِيرَ الْمَعْرُوفِ مِنْ نَفْسِهِ، وَيَرَى النَّاسَ كُلَّهُمْ خَيْراً مِنْهُ وَأَنَّهُ شَرُّهُمْ فِي نَفْسِهِ، وَهُوَ تَمَامُ الْأَمْرِ [١]. يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يَكْذِبُ وَإِنْ كَانَ فِيهِ هَوَاهُ. يَا هِشَامُ لَا دِينَ لِمَنْ لَا مُرُوَّةَ لَهُ [٢] وَلَا مُرُوَّةَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ، وَإِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ قَدْراً الَّذِي لَا يَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِهِ خَطَراً [٣]، أَمَا إِنَّ أَبْدَانَكُمْ لَيْسَ لَهَا ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةُ فَلَا تَبِيعُوهَا بِغَيْرِهَا.

يَا هِشَامُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَانَ يَقُولُ: إِنَّ مِنْ عَلَامَةِ الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ: يُجِيبُ إِذَا سُئِلَ، وَيَنْطِقُ إِذَا عَجَزَ الْقَوْمُ عَنِ الْكَلَامِ، وَيُشِيرُ بِالرَّأْيِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ صَلَاحُ أَهْلِهِ، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ الثَّلَاثِ شَيْءٌ فَهُوَ أَحْمَقُ. إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، قَالَ: لَا يَجْلِسُ فِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ إِلَّا رَجُلٌ فِيهِ هَذِهِ الْخِصَالُ الثَّلَاثُ أَوْ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ مِنْهُنَّ فَجَلَسَ فَهُوَ أَحْمَقُ. وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام: إِذَا طَلَبْتُمُ الْحَوَائِجَ فَاطْلُبُوهَا مِنْ أَهْلِهَا، قِيلَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَمَنْ أَهْلُهَا؟ قَالَ: الَّذِينَ قَصَّ اللَّهُ [٤] فِي كِتَابِهِ وَذَكَرَهُمْ فَقَالَ: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [٥] قَالَ: هُمْ أُولُوا الْعُقُولِ. وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام [٦]:

١. أي: كلّ أمر من أمور الدين يتمّ به أو كأنّه جميع أمور الدين مبالغة.

٢. وذلك لأنّ من لا عقل له لا يكون عارفاً بما يليق به ويحسن، وما لا يليق به ولا يحسن، فقد يترك اللائق ويجيىء بما لا يليق، ومن يكون كذلك لا يكون ذا ديـن. والمروة الانسانية وكمال الرجولية وهي الصفة الجامعة لمكارم الأخلاق ومحاسن الآداب.

٣. الخطر: الحظ والنصيب والقدر والمنزلة والسبق الذي يتراهن عليه.

٤. في بعض النسخ «نص الله».

٥. الرعد: ١٩.

٦. في كلامه عليه السلام ترغيب إلى المعاشرة مع الناس والمؤانسة بهم، واستفادة كلّ فضيلة من أهلها، و زجر عن الاعتزال و الانقطاع اللذين هما منبت النفاق ومغرس الوسواس، والحرمان عن المشرب الأتمّ المحمّدي صلّى الله عليه وآله، والمقام المحمود، والموجب لترك كثير من الفضائل ⇦

مُجَالَسَةُ الصَّالِحِينَ دَاعِيَةٌ إِلَى الصَّلَاحِ، وَآدَابُ الْعُلَمَاءِ زِيَادَةٌ فِي الْعَقْلِ، وَطَاعَةُ وُلَاةِ الْعَدْلِ تَمَامُ الْعِزِّ، وَاسْتِثْمَارُ الْمَالِ تَمَامُ الْمُرُوءَةِ[١]، وَإِرْشَادُ الْمُسْتَشِيرِ قَضَاءٌ لِحَقِّ النِّعْمَةِ، وَكَفُّ الْأَذَى مِنْ كَمَالِ الْعَقْلِ وَفِيهِ رَاحَةُ الْبَدَنِ عَاجِلاً وَآجِلاً. يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يُحَدِّثُ مَنْ يَخَافُ تَكْذِيبَهُ، وَلَا يَسْأَلُ مَنْ يَخَافُ مَنْعَهُ، وَلَا يَعِدُ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ، وَلَا يَرْجُو مَا يُعَنَّفُ بِرَجَائِهِ[٢]، وَلَا يُقْدِمُ عَلَى مَا يَخَافُ فَوْتَهُ بِالْعَجْزِ عَنْهُ.[٣][٤]

٢. وصيّته عليه السلام لولده

كشف الغمّة: قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْجَنَابِذِيُّ: رُوِيَ أَنَّ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام أَحْضَرَ وُلْدَهُ يَوْماً، فَقَالَ لَهُمْ: يَا بَنِيَّ إِنِّي مُوصِيكُمْ بِوَصِيَّةٍ فَمَنْ حَفِظَهَا لَمْ يَضَعْ مَعَهَا، إِنْ أَتَاكُمْ آتٍ فَأَسْمَعَكُمْ فِي الْأُذُنِ الْيُمْنَى مَكْرُوهاً، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى الْأُذُنِ الْيُسْرَى فَاعْتَذَرَ، وَقَالَ: لَمْ أَقُلْ شَيْئاً، فَاقْبَلُوا عُذْرَهُ.[٥]

⇦ والخيرات، و فوت السنن الشرعية، و آداب الجمعة و الجماعات، و لسداد أبواب مكارم الأخلاق.

١. أي: استنماؤه بالتجارة و المكاسب دليل تمام الانسانية وموجب له أيضاً، لأنّه لا يحتاج إلى غيره ويتمكّن من أن يأتي بما يليق به.

٢. أي العاقل لا يرجو فوق ما يستحقه.

٣. أي لا يفعل فعلا قبل أوانه مبادراً إليه. وفي بعض النسخ «و لا يتقدّم».

٤. الكافي (ط - الإسلامية): ج١، ص١٣.

٥. كشف الغمّة: ج ٣ ص ١٢، بحار الأنوار (ط - بيروت): ج٦٨، ص٤٢٥.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

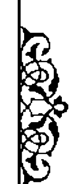
الإمام علي بن موسى عليه السلام

▣ **الإسم:** عليّ.

▣ **اللقب:** أبو الحسن.

▣ **إسم الأب:** موسى.

▣ **إسم الأم:** نجمة (أُمّ البنين)



▣ **زمان ومكان الولادة:** ١١ ذي القعدة سنة ١٤٨ هجريّة في المدينة المنوّرة.

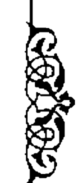
▣ **فترة الإمامة:** ٢٠ سنة.

▣ **عمره الشريف:** ٥٥ سنة.

▣ **زمان ومكان الشهادة:** آخر شهر صفر سنة ٢٠٣ هجريّة. سمّه المأمون العباسي وقُبِض عليه السلام في ناحية طوس بأرض خراسان.

▣ **مرقده الشريف:** مشهد المقدّسة.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی



١. من وصايا الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام لأوليائه

رُوِيَ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام [١]، قَالَ: يَا عَبْدَ الْعَظِيمِ أَبْلِغْ عَنِّي أَولِيَائِيَ السَّلَامَ، وَقُلْ لَهُمْ: أَنْ لَا يَجْعَلُوا لِلشَّيْطَانِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ سَبِيلاً، وَمُرْهُمْ بِالصِّدْقِ فِي الْحَدِيثِ وَأَدَاءِ الأَمَانَةِ، وَمُرْهُمْ بِالسُّكُوتِ وَتَـرْكِ الْـجِدَالِ فِـيمَا لَا يَعْنِيهِمْ وَإِقْبَالِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ وَالْمُزَاوَرَةِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ قُرْبَةٌ إِلَـيَّ، وَلَا يَشْـتَغِلُوا أَنْفُسَهُمْ بِتَمْزِيقِ بَعْضِهِمْ بَعْضاً؛ فَإِنِّي آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي [٢] إِنَّهُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ وَأَسْخَطَ وَلِيّاً مِنْ أَولِيَائِي دَعَوْتُ اللَّهَ لِيُعَذِّبَهُ فِي الدُّنْيَا أَشَدَّ الْعَذَابِ وَكَانَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ، وَعَرِّفْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لِمُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزَ عَنْ مُسِيئِهِمْ إِلَّا مَنْ أَشْرَكَ بِهِ أَوْ آذَى وَلِيّاً مِنْ أَوْلِيَائِي، أَوْ أَضْمَرَ لَهُ سُوءاً، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ لَهُ حَتَّى يَرْجِعَ عَنْهُ؛ فَإِنْ رَجَعَ وَإِلَّا نَزَعَ رُوحَ الإِيمَانِ عَنْ قَلْبِهِ، وَخَرَجَ عَنْ وَلَايَتِي، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ نَصِيباً فِي وَلَايَتِنَا، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ.[٣]، [٤]

---

١. رواية عبد العظيم عن الرضا عليه السلام بعيد، ولعلّ المراد أبو الحسن الثالث فاشتبه على الرواة.

٢. أي حلفت وجعلت على نفسي كذا وكذا.

٣. نقله المجلسيّ ـ رحمه الله ـ في البحار: ج ١٦، ص ٦٣.

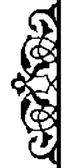
٤. الإختصاص: ص ٢٤٧.

٢. وصيّته عليه السلام لإبنه أبي جعفر عليه السلام

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَمُحَمَّدُ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ، قَالَ: قَرَأْتُ فِي كِتَابِ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: يَا أَبَا جَعْفَرٍ بَلَغَنِي أَنَّ الْمَوَالِيَ إِذَا رَكِبْتَ أَخْرَجُوكَ مِنَ الْبَابِ الصَّغِيرِ، فَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنْ بُخْلٍ مِنْهُمْ لِئَلَّا يَنَالَ مِنْكَ أَحَدٌ خَيْراً، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّي عَلَيْكَ لَا يَكُنْ مَدْخَلُكَ وَمَخْرَجُكَ إِلَّا مِنَ الْبَابِ الْكَبِيرِ، فَإِذَا رَكِبْتَ فَلْيَكُنْ مَعَكَ ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ، ثُمَّ لَا يَسْأَلُكَ أَحَدٌ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَيْتَهُ، وَمَنْ سَأَلَكَ مِنْ عُمُومَتِكَ أَنْ تَبَرَّهُ فَلَا تُعْطِهِ أَقَلَّ مِنْ خَمْسِينَ دِينَاراً وَالْكَثِيرُ إِلَيْكَ، وَمَنْ سَأَلَكَ مِنْ عَمَّاتِكَ فَلَا تُعْطِهَا أَقَلَّ مِنْ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ دِينَاراً وَالْكَثِيرُ إِلَيْكَ، إِنِّي إِنَّمَا أُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَرْفَعَكَ اللَّهُ، فَأَنْفِقْ وَلَا تَخْشَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْتَارا.[١]

١. الكافي (ط – الاسلامية): ج٤، ص٤٣.

الإمام محمّد بن علي عليه السلام



■ **الإسم:** محمّد.

■ **اللقب:** الجواد.

■ **الكنية:** أبو جعفر.

■ **إسم الأُم:** سبيكة.

■ **زمان ومكان الولادة:** ١٠ رجب سنة ١٩٥ هجريّة في المدينة المنوّرة.

■ **فترة الإمامة:** ١٧ سنة.

■ **عمره الشريف:** ٢٥ سال.

■ **زمان ومكان الشهادة:** آخر ذي القعدة سنة ٢٢٠ هجريّة. وعمره ٢٥ سنة، إستشهد مسموماً في بغداد، سمّته إمرأته أُمّ الفضل بنت المأمون بأمر المعتصم العباسي.

■ **مرقده الشريف:** مدينة الكاظمية جنب بغداد.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی



١. من وصايا الإمام الجواد عليه السلام لرجلٍ

تحف العقول[١]: قَالَ لِلْجَوَادِ عليه السلام رَجُلٌ أَوْصِنِي، قَالَ: وَتَقْبَلُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: تَوَسَّدِ الصَّبْرَ، وَاعْتَنِقِ الْفَقْرَ، وَارْفَضِ الشَّهَوَاتِ، وَخَالِفِ الْهَوَى، وَاعْلَمْ أَنَّكَ لَنْ تَخْلُوَ مِنْ عَيْنِ اللَّهِ فَانْظُرْ كَيْفَ تَكُونُ.[٢]

٢. وصيّته عليه السلام لسعد الخير

كتابُه عليه السلام إلى سَعْد الخَير في التَّقوى و...

محمَّد بن يحيَى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن عمِّه حمزة بن بزيع والحسين بن محمّد الأشعريّ، عن أحمد بن محمّد بن عبد اللَّه، عن يزيد بن عبد اللَّه، عمَّن حدَّثَه، قال: كتب أبو جعفر عليه السلام[٣] إلى سعد الخَيْر[٤]:

١. التحف: ص ٤٥٥.
٢. بحار الأنوار (ط - بيروت): ج٧٥، ص٣٥٨.
٣. تردّد السيّد الخوئي بين كون المراد منه الجواد أو الباقر عليهما السلام (معجم رجال الحديث: ج ٨، ص ٩٦)، وصرّح المحقق التستري بأنّ المراد منه الباقر عليه السلام (قاموس الرجال: ج ٥، ص ٣٥).
٤. سعد الخير في معجم رجال الحديث: هو سعد بن عبد الملك الأمويّ. ففي الاختصاص: حدّثني أبو



«بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم»

أمَّا بَعدُ، فإنّي أُوصيكَ بِتقوى اللّهِ، فَإنَّ فيها السَّلامَةَ مِن التَّلَفِ، والغَنيمةَ في المُنْقَلَبِ، إنَّ اللّهَ عزّوجلّ يَقِي بالتَّقوى عَنِ العَبدِ ما عَزَبَ عَـنهُ عَـقْلُهُ، وَيُـجْلِي بالتَّقوى عَنهُ عمَاهُ وجَهْلَهُ، وبالتَّقْوى نجَا نُوحٌ وَمَنْ مَعَهُ في السَّفينَةِ، وصالحٌ وَمَنْ مَعَهُ من الصَّاعِقَةِ، وبالتَّقوى فَازَ الصَّابِرونَ، ونجَتْ تِلكَ العُصَبُ مِـنَ المَـهالِكِ، وَلَهُمإخوانٌعلى تِلكَ الطَّرِيقَةِ يَلتَمسونَ تِلكَ الفَضيلَةِ، نبَذُوا طُغيانَهُمْ مِنَ الإيرادِ

⇦ عبد اللّه محمّد بن أحمد الكوفيّ الخزّاز، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفيّ، عن ابن فضّال، عن إسماعيل بن مهران، عن أبي مسروق النّهديّ، عن مالك بن عطيّة، عن أبي حمزة، قال: دخل سعد بن عبد الملك- وكان أبو جعفر عليه السلام يسميّه سعد الخير، وهو من ولد عبد العزيز بن مروان- على أبي جعفر عليه السلام، فبينا ينشج كما تنشج النّساء، قال: فقال له أبو جعفر عليه السلام: ما يبكيك يا سعد؟ قال: وكيف لا أبكي وأنا من الشّجرة الملعونة في القرآن، فقال له: لست منهم، أنت أموي منّا أهلَ البيت، أما سَمعت قولَ اللّهِ عزّوجَلّ يحكي عن إبراهيم عليه السلام: ﴿فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّي﴾ (إبراهيم: ٣٦)، أقول: هذه الرّواية فيها دلالة على جلالة سعد، وأنّه من أهل البيت عليهم السلام، لمتابعته لهم عليهم السلام، إلّا أنّ الرّواية ضعيفة لعدم ثبوت إسنادكتاب الاختصاص إلى الشّيخ المفيد قدس سره، على أنّ السّند أيضاً ضعيف، ولا أقلّ من جهة محمّد بن أحمد الكوفيّ الخزّاز، فإنّهُ مجهول. ثمّ إنّ سعد الخير لم تُعلم طبقته، فإنّ الرّواية المزبورة لو تمّت لدلّت على أنّه من أصحاب الباقر عليه السلام، فإنّ المراد بأبي جعفر، في هذه الرّواية هو الباقر عليه السلام، حيث رواها مالك بن عطيّة، عن أبي حمزة، لكنّك قدعرفت أنّها ضعيفة. ثمّ إنّ هناك مكاتبتين مرويّتين في روضة الكافي، الحديث ١٦ و١٧، من أبي جعفر عليه السلام، إلى سعد الخير، قد ترحّم- سلام اللّه عليه- على سعد في المكاتبة الثّانية مرّتين، وخاطبه بكلمة يا أخي، وفي ذلك دلالة على حسنه أقلاً، إلّا أنّهما ضعيفتا السّند، فإنّ المكاتبة الأُولى مرويّة بسندين: أحدهما ضعيف بالإرسال، وبأحمد بن محمّد بن عبد اللّه، ويزيد بن عبد اللّه، فإنّهما مجهولان، والسّند الثّاني ضعيف بحمزة بن بزيع، والمكاتبة الثّانية ضعيفة السّند بحمزة بن بزيع أيضاً، على أنّ أبا جعفر المذكور في الرّواية إنْ أُريد به الجواد عليه السلام، فالظّاهر أنّ حمزة بن بزيع لم يدركه، فإنّهُ مات في زمن الرّضا عليه السلام، وإنْ أُريد به الباقر عليه السلام، فالرّواية مُرسلة لا محالة، وعلى كلا التّقديرين لا يمكن الاستدلال بها على حسن الرّجل فضلاً عن وثاقته، فالمتحصّل ممّا ذكرناه، أنّ الرّجل لم تثبت وثاقته ولا حسنه، واللّه العالم بالحال. (معجم رجال الحديث: ج ٨، ص ٩٦، الرقم ٥٠٨٠).

بالشَّهوَاتِ لِمَا بَلَغهُم في الكتابِ مِنَ المَثُلاتِ، حَمِدوا رَبَّهُم عَلى ما رَزَقَهُم، وَهُو أهلُ الحَمدِ وذَمُّوا أنفُسَهُم على ما فرَّطُوا، وهُم أهلُ الذَّمِّ.



وعلِمُوا أنَّ اللَّهَ- تبارَكَ وتَعالى - الحَلِيمُ العَلِيمُ، إنَّما غَضَبُهُ عَلى مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنهُ رِضاهُ، وإنَّما يَمْنَع مَنْ لَمْ يَقْبَل مِنهُ عَطاهُ، وإنَّما يُضِلُّ مَنْ لَمْ يَقْبَل مِنهُ هُداهُ، ثُمَّ أمْكَنَ أهلَ السَّيِّئاتِ مِنَ التَّوبَةِ بِتَبديلِ الحَسَناتِ، دَعا عِبادَهُ في الكِتابِ إلى ذلِكَ بصَوْت رفِيعٍ لَمْ يَنقَطِعْ، وَلَمْ يَمْنَعْ دُعاءَ عِبادِهِ، فلَعَنَ اللَّهُ الَّذينَ يكتُمونَ ما أنزَلَ اللَّهُ، وكَتَبَ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ، فسَبقَتْ قَبلَ الغَضَبِ فَتَمَّتْ صِدْقاً وَعَدْلاً، فَلَيسَ يَبْتَدِئُ العِبادَ بالغَضَبِ قَبلَ أنْ يُغْضِبوهُ، وذلِكَ مِن عِلْمِ اليَقينِ وعِلْمِ التَّقوَى.

وَكُلُّ أمَّة قَد رَفَعَ اللَّهُ عَنهُم عِلمَ الكِتابِ حِينَ نَبَذُوهُ، وولّاهُمْ عَدُوَّهُم حِينَ تَوَلَّوهُ، وَكانَ مِن نَبْذِهِمُ الكِتابَ أنْ أقاموا حُرُوفَهُ، وَحَرَّفوا حُدودَهُ، فَهُم يَرْوونَه وَلا يَرْعَوْنَهُ، والجُهّالُ يُعْجِبهم حِفْظُهم للرِّوايَةِ، والعُلماءُ يَحْزُنُهم تَرْكُهم للرِّعايَةِ، وكانَ مِن نَبْذِهِمُ الكِتابَ أنْ وَلَّوْهُ الَّذينَ لا يَعلَمونَ، فأوْرَدُوهُم الهَوَى، وأصْدَرُوهُم إلى الرَّدَى، وغيَّروا عُرَى الدِّين، ثُمَّ ورَّثُوه في السَّفَهِ والصِّبا، فالأُمَّةُ يَصْدُرونَ عَنْ أمْرِ النَّاسِ بَعْدَ أمرِ اللَّهِ تبارَكَ وتَعالى وَعَلَيهِ يَرِدونَ فَبِئْسَ للظَّالِمينَ بَدَلاً.

وَلايَةُ النَّاسِ بَعدَ وَلايَةِ اللَّهِ، وَثَوابُ النَّاسِ بَعدَ ثَوابِ اللَّهِ، وَرِضا النَّاسِ بَعْدَ رِضا اللَّهِ، فَأصبَحَتِ الأُمَّةُ كَذلِكَ، وَفِيهِمُ المُجتَهِدونَ فِي العِبادَةِ عَلى تِلكَ الضَّلالَةِ، مُعْجَبونَ مَفْتُونونَ، فعِبادَتُهُم فِتنَةٌ لَهُم، وَلِمَنِ اقتَدَى بِهِم، وقد كانَ فِي الرُّسُلِ ذِكْرَى للعابِدينَ. إنَّ نبِيّاً مِنَ الأنْبِياءِ كانَ يَستَكمِلُ الطَّاعَةَ، ثُمَّ يَعْصي اللَّهَ تبارَكَ وتَعالى في البابِ الواحِدِ، فَخرَج بِه مِنَ الجَنَّةِ، ويُنْبَذُ بِهِ في بَطْنِ الحُوتِ، ثُمَّ لا يُنَجِّيه إلّا الاعْترافُ والتَّوبَةُ.

فاعرِفْ أشْباهَ الأحْبارِ والرُّهْبانِ، الَّذين سارُوا بِكِتْمانِ الكِتابِ وَتَحْرِيفِهِ، فما

رَبِحَتْ تِجارَتُهُم وما كانوا مهتدين، ثُمَّ اعرِفْ أشْباهَهُم مِن هذهِ الأُمَّةِ، الَّذينَ أقاموا حُرُوفَ الكِتابِ وحَرَّفُوا حُدُودَهُ، فَهُم مَعَ السَّادَةِ والكُبَرَة، فإذا تفرَّقَتْ قادَةُ الأهْواءِ، كانوا مَعَ أكثَرِهِم دُنْيا، وَذلِكَ مبْلَغُهُم مِنَ العِلمِ، لا يَزالونَ كذلِكَ في طَبَعٍ وَطَمَعٍ، لا يَزالُ يُسْمَعُ صوْتُ إبْليسَ عَلى ألْسِنَتِهِم بباطِلٍ كثير، يَصْبِرُ مِنهُمُ العُلماءُ عَلى الأذَى وَالتَّعْنِيفِ، ويَعِيبونَ على العُلماءِ بالتَّكليفِ، والعُلماءُ في أنفُسِهِم خانَةٌ[1] إنْ كتَمُوا النَّصِيحَةَ، إنْ رَأوْا تائِهاً ضَالاًّ لا يَهْدونَهُ، أو مَيِّتاً لا يُحيُونَهُ، فَبِئْسَ ما يَصْنَعُونَ، لِأنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وَتَعالَى أخَذَ عَلَيهِم المِيثاقَ في الكِتابِ أنْ يأْمُروا بالمَعروفِ وبِما أُمِرُوا بِهِ، وأنْ ينهَوا عمَّا نُهُوا عَنهُ، وأنْ يَتَعاوَنوا عَلى البِرِّ والتَّقوَى، ولا يتعَاوَنوا عَلى الإثْمِ والعُدْوانِ.

فالعُلماءُ مِنَ الجُهَّالِ في جَهْدٍ وجِهادٍ. إنْ وَعَظَتْ، قالوا: طَغَتْ، وإنْ عَلَّمُوا الحَقَّ الَّذي تَرَكوا، قالوا: خَالَفَت، وإن اعْتَزَلوهُم، قالوا: فارَقتْ، وإنْ قالوا: هاتوا بُرهانَكُم على ما تُحدِّثونَ، قالوا: نافَقَتْ، وإنْ أطاعُوهم، قالوا: عَصيت اللّهَ عزّوجلّ، فهَلك جُهَّالٌ فِيما لا يَعلَمونَ، أُمِّيُّون فيما يَتْلونَ، يُصَدِّقُونَ بالكتابِ عِندَ التَّعْريفِ، ويُكَذِّبونَ بِهِ عِندَ التَّحْريفِ فلا يُنْكِرونَ، أُولئِكَ أشْباهُ الأحْبار والرُّهْبان، قادَةٌ في الهوَى، سادَةٌ في الرَّدَى، وآخَرون مِنهُم جُلوسٌ بَينَ الضَّلالَةِ والهُدَى، لا يعْرِفون إحْدَى الطَّائِفتيْن مِنَ الاخْرَى، يقولونَ: ما كانَ النَّاسُ يَعرِفونَ هذا، ولا يَدرُونَ ما هُوَ، وصَدَقوا، تَرَكَهُم رسولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله عَلى البَيْضاءِ، لَيْلُها مِن نَهارِها، لم يَظْهَرْ فِيهِم بِدْعَةٌ، ولم يُبَدَّلْ فِيهِم سُنَّةٌ، لا خِلافَ عِندَهُم ولا اخْتِلافَ، فَلَمَّا غَشِي النَّاسَ ظُلْمَةُ خَطاياهُم صاروا إمامَيْنِ، دَاعٍ إلى اللّهِ تَبارَكَ وَتَعالى، ودَاعٍ إلى النَّارِ، فعِندَ ذلِكَ نَطَقَ الشَّيطانُ فعَلا صَوتُه عَلى لِسانِ أوَلِيَائِهِ، وكثُرَ خَيْلُهُ ورَجْلُهُ، وَشارَكَ

---

١. لخونُ: أن يُؤتَمنَ الإنسانُ فلا يَنصَحُ، خانَهُ يخونُهُ خانَةً (لسان العرب: ج ١٣، ص ١٤٤).

في المالِ والوَلَدِ مَنْ أشْرَكَهُ، فَعُمِل بالبِدْعَةِ، وتُرِكَ الكِتَابُ وَالسُّنَّةُ، ونَطَقَ الأَولِيَاءُ اللَّهِ بالحُجَّةِ، وَأَخذُوا بالكِتابِ والحِكمَةِ، فَتَفرَّقَ من ذلِكَ اليَومِ أهلُ الحَقِّ وأهلُ الباطِلِ، وَتَخاذَلَ وَتَهادَنَ أهلُ الهُدَى، وَتَعاوَنَ أهلُ الضَّلالَةِ، حتَّى كانَت الجَماعَةُ مَعَ فلانٍ وَأشْباهِهِ، فاعرِف هذا الصِّنْفَ. وصِنْفٌ آخَرُ، فأبْصِرهم رأْيَ العَين نُجَباءَ، والزَمْهُم حَتَّى ترِد أهلَكَ؛ فَإِنَّ الخاسرين الَّذين خَسِروا أنفُسَهُم وَأهْلِيهِم يَومَ القيامَةِ، ألا ذلِكَ هُوَ الخُسْرانُ المُبِينُ.

[إلى هاهنا رواية الحسين، وفي رواية محمّد بن يحيَى زيادةٌ]

لَهُم عِلمٌ بالطَّرِيقِ، فَإِنْ كانَ دونَهُم بَلاءٌ فلا تَنظُرْ إلَيهِم، فإن كانَ دُونَهُم عَسْفٌ من أهلِ العَسْفِ وخَسْفٌ، وَدونَهُم بلايا تَنْقَضِي، ثُمَّ تصِير إلى رَخاءٍ، ثُمَّ اعلَم أنَّ إخْوان الثِّقَةِ ذَخائِرُ، بَعضُهُم لِبَعْضٍ، وَلَولا أنْ تَذهَبَ بِكَ الظُّنونُ عَنِّي لَجَلَيْتُ لَكَ عَن أشْياءَ مِنَ الحَقِّ غَطَّيْتُها، ولَنَشَرْتُ لَكَ أشياءَ مِنَ الحَقِّ كَتَمْتُها، وَلكِنِّي أتَّقِيكَ وأسْتَبْقِيكَ، وَلَيسَ الحَلِيمُ الَّذي لا يَتَّقي أحداً في مَكانِ التَّقوى، والحِلمُ لِباسُ العالِمِ، فلا تَعْرَيَنَّ مِنهُ، والسَّلامُ».[١]

---

١. الكافي: ج ٨، ص ٥٢، ح ١٦؛ بحار الأنوار: ج ٧٨، ص ٣٥٨، ح ٢، مكاتيب الأئمّة عليهم السلام: ج ٣، ص ٢٣١.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الإمام عليّ بن محمّد عليه السلام

▣ **الإسم:** عليّ.

▣ **اللقب:** الهادي.

▣ **الكنية:** أبو الحسن.

▣ **إسم الأب:** محمّد.

▣ **إسم الأُم:** سُمانة.

▣ **زمان ومكان الولادة:** ١٥ ذي الحجّة سنة ٢١٣ هجرية في المدينة المنوّرة.



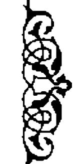
▣ **فترة الإمامة:** ٣٣ سنة.

▣ **عمره الشريف:** ٤١ سنة.

▣ **زمان ومكان الشهادة:** ٣ رجب سنة ٢٥٤ هجرية في مدينة سامرّاء، سمّه المعتمد العباسي بمكيدة المعتزّ العباسي (الخليفة العباسي الثالث عشر)

▣ **مرقده الشريف:** مدينة سامرّاء في العراق.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی



١. أجوبته عليه السلام ليحيى بن أكثم عن مسائله

قَالَ مُوسَى بن مُحَمَّدِ بْنِ الرِّضَا[١]: لَقِيتُ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ فِي دَارِ العامَّةِ، فَسَأَلَنِي عَنْ مَسائِلَ، فَجِئْتُ إلى أَخِي عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَدَارَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مِنَ الْمَواعِظِ ما حَمَلَنِي وَبَصَّرَنِي طَاعَتَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِداكَ إنّ ابْنَ أَكْثَمَ كَتَبَ يَسْأَلُنِي عَنْ مَسائِلَ لِأُفْتِيهِ فِيها، فَضَحِكَ عليه السلام، ثُمَّ قَالَ: فَهَلْ أَفْتَيْتَهُ؟ قُلْتُ: لا، لَمْ أَعْرِفْها[٢]،

١. هو أبو أحمد موسى المبرقع أخو أبي الحسن الهادي عليه السلام من طرفي الأب والأمّ، كان أمّهما أمّ ولد تُسمّى بسمانة المغربية، وكان موسى جدّ لسادة الرضويّة، قدم قم سنة ٢٥٦ هـ، وهو أوّل من انتقل من الكوفة إلى قم من السادة الرضويّة، وكان يُسدِل على وجهه برقعاً دائماً، ولذلك يسمّى بالمبرقع. فلم يعرفه القمّيّون، فانتقل عنهم إلى كاشان، فأكرمه أحمد بن عبد العزيز بن دلف العجلي، فرحّب به وأكرمه وأهدى إليه خلعاً فاخرة وأفراساً جياداً، ووظّفه في كلّ سنة ألف مثقال من الذهب، وفرساً مسرجاً، فلمّا عرفه القمّيّون أرسلوا رؤساءهم إلى كاشان لطلبه، وردّوه إلى قم، واعتذروا منه وأكرموه، واشتروا من مالهم داراً ووهبوا له سهاماً من القرى، وأعطوه عشرين ألف درهم، واشترى ضياعا كثيرة. فأتته أخواته زينب، وأمّ محمّد وميمونة بنات محمد بن الرضا عليهما السلام ونزلن عنده، فلمّا متنَ دُفِنَّ عند فاطمة بنت موسى بن جعفر عليهما السلام. وأقام موسى بقم حتى مات سنة ٢٦٦ هـ ودفن في داره، وقيل: في دار محمد بن الحسن بن أبي خالد الأشعري، وهو المشهد المعروف اليوم. ويظهر من بعض الروايات أنّ المتوكّل الخليفة العباسي يحتال في أن ينادمه. وقد أفرد المحدّث النوري رحمه الله في أحواله رسالة سمّاها: البدر المشعشع في أحوال موسى المبرقع.

٢. في بعض النسخ، قلت: لا، قال: وَلِمَ؟ قلت: لم أعرفها.

قَالَ عليه السلام: وَمَا هِيَ؟ قُلْتُ: كَتَبَ يَسْأَلُنِي عَنْ قَولِ اللهِ: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الكِتَابِ أَنا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾[١] نَبِيُّ اللهِ كانَ مُحْتَاجاً إِلَى عِلْمِ آصِفَ؟![٢]، وَعَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجّداً﴾[٣] سَجَدَ يَعْقُوبُ وَوُلْدُهُ لِيُوسُفَ وَهُمْ أَنْبِياء؟!

وَعَنْ قَوْلِهِ: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتَابَ﴾[٤] مَنِ المُخَاطَبُ بِالآيَةِ؟ فَإِنْ كانَ المُخاطَبُ النَّبيُّ صلى الله عليه وآله فَقَدْ شَكَّ، وإِنْ كان المُخَاطَبُ غَيْرُهُ فَعَلىٰ مَنْ إِذاً أُنْزِلَ الكِتابُ؟ وَعَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللهِ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[٥]، ما هذِهِ الأَبْحُرُ؟ وأَيْنَ هِيَ.

وَعَنْ قَولِهِ: ﴿وَفيها ما تَشْتَهِيهِ الأَنْفُسُ وَتَلَذّ الأَعْيُنُ﴾[٦] فَاشْتَهَتْ نَفْسَ آدَمَ عليه السلام أَكْلَ البُرِّ فَأَكَلَ وَأُطْعِمَ وَفِيها ما تَشْتَهِي الأَنْفُسُ، فَكَيْفَ عُوقِبَ؟ وَعَنْ قَوْلِهِ: ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً﴾[٧] يُزَوِّجُ الله عِبَادَهُ الذُّكْرَانَ وَقَدْ عاقَبَ قَوْماً فَعَلُوا ذَلِكَ؟! وَعَنْ شَهادَةِ المَرأَةِ جازَتْ وَحْدَها، وَقَدْ قَالَ اللهُ: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَي عَدْلٍ منكم﴾[٨]، وَعَنِ الْخُنْثَىٰ وَقَوْلِ عَلِيّ عليه السلام: يُورثُ مِنَ المَبالِ، فَمَنْ يَنْظُرُ إِذَا بالَ إِلَيهِ؟ مَعَ أَنَّهُ عَسىٰ أَنْ يَكُونَ إِمْرَأَةً وَقَدْ نَظَرَ إِلَيْهَا الرِّجَالُ، أَوْ عَسىٰ أَنْ يَكُونَ رَجُلاً وَقَدْ نَظَرَتْ إِلَيهِ النِّساءُ، وَهَذا ما لا يَحِلُّ، وَشَهادَةُ الجّار إِلى نَفْسِهِ لا تُقْبَلُ، وَعَنْ رَجُلٍ أَتَى إِلى قَطِيعِ غَنَمٍ فَرَأَى الرَّاعِي يَنْزُو عَلى شاةٍ مِنْها فَلَمَّا بَصُرَ بِصاحِبِها خَلّىٰ سَبِيلَها فَدَخَلَتْ بَيْنَ الْغَنَمِ، كَيْفَ تُذْبَحُ؟ وَهَلْ يَجُوزُ أَكْلُها أَمْ لا؟ وَعَنْ صَلاةِ الفَجْرِ لِمَ

---

١. النمل: ٤٠.
٢. هو آصف بن برخيا.
٣. يوسف: ١٠٠.
٤. يونس: ٩٤.
٥. لقمان: ٢٦.
٦. الزخرف: ٧١.
٧. الشورى: ٤٩.
٨. الطلاق: ٢.

يَجْهَرُ فِيها بَالقِراءَةِ وَهِيَ مِنْ صَلاةِ النَّهارِ، وَإنَّما يُجْهَرُ فِي صَلاةِ اللَّيْلِ.

وَعَنْ قَوْلِ عَلِيٍّ عليه السلام لابْنِ جَرْمُوزَ: بَشِّرْ قاتِلَ ابْنَ صَفِيَّةَ بِالنَّارِ [١]، فَلَمْ يَقْتُلْهُ وَهُوَ إمَامٌ، وَأَخْبِرْنِي عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام لِمَ قَتَلَ أَهْلَ صِفِّينَ، وَأَمَرَ بِذلِكَ مُقْبِلينَ وَمُدْبِرِينَ، وَأَجازَ عَلَى الجَرْحىٰ، [٢] وَكَانَ حُكْمُهُ يَوْمُ الجَمَلِ أَنَّهُ لَمْ يَقْتُلْ مُوَلِّياً وَلَمْ يُجْزِ عَلى جَرِيحٍ، وَلَمْ يَأْمُرْ بِذلِكَ، وَقَالَ: مَنْ دَخَلَ دارَهُ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَلْقىٰ سِلاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ، لِمَ فَعَلَ ذلِكَ فَإنْ كَانَ الحُكْمُ الأَوَّل صَواباً، فَالثَّانِي خَطَأٌ، وَأَخْبِرْنِي عَنْ رَجُلٍ أَقَرَّ بِاللَّواطِ عَلى نَفْسِهِ، أَيُحَدُّ أَمْ يُدْرَأُ عَنْهُ الحدّ؟ قالَ عليه السلام: أُكتُبْ إِلَيْهِ، قُلْتُ: وَما أَكْتُبُ؟ قالَ عليه السلام: أُكتُبْ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، وَأَنْتَ فَأَلْهَمَكَ اللهُ الرُّشْدَ أَتانِي كِتابُكَ، فَامْتَحَنْتَنا بِهِ مِنْ تَعَنُّتِكَ لِتَجِدَ إِلَىَ الطَّعْنِ سَبِيلاً إنْ قَصَّرْنا فِيها، وَاللهُ يُكافِيكَ عَلى نِيَّتِكَ، وَقَدْ شَرَحْنا مَسائِلَكَ، فَأَصْغِ إِلَيها سَمْعَكَ، وَذَلِّلْ لَها فَهْمَكَ، وَاشْغِلْ بِها قَلْبَكَ، فَقَدْ لَزِمَتْكَ الحُجَّةُ وَالسَّلامُ.

سَأَلْتَ عَنْ قَوْلِ اللهِ جَلَّ وَعزَّ: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الكِتَابِ﴾ فَهُوَ آصِفُ بْنُ بَرْخِيا، وَلَمْ يَعْجَزْ سُلَيْمانُ عليه السلام عَنْ مَعْرِفَةِ ما عَرَفَ آصِفُ لكِنَّهُ صلوات الله عليه أحبَّ أَنْ يُعَرِّفَ أُمَّتَهُ مِنَ الجِنِّ وَالإِنْسِ أَنَّهُ الحُجَّةُ مِنْ بَعْدِهِ، وَذَلِكَ مِنْ عِلْمِ سُلَيْمانُ عليه السلام أَوْدَعَهُ عِنْدَ آصِفَ بِأَمْرِ اللهِ، فَفَهَّمَهُ ذَلِكَ لَئِلَّا يُخْتَلَفُ عَلَيْهِ فِي إِمامَتِهِ وَدَلالَتِهِ، كَما فُهِّمَ سُلَيمانُ عليه السلام فِي حَياةِ داوُدَ عليه السلام لِتُعْرِفَ نُبُوَّتُهُ وإمَامَتُهُ مِنْ بَعْدِهِ لِتُأكَّدَ الْحُجَّةُ عَلَى الْخلْقِ. وَأَمّا سُجُودُ يَعْقُوبَ عليه السلام وَوِلْدِهِ فَكَانَ طَاعَةً لِلَّهِ وَمَحَبَّةً لِيُوسُفَ عليه السلام، كَما أَنَّ السُّجُودَ مِنَ المَلائِكَةِ لِآدَمَ عليه السلام لَمْ يَكُنْ لِآدَمَ عليه السلام وَإنَّما كانَ ذلِكَ طاعَةً لِلّهِ وَمَحَبَّةً مِنْهُمْ لِآدَمَ عليه السلام، فَسُجُودُ يَعْقُوبَ عليه السلام وَوُلْدِهِ وَيُوسُفَ عليه السلام مَعَهُم كانَ شُكْراً

---

١. ابن صفيّة هو الزبيرُ بْنِ العَوّامِ الصحابي المعروف الّذي قتله يوم الجمل ابن جرموز، والقصّة مشهورة مذكورة في التواريخ.

٢. أجاز على الجريح: أَجْهَزَ عليه أي شَدَّ عليه وأَتَمَّ قَتلَهُ.

لِلّهِ بِاجْتِماعِ شَمْلِهِمْ. أَلَمْ تَرَهُ يَقُولُ فِي شُكْرِهِ ذَلِكَ الْوَقْتَ: ﴿رِبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الأَحادِيثِ﴾ إِلى آخر الآية[١].

وَأَمّا قَوْلُهُ: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ فَسئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الكِتَابَ﴾ فَإِنّ الْمُخاطَبَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَلَمْ يَكُنْ فِي شَكٍّ مِمّا أُنْزِلَ إِلَيْهِ، وِلَكِنْ قَالَتِ الجَّهَلَةُ: كَيْفَ لَمْ يَبْعَثِ اللهُ نَبِيّاً مِنَ المَلائِكَةِ إِذْ لَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ نَبِيِّهِ وَبَيْنَنا فِي الاسْتِغْناءِ عَنِ المَآكِلِ وَالمَشارِبِ وَالمَشْيِ فِي الأَسْواقِ؟ فَأَوْحَى اللهُ إِلى نَبِيِّهِ: ﴿فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرؤُنَ الكِتَابَ﴾ بِمَحْضَرِ الجَّهلَةِ هَلْ بَعَثَ اللهُ رَسولاً قَبْلَكَ إِلّا وَهُوَ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الأَسْواقِ وَلَكَ بِهِمْ أُسْوَةٌ، وَإِنَّما قَالَ: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ﴾ وَلَمْ يَكُنْ شَكٌّ؛ وَلَكِنْ لِلنُّصْفَةِ، كَما قَالَ: ﴿تَعالَوا نَدْعُ أَبْنَاءَنا وَأَبْنَاءَكُم وَنِسَاءَنا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسِنَا وَأَنْفُسِكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الكَاذِبِينْ[٢]. وَلَوْ قَالَ: عَلَيْكُم، لَمْ يُجِيبُوا إِلَى المُباهَلَةِ، وَقَدْ عَلِمَ اللهُ أَنَّ نَبِيَّهُ يُؤَدِّي عَنْهُ رِسالاتِهِ، وَمَا هُوَ مِنَ الكَاذِبِينَ، فَكَذلِكَ عَرَفَ النَّبيُّ أَنَّهُ صادِقٌ فِيمَا يَقُوُلُ؛ وَلكِنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْصُفَ مِنْ نَفْسِهِ.

وَأَمّا قَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللهِ﴾ فَهُوَ كَذلِكَ. لَوْ أَنَّ أَشْجارَ الدُّنْيا أَقْلامٌ وَالبَحْرُ يَمدُّهُ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ وَانْفَجَرَتِ الأَرْضُ عُيُوناً لَنَفِدَتْ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِماتُ اللهِ، وَهِيَ عَيْنُ الْكِبْرِيتِ، وَعَيْنُ النَّمْرِ[٣]، وَعَيْنُ الْبَرَهُوتِ، وَعَيْنُ طَبَرِيَّةِ، وَحَمَّةُ ماسْبَذان[٤] وَحَمَّةُ إِفْرِيقَيّة يُدْعَى لسْنانٍ[٥] وَعَيْنُ بَحْرُونٍ[٦]. وَنَحْنُ كَلِمَاتُ اللهِ الَّتِي لاَ تَنْفَدُ وَلا تُدْرَكُ

---

١. يوسف: ١٠٢.
٢. آل عمران: ٦٠.
٣. وفي المناقب: وعين اليمن.
٤. في المناقب: ماسيدان تدعى لسان.
٥. في المناقب تدعى بسيلان. والحَمّة- بالفتح فالتشديد: العين الحارّة التي يستَشفِي بها الأَعِلّاءُ وَالْمَرضى. وَأَرادَ بِهَا وَبِالعَيْنِ هاهُنا كُلَّ ماءٍ لَهُ مَنْبَعٌ وَلا يَنْقُصُ مِنْهُ شَيءٌ كَالْبِحارِ. وَلَيْسَ مُنْحَصِراً فِيها، فَكانَ ذِكْرُهَا عَلى سَبِيلِ التَّمثِيلِ وَلأَنَّهَا مَعْهُودٌ عِنْدَ السّائِلِ.
٦. في المناقب: وعين باحوران.

فَضائِلُنا. وَأَمّا الجَنَّةُ فَإِنَّ فِيها مِنَ الْمَآكِلِ وَالْمَشارِبِ وَالْمَلاهي ما تَشْتَهِي الأَنْفُسِ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ، وَأَباحَ اللهُ ذلِكَ كُلَّهُ لِآدَمَ عليه السلام. وَالشَّجَرَةَ الَّتِي نَهَى اللهُ عَنْهَا آدَمَ عليه السلام وَزَوْجَتَهُ أَنْ يَأكُلا مِنْها شَجَرَةَ الْحَسَدِ، عَهِدَ إِلَيْهِما أَنْ لا يَنْظُرا إلى مَنْ فَضَّلَ اللهُ عَلى خلائِقِه بِعَيْنِ الحَسَدِ، فَنَسِيَ وَنَظَرَ بِعَيْنِ الْحَسَدِ، وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْماً. وَأَمَّا قَوْلَهُ: ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْراناً وَإِنَاثاً﴾ أَيْ يُولَدُ له ذُكُور وَيُولَدُ لَهُ إِناثٌ. يُقالُ: لِكُلِّ اثْنَيْنِ مُقَرَّنَيْنِ زَوْجانِ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما زَوْجٌ، وَمَعاذَ اللهِ أَنْ يَكُونَ عَنَى الجَّلِيلُ مَا لَبِسْتَ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ تَطْلُبُ الرُّخَصَ لِارْتِكابِ المَآثِمِ ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثاماً يُضاعَفُ لَهُ العَذابُ يَومَ القِيامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهاناً﴾[1] إنْ لَمْ يَتُبْ.

وَأَمَّا شَهادَةِ المَرْأَةِ وَحْدَهَا الَّتِي جَازَت فَهْيَ الْقَابِلَةُ. جازَتْ شَهادَتُها مَعَ الرِّضا؛ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رِضاً فَلا أَقَلَّ مِنِ امْرَأَتَيْن، تَقُومُ الْمَرْأَتانِ بَدَلَ الرَّجُلِ لِلضَّرُورَةِ؛ لِأَنَّ الرَّجُلَ لا يَمْكُنُه أَنْ يَقُومَ مَقامَها؛ فَإِنْ كَانَتْ وَحْدَهَا قَبْلَ قَوْلِها مَعَ يَمِينِها. وَأَمَّا قَولُ عَلِيٍّ عليه السلام فِي الخُنْثى فَهُوَ كَما قالَ[2]: يَنْظُرُ قَوْمٌ عُدُولٌ يَأخُذُ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُم مِرْآةً، وَتَقُومُ الْخُنْثَى خَلْفَهُمْ عُرْيانَةً، وَيَنْظُرُونَ فِي الْمَرايا فَيَرَوْنَ الشَّبَحَ فَيَحْكُمونَ عَلَيهِ. وَأَمَّا الرَّجُلُ النّاظِرُ إلَى الرّاعِيَ وَقَدْ نَزا عَلَى شاةٍ؛ فَإِنْ عَرَفَها ذَبَحَها وَأَحْرَقَها، وَإِنْ لِمْ يَعْرِفْها قَسَمَ الغَنَمَ نِصْفَيْنِ وَساهَمَ بَيْنَهُمَا[3]؛ فَإِذَا وَقَعَ عَلَى أَحَدِ النِّصْفَيْنِ فَقَدْ نَجا النِّصْفُ الآخَرُ، ثُمَّ يُفَرِّقُ النِّصْفُ الآخَرُ، فَلا يَزالُ كَذلِكَ حَتّى تَبْقى شاتانِ، فَيقْرَعُ بَيْنَهُمَا فَأَيَّتُها وَقَعَ السَّهْمُ بِها ذُبِحَتْ وَأُحْرِقَتْ، وَنَجا سائِرُ الْغَنَمِ[4]. وَأَمّا صَلاةُ الفَجْرِ فَالجَّهْرُ فِيها بِالقَرَاءَةِ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كَانَ يُغلِسُ بِها[5]. فَقِراءَتُها مِنَ اللَّيْلِ.

وَأَمَّا قَوْلُ عَلِيٍّ عليه السلام: بَشِّرْ قاتِلَ ابْنَ صَفِيَّةَ بِالنّارِ، فَهْوَ لِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وَكَانَ

---

١. الفرقان: ٦٨ و ٦٩.

٢. في المناقب: فهو كما قال: يَرِثُ مِنَ المَبالِ.

٣. وَساهَمَ بَيْنَهُما أي قارَعَ بَيْنَهُمَا.

٤. زاد في المناقب: وَسَهْمُ الإمامِ سِهْمُ اللهِ لا يَخِيبُ.

٥. يُغْلِسُ بها أي يُصلّي بالغَلَسِ وهو بالتحريك: ظُلْمَةُ آخِرِ اللَّيْلِ.

مِمَّنْ خَرَجَ يَوْمَ النَّهْرَوانِ فَلَمْ يَقْتُلْهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنينَ عليه السلام بِالْبَصْرَةِ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُ يُقْتَلُ فِي فِتْنَةِ النَّهرَوانِ. وَأمّا قَوْلُكَ: إنَّ عَليّاً عليه السلام قَتَلَ أَهْلَ صِفِّينَ مَقْبِلِينَ وَمُدْبِرِينَ وَأَجازَ عَلَى جَرِيحِهِم[1]، وَإِنَّهُ يَوْمَ الجَمَلِ لَمْ يَتْبَعْ مُوَلِّياً، وَلَمْ يُجْزِ عَلَى جَرِيحٍ، وَمَنْ أَلْقى سِلاحَهُ آمَنَهُ، وَمَنْ دَخَلَ دارَهُ آمَنَهُ؛ فَإِنَّ أَهْلَ الجَمَلِ قُتِلَ إِمَامُهُمْ، وَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ فِئَةٌ يَرْجِعُونَ إِلَيْها، وَإِنَّما رَجِعَ الْقَوْمُ إِلى مَنازِلِهِمْ غَيْرَ مُحارِبِينَ وَلا مُخالِفِينَ وَلا مُنابِذِينَ[2]، رَضُوا بِالْكَفِّ عَنْهُمْ. فَكَانَ الْحُكْمُ فِيهِمْ رَفْعُ السَّيْفِ عَنْهُمْ وَالكَفُّ عَنْ أَذاهُمْ إِذْ لَمْ يَطْلُبُوا عَلَيْهِ أعْوَاناً. وَأَهْلُ صِفِّينَ كانُوا يَرْجِعُونَ إلى فِئَةٍ مُسْتَعِدَّةٍ، وَإمامٍ[3] يَجْمَعُ لَهُمُ السِّلاحَ الدُّرُوعَ وَالرِّماحَ وَالسُّيُوفَ. وَيُسْنِي[4] لَهُمُ الْعَطاءَ، وَيُهَيِّئُ لَهُمُ الأَنْزالَ، وَيَعُودُ مَرِيضَهُمْ، وَيُجْبِرُ كَسِيرَهُم[5]، وَيُداوِي جَرِيحَهُمْ، وَيَحْمِلُ راجِلَهُمْ، وَيَكْسُو حاسِرَهُمْ[6]، وَيَرُدُّهُم فَيَرْجِعُونَ إِلَى مُحارَبَتِهِم وَقِتالِهِمْ[7]. فَلَمْ يُساوِ بِيْنَ الْفَرِيقَيْنِ فِي الحُكْمِ لِما عَرَفَ مِنَ الحُكْمِ فِي قِتالِ أَهْلِ التَّوحِيدِ[8]؛ لَكِنَّهُ شَرَحَ ذَلِكَ لَهُمْ. فَمَنْ رَغِبَ عُرِضَ عَلَى السَّيْفِ أوْ يَتُوبُ مِنْ ذَلِكَ. وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي اعْتَرَفَ بِاللِّواطِ؛ فَإِنَّهُ لَمْ تَقُمْ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ وَإِنَّما تَطَوَّعَ بِالْإِقرارِ

---

١. أي أجْهَزَ عليهم.

٢. في المناقب: غَيرَ مُحارِبينَ وَلا مُختالِينَ وَلا مُتَجَسِّسِينَ وَلا مُبارِزِينَ.

٣. في المناقب: وإمام منتصب.

٤. أسنى لَهُ الجَائِزَةَ: جَعَلَها سنِيّةً. وَالأنزالُ: جَمْعُ نزل- بالتحريك- أي العَطاءُ وَالفَضْلُ وَأنزالُ القَوْمِ: أرزاقهُم.

٥. الكسير بمعنى المكسور. ويجبر الكسير أي يُصْلِحُهُ.

٦. الحاسِرُ: العاري. وَالمُرادُ الَّذي كانَ بِلا دِرْعٍ وَثَوبٍ.

٧. في المناقب: فَإِنَّ الحُكْمَ فِي أهْلِ البَصْرَةِ الكَفُّ عَنْهُم لَمَّا أَلْقَوا أَسْلِحَتَهُمْ إِذْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ فِئَةٌ يَرْجِعُونَ إِلَيها. وَالحُكْمُ فِي أهل صِفِّينَ أَنْ يَتْبَعَ مُدبِرَهُمْ وَيُجهِزَ عَلَى جَرِيحِهِم.

٨. في المناقب: وَلَوْلا أَمِيرُ المُؤمِنينَ عليه السلام وَحُكْمُهُ في أَهْلِ صِفِّينَ وَالجَمَلِ لَما عُرِفَ الحُكْمُ في عُصاةِ أهْلِ التَّوحِيدِ.

مِنْ نَفْسِهِ، وَإِذاكانَ لِلإمامِ الّذي مِنَ اللهِ أنْ يُعاقِبَ عَنِ اللهِ كَانَ لَهُ أنَّ يَمُنَّ عَنِ اللهِ، أمَّا سَمِعْتَ قَوْلَ اللهِ: ﴿هذا عطاؤنا﴾ الآية[١] قَدْأنْبأناكَ بِجَميعِ مَا سَأَلْتَنا عَنْهُ فَاعْلَمْ ذَلِكَ.[٢]

٢. وصيّته عليه السلام للحسن بن مسعود

وَقَالَ الْحَسَنُ بْنِ مَسْعُودٍ[٣]: دَخَلْتُ عَلى أبِي الحَسَنْ عَلي بْنِ مُحَمَّدْ عليه السلام، وَقَدْ نُكِبَتْ إصْبَعِي[٤]، وَتَلَقّانِي راكِبٌ، وَصَدَمَ كَتِفِي، وَدَخَلْتُ فِي زَحْمَةٍ[٥] فَخَرَقُوا عَليَّ بَعْضَ ثِيابِي، فَقُلْتُ: كَفانِي اللهُ شَرَّكَ مِنْ يَوْمٍ، فَما أَيْشَمُكَ[٦]، فَقال عليه السلام لي: يا حَسَنُ هذا وَأنْتَ تَغْشانا[٧] تَرمِي بِذَنْبِكَ مَنْ لا ذَنْبَ لَهُ، قالَ الْحَسَنُ: فَأَثَابَ إلَيَّ عَقْلِي، وَتَبَيَّنْتُ خَطَئِي، فَقُلْتُ: يا مَوْلايَ أسْتَغْفِرُ اللهَ، فَقالَ: يا حَسَنُ مَا ذَنْبُ الأَيَّامِ حَتّى صِرْتُمْ تَتَشَأَّمُونَ بِها إذا جُوزِيتُمْ بِأَعْمالِكُم فِيها؟! قَالَ الحَسَنُ: أَنا أَسْتَغْفِرُ اللهَ أَبَداً، وَهِيَ تَوْبَتِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ، قَالَ عليه السلام: وَاللهِ ما يَنْفَعُكُمْ، وَلَكِنَّ اللهَ يُعاقِبْكُم بِذَمِّها عَلَى ما لا ذَمَّ عَلَيْها فِيهِ، أمَا عَلِمْتَ يا حَسَنُ أنَّ اللهَ هُوَ الْمُثِيبُ وَالْمَعاقِبُ وَالْمُجازِي

---

١. ص: ٣٩. وبقيّة الآية ﴿فامنن أو أمسك بغير حساب﴾

٢. تحف العقول: ص ٤٧٦.

٣. لم نظفر في أحد من المعاجم بمن سُمّيَ بهذا الاسم من أصحاب أبي الحسن العسكري عليه السلام، ولعلّه هو الحسن بن سعيد الأهوازي من أصحاب الرضا والجواد وأبي الحسن العسكري عليهم السلام، وهو الذي أوصل علي بن مهزيار وإسحاق بن إبراهيم الحضيني إلى الرضا عليه السلام حتى جرت الخدمة على أيديهما، كان ثقة هو وأخوه الحسين، وله كتب، أصله كوفيّ، وانتقل مع اخيه إلى الأهواز. وكانا اوسع أهل زمانهما علماً بالفقه والآثار والمناقب.

٤. نُكِبَتْ إصْبَعِي: خُدِشَتْ وَأَصابَتْها خَنْشَةٌ.

٥. الزحمة: مصدر كالزحام من زحم- كمنع-: ضايقه ودافعه في محل ضيّق. وخرق الثوب: مزّقه.

٦. كذا. والظاهر فما أشأمك.

٧. غشا يغشو- فلاناً-: أتاه. و غشي يغشي- المكان-: أتاه.

بِالأَعْمَالِ عَاجِلاً وآجِلاً؟ قُلْتُ: بَلىٰ يا مَولايَ، قَالَ عليه السلام: لا تَعُدْ، وَلا تَجْعَلْ لِلأَيّامِ صُنْعاً فِي حُكْمِ اللهِ، قَالَ الْحَسَنُ: بَلىٰ يا مَولاي.(١)

٣. وصيّته عليه السلام لداود

علي بنِ إبراهيمَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ داودِ الصَّرمِي، قالَ: قال أبُو الْحَسَنِ عليه السلام: يا داوُدْ إنَّ الحَرامَ لايَنْمِي، وَإنْ نَمَىٰ لايُبارَكُ لَهُ فِيهِ، وَما أنْفَقَهُ لَمْ يُؤْجَرْ عَلَيْهِ، وَما خَلَّفَهُ كانَ زادَهُ إلَى النّارِ(٢).

٤. وصيّته عليه السلام لرجل

الدُّرَّةُ البَاهِرَةِ، قَالَ أبُو الْحَسَنِ الثّالِثِ عليه السلام لِرَجُلٍ وَقَدْ أكْثَرَ مِنْ إفْراطِ الثَّناءِ عَلَيْهِ: أَقْبِلْ عَلَى شَأْنِكَ؛ فَإنَّ كَثْرَةَ الْمَلَقِ يَهْجُمُ عَلَى الظِّنَّةِ، وَإذا حَلَلْتَ مِنْ أَخِيْكَ فِي مَحَلِّ الثِّقَةِ فَاعْدِلْ عَنِ الْمَلَقِ إلَى حُسْنِ النِّيَّةِ(٣)

٥. وَمِن وصيَةٍ لَهُ عليه السلام

وَقالَ أَبُو الْحَسَنِ الثّالِثِ عليه السلام فِي بَعْضِ مَواعِظِهِ: السَّهَرُ أَلَذُّ لِلْمَنام، وَالْجُوع يَزِيْدُ فِي طِيبِ الطَّعامِ. يُرِيدُ بِهِ الحَثَّ عَلَى قِيامِ اللَّيْلِ وَصِيامِ النَّهارِ.(٤)

٦. وصيّته عليه السلام للمتوكّل

وَقَالَ عليه السلام لِلْمُتَوَكِّلِ فِي جَوابِ كَلامٍ دارَ بَيْنَهُما: لاتَطْلُبُ الصَّفا مِمَّنْ كَدَرْتَ عَلَيْهِ،

---

١. تحف العقول: ص٤٨٢. ٢. الكافي، ط - الإسلامية: ج٥، ص١٢٥.
٣. بحار الأنوار ط - بيروت: ج٧٠، ص٢٩٥. ٤. بحار الأنوار ط - بيروت: ج٨٤، ص١٧٢.

وَلا الوَفاءَ لِمَنْ غَدَرْتَ، وَلا النُّصْحَ مِمَّنْ صَرَفْتَ سُوءَ ظَنِّكَ إِلَيْهِ؛ فَإِنَّما قَلْبُ غَيْرِكَ كَقَلْبِكَ لَهُ[1].

٧. وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عليه السلام

وَقالَ عليه السلام: أَلْقُوا النِّعَمَ[2] بِحُسْنِ مُجاوَرَتِها، وَالْتَمِسُوا الزِّيادَةَ مِنْها[3] بِالشُّكْرِ عَلَيْها، وَاعْلَمُوا أَنَّ النَّفْسَ أَقْبَلُ شَيْءٍ لِما أُعْطِيَتْ، وَأَمْنَعُ شَيْءٍ لِما سُئِلَتْ، فَاحْمِلُوها عَلَى مَطِيَّةٍ لا تُبْطِئُ[4] إِذا رُكِبَتْ، وَلا تُسْبَقُ إِذا تَقَدَّمَتْ، أَدْرَكَ مَنْ سَبَقَ إِلَى الجَنَّةِ، وَنَجا مَنْ هَرَبَ إِلَى النّارِ[5]،[6].

---

١. بحار الأنوار ط – بيروت: ج٧٥، ص ٣٧٠.

٢. كذا في المصدرين، وفي أ، ب: العلم، وفي ط: العلوم.

٣. في أعلام الدين: فيها.

٤. «أ» تبقى.

٥. أورده في مقصد الراغب: ١٧٥ مخطوط، وقطعة في أعلام الدين: ١٩٤، مخطوط، عنه البحار: ج ٧٨، ص ٣٧٠، ضمن ح ٤، ومستدرك الوسائل: ج ٢ ص ٣٩٩، ح ٢.

٦. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ص١٤٣.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی



الإمام حسن بن علي عليه السلام

▣ **الإسم:** الحسن.

▣ **اللقب:** العسكري.

▣ **الكنية:** أبو محمّد.

▣ **إسم الأب:** عليّ.

▣ **إسم الأُم:** حديثة.

▣ **زمان ومكان الولادة:** ٨ ربيع الثاني أو ٢٤ بيع الأوّل سنة ٢٣٢ هجريّة في المدينة المنوّرة

▣ **فترة الإمامة:** ٦ سنوات.

▣ **عمره الشريف:** ٢٨ سنة.

▣ **زمان ومكان الشهادة:** ٨ ربيع الأوّل سنة ٢٦٠ هجريّة، سمّه المعتمد (الخليفة العباسي الرابع عشر)، واستشهد في سامرّاء.

▣ **مرقده الشريف:** مدينة سامرّاء في العراق.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی



١. من وصايا الإمام الحسن العسكري عليه السلام

وَقَالَ عليه السلام لِشِيعَتِهِ: أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالْوَرَعِ فِي دِينِكُمْ، وَالِاجْتِهَادِ لِلَّهِ، وَصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكُمْ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ، وَطُولِ السُّجُودِ، وَحُسْنِ الْجِوَارِ، فَبِهَذَا جَاءَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله، صَلُّوا فِي عَشَائِرِهِمْ، وَاشْهَدُوا جَنَائِزَهُمْ، وَعُودُوا مَرْضَاهُمْ، وَأَدُّوا حُقُوقَهُمْ[1]؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ إِذَا وَرِعَ فِي دِينِهِ، وَصَدَقَ فِي حَدِيثِهِ، وَأَدَّى الْأَمَانَةَ، وَحَسَّنَ خُلُقَهُ مَعَ النَّاسِ، قِيلَ: هَذَا شِيعِيٌّ، فَيَسُرُّنِي ذَلِكَ، اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا زَيْناً وَلَا تَكُونُوا شَيْناً، جُرُّوا إِلَيْنَا كُلَّ مَوَدَّةٍ، وَادْفَعُوا عَنَّا كُلَّ قَبِيحٍ؛ فَإِنَّهُ مَا قِيلَ فِينَا مِنْ حُسْنٍ فَنَحْنُ أَهْلُهُ، وَمَا قِيلَ فِينَا مِنْ سُوءٍ فَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ. لَنَا حَقٌّ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَقَرَابَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، وَتَطْهِيرٌ مِنَ اللَّهِ لَا يَدَّعِيهِ أَحَدٌ غَيْرُنَا إِلَّا كَذَّابٌ. أَكْثِرُوا ذِكْرَ اللَّهِ، وَذِكْرَ الْمَوْتِ وَتِلَاوَةَ الْقُرْآنِ، وَالصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله؛ فَإِنَّ الصَّلَاةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ عَشْرُ حَسَنَاتٍ. احْفَظُوا مَا وَصَّيْتُكُمْ بِهِ، وَأَسْتَوْدِعُكُمُ اللَّهَ وَأَقْرَأُ عَلَيْكُمُ السَّلَامَ.[2]

---

١. فالضمير يرجع إلى المخالفين أو مطلق الناس.

٢. تحف العقول: ص ٤٨٧.

٢. من وصيّة له عليه السلام لابن بابويه القمّي والدالشيخ الصدوق

كتب الامام العسكري عليه السلام لعلي بن الحسين بن بابويه القمّي مايلي:

نَصَّ التَّوْقِيعِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ، وَالْـعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَ الْجَنَّةُ لِلْمُوَحِّدِينَ، وَالنَّارُ لِلْمُلْحِدِينَ، وَ(فَلا عُدْوانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ)، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (أَحْسَنُ الْخالِقِينَ)، وَالصَّلَاةُ عَـلَى خَـيْرِ خَـلْقِهِ مُـحَمَّدٍ وَعِـتْرَتِهِ الطَّاهِرِينَ.

أَمَّا بَعْدُ: أُوصِيكَ يَا شَيْخِي وَمُعْتَمَدِي أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ الْقُمِّيَّ، وَفَّقَكَ اللَّهُ لِمَرْضَاتِهِ، وَجَعَلَ مِنْ صُلْبِكَ أَوْلَاداً صَالِحِينَ بِرَحْمَتِهِ - بِتَقْوَى اللَّـهِ وَ(إِقـامِ الصَّلاةِ، وَإِيتاءِ الزَّكاةِ)، فَإِنَّهُ لَا تُقْبَلُ الصَّلَاةُ مِنْ مَانِعِي الزَّكَاةِ.

وَأُوصِيكَ بِمَغْفِرَةِ الذَّنْبِ، وَكَظْمِ الْغَيْظِ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ، وَمُـوَاسَـاةِ الْإِخْـوَانِ، وَالسَّعْيِ فِي حَوَائِجِهِمْ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ، وَالْحِلْمِ عِنْدَ الْجَهْلِ، وَالتَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ، وَالتَّثَبُّتِ فِي الْأُمُورِ، وَالتَّعَهُّدِ لِلْقُرْآنِ، وَحُسْنِ الْخُلُقِ، وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّـهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْواهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾[١].

وَ اجْتِنَابِ الْفَوَاحِشِ كُلِّهَا، وَعَلَيْكَ بِصَلَاةِ اللَّـيْلِ، فَـإِنَّ النَّـبِيَّ صلى الله عليه وآله أَوْصَـى عَلِيّاً عليه السلام فَقَالَ: يَا عَلِيُّ عَلَيْكَ بِصَلَاةِ اللَّيْلِ (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ)، وَمَنِ اسْـتَخَفَّ بِـصَلَاةِ اللَّيْلِ فَلَيْسَ مِنَّا، فَاعْمَلْ بِوَصِيَّتِي، وَأْمُرْ جَمِيعَ شِيعَتِي حَتَّى يَعْمَلُوا عَلَيْهِ، وَعَلَيْكَ بِالصَّبْرِ وَانْتِظَارِ الْفَرَجِ؛ فَإِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قَالَ: أَفْضَلُ أَعْمَالِ أُمَّتِي انْتِظَارُ الْفَرَجِ، وَلَا يَزَالُ شِيعَتُنَا فِي حُزْنٍ حَتَّى يَظْهَرَ وَلَدِيَ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطاً، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً.

---

١. النساء: ١١٤.

فَاصْبِرْ يَا شَيْخِي وَأْمُرْ جَمِيعَ شِيعَتِي بِالصَّبْرِ، فَ: ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[1]، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى جَمِيعِ شِيعَتِنَا وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَ ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾[2][3]

---

١. الأعراف: ١٢٨.

٢. أورد شطراً منها في المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤، ص ٤٢٥، وعنه في البحار: ج ٥٠، ص ٣١٧، ومجالس المؤمنين للقاضي نور اللّه الشوشتري: ج ١، ص ٤٥٣، وعنه في رياض العلماء: ج ٤، ص ٧، وروضات الجنات: ج ٤، ص ٢٧٣، عن الاحتجاج وغيره، ولؤلؤة البحرين: ص ٣٨٤، ومكاتيب الأئمّة: ج ٢، ص ٢٦٥، والأنوار البهيّة: ص ١٦١، ومستدرك الوسائل: ج ٣، ص ٥٢٧ عن الاحتجاج، ثمّ قال: ونقله القاضي في المجالس وفي الرياض، ونقل الشهيد و القطب الكيدري أيضاً في كتاب الدّرة الباهرة من الأصداف الطاهرة هذا المكتوب من جملة كلام الحسن العسكري عليه السلام، ولم أجده فيه، ولعلّه نسخة مختلفة. انتهى. وأقول لم أجده في الاحتجاج.

٣. الإمامة والتبصرة من الحيرة: المقدمة، ص ٢٠.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الإمام المهدي الموعود
عجل الله تعالى فرجه الشريف

▣ **الإسم:** سَميُّ النبيّ ﷺ (م ح م د) عليه السلام

▣ **اللقب:** المهديّ والمنتظر عجّل الله تعالى فرجه الشريف.

▣ **الكنية:** أبو القاسم.

▣ **إسم الأب:** الحسن.

▣ **إسم الأُم:** السيّدة نرجس.

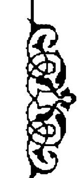
▣ **زمان ومكان الولادة:** يوم ١٥ شعبان سنة ٢٥٥ هجريّة في مدينة سامرّاء، عاش مع أبيه بصورة خفيّة لمدّة خمس سنوات.

▣ **فترة الغيبة الصغرى:** أصبح إماماً بعد استشهاد أبيه الإمام العسكري عليه السلام بنصّ منه ومن آبائه، واستمرّت الغيبة الصغرى لما يقرب من سبعين عاماً بإذن الله تعالى.

▣ **الغيبة الكبرى:** بدأت من سنة ٣٢٩ هجريّة وما زالت مستمرّة إلى ماشاء الله تعالى وتنتهي بظهوره عليه السلام.




مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی



١. من وصايا الإمام المهدي عليه السلام للشيخ المفيد

لِلْأَخِ السَّدِيدِ وَالْوَلِي الرَّشِيدِ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ أَدَامَ اللَّهُ إِعْزَازَهُ، مِنْ مُسْتَوْدَعِ الْعَهْدِ الْمَأْخُوذِ عَلَى الْعِبَادِ. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، أَمَّا بَعْدُ سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَلِيُّ الْمُخْلِصُ فِي الدِّينِ، الْمَخْصُوصُ فِينَا بِالْيَقِينِ. فَإِنَّا نَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ. وَنَسْأَلُهُ الصَّلَاةَ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ. وَنُعْلِمُكَ أَدَامَ اللَّهُ تَوْفِيقَكَ لِنُصْرَةِ الْحَقِّ، وَأَجْزَلَ مَثُوبَتَكَ عَلَى نُطْقِكَ عَنَّا بِالصِّدْقِ، أَنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَنَا فِي تَشْرِيفِكَ بِالْمُكَاتَبَةِ، وَتَكْلِيفِكَ مَا تُؤَدِّيهِ عَنَّا إِلَى مَوَالِينَا قِبَلَكَ. أَعَزَّهُمُ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ وَكَفَاهُمُ الْمُهِمَّ بِرِعَايَتِهِ لَهُمْ وَحِرَاسَتِهِ. فَقِفْ أَيَّدَكَ اللَّهُ بِعَوْنِهِ عَلَى أَعْدَائِهِ الْمَارِقِينَ مِنْ دِينِهِ عَلَى مَا أَذْكُرُهُ، وَاعْمَلْ فِي تَأْدِيَتِهِ إِلَى مَنْ تَسْكُنُ إِلَيْهِ بِمَا نَرْسِمُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. نَحْنُ وَإِنْ كُنَّا نَائِينَ بِمَكَانِنَا النَّائِي عَنْ مَسَاكِنِ الظَّالِمِينَ، حَسَبَ الَّذِي أَرَانَاهُ اللَّهُ تَعَالَى لَنَا مِنَ الصَّلَاحِ، وَلِشِيعَتِنَا الْمُؤْمِنِينَ فِي ذَلِكَ مَا دَامَتْ دَوْلَةُ الدُّنْيَا لِلْفَاسِقِينَ. فَإِنَّا نُحِيطُ

عِلْماً بِأَنْبَائِكُمْ وَلَا يَعْزُبُ عَنَّا شَيْءٌ مِنْ أَخْبَارِكُمْ، وَمَعْرِفَتُنَا بِالذُّلِّ الَّذِي أَصَابَكُمْ مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُمْ إِلَى مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعاً، وَنَبَذُوا الْعَهْدَ الْـمَأْخُوذَ (وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ) إِنَّا غَيْرُ مُهْمِلِينَ لِمُرَاعَاتِكُمْ وَلَا نَاسِينَ لِذِكْرِكُمْ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَنَزَلَ بِكُمُ اللَّأْوَاءُ[١] وَاصْطَلَمَكُمُ الْأَعْدَاءُ[٢].

فَاتَّقُوا اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ وَظَاهِرُونَا عَلَى انْتِيَاشِكُمْ[٣]، مِنْ فِتْنَةٍ قَدْ أَنَافَتْ عَلَيْكُمْ[٤]، يَهْلِكُ فِيهَا مَنْ حُمَّ أَجَلُهُ[٥]، وَيُحْمَى عَنْهَا مَنْ أَدْرَكَ أَمَلَهُ، وَهِيَ أَمَارَةٌ لِأُزُوفِ حَرَكَتِنَا[٦]، وَمُبَاثَّتِكُمْ بِأَمْرِنَا وَنَهْيِنَا ﴿وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ ... وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[٧] إِعْتَصِمُوا بِالتَّقِيَّةِ مِنْ شَبِّ نَارِ الْجَاهِلِيَّةِ يُحَشِّشُهَا[٨] عَصَبٌ أُمَوِيَّةٌ، يَهُولُ بِهَا فِرْقَةٌ مَهْدِيَّةٌ، أَنَا زَعِيمٌ بِنَجَاةِ مَنْ لَمْ يَرُمْ فِيهَا الْمَوَاطِنَ، وَسَلَكَ فِي الطَّعْنِ مِنْهَا السُّبُلَ الْمَرْضِيَّةَ، إِذَا حَلَّ جُمَادَى الْأُولَى مِنْ سَنَتِكُمْ هَذِهِ فَاعْتَبِرُوا بِمَا يَحْدُثُ فِيهِ، وَاسْتَيْقِظُوا مِنْ رَقْدَتِكُمْ لِمَا يَكُونُ فِي الَّذِي يَلِيهِ، سَتَظْهَرُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ جَلِيَّةٌ، وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلُهَا بِالسَّوِيَّةِ، وَيَحْدُثُ فِي أَرْضِ الْمَشْرِقِ مَا يَحْزُنُ وَيُقْلِقُ، وَيَغْلِبُ مِنْ بَعْدُ عَلَى الْعِرَاقِ طَوَائِفُ عَنِ الْإِسْلَامِ مُرَّاقٌ، تَضِيقُ بِسُوءِ فِعَالِهِمْ عَلَى أَهْلِهِ الْأَرْزَاقُ، ثُمَّ تَنْفَرِجُ الْغُمَّةُ مِنْ بَعْدُ بِبَوَارِ طَاغُوتٍ مِنَ الْأَشْرَارِ، ثُمَّ يستر [يُسَرُّ] بِهَلَاكِهِ الْمُتَّقُونَ الْأَخْيَارُ، وَيَتَّفِقُ لِمُرِيدِي الْحَجِّ مِنَ الْآفَاقِ مَا يُؤَمِّلُونَهُ مِنْهُ عَلَى تَوْفِيرٍ عَلَيْهِ مِنْهُمْ وَاتِّفَاقٍ.

وَلَنَا فِي تَيْسِيرِ حَجِّهِمْ عَلَى الِاخْتِيَارِ مِنْهُمْ وَالْوِفَاقِ شَأْنٌ يَظْهَرُ عَلَى نِظَامٍ

---

١. اللأواء: الشدّة وضيق المعيشة.
٢. إصطلمه: إستأصله.
٣. إنتاشه من الهلكة: أنقذه.
٤. أناف على الشيء: طال وارتفع عليه.
٥. حُمَّ أجله: قرب.
٦. الأزوف: الاقتراب.
٧. صف: ٨ و ٩.
٨. حشّ النار: أوقدها وهيّجها.

وَاتِّسَاقٍ، فَلْيَعْمَلْ كُلُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ بِمَا يَقْرُبُ بِهِ مِنْ مَحَبَّتِنَا، وَيَتَجَنَّبْ مَا يُدْنِيهِ مِنْ كَرَاهَتِنَا وَسَخَطِنَا؛ فَإِنَّ أَمْرَنَا بَغْتَةٌ فُجَاءَةٌ حِينَ لَا تَنْفَعُهُ تَوْبَةٌ، وَلَا يُنْجِيهِ مِنْ عِقَابِنَا نَدَمٌ عَلَى حَوْبَةٍ، وَاللَّهُ يُلْهِمُكُمُ الرُّشْدَ، وَيَلْطُفُ لَكُمْ فِي التَّوْفِيقِ بِرَحْمَتِهِ. نُسْخَةُ التَّوْقِيعِ بِالْيَدِ الْعُلْيَا عَلَى صَاحِبِهَا السَّلَامُ. هَذَا كِتَابُنَا إِلَيْكَ أَيُّهَا الْأَخُ الْوَلِيُّ، وَالْمُخْلِصُ فِي وُدِّنَا الصَّفِيُّ، وَالنَّاصِرُ لَنَا الْوَفِيُّ، حَرَسَكَ اللَّهُ بِعَيْنِهِ الَّتِي لَا تَنَامُ فَاحْتَفِظْ بِهِ، وَلَا تُظْهِرْ عَلَى خَطِّنَا الَّذِي سَطَرْنَاهُ بِمَا لَهُ ضَمَّنَّاهُ أَحَداً، وَأَدِّ مَا فِيهِ إِلَى مَنْ تَسْكُنُ إِلَيْهِ، وَأَوْصِ جَمَاعَتَهُمْ بِالْعَمَلِ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ[١]

٢. وصيّته عليه السلام لعلي بن محمّد السمري

وَأَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابَوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُكَتِّبُ، قَالَ: كُنْتُ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ فِي السَّنَةِ الَّتِي تُوُفِّيَ فِيهَا الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيُّ قُدِّسَ سِرُّهُ، فَحَضَرْتُهُ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِأَيَّامٍ، فَأَخْرَجَ إِلَى النَّاسِ تَوْقِيعاً نُسْخَتُهُ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، يَا عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيَّ أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَ إِخْوَانِكَ فِيكَ؛ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ سِتَّةِ أَيَّامٍ، فَاجْمَعْ أَمْرَكَ وَلَا تُوصِ إِلَى أَحَدٍ فَيَقُومَ مَقَامَكَ بَعْدَ وَفَاتِكَ، فَقَدْ وَقَعَتِ الْغَيْبَةُ التَّامَّةُ فَلَا ظُهُورَ إِلَّا بَعْدَ إِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ، وَذَلِكَ بَعْدَ طُولِ الْأَمَدِ وَقَسْوَةِ الْقُلُوبِ وَامْتِلَاءِ الْأَرْضِ جَوْراً، وَسَيَأْتِي شِيعَتِي[٢]

---

١. الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي): ج ٢، ص ٤٩٧.

٢. في نسخ «أ، ف، م» تشيع وفي الأصل: لشيعتي.

مَنْ يَدَّعِي الْمُشَاهَدَةَ [أَلَا فَمَنِ ادَّعَى الْمُشَاهَدَةَ][١] قَبْلَ خُرُوجِ السُّفْيَانِيِّ وَالصَّيْحَةِ فَهُوَ كَذَّابٌ مُفْتَرٍ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. قَالَ: فَنَسَخْنَا هَذَا التَّوْقِيعَ وَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ السَّادِسُ عُدْنَا إِلَيْهِ وَ هُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَقِيلَ لَهُ: مَنْ وَصِيُّكَ مِنْ بَعْدِكَ؟ فَقَالَ: لِلَّهِ أَمْرٌ هُوَ بَالِغُهُ، وَقَضَى. فَهَذَا آخِرُ كَلَامٍ سُمِعَ مِنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ[٢]، [٣]

---

١. ليس في نسخ «أ، ح، ف، م».

٢. عنه إثبات الهداة: ج ٣، ص ٦٩٣، ح ١١٢ مختصراً، وفي البحار: ج ٥١، ص ٣٦٠، ح ٧ عنه وعن كمال الدين: ٥١٦، ح ٤٤.

وأخرجه في البحار: ج ٥٢، ص ١٥١، ح ١ عن الكمال والاحتجاج: ص ٤٧٨.

وفي الخرائج: ج ٣، ص ١١٢٨، ومنتخب الأنوار المضيئة: ص ١٣٠ وإعلام الورى: ص ٤١٧ عن ابن بابويه.

وفي الصراط المستقيم: ج ٢، ص ٢٣٦ عن أبي جعفر مختصراً، وفي كشف الغمّة: ج ٢، ص ٥٣٠ عن إعلام الورى.

وأورده في تاج المواليد: ص ١٤٤، مرسلاً مثله.

وفي ثاقب المناقب: ٢٦٤، عن الحسن بن أحمد المكتب.

٣. الغيبة (للطوسي) / كتاب الغيبة للحجة: ص ٣٩٥.



المصادر

١ ـ الطبرسی، الحسن بن فضل، مکارم الأخلاق، الطبعة الرابعة، ١٤١٢ ق / ١٣٧٠ ش.

٢ ـ ابن بابویه، محمّد بن علی، الخصال، قم، الطبعة الاولی، ١٣٦٢ ش.

٣ ـ قطب الدین الراوندی، سعید بن هبة الله، الدعوات للراوندي / سلوة الحزین ـ قم الطبعة الاولی، ١٤٠٧ ق.

٤ ـ ابن شعبه الحرّاني، الحسن بن علی، تحف العقول، قم، الطبعة الثانية، ١٣٦٣ / ١٤٠٤ ق.

٥ ـ الطوسی، محمّد بن الحسن، الامالی للطوسي، قم، الطبعة الاولی، ١٤١٤ ق.

٦ ـ المجلسی، محمّد باقر بن محمّد تقی، بحار الأنوار (ط ـ بیروت)، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ ق.

٧ ـ الکلیني، محمّد بن یعقوب، الکافي (ط ـ دارالحدیث)، قم، الطبعة الاولی؟ ١٤٢٩ ق.

٨ ـ الراوندي الكاشاني، فضل الله بن علی، النوادر للراوندي، ترجمة صادقی الأردستاني، طهران، الطبعة الاولى ١٣٧٦ ش.

٩ ـ بروجردی، آقاحسین، جامع الاحاديث الشيعة (للبروجردی)، طهران، الطبعة الاولى، ١٣٨٦ش.

١٠ ـ ابن بابويه، محمّد بن علی، من لا يحضره الفقيه، قم، الطبعة الثانية، ١٤١٣ ق.

١١ ـ الشيخ الحر العاملی، محمّد بن حسن، وسائل الشيعه، قم، الطبعة الاولى، ١٤٠٩ ق.

١٢ ـ البرقي، احمد بن محمّد بن خالد، المحاسن، قم، الطبعة الثانية، ١٣٧١ ق.

١٣ ـ منسوب به علی بن موسی، إمام هشتم ﷺ، الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا ﷺ، مشهد، الطبعة الاولى، ١٤٠٦ ق.

١٤ ـ الشعيری، محمّد بن محمّد، جامع الأخبار (للشعيري)، النجف، الطبعة الاولى، بی تا.

١٥ ـ ابن حيون، نعمان بن محمّد المغربی، دعائم الإسلام، قم، الطبعة الثانية، ١٣٨٥ ق.

١٦ ـ نوری، الحسيني بن محمّد تقی، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، قم، الطبعة الاولى، ١٤٠٨ ق.

١٧ ـ ابن اشعث، محمّد بن محمّد، الجعفريات (الاشعثيات)، طهران، الطبعة الاولى، بی تا.

١٨ ـ ورّام بن ابی فراس، مسعود بن عيسى، مجموعه ورّام، قم، الطبعة الاولى، ١٤١٠ ق.

١٩ ـ ابن ابى الحديد، عبدالحميد بن هبة الله، شرح نهج البلاغه لابن ابى الحديد، قم، الطبعة الاولى، ١٤٠٤ ق.

٢٠ ـ الديلمي، حسن بن محمّد، ارشاد القلوب إلى الصواب (للديلمي)، قم، الطبعة الاولى، ١٤١٣ ق.

٢١ ـ الشريف الرضى، محمّد بن الحسين، نهج البلاغه (لصبحى صالح) قم، الطبعة الاولى، ١٤١٤ ق.

٢٢ ـ احمدى الميانجي، على، مكاتيب الائمة عليهم السلام، قم الطبعة الاولى، ١٤٢٦ ق.

٢٣ ـ المفيد، محمّد بن محمّد، الامالى (للمفيد)، قم، الطبعة الاولى، ١٤١٣ ق.

٢٤ ـ ابن بابويه، محمّد بن على، الامالى للصدوق، طهران، الطبعة السادسة، ١٣٧٦ ش.

٢٥ ـ ميبدى، حسين بن معين الدين، ديوان اميرالمؤمنين عليه السلام، قم، الطبعة الاولى، ١٤١١ ق.

٢٦ ـ نهج السعاده، المحمودى، محمّد باقر، نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغه، طهران، الطبعة الاولى، ١٤١ ق.

٢٧ ـ اثبات الهدى، شيخ حر عاملى، محمّد بن حسن، اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، بيروت، الطبعة الاولى، ١٤٢٥ ق.

٢٨ ـ الحلوانى، حسين بن محمّد بن حسن بن نصر، نزهة الناظر و تنبيه الخاطر، قم، الطبعة الاولى ١٤٠٨ ق.

٢٩ ـ البحرانى الاصفهانى، عبدالله بن نور الله، عوالم العلوم والمعارف و الاحوال من الآيات والاخبار والاقوال، مستدرك سيدة النساء إلى الإمام الجواد، ايران، قم، الطبعة الاولى ١٤١٣ ق.

٣٠ ـ كفاية الاثر، فزاز رازى، على بن محمّد، كفاية الاثر في النص على الائمة الاثنى عشر، قم، الطبعة الاولى، ١٤٠١ ق.

٣١ ـ ابن بابويه، محمّد بن على، عيون اخبار الرضا عليه السلام، طـهران، الطـبعة الاولى، ١٣٧٨ ق.

٣٢ ـ ابن بابويه، على بن الحسين، الامامة والتبصرة من الحيرة، قم، الطبعة الاولى، ١٤٠٤ ق.

٣٣ ـ الطبرسى، احمد بن على، الاحتجاج على اهـل اللـجاج (للـطبرسى)، مشهد، الطبعة الاولى ١٤٠٣ ق.

٣٤ ـ الطوسي، محمّد بن الحسن، الغيبة (للطوسي)، كتاب الغيبة للـحجّة، ايران، قم، الطبعة الاولى، ١٤١١ ق.